

# ديوان ابن منير الطرابلسي

« أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الرِّفَّا »  
(٤٧٣ - ٥٤٨ هـ)



جمعه وقدم له  
د. عمر عبد السلام تفتري

مكتبة الخليل  
شارع الريان

دار الجليل  
صوت بيتان



ديوان  
ابن منير الطبراني



# ديوان

## أَبْنِ مَنِيرِ الطَّرَابِلْسِيِّ الرَّقَا

«أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الرقا»  
(٤٧٣ — ٥٤٨ هـ)

جمعه وقدم له  
د. عمر عبد السلام تدمري

مَكْتَبَةُ السَّائِحِ  
طرابلس - شارع الرهبان

دار الجليل  
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٦

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

ديوان «ابن منير الطرابلسي»، أو — بمعنى أصح — ما تبقى من مُقتطفاته ومُنْتخباته، كان موضع اهتمامي من حين لآخر، منذ أكثر من عشر سنوات، وبالتحديد، منذ سنة ١٩٧١، عندما وضعت أطروحتي في الماجستير عن «طرابلس مدينة الصمود والعلم»، وضممتها ترجمةً للشاعر الطرابلسي بين تراجم علماءها وأدبائها الآخرين في العصر الوسيط. وحين أخرجت الأطروحة في كتاب بعنوان «الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى» سنة ١٩٧٢ أفردت لابن منير أطول ترجمة بين التراجم الأخرى على الإطلاق قاربت (٩٠) تسعين صفحة. ومنذ ذلك التاريخ، كنت أضيف معلومة أقف عليها، أو بيتاً من الشعر ألتقطه، أو مصدرأً من المصادر التي تأتي على ذكره، إلى نسخة خاصة من الكتاب، أعود إليها بين وقت وآخر. وكنت على يقين — ولا أزال — بأن أشعار ابن منير هي أكثر بكثير مما تُوفّر تحت يدي، فيما كنت أحلم — ولا أزال أيضاً — بأن يتم العثور على نسخة من ديوانه المفقود؛ ولهذا كنت أترتّب في إصدار دراسة مُفردة عن ابن منير وشعره، إلى أن أُتيحت لي فرصة المشاركة في «الندوة العالمية لأبناء الأثير» التي اقامتها كلية الآداب بجامعة الموصل سنة ١٩٨٢، وهناك سعدت بقاء نخبة من الأساتذة الباحثين المهتمين ببعث وإحياء تراثنا العربي الإسلامي، وازدادت سعادتني

حين تعرّفت بالأخ الدكتور «محمود عبد الرحيم صالح»<sup>(\*)</sup> فبادرني بالسؤال عن الديوان إن كان مطبوعاً ، وهل في نيتي أن أفرد عن هذا الشاعر كتاباً خاصاً ، وحين أجبتني تيقنت من أن الديوان غير مطبوع ، وهو في حكم المفقود ، وأتني بصدد نشر ما جمعته من شعره ، أطلعتني على مدى اهتمامه بهذا الشاعر الطرابلسي ، وأن اهتمامه بجمع شعره ازداد بعد وقوفه على كتابي «الحياة الثقافية» . وتولّدت عنده الهمة في جمع متفرقات شعره ، وتوقّرت لديه مجموعة من الأبيات ، قام بإهدائها لي لأضمّ إلى مجموعتي ما ليس عندي ، فانتقيت عدّة بطاقات احتوت في مجموعها ما ينيف على (١٥٠) المائة وخمسين بيتاً أضفتها إلى مجموعتي ، فأسدى لي بذلك جميلاً كريماً لا أنساه ، وكان من واجب الوفاء عليّ أن أسجّل له تقديري على مبادرته الكريمة ، التي أعطتني دفعة قويّة لإصدار هذه الدراسة .

وفي هذا المجال ، لا أنسى تكريم الأخ الدكتور «ناظم رشيد»<sup>(\*\*)</sup> بإعازتي نسخته المصوّرة من كتاب «أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء» للملك المنصور الأيوبي ، عن مخطوطة «ليدن» ، وقد قام بتحقيقها وأعدّها للنشر ، فقمت باستخراج شعر ابن منير منها ، وأضفت إلى ما لديّ نحو (٥٠) خمسين بيتاً جديداً . فإلى الصديق الكريم جزيل شكري وامتناني .

كما أقدم وافر شكري وتقديري إلى الباحثة الأديبة الأستاذة «هلال ناجي»<sup>(\*\*\*)</sup> الذي تفضّل وخرّج لي شعر ابن منير الوارد في كتاب «لُمح المُلح» من نسخته المصوّرة عن مخطوطة «أحمد الثالث» بالآستانة . ولا يفوتني أيضاً أن أتوجّه بالإمتنان والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة نبيلة عبد المنعم داود التي تكرّمت وصورّت لي ما لم ينشر من شعر ابن منير في مخطوط «عيون التواريخ» وأرسلته بالبريد من بغداد .

(٥) من المملكة الأردنية ، أستاذ بكلية التربية (قسم اللغات) جامعة الموصل .

(٥٥) له تحقيق «شفاء القلوب في مناقب بني أيوب» لأحمد بن إبراهيم الحنبلّي — صدر ببغداد ١٩٧٩ .

(٥٥٥) رئيس اتحاد المؤلفين والكتّاب العراقيين . له كثير من المصنّفات المؤلّفة والمحقّقة .

وهكذا، وبعد أن تجمّع لديّ ما يقرب من (١٨٠٠) اثمانمائة وألف بيتٍ من شعر «ابن منير»، قرّرت — بعد الاتكال على الله تعالى — المباشرة بإعداد هذه الدراسة، بعد أن توطّد لديّ الظنّ بعدم الوقوف على نسخة كاملة لديوانه، في الشعر والنثر.

ولقد وجدت أنّ جمع شتات شعير «ابن منير» المتناثر في عشرات المصادر، ونشره في كتاب خاصّ، أضحي واجباً يثقل كاهلي، بعد أن أخذتُ على نفسي مهمة إحياء تراث مدينة «طرابلس الشام» ضمن سلسلة «تاريخ طرابلس الحضاري» التي أصدرت في إطارها عدّة مؤلّفات<sup>(٥)</sup>. كما أنّ نشر شعر «ابن منير»، يحقق رغبة واسعة عند كثير من الباحثين والأدباء المهتمّين بشعراء العربية وأدبائها في العصر الوسيط، خاصّة وأنّ شاعرنا يستحقّ لقب «شاعر الجهاد» في قصائده التي نظمها عن فترة «الحروب الصليبية» المعاصرة. وفيما كنت أدفع هذا العمل إلى المطبعة وفتت على كتاب «شعر ابن منير الطرابلسي» الذي صدر للدكتور سعود محمود عبد الجابر الأستاذ بجامعة قطر، والذي صدر في الكويت، فزاد ذلك من عزيمتي في إصدار هذه المجموعة الشعرية باسم «ديوان ابن منير الطرابلسي» بعد أن تأكّد لديّ أنّي جمعت أكبر عدد من أبيات شعره من خلال عشرات المصادر التي تسنّى لي أن أطلع عليها، وسيّضح ذلك من المقارنة بين عمل الدكتور سعود عبد الجابر وبين عملي المتواضع، وعسى أن تجد هذه الدراسة صداها، وتضيف حبةً إلى عقّد شعراء الشام الذين سبق نشر دواوينهم، مثل «ابن الخياط» و«ابن حيّوس» و«ابن عيّن» و«فتيان الشاغوري» و«عرقلة الكلبي» و«أسامة بن منقذ» وغيرهم من شعراء عصره.

وأخيراً لا بدّ لي أن أشكر الصديق والزميل الدكتور ياسين الأيوبي أستاذ الأدب

(٥) أنظر قائمة المؤلّفات الصادرة لنا في آخر الكتاب.



العربي في الجامعة اللبنانية على تفضّله بمراجعة وتقويم بعض آليات هذه الدراسة . فله  
ولجميع من أسهم في المساعدة على إنجاز هذا العمل وافر الامتنان .

وما توفيتي إلا بالله .

طرابلس

الأربعاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ

٢٥ / ١ / ١٩٨٤ م .

عمر تدمري



## الفصل الأول

\* حياة ابن منير وشعره

\* شعراء عصره

\* مصادر شعره



## ابن منير الطرابلسي

٤٧٣ — ٥٥٤٨ هـ

### ولادته وتأدبه

وُلد ابن منير في وقتٍ كانت فيه طرابلس تعيش أزهى سنوات تاريخها السياسي والحضاري، فمن الناحية السياسية، كانت المدينة عاصمة لإمارة مستقلة يحكمها القضاة من «بني عمّار»، وتمتدّ حدودها السياسية من مدينة جبلة الساحلية شمالاً، حتى جبيّل في الجنوب على ساحل الشام. وتنتهج سياسة محايدة بين دولتي السلاجقة في العراق، والفاطميين في مصر<sup>(١)</sup>.

ومن الناحية الحضاريّة، كانت طرابلس تشهد أعظم حركة ثقافية وعلميّة في تاريخها على الإطلاق، إذ كانت ولادة شاعرنا بعد سنة واحدة من تجديد بناء مكتبة طرابلس ودار الحكمة بها المعروفة بـ «دار العلم» في سنة ٤٧٢ هـ / ١٠٧٩ م<sup>(٢)</sup>، على

---

(١) أنظر عن إمارة بني عمّار المستقلة، كتابنا: «تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور». ج ١ / وما بعدها — الطبعة الثانية — ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ — مؤسسة الرسالة: بيروت، دار الإيمان، طرابلس.

(٢) أنظر عنها كتابنا: «دار العلم في القرن الخامس الهجري» — طبعة دار الإنشاء بطرابلس ١٩٨٢.

يد القاضي «جلال المُلْك ابن عمَّار»<sup>(١)</sup> حاكم إمارة طرابلس المستقلة. ومن الطبيعي أن يكون ابن منير من بين الطلبة الذين تردّدوا عليها وتخرّجوا على أساتذتها في عهد ناظرها القاضي «ابن أبي رَوْح»<sup>(٢)</sup>، فقلقى علم التّحو على أستاذ الدار «أبي عبد الله الطَّلِيْطِي»<sup>(٣)</sup> الذي أصبح فيما بعد ناظراً على «دار العلم» بعد القاضي «ابن أبي رَوْح». وكان «الطَّلِيْطِي» هذا أستاذاً للشاعر الدمشقي «ابن الحياط» الذي أقام في طرابلس بين سنتي ٤٧٦ — ٤٨٦ هـ<sup>(٤)</sup>. مع غيره من الشعراء والأدباء الذين كانوا من طلبة الدار، كما أصبح «الطَّلِيْطِي» أستاذاً خاصاً للأمير الشاعر «أسامة بن منقذ»<sup>(٥)</sup> في «شيزر» نحو عشر سنوات أيضاً.

وكانت مطّارحات الشِعْر ومسابقاته، والمناظرات والمناقشات العلمية والأدبية والفقهية والفلسفية تُعقد بين وقت وآخر في مجالس الأمراء القضاة من «بني عمَّار»<sup>(٦)</sup>، الذين اشتهروا بأنهم كانوا يتمتّعون بصفات علمية أكثر من كل ما كان لهم من صفات حريّة — حسب تعبير مؤرّخ الحروب الصليبية «ستيفن رنسيان»<sup>(٧)</sup>، فكانوا يجزلون العطايا والهبات للشعراء والأدباء، وينفقون الأموال

(١) هو علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمار، أبو الحسن. توفي سنة ٤٩٢ هـ. (أنظر ترجمته في كتابنا «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» — ق ١ — ج ٣ — ص ٣٥٨ رقم ١١١٥ — طبعة المركز الإسلامي ببيروت ١٩٨٤).

(٢) هو: أسعد بن أحمد بن أبي رَوْح ابو الفضل الطرابلسي. (أنظر ترجمته في موسوعة علماء المسلمين — ق ٢ — ج ١ / ٣٨٩ رقم ٢٦١).

(٣) هو: أحمد بن محمد، أبو عبد الله الطَّلِيْطِي النحوي المتوفى نحو سنة ٥١٢ هـ. (أنظر ترجمته في كتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى — ص ٩٩، ١٠٠ — طبعة دار فلسطين للتأليف، بيروت ١٩٧٣).

(٤) أنظر: الحياة الثقافية في طرابلس الشام — ص ١٠٠.

(٥) الإعتبار لأسامة بن منقذ — ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(٦) الحياة الثقافية في طرابلس — ص ٤٣، دار العلم في القرن الخامس الهجري — ص ٢٨.

(٧) تاريخ الحروب الصليبية — ستيفن رنسيان — ترجمة د. السيد الباز العربي — ج ٢ / ٢٨٠ — بيروت، الثقافة.

بسحاء لشراء المخطوطات من مختلف المصنّفات ومن شتى الأقطار، ويدفعون المخصّصات الشهرية بالدنانير الذهبية، التي تُضرب في طرابلس، لطلبة دار العلم وشيوخها ونظّارها والنساخة والورّاقين الذين يعملون فيها ليل نهار<sup>(١)</sup>.

في هذا الجو المُفعم بالعلم، أبصر «ابن منير» النور، فنشأ بطرابلس وحفظ القرآن الكريم، وتعلّم اللغة والأدب، وقال الشعر. والجدير بالإشارة أن المصادر التاريخية الكثيرة التي تحدّثت عن شاعرنا وأوردت قصائده وشيئاً من شعره لم تذكر اسم أيّ شيخ من شيوخه الذين درس عليهم، وجُلّ ما نعرفه أنه كان يحفظ كتاب «الجمهرة» لأبي بكر بن دريد حفظاً جيداً<sup>(٢)</sup>. كما لم تعطنا المعلومات الكافية عن أسرته، فلم نعرف إن كان قد تزوّج بطرابلس أو غيرها بعد خروجه منها، ولم نقف في كتب التراجم والسير وغيرها على اسم أحدٍ من أبنائه، فلعلّه لم يتزوّج — وهذا ما أرجحه — أو لعلّه تزوّج ولم يعقب، رغم أنه كان يُكنّى «أبا الحسين». وتتوقف معرفتنا عند جدّ أبيه واسمه «مفلح»، فهو إذاً:

«أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح، أبو الحسين مهذب الدين، الملقّب بعين الزمان، المشهور بالرّقاء».

أما جدّه «أحمد بن مفلح» فكان يُكنّى «أبا منير». ووالده «منير بن أحمد» ويكنّى «أبا أحمد»، وكان شاعراً يتمتّع بصوتٍ حسن، ويغتنى في أسواق طرابلس ذاكراً آل البيت عليهم السلام، مادحاً لهم، منشداً قصائد «العوني» وهو شاعر اشتهر بقصائده في مدح آل البيت. ولُقّب «منير» بالرّقاء لأنه كان يرفو الثياب، على ما يذكر «ابن عساكر»<sup>(٣)</sup>. وقد تعلّم ابنه هذه الحرفة فاشتهر بها أيضاً.

(١) ديوان ابن الخطّاط — تحقيق خليل مردم بك — ص ١٢١ — طبعة المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٨.

(٢) بغية الطلب لابن العديم — مصوّرة معهد المخطوطات العربية — ج ٢ / ٧٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق — ابن عساكر — مخطوط الخزانة التيمورية — ج ٤ / ٤٦٢، تهذيب تاريخ دمشق — ج ٢ / ٩٧.

وتصمت المصادر التاريخية عن إعطاء أيّ ضوء عن حياة ابن منير في طرابلس التي ناهزت الثلاثين عاماً على الأرجح ، بينما نقف على أخباره وهو بدمشق وحلب وحماه وشيْزُر وغيرها . وهذا يقال أيضاً عن شعره ، إذ لم نعرف له شعراً قاله في بلده . وأغلب الظنّ أنه كان ينظم الشعر وهو في بلده قبل أن يغادرها ، فكان شعره هو السلاح الأساسي الذي اعتمد عليه في حياته التي قضاها متنقلاً بين دمشق وبغداد وحماه وشيْزُر وحلب .

وكان خروج « ابن منير » من بلده إيّان الحصار الصليبي لها ، ونرجح أنه كان ضمن جماعة من أهالي المدينة طلبوا الأمان من الصليبيين وخرجوا إلى دمشق قبل سقوط طرابلس بأيديهم في سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٩م<sup>(١)</sup> . ويظهر أنّ أباه توفي في طرابلس في وقتٍ سابق لخروجه هو منها إلى دمشق ، إذ لم نسمع عنه شيئاً .

ويظهر من شعر « ابن منير » أنّه كان متمكناً من ناحية اللغة العربية ومفرداتها ، متقناً لفنون البلاغة والأدب والكتابة النثرية ، مُجيداً للنحو والصرف والعروض ، فضلاً عن إلمامه بالتاريخ ، والفقه ، والعقائد ، وخصوصاً بمذهب الشيعة أتباع الأئمة الاثني عشر . وقد بلغ من العلم درجة جعلته مقبلاً على عقد مجالس لتدريس الأدب واللغة في مدينة حلب ، فكان يفتي مجلسه جماعة من المتأدّين من أهلها للقراءة عليه ، وكان يُعَنّف بعضهم إذا أخطأوا في القراءة ، وفي ذلك قال « أبو البقاء عليّ بن هداّب العلّثي » ما نصّه : « كنت أغشى مجلس أبي الحسن « كذا » ابن منير للقراءة عليه مع الجماعة بحلب ، فقرأ عليه إنسان : ( كِليني لهم يا أُميمة ناصب ) فصحّفه وقال : ( كَلَيْتِي لهم يا أُميمة باضت ) ، فقال له ابن منير : ويحك ، أما علمت أنّ كل سكاء<sup>(٢)</sup> تبيض ، وكل ذات أذنين تحيض ؟ فقال بعض من حضر : والله لقد انتفعنا بتصحيفه أكثر مما انتفعنا بصحيحه »<sup>(٣)</sup> .

(١) ذيل تاريخ دمشق — ص ١٦٣ ، الكامل في التاريخ ١٠ / ٤٧٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٢٤ ،

تاريخ سلاطين المماليك ٢٤٨ ، إيعاظ الحُفّا ٣ / ٤٤ ، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١ / ٣١٥ .

(٢) السكّاء والسكّاة ، كئامة : الصغير الأذن : وسكّاء كزبّاء : الضيقة من الدروع . ( القاموس المحيط ٣ /

٣٠٦ ) . (٣) تاريخ إربل — ق ١ / ٢٩١ .

إذا كانت المصادر لم تفدنا بشيء عن أساتذة وشيوخ ابن منير، فإنها أفادتنا—  
في المقابل— عن جماعة من رواة شِعْرِهِ، عرفنا منهم:

- ١ — الأمير «أبو الفضل اسماعيل بن سلطان بن منقذ»، وهو ابن عمّ الأمير أسامة. كان أديباً كأبيه سلطان الذي وُلِدَ في طرابلس سنة ٤٦٤ هـ. نقل «سبط ابن الجوزي» عن «ابن عساكر» أن الأمير اسماعيل أنشده، قال: أنشدني أحمد بن منير مقطعات من شعره. وهجا برهان الدين البلخي وغيره<sup>(١)</sup>. وقد انتقل اسماعيل من شَيْزَر وأقام بدمشق حتى توفّي بها سنة ٥٦١ هـ. وله شعر<sup>(٢)</sup>.
- ٢ — «أبو عبد الله الحسن بن أبي جرادة»، لقيه السمعاني وسمع منه في داره بباب أنطاكية من حلب شعراً لابن منير<sup>(٣)</sup>.
- ٣ — الخطيب «أبو طاهر هاشم بن أحمد بن هاشم»<sup>(٤)</sup>.
- ٤ — «أبو القاسم عيسى بن أحمد المعروف بالحَنَّيْكَ»، اشتهر بأنه راوية شعر ابن منير<sup>(٥)</sup>.

(١) مرآة الزمان— ج ٨ ق ١ / ٢١٨.

(٢) أنظر عنه: خريدة القصر (قسم شعراء الشام)— ج ١ / ٥٦٤، معجم الأدباء ٥ / ٢٣٤، فوات الوفيات ١ / ٢٦، الوافي بالوفيات ٩ / ١١٨، ١١٩ رقم ٤٠٣٤، تهذيب تاريخ دمشق ١ / ٢٥٧— ٢٦٢.

(٣) هو: الحسن بن علي بن عبد الله الحلبي الملقّب ثقة المُلْك. توفي سنة ٥٥٥ هـ. (بغية الطلب ٢ / ٧٥، الأنساب ١ / ٣٠٠، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣١).

(٤) بغية الطلب ٢ / ٧٥.

(٥) بغية الطلب ٢ / ٧٥.



- ٥ — «الوجيه بن الحنّيك»، وهو ابن أبي القاسم عيسى<sup>(١)</sup>.
- ٦ — «علي بن الحَكَم الخليلي»<sup>(٢)</sup>.
- ٧ — يحيى بن سعد بن ثابت الخليلي المعروف بابن المراوي»<sup>(٣)</sup>.
- ٨ — «أبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي»<sup>(٤)</sup>. قال المنذري أنه حدّث بشيء من شعر ابن منير.
- ٩ — «مجد العرب العامري»<sup>(٥)</sup>. وقد روى من شعر ابن منير في أصفهان سنة ٥٤٦هـ.
- ١٠ — «يحيى بن سعيد الحريري»<sup>(٦)</sup>. سمعه الحسن بن ابي طاهر الخليلي.
- ١١ — «عبد الوهاب الحنفي الدمشقي». روى ببغداد شيئاً من شعر ابن منير<sup>(٧)</sup>، سنة ٥٥٥هـ.

- (١) كان يجتمع بالقاضي أبي محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد الحنّاب الخليلي في دار قاضي العسكر بجلب محمد بن يوسف بن الحضرمي وهما يتذاكران بأقطاع من شعر ابن منير. سمع منه: تاج الدين أبو المعلّى الفضل بن عبد المطّلب بن الفضل الهاشمي. (بقية الطلب ٧٥ / ٢).
- (٢) بقية الطلب ٧٥ / ٢.
- (٣) هو الشيخ الرئيس أبو زكريا، وقد أنشده ابن منير في سنة ٥٤٦هـ. (بقية الطلب ٧٨ / ٢).
- (٤) الواعظ زين الدين الحنّاب الخليلي المعروف بابن نجية. ولد سنة ٥٠٨ بدمشق، وتوفي بمصر سنة ٥٩٩هـ (التكلمة لوفيات النقلة ١ / ٤٦٣ رقم ٧٤٢، مرآة الزمان — ج ٨ / ٥١٥، ذيل الروضتين ٣٤، تكلمة إكمال الكمال ٣٣٥، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ٩ / ١١٠، المعبر ٤ / ٣٠٧، المشتبه ١١٢، البداية والنهاية ١٣ / ٣٤، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٤٣٦، كتاب الروضتين ١ ق ١ / ٣١٢، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣٠، مرآة الجنان ٣ / ٤٩٦، النجوم الزاهرة ٦ / ١٨٣، حسن المحاضرة ١ / ٢٦٤، شذرات الذهب ٤ / ٣٤٠، بقية الطلب ٧٥ / ٢).
- (٥) بقية الطلب ٧٥ / ٢، خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٧٩، فوات الوفيات ٢ / ١٦٢ (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٥١)، معجم الأديباء ٥ / ٢٢٧، توفي بالموصل سنة ٥٧٣هـ. (الزركشي ٢٢٥)، الوافي بالوفيات ٢٢ / ١٠٩، ١١٠ رقم ٦٢.
- (٦) بقية الطلب ٧٧ / ٢.
- (٧) خريدة القصر ٢ / ٤٧٤، الجواهر المصيّبة ٢ / ٤٨٧ رقم ٨٨٨، الطبقات السنيّة، رقم ١٣٧٠.

- ١٢ — «المهذب أبو البقاء علي بن هذّاب العلثي»<sup>(١)</sup>. سمعه العماد الكاتب ببغداد.
- ١٣ — «الحكيم نافع بن أبي الفرج الحلبي»<sup>(٢)</sup>. قال ابن العديم الحلبي: روى لنا عن ابن منير شيئاً من شعره. وكان شيخاً كبيراً مولعاً بشعره مفتوناً به، وجمع أشتات شعره، وكان يخدمه أيام شبابه.
- ١٤ — «الأمير مؤيد الدين أسامة بن منقذ»، أنشد من شعر ابن منير بدمشق في سنة ٥٧١ هـ<sup>(٣)</sup>. وكتب شيئاً من شعره بناءً لطلب «ابن الزبير» ليودعه كتابه.
- \* \* \*

وهناك جماعة ممن حدّثوا عنه وكتبوا بعض أخباره، ومنهم:

- ١ — الشيخ بدر الدين يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي. سمعه العماد الكاتب<sup>(٤)</sup>.
- ٢ — إبراهيم بن محمد القيسي. وكان صديقاً لابن منير وعنده اختفى لما اختبأ في مسجد الوزير<sup>(٥)</sup>.
- ٣ — الشريف فخر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي الحلبي. وقد سمعه علي بن ظافر الأزدي، وحكى عنه في كتابه<sup>(٦)</sup>.
- ٤ — أبو المجد قاضي السويداء. وحكى لزكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري صاحب «التكملة لوفيات النقلة»<sup>(٧)</sup>.
- ٥ — أبو محمد عبدالله بن أحمد الحميري الكاتب<sup>(٨)</sup>. وقد حدّث عن تاريخ ولادة ابن منير.
- ٦ — الحاجي أبو غانم النجّار الحلبي. روى عنه الشريف أبو الحسين علي بن داود ابن الناصر الحسيني الحلبي<sup>(٩)</sup>.

(١) خريدة القصر / ١ / ٨٩.

(٢) بغية الطلب / ٢ / ٧٥.

(٣) خريدة القصر / ١ / ٧٦.

(٤) خريدة القصر / ١ / ٨١.

(٥) تاريخ دمشق / ٤ / ٤٦٢، تهذيب تاريخ دمشق / ٢ / ٩٧.

(٦) بدائع البداة — ص ٢٥٧.

(٧) وفيات الأعيان / ١ / ١٥٨.

(٨) بغية الطلب / ٢ / ٧٥.

(٩) بغية الطلب / ٤ / ٢٣٤ و ٨ / ١٥١.

٧ — أبو جعفر عبد الله محمد بن عبد الملك الهاشمي العباسي الشريف. سمعه حفيده الشريف أبو الحسين علي بن داود بن الناصر الحسيني الحلبي<sup>(١)</sup>.  
٨ — قاضي العسكر بحلب محمد بن يوسف بن الحضر. سمعه المؤرخ ابن العديم الحلبي<sup>(٢)</sup>.

٩ — القاضي أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الحشّاب الحلبي. كان يتذاكر بأقطاع من شعر ابن منير مع الوجيه بن أبي القاسم بن الحُنَيْك<sup>(٣)</sup>.

١٠ — أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد البغدادي المقرئ العراقي. وهو واحد من تلامذة ابن منير الذين حضروا مجلس علمه في حلب، وكان كثير الحكايات والنوادر، قدم من بغداد مع الفقيه الأعرّ سنة ٥٤٠ هـ. وكان يحتفظ برسالة ابن منير التي أرسلها إلى شرف الإسلام أبي القاسم الشيرازي، وضمّنها قصيدة يمدحه فيها وأهل بيته. وقد اطّلع عليها المؤرخ ابن العديم الحلبي وقرأها عليه<sup>(٤)</sup>. وأورد «ابن رجب الحنبلي» بعض القصيدة في كتابه<sup>(٥)</sup>.

١١ — عبد الوهاب بن سالم بن أبي الحسن، أبو المكارم. وقد كتب نسخة من ديوان ابن منير بخطه نقلها عن الأصل. ووقعت النسخة لابن العديم فنقل منها<sup>(٦)</sup>.

وهناك غير هؤلاء ممّن لم نقف على أسمائهم. ويعود لهؤلاء وأولئك الفضل في وصول أشعار ابن منير إلينا، إذ أنّ ديوانه فقد في وقت مبكر. فملاحظ أنّ «أبا شامة» هو المؤرخ الوحيد الذي يصرّح بأنّه اطّلع على ديوان ابن منير<sup>(٧)</sup>. بينما يقول «العماد الكاتب الأصفهاني» إنّهُ لم يقف على الديوان<sup>(٨)</sup>. وإذا كان «أبو شامة» توفي

(١) بغية الطلب ٤ / ٢٣٤. (٥) الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٢٠١.

(٢) بغية الطلب ٢ / ٧٥. (٦) بغية الطلب ٢ / ٨٠.

(٣) بغية الطلب ٢ / ٧٥، ٧٦. (٧) كتاب الروضتين ج ١ ق ١ / ٥٠.

(٤) بغية الطلب ١ / ٥٦ — ٥٨. (٨) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٧٨.

سنة ٦٦٥ هـ. فهذا يعني أنّ الديوان كان موجوداً للتداول بعد منتصف القرن السابع الهجري، ولا ندرى شيئاً عنه بعد ذلك. ومن المحتمل أنّ فقدان ديوانه مرتبط بتشييع المتطرف وبهجائه الكثير الذي دفع بخصومه الى إخفائه أو إتلافه.

ونحن ندين لأبي شامة بمطالعة عدّة قصائد من شعر الجهاد لابن منير، ذكرها في كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين»، على أنّنا نلاحظ من مطالعتنا لهذا الكتاب أنّ معظم القصائد التي وردت فيه لابن منير، كانت أصلاً في الديوان أطول وأكثر أبياتاً، ولكنّ أبا شامة أنقص أجزاء منها ولم يذكرها كاملة، إذ هو يشير قبل ذكر تلك القصائد بما يدلّ على ذلك، مثل قوله: «ومنها»، و«له من قصيدة» و«أولها»... وهكذا.

كذلك، فإنّ «العقاد الكاتب» الذي أثبت كثيراً من شعره الغزلي والهجائي والوصفي في كتاب الخريدة، كان يقول: ولابن منير «من قصيدة»، و«من أخرى» و«من أبيات»، وله «من أول قصيدة» و«أنشدني (مجد العرب العامري) يوماً قصيدة له فما عقدت خنصرني منها إلا على هذا البيت:

أنا حزبٌ والدّهْر والناس حزب فتى أغلب الفريقين وحدي؟<sup>(١)</sup>

وهذا يدلّ على أنّ ابن منير وضع قصائد مطوّلة؛ مما يعني أنّ ديوانه كان كبيراً، فها هو «أبو شامة» يقول: «إنّ قصائد ابن منير في مدح نور الدين (محمود زنكي) كثيرة، ونفّسه فيها طويل»<sup>(٢)</sup>.

ورغم ذلك فقد تجمّعت لدينا حصيلة لا بأس بها من شعر ابن منير بلغت قرابة (١٨٠٠) بيتاً، في مختلف الأغراض الشعرية من: المديح، والوصف، والهجاء، والرثاء، والتهاني، والنسيب، والتشبيب، والغزل، والحكم، والحجاسة،

(١) خريدة القصر ١ / ٧٩.

(٢) كتاب الروضتين — ج ١ ق ١ / ٢٣٥.

والمناسبات، وجدناها متناثرة في متون المصادر القديمة، من كتب: التاريخ، والأدب، والتراجم، والأنساب، والمعاجم، والطبقات، بين مخطوط ومطبوع. وهناك مصادر أخرى أتت على ذكر بعض قصائد ابن منير ولم تصلنا، ومنها كتاب «جنان الجنان ورياض الأذهان» لابن الزبير، ومنها مصنفات المؤرخ «يحيى ابن أبي طيء الحلبي» التي تعتبر مفقودة حتى الآن.

### أقوال المصنفين فيه :

أجمع المؤرخون والأدباء وكل من ترجم لابن منير على براعته في الشعر، وفي اللغة، وكثرة استخدام الهجاء في شعره،

فقال «ابن القلانسي».

«ورد الخبر من ناحية حلب بوفاة الأديب أبي الحسين أحمد بن منير الشاعر في أيام من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ بعلية هجمت عليه ربا فيه لسانه بحيث قضى نحبه. وكان أديبا شاعرا عارفاً بفنون اللغة وأوزان العروض، لكنه مرهوب اللسان، خيبت الهجاء، مجيد فيه، لا يكاد يسلم من مقاطيع هجائه منعم عليه ولا مسيء إليه. وكان طبعه في الذم أخف منه في المدح. وكان يصل بهجائه لا بمدحه وثنائه»<sup>(١)</sup>.

وقال «ابن عساكر» ومثله «ابن خلكان» و«ابن شاعر الكتبي» و«الحافظ الذهبي» :

«الشاعر الرقاء، كان أبوه منير منشداً ينشد أشعار العوني في أسواق طرابلس ويغني، فنشأ ابنه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر، وقدم دمشق

(١) ذيل تاريخ دمشق — ص ٣٢٢.

فسكنها ، وكان الرضيأ خبيثاً يعتقد مذهب الإمامية . وكان هجاء خبيث اللسان يُكثِرُ الفُحْشَ في شعره ، ويستعمل فيه الألفاظ العامية<sup>(١)</sup> .

وقال « ابن العديم الحلبي » :

« كان ابن منير عارفاً باللغة ، وبلغني أنه كان يحفظ الجمهرة لأبي بكر بن دريد حفظاً جيداً<sup>(٢)</sup> .

وكتب « أسامة بن منقذ » في رسالته لابن الزبير بأسماء جماعة من الشعراء سأله عنهم ليودعَ ذِكْرَهُم كتابه المعروف بـ « جنان الجنان ورياض الأذهان » فقال : « ومنهم شرف الأدباء أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي ، أوجد عصره ولسان دهره ، تأخر زمانه وتقدم فضله وبيانه ، فهو زهير الفصاحة وابن حجاج المُلح والطرافة ، في أشعاره لطافة تستخف القلب وتملك السَّمْع ، وكلّ فنّ من فنون الشعر يقصده يستولي على محاسنه وفنونه ، ويحرز أباكرا معانيه وعونه<sup>(٣)</sup> .

وقال « ابن فضل الله العمري » :

« لو نازع البحرَ غضبه مَغَاصَه ، ولو نازل الفلك لأراك اعتيابه ، هذا يستلُّ دُرّه ، وهذا يسلب زُهرَه ... ، وكلاهما دون فيه يقف ، ومن صوب خاطره يكف ، له قصائد موشحة بالسُّجُب ، ذات بيوت تقصر عن مطاولتها الشُّهْب ، ولا تسكنها إلا الكواعب الأتراب ، والخرد العُرب ، ..... لا يسلم أحد من هجائه ... .. وبينه وبين ابن القيسراني العداوة المذكورة المشهورة فلا تحتاج واصفاً<sup>(٤)</sup> .

(١) تاريخ دمشق (المخطوط) — ج ٤ / ٤٦٢ — ٤٦٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٩٧ / ٢ ، وفيات الأعيان ١٥٨ / ١ ، عيون التواريخ ١٢ / ٤٦٧ ، تاريخ الإسلام (المخطوط) — ج ٢٥ / ٣٠٨ — ٣١٠ .

(٢) بغية الطلب ٧٥ / ٢ .

(٣) بغية الطلب ٧٧ / ٢ .

(٤) مسالك الأبصار — (المخطوط) — ج ١٠ / ٤٧٠ ، ٤٧١ .

وقال «الملك المنصور الأيوبي» :

«كان شاعراً فحلاً من فحول الشعراء المشهورين المُكثَرين المُجيدِين . وكان ظريفاً مطبوعاً ، فريد زمانه ، وأوحد أوانه . وكان في وقته كأبي عبد الله بن الحجاج في عصره ، وكان شعره : مدحه وهجاؤه ، وجدّه وهزله ، مليحاً مطبوعاً ، لا يسقط له بيت ، ولا قلل شعره بعسى وليت . ولم يزل في وقته مشهوراً في فنّه الذي سلكه في شعره . وكان بينه وبين القيسراني وابن قسيم الحموي معارضات ومجاوبات في شعرهم»<sup>(١)</sup> .

وقال «السمعاني» :

«شاعر مُفلق ، فاضل ، مليح الشعر ، حسن الطبع»<sup>(٢)</sup> .

ووصفه «الحافظ الذهبي» :

بـ «الأديب البارِع ، والشاعر المحسن»<sup>(٣)</sup> .

وقال «ابن حجة الحموي» في باب الهزل الذي يُراد به الجدّ إنّه :

«قائد هذا العنان ، وفارس هذا الميدان»<sup>(٤)</sup> .

وقال «داود الأنطاكي» :

«كان أديباً ظريفاً عارفاً بالشعر والأدب»<sup>(٥)</sup> .

(١) أخبار الملوك ونزعة المالك والملوك في طبقات الشعراء — مخطوط — ص ١٧٧ — رقم ٣٣٦ .

(٢) الأنساب ١ / ٣٠٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء — المخطوط — ج ١٢ ق ١ / ١٩٤ .

(٤) خزنة الأدب وغاية الأرب — ج ١ / ١٨٢ .

(٤) خزنة الأدب وغاية الأرب — ج ١ / ١٨٢ .

(٥) تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق — ج ٢ / ١٨٣ .

واجتمع «العماد الكاتب» بأسامة بن منقذ في دمشق سنة ٥٧١ هـ. وجرى بينهما حديث حول شعر «ابن مكينة المصري» وقوله :

لَا تَخْدَعَنَّكَ وَجَنَّةٌ مُحَمَّرَةٌ رَقَّتْ فِي الْبِاقُوتِ طَبْعُ الْجَلْمَدِ

فقال أسامة بن منقذ : من هذا أخذ ابن منير حيث يقول من قصيدة له :

خَدَعُ الخُدُودِ يَلُوحُ تحت صفائها فَحَذَرَهَا إن مَوَّهَتْ بِجِائِهَا  
تلك الحبائِلُ لِلنُّفُوسِ ، وَإِنَّا قَطَعُ الصَّوَارِمِ تحت رَوْتِ مَائِهَا

فقال العماد : هذا شعر جيد ، وأنت لأهل الفضل سيّد ، فاحكّم لنا كيف كان ابن منير في الشعر ، وهل كان قادراً على المعنى الكِر؟ فقال أسامة : كان مغوراً على القصائد يأخذها ويعوّل في الذّبّ عنها على ذِمّة الناقد أو للجاحد<sup>(١)</sup> .

وكان «زين الدين الواعظ ابن نجا الدمشقي» يذكره ويفضّله ويبجّله ، ويقول : « ما كان أسمح بديهته ، وأوضح طريقتة ، وأبدع بلاغته ، وأبلغ براعته .. كانت الجمهرة على حِفْظه ، وجَمّة المعاني تتوارد من لفظه »<sup>(٢)</sup> .

وقال «العماد الكاتب» :

« ومحاسن أبي الحسين بن منير منيرة ، وفضائله كثيرة ، وقد أوردتُ منها ما قلب في قالب الظرف وظرفه ، وانصرف قلب الارتياح إلى مزج صرفه ، ولم ينحرف مزاج الاعتدال باعتلال حرفه ، ولم يتفق لي ديوانه لاختار مختارَه ، وأمتار مُشْتارَه ، وأجني من روض حُسْنِه وردّه وبُهاَرَه ، ورَنَدَه وعَرَازَه ، وإِنَّا التَّقَطتُ أَعْلَاقَه من أفواه المنشدين ، واستفتحتُ أَعْلَاقَه من أيدي الموردين . وسأئبت إن ظفرتُ بديوان شعره كلّ ما يصدع به فجر فجره ، ويطلّع منه بدر قدره ، ويدلّ على سُمُو

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) خريدة القصر / ١ / ٧٧ .



مناره، ونمُو أنواره، وعُلُو ناره، وورقة نسيم أسحاره، ودقة سرّ سحره في معاني أشعاره. وأخضر الخريدة من سخيفها، وأوفر لها الحظّ من وافر رائقها ولطيفها، وأجلو لناظرها طرف طريفها، وأغني عن ثقلها بذكر خفيفها».

وقال أيضاً :

«شِعْرُهُ كَكُنْيَتِهِ حَسَنٌ ، وَنَظْمُهُ كَلَقَبِهِ مُهَذَّبٌ ، أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ ، وَأَدَقُّ مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ ، وَأَطِيبُ مِنْ نَيْلِ الْأُمْنِيَّةِ ، وَأَعْدَبُ مِنَ الْأَمَانِ مِنَ الْمُنِيَّةِ» (١).

وقال «مجد العرب العامري» :

«ابن منير، ذو خاطر منير، وله شعر جيد لطيف، لولا أنه يمزجه بالهجو السخيف» (٢).

واجتمع يوماً القاضي أبو محمد بن الحشّاب الحلبي، والوجيه ابن أبي الحنيك في دار قاضي العسكر بجلب محمد بن يوسف بن الحضر، وهو يذاكره بأقطع من شعر ابن منير، فذكر ابن أبي الحنيك هذه الأبيات التي مدح بها نور الدين محمود بن زنكي، وقد كسر عسكر الفرنج بالروج، وقتل ملكهم «البرنس» :

صدم الصليب على صلابة عوده	وتفرقت أيدي سبا خشباته
وسقى «البرنس» وقد تبرنس ذلّة	بالروج ممر مما جنت غدراؤه
تمشي القناة برأسه وهو الذي	نظمت مدار السيرين قنائه

فقال ابن الحنيك للقاضي: ما يقدر ابن عبّيدان السقا يقول مثل هذا، يعني أبا الطيّب المتنبّي (٣).

(١) خريدة القصر / ١ / ٧٨.

(٢) خريدة القصر / ١ / ٧٩.

(٣) بغية الطلب / ٢ / ٧٨.

وبعث ابن منير رسالة إلى «شرف الإسلام الشيرازي» ضمَّها قصيدة يمدحه فيها وأهل بيته، أولها:

وَلَعَمْرِي لَوْلَا بَقِيَّةَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَنْبَلِيِّ أَعْضَلْ دَاوُهُ  
فَقَالَ «نَاصِحُ الدِّينِ» حَفِيدُ «شُرْفِ الْإِسْلَامِ»: «قَدْ عَرَضْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى  
أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، فَأَثْنَى عَلَيْهَا كَثِيرًا»<sup>(١)</sup>.

وأشاد «أبو شامة» بابن منير وقرينه «ابن القيسراني» بعد أن عرض في كتابه نماذج من شعرهما «الجهادي»، ووصفهما بالفحلين وقال:

«إِنَّهَا مَاتَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ نُورُ الدِّينِ دِمَشْقَ،  
وَبَقِيَ نُورُ الدِّينِ حَيًّا بَعْدَهُمَا إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً يَتَرَقَّى كُلَّ عَامٍ فِي إِزْدِيَادٍ، مِنْ  
جِهَادٍ وَاجْتِهَادٍ، وَلَوْ كَانَا أَدْرَكَا ذَلِكَ لِأَثْبَاتٍ فِي وَصْفِهِ بِعَجَائِبٍ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ تَوَلَّى ذَلِكَ  
غَيْرُهُمَا مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ شَأَوْهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

### علاقته بأمراء دمشق

كان «ابن منير» شيعياً مغالياً في تشيُّعه حتى قيل إنه كان رافضياً. ومن المعروف أن أهل طرابلس كانوا في معظمهم من الشيعة الإثني عشرية في القرن الخامس الهجري، حسب رواية «ناصر خسرو علوي» في رحلته إلى المدينة سنة ٤٣٨ هـ. / ١٠٤٧ م<sup>(٣)</sup>. وعندما انتقل «ابن منير» إلى دمشق واجه مجتمعاً سنياً، وحتى يضمن لنفسه الإقامة في دمشق بين أُنْداده، فقد تقرب من صاحبها الأتابك «طغتكين» لينال الحظوة لديه ويتقي به خصومه ومناوئيه، هذا إلى جانب استخدام لسانه السليط في هجاء القوم، ولكن هذا السلاح كان ذا حدَّين، فإنه أحفظ

(١) الذيل على طبقات الخنابلة ١ / ٢٠١.

(٢) كتاب الروضتين — ج ١ ق ١ / ٥٧.

(٣) سفرنامه — ناصر خسرو — ص ٤٧.

الكثيرين من رجالات دمشق وأثار سخطهم بهجائه المقذع وشعره الفاحش ،  
وازداد عداؤهم له ، وعملوا على التخلص منه بأن أوغروا صدر أتابك « طغتكين »  
عليه حتى نجح بعضهم في ذلك ، وكاد « ابن منير » أن يُقتل أو يُسجن لولا  
مساعدة حاجب طغتكين له بالفرار من دمشق. وفي ذلك يقول « ابن العديم  
الجلبي » :

« أخبرني نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي ، وكان أحد غلمان أبي الحسين بن  
منير ، أن ابن منير انهزم من أتابك طغتكين إلى بغداد ، وهربه الحاجب يوسف بن  
فيروز ، وكان سبب ذلك أنه شَبَّ في قصيدة له ببعض أقارب طغتكين ، وكان  
صبياً أمرد ، وهو حسام الدين دلق بن أبق ، والقصيدة هي التي أولها :

من ركبَ البدرَ في صدر الرُّدِّيْنِي؟

وأركبه الحاجب يوسف على خيل البريد فهرب إلى بغداد» .

و«حكى لي القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الحضرة قاضي العسكر أن  
سبب طلب صاحب دمشق ابن منير واستاره منه وخروجه من دمشق أن ابن منير  
مدحه بقصيدة فيها بيت أوله :

مَنِّي ومنك استفاد الناس ما كسبوا

وكان ابن منير كثير الأعداء عنده ، فقال له بعض الأمراء عنده ، بعد خروج  
ابن منير : أنظر أيها الأمير إلى قول ابن منير لك يهددك في هذا البيت : مَنِّي  
ومنك ! وكان [طغتكين] رجلاً جاهلاً تركياً ، وقد سمع الناس يقولون عند تهديد  
بعضهم بعضاً : « مَنِّي ومنك » ، فوقع ذلك في نفسه وغضب ، وطلبه ، فاخفى  
وخرج من دمشق» .

ويضيف « ابن العديم » الى ذلك قوله :

« هذا معنى ما حكى لي قاضي العسكر. ويَحْتَمَلُ أن يكون خوفه واختفاؤه لجموع الأمرين »<sup>(١)</sup>.

ومها يكن الأمر الذي استوجب خروج « ابن منير » من دمشق ، فإنّ هذا لا ينني عنه ميله الواضح الى الهجاء في شعره ، ولا شكّ في أنّ هجاءه ولسانه السليط ، المقترن بتشيّعه ورفضه ، كانا سبباً رئيساً في تأليب الناس عليه ، والعمل على الإنتقام منه .

وقال « ابن عساكر » الذي رآه ولم يسمع منه شيئاً ، إنّهُ كان شيعي المذهب ، وكان هجاءً سليط اللسان ، ولكثرة ما هجا رجالات دمشق سجنه أميرها « بُوري ابن طغتكين » مدّة ، وعزم على قطع لسانه ، فاستوهبه « يوسف بن فيروز » الحاجب ، فوهب له ، وأمر بنفيه من دمشق . فلمّا ولي ابنه اسماعيل الحُكْم عاد ابن منير إلى دمشق . ثمّ تغيّر عليه اسماعيل أيضاً ، فطلبه وأراد صلبه ، فهرب واختفى في مسجد الوزير أياماً ، وهو بظاهر دمشق عند أبي اسحاق ابراهيم بن محمد القيسي ، وكان صديقاً لابن منير . ويبدو أنّ ذلك كان بعد سنة ٥٢٩ هـ . إذ في هذه السنة فرّ الحاجب « يوسف بن فيروز » من « اسماعيل » أيضاً إلى تدمر . ثمّ خرج ابن منير من دمشق ولحق بالبلاد الشاميّة الشماليّة ، ثمّ عاد إلى دمشق بعد مقتل اسماعيل سنة ٥٢٩ هـ . ولبث فيها مدّة ، ثمّ خرج منها خائفاً من رئيسها ووزيرها « مؤيّد الدولة ابن الصوفي » الذي تولّى الرّئاسة سنة ٥٣١ هـ حتى سنة ٥٣٩ هـ . وذلك في عهد صاحبها « مُجير الدين آبق »<sup>(٢)</sup> ، فانتقل الى « شيزر » وأقام عند أميرها أبي العساكر « سلطان بن منقذ » الذي وُلد مثله في طرابلس<sup>(٣)</sup> . وفي ذلك يقول « العماد الكاتب » :

(١) بغية الطلب ٢ / ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) هو مجير الدين آبق أبو سعيد بن محمد بن بوري . بقي الى سنة ٥٧٢ هـ . (ذيل تاريخ دمشق — ص ٣٢٨ (الحاشية) .

(٣) تاريخ دمشق (المخطوط) ١٦ / ٨٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٩٨ ، ٩٩ و ١٨٧ / ٦ ، بغية الطلب ٢ =

«ولقد كان مقيماً بدمشق إلى أن أحفظ أكابرها وكثر بهجوه مواردها ومصادرها، فأوى إلى شيزر وأقام بها. ورُوسل مراراً بالعود إلى دمشق فضرب بالردّ وجه طلبها، وكتب رسائل في ذم أهلها، وبين عُذْرَهُ في تنكُّب سُبُلها، واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي — رحمه الله — ووافى إلى جُلُق رسولاً من جانبه قبل استيلائه عليها وتملكه لها، وارتدى عنده من الوجاهة والكرامة حُلَّهَا» (١).

وعندما كان «ابن منير» مقيماً في «شيزر» حضر إليه «زين الدين ابن حلیم» يرغبه في العودة إلى دمشق وخدمة مقدم جيشها «معين الدين أنز»، ثم عاد وكتب له رسالة في ذلك عند مغادرته «شيزر»، ولكن «ابن منير» كتب له جواباً بين فيه أسباب خروجه من دمشق وما لقيه فيها من أعدائه، وأنه بات يناهز الستين من عمره، وقد ضرسته التجارب والأيام، ولن يعود إلى دمشق إلا إذا ضمن له حياته من الاغتيال وهو في الطريق إليها (٢). وعندما كان مقيماً في حماه سنة ٥٤٦ هـ. حاصر نور الدين محمود دمشق، فأنشده ابن منير قصيدة ينال فيها من صاحبها «مجير الدين أبق» ووزيره «ابن الصوفي»، ومنها قوله:

قُلْ لِمُبِيرِ الدِّينِ وَهُوَ مُجِيرُهُ      بَزَعَمَ لَهُ وَجْهَ الحَقِيقَةِ أَزْبِدُ  
حَمَلَتِ الصَّلِيبَ بَاغِيًّا، وَنَبَذَتْهُ      وَثَغْرَكَ مَطْوُوسَ النَّبَاتِ وَأَدْرُدُ  
وَحَارَبَتْ حِزْبَ اللَّهِ، وَاللَّهُ نَاصِرٌ      لِنَاصِرِهِ، وَدِينُ أَحْمَدَ أَحْمَدُ  
تَنْصَرَّتْ حِينًا، وَالبَلَاءُ مَوَكَّلٌ      وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بِهِ تَهْوَدُ

= ٨٠، فوات الوفيات ٢٦ / ١، الوافي بالوفيات ٢٩٨ / ١٥، تاريخ الإسلام (المصور) ٢٥ / ٢١٣،  
خريدة القصر (قسم شعراء العراق ٢ / ١٥٧ - ١٦٠، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٣٢، تاريخ ابن  
الوردی ٢ / ٥٨.

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) - ج ١ / ٧٧، ٧٨.

(٢) خريدة القصر - ج ١ / ٩١، ٩٢.

تَحَدَّثَ نَبِيُّ الصَّوْفِيِّ أَسْرًا وَأَسْرَةً لَكِي يُصْلِحُوا مَا فِي يَدَيْكَ فَأَفْسَدُوا  
لَعَمْرِي لِنَعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ تُجِيعُهُ الْـ حَمَالِي وَتَوَلِيهِ هَوَانًا فَيَحْمَدُ<sup>(١)</sup>

وهكذا نرى «ابن منير» يخرج من دمشق هارباً أربع مرّات على عهد:

«طغتكين» المتوفى سنة ٥٢٢هـ.

ثم ابنه «تاج الملوك بُوري» المتوفى سنة ٥٢٦هـ.

ثم حفيده «اسماعيل» المتوفى سنة ٥٢٩هـ.

ثم ابن حفيده «المظفر آبق».

وكل ذلك بجريرة لسانه السليط وهجائه الفاحش الذي كان يُضرب به المثل .  
فعندما ذكر «ابن واصل» المتوفى سنة ٦٩٧هـ . بعض أشعار «ابن عيين» صاحب  
الدِّيوان ، في كتابه «مفرّج الكرب» قال إنّه «كان هجاءً ، وله في هذا الباب شيء  
كثير ، أُرِي فيه على ابن منير»!<sup>(٢)</sup> .

وقد وصلتنا عدّة مقطّعات في هجاء عدّة أشخاص ، منهم :

القاضي الأعرّ محمد بن هبة الله التميمي قاضي صور وبنائياس المتوفى سنة  
٥٣٢هـ .

وأبو نزار ملك النُّحاة المتوفى سنة ٥٦٨هـ

وبنو سُكَّرَة .

و«ابن صغير القيسراني» .

وأحد البخلاء ، وأحد اليهود في حلب .

(١) كتاب الروضتين — ج ١ ق ١ / ١٩٧ .

(٢) مفرّج الكرب ٥ / ٤٦ .

وفي مقابل هذا فقد هجاه : « ابن القيسراني » و« ملك النُّحاة » و« ابن قسيم الحموي » .

## ابن منير وملك النُّحاة

نقل « ياقوت الحموي » عن « البلطي » أنه قال :

« كان ملكُ النُّحاة قَدِمَ إلى الشام فهجاه ثلاثة من الشعراء : ابن منير ، والقيسراني ، والشريف الواسطي <sup>(١)</sup> . واستخفَّ به ابن الصوفي <sup>(٢)</sup> ولم يوفِّه قدر مدحه ، فعاد إلى الموصل ومدح جمال الدين <sup>(٣)</sup> وجماعة من رؤسائها . فلَمَّا نَبَتْ به الموصل قيل له : لو رجعتَ إلى الشام ، فقال : لا أرجع إلى الشام إلا أن يموت ابن الصوفي ، وابن منير ، والقيسراني ، والشريف الواسطي . فقتل الشريف الواسطي ، ومات ابن منير ، والقيسراني في مدَّة سنة ، ومات الصُّوفي بعدهم بأشهر <sup>(٤)</sup> .

وكتب « أبو نزار ملك النُّحاة » إلى أحد القضاة ، ونصَّع في الكلام ، فقال :  
« العاصوي » فاستهجنها ابن منير وهجاه بهذه الأبيات :

أيا ملك النحو والحاء من تهجيه من تحت قد أعجموها  
أتانا قياسك هذا الذي يُعجِّمُ أشياء قد أعربوها  
ولمَّا تصنَّعت في « العاصوي » غدا وجه جهلك فيه وجوها  
وقالوا قفَّا الشيخ « إن الملو ك إذا دخلوا قربةً أفسدوها »

(١) هو أبو الفضل عبد القادر بن علي بن محمد الشريف الواسطي . اتصل بمحمد بن بوري صاحب بعلبك وكان يعلم ولده مجير الدين آبق . قتل سنة ٥٤٨ هـ . (عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٣) .

(٢) هو مجير الدين آبق الحيدرة بن الصوفي ، أخ رئيس دمشق . (عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٣) .

(٣) هو وزير الموصل أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المتوفى سنة ٥٥٩ وقيل ٥٥٨ هـ . وسيأتي التعريف بمصادر ترجمته في موضعها .

(٤) معجم الأدباء ٨ / ١٢٧ ، ١٢٨ .

فأجابه « أبو نزار » بقوله :

أيا بن منير حسبتَ الهجا ء رُتِبَةً فَخِرٍ فبالفتَ فيها  
جمعت القوافي من ذا ومن ذا وأفسدت أشياء قد أصلحوها  
فقالوا: قفا الشيخ إنَّ الملو ك إذا أخطأت سوقة أدبوها

وبالمقارنة بين الهجاءين نجد أنَّ ابن منير قد أجاد باستخدامه الآية الكريمة من القرآن : (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) . بينما استخدم أبو نزار عبارة عادية لا ترقى إلى ما أتى به ابن منير .

ولابن منير هجاء فاحش في ملك النحاة ، وحكاية طريفة تأتي في موضعها .

### ابن منير والقيسراني

واشتهر عن ابن منير هجوه لمنافسه القيسراني الشاعر ، فكان بينهما مكاتبات وأجوبة ومُهاجاة ، وهما مقيمان في حلب ، ومتنافسان في صناعتها مثل جرير والفرزدق ، وهما كفرسي رِهان ، وجوادَي ميدان .

قال « ياقوت الحموي » :

« كان ابن القيسراني وابن منير يُشَبَّهان بجرير والفرزدق للمناقضات والوقائع التي جرت بينهما »<sup>(١)</sup> .

ومما يؤسف له أنَّ شيئاً من الشعر الهجائي المتبادل بين ابن منير والقيسراني لم يصلنا منه سوى هذين البيتين اللذين قالهما القيسراني في ابن منير ، وكان قد هجاه :  
ابن منير هَجَوْتُ مَنِّي خيراً أفاد الورى صوابه

(١) معجم الأدباء ١٩ / ٤٦ .



ولم تُصَيِّقْ بِذَلِكَ صَدْرِي فَإِنَّ لِي أَسْوَةَ الصَّحَابَةِ

وقد تناول ابن منير القيسراني في رسالته الى الرئيس عفيف الدين المستوفي بحلب ، بقوله :

أَتْرَانِي أَكَلْتُ جِزْرَ عِيَالِي مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ الْقَيْسِرَانِي؟ (١)

كذلك لم يصلنا شيء من مكاتباتها لبعضها البعض ، رغم أن المؤرخين أكدوا التنافس بينهما . ولو وصلتنا تلك المكاتبات لوقفنا على نماذج غنية من أدب بلاد الشام في عصرهما . ولعل الرسالة الوحيدة المنشورة التي وصلتنا من إنشاء ابن منير ، وحفظها لنا «العماد الكاتب» في «خريدة القصر» تتضمن هجاء لابن القيسراني رغم أن ابن منير لم يصرح باسمه . وكان قد كتبها وهو في شيزر جواباً على رسالة «زين الدين ابن حليم» — كما أسلفنا — وفيها ينال من خصومه في دمشق ، وفيها قرينه اللدود ابن القيسراني الذي حظي عند أصحابها ، وخاصة عند عطاء بن حفاظ السلمي الخادم ، الذي فوض إليه «مجير الدين آبق» أمور دمشق ، إذ قال فيها :

« .. ومن جملة ما أحكيه ، لتحفظه عني وترويه ، إن «عطا» عطا الله فاه ، كما عطا بالدرّة قفاه ، وعن قليل يعيش فتراه أفرط في ذمّي ، بعد أن ولغ أمس في دمي ، وأخذ يفاضل بيني وبين كلب لو عقرتي لأنفت أن أزجره ، ولو عبدني لتعاليت أن أذكره ، ولم يرض المأبون أن تتساوى عنده في المترلة ، حتى علي فضله ، ولا شك أنه كشف عن شاقوله فشقله ، ونسفه بعد ذلك وكربله ، ثم إذا شاء أدخله ... » (٢) .

(١) جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام — (مخطوط) — ورقة ٨٣ .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٩٥ .

وكان القيسراني سنياً متورعاً ، على النقيض من ابن منير . وكان ابن منير كثيراً ما يكت القيسراني بأنه ما صحب أحداً إلا نكِب . فاتفق أن أتاك عماد الدين زنكي كان على قلعة جعبر ، فغناه مغنٌ وهو يحاصرها :

ويلى من المِعْرِضِ الغضبان إذ نقل الِ حواشي إليه حديثاً كُله زورُ  
سَلَمْتُ فازورَّ يزوي قوس حاجبه كأتتي كأس خمرٍ وهو مخمورُ

فاستحسن زنكي البيتين وسأل : لمن هذان ؟ ف قيل : هما لابن منير ، وهو بحلب . فكتب إلى والي حلب يسيره إليه ، فسيره . فليلة وصل ابن منير قتل أتاك زنكي ، فعاد ابن منير صُحبة العسكر إلى حلب دون أن يسمعه زنكي ، فلما دخلها شمت به القيسراني وقال له : هذه بجميع ما كنت تبكتني به !<sup>(١)</sup> .

أما عن التنافس بينها في الشعر البديهي ، فقد ذكر أنها اجتمعا بحلب ، فرَّ عليهما صبي سراج يسمي يوسف ، كان مشهوراً بالحسن ، فسُئلا القول فيه ، فصنعا أبياتاً على البداة<sup>(٢)</sup> .

وكان الواعظ زين الدين ابن نجح الدمشقي يصف ترُّفَع ابن منير على القيسراني واستنكافه من الوقوع في معارضته والترتوع في مرعى مناقضته . وذكر «العماد الكاتب» أن القيسراني وقع في مباراة ابن منير ومعارضته ومجاراته في مضمار القريض ومناقضته ، فكأنها جرير العصر وفرزده<sup>(٣)</sup> .

ويُفهم من هذين النَّصَّين أن القيسراني هو الذي بدأ في مخاصمة ابن منير ، فكان

(١) وفيات الأعيان ١ / ١٥٨ .

(٢) بدائع البداة ٢٥٧ .

(٣) خريدة القصر — ج ١ / ٧٩ .

هذا يترفع عن مجاراته حتى وقعت بينها مشاحنات حرص أصدقاء الطرفين على إزالتها وإصلاح الحال بينهما، ولم يُكْتَب النجاح لتلك المساعي — حسب رواية ابن القلانسي<sup>(١)</sup> — . ويظهر أن ترفع ابن منير على القيسراني كان نتيجة حظوته عند آل زنكي، إذ عمل سفيراً لهم إلى ملوك دمشق<sup>(٢)</sup> .

وكانت أخبار الشعاعين تستأثر باهتمام الأديباء المعاصرين فيستقطنونها، ولا غرو، فهما شاعرا الشام دون منازع في عهد نور الدين محمود، كما يصفها «ياقوت» في معجم الأديباء<sup>(٣)</sup> . وهما هو «العماد الأصفهاني» يقول عنهما:

«وهما مطلع النظم ومشرقه. وشى بالشام عرفهما، ونشا عرفهما، وكثر رباشهما، وتوفر معاشهما، وعاشا في غبطة ورفعة وبسطة» .

«وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارهما، ثم اتفق الخداري إلى واسط سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة، فانحدر بعض الوعاظ الشاميين إليها، متجعاً جدوى أعيانها راغباً في إحسانها، فسألته عنها، فأخبر بغروب النجمين، وأقول الفرقدين في أقرب مدة من ستين»<sup>(٤)</sup> .

### حياة ابن منير القلقنة

وُلد «ابن منير» بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ / ١٠٨١ م. وتلقى فيها علومه، وتردد على دار علمها، ونشأ في أسرة متوسطة الحال يتكسب مع أبيه من حرفة رفو

(١) ذيل تاريخ دمشق — ص ٣٢٢ .

(٢) خريدة القصر — ج ١ / ٧٨ .

(٣) معجم الأديباء ١٩ / ٤٦ .

(٤) خريدة القصر — ج ١ / ٨٠ .

الثياب ، وهي حرفة تحتاج إلى ذوق الصنعة ، كما يحتاج الشعر إلى ذوق الصنعة في ترتيب وتركيب الكلمات وصياغتها . وبدأ يقرض الشعر ، فيما كان أبوه يتمتع بصوت جميل ينشد المدائح الدينية في أسواق طرابلس .

وعندما تعرّضت طرابلس للحصار الصليبي خرج منها مستأماً على نفسه حول سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٩م . كما فعل غيره من أهلها . فنزل دمشق وتقرّب من صاحبها « ظهير الدين طغتكين » ، الذي غضب عليه بعد فترة بسبب القصيدة التي تنزل فيها بصبيّ أمرد من أقاربه ، وأولها :

من ركبَ البدرَ في صدر الرُّدَيْنِيّ وموّه السُّحْرَ في حدّ اليمانيّ  
فساعده الخاجب « يوسف بن فيروز » على الهرب إلى بغداد مع البريد ، وهناك تعرّف بكبار الشخصيات ، فتقرّب من « جلال الدين ابن صدقة » وزير الخليفة العباسي المسترشد بالله ، ومدحه بالقصيدة التي أولها :

أهتوف أَيْكُ في سَرَارِ الوادي

ونشأت صداقة بينه وبين نقيب العلويين الشريف المرتضى الموسوي ببغداد ، وهو الذي أنشد فيه قصيدته « التّريّة » أو « الرّائيّة » ، وأولها :

عذبتَ طرفيَ بالسَّهَرُ وأذبتَ قلبيَ بالفِكرُ  
وتقرّب من الفقيه الحنبلي الواعظ شرف الإسلام ، ومدحه وآل بيته بقصيدة ، أولها :

ولعمري لولا بقية عبد ال واحد الحنبليّ أغضِل داؤه  
وعاد إلى دمشق بعد وفاة « طغتكين » سنة ٥٢٢هـ . فتقرّب من ابنه « تاج الملوك بوري » ، ومدحه بالقصيدة « النويّة » التي يصف فيها مترّهات دمشق ، وأولها :

حَيِّ الدِّيَارِ عَلَى عَلَيْهِ جَيْرُونَ مَهْوَى الْمَهْوَى وَمَغَانِي الْجَرْدِ الْعَيْنِ

ثمّ بدا منه ما جعل «تاج الملوك» يُقدم على سجنه مدّة، ويعزم على قطع لسانه، فشفع له الحاجب «يوسف بن فيروز» ثانية، فخرج من دمشق منفيّاً للمرّة الثانية، وأتجه الى حلب، فأقام فيها مدّة التقى خلالها بملك النُحاة، وبالقيسراني. ثمّ عاد إلى دمشق بعد وفاة «تاج الملوك بوري» سنة ٥٢٦هـ. وتقرّب من ابنه «إسماعيل»، ويُحتمل أنّه هجا في تلك الفترة «القاضي الأعزّ محمد بن هبة الله» المتوفى بدمشق سنة ٥٣٢هـ. بأبيات، أولها:

هو قاضٍ كما يقول، ولكن ما عليه من القضاء علامة

وساءت علاقته بـ «إسماعيل» أيضاً حيث أراد أن يصلبه، ففرّ منه، واختبأ في مسجد الوزير بظاهر دمشق، ثمّ خرج إلى بلاد الشام الشمالية، فراح يتنقل بين حلب، وحماة، وشيْزُر، ثمّ عاد إلى دمشق بعد مقتل «إسماعيل» سنة ٥٢٩هـ. ولكنّه لم يُطل الإقامة في عهد ابنه «مُجير الدين آبق» حيث فرّ منها خائفاً من وزيره «ابن الصوفي» حول سنة ٥٣١هـ. فأقام في شيْزُر عند أميرها «أبي العساكر سلطان ابن منقذ» فتقرّب منه وصادقه، وكان يدخل معه الحمام سوياً، وينشده الشعر، ومن ذلك أبيات أولها:

أيا صِنَوْ مائدةٍ لأكرمَ مطعمٍ مأهولةً الأرجاء بالأضياف

وحضر إليه وهو في شيْزُر «زين الدين ابن حلیم» ورعّبه في العودة الى دمشق وخدمة مقدّم جيشها «معين الدين أنر»، ثمّ عاد وكتب له رسالة بذلك، فردّ عليه ابن منير برسالة ثريّة ضمّتها بعض أبيات الشعر، رفض فيها دعوته، وعرض بصاحب دمشق ووزيرها.

وفيا كان لا يزال مقيماً بشيْزَر أراد أحد الأدباء ، ويدعى أبا الوحش ،  
الحضور إليه ، فطلب من الأديب «أبي الحَكَم المغربي» ، وهو بدمشق ، أن يكتب  
إلى «ابن منير» في حقّه يوصيه بحُسن استقباله وتقديمه للقوم من أمراء بني مُنْقِذ ،  
فكتب «أبو الحَكَم» إلى «ابن منير» أبياتاً ، أولها :

أبا الحُسَيْنِ اسْتَمِعْ مَقَالَ فَتَى عُوْجِلَ فِيمَا يَقُولُ فَارْتَجَلًا  
وهذا يدلّ على أنّ «ابن منير» كان مسموع الكلمة لدى الأمراء في شيْزَر .

ويبدو أنّ «ابن منير» دخل المَوْصِلَ ومدح فيها سنة ٥٣٤هـ . فخر الدين  
شمس الدولة أبا الفوارس محمد بن داود بن مهران البشنوي أمير الأكراد<sup>(١)</sup> . وكان  
من الأمراء الذين لهم الذِكرُ الحَسَنُ والحُكْمُ والرياسة على الأكراد . غير أنّه لم  
يصلنا شيء مما مدح به . وانتقل شاعرنا إلى حلب ، وأقام بها ، وتقرب من الأتابك  
«عماد الدين زنكي بن آق سقر» ، ومدحه عند فتحه حصن «بارين» سنة ٥٣٤هـ .  
ثم مدحه عند فتح الرُّها سنة ٥٣٩هـ . كما مدحه في سنة ٥٤٠هـ . وهو بالرِّقّة . وفي  
سنة ٥٤١هـ . غنّى مُعَنَّ أبياتاً لابن منير أمام الأتابك عماد الدين وهو يحاصر قلعة  
جعبر ، فأعجب الأتابك بالأبيات وسأل عن صاحبها ، فقبل إنّها لابن منير ، فطلب  
حضوره لِيُنشِدهُ إيّاها بنفسه ، وكان ابن منير مقيماً بحلب ، وقبل أن يمثّل بين يدي  
الأتابك جرى اغتياله ، فعاد ابن منير إلى حلب ليتعرّض لشماتة قرينه القيسراني .  
ولكنّه صار أثيراً عند ابنه «نور الدين محمود» الذي اختصّه بالسفارة الى «معين  
الدين أنز» في سنة ٥٤١هـ . حيث انعقدت الصّلات بينها ، وعقد «نور الدين»  
على ابنة «معين الدين» في أواخر سنة ٥٤١هـ . فدحه «ابن منير» وهو بهم بالعرس .

(١) تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب - لابن الفوطي - ج ٤ ق ٣ / ٣٢٤ - تحقيق د. مصطفى جواد - طبعة ١٩٦٥ .

كما مدحه في وقعة بُصْرَى سنة ٥٤٢هـ. ووقعة «يُغْرَا» أو «بُغْرَا» سنة ٥٤٣هـ. وهنَّاهُ في شهر رمضان من السنة نفسها. وعزَّاه بوفاة أخيه «سيف الدين غازي» صاحب المَوْصِل في أواخر جُمادى الآخرة سنة ٥٤٤هـ. ثم مدحه عند قتل «البرنس» صاحب أنطاكية، عند حصن «إنب» سنة ٥٤٤هـ. ثم مدحه عند استيلائه على «سنجار» في نصف ذي القعدة سنة ٥٤٤هـ. ومدحه عند فتح «عزاز» في أوائل سنة ٥٤٥هـ. ثم مدحه بعد فتح «دُلوك» في السنة فاتها.

ويُنْتَقَل «ابن منير» إلى مدينة حماه فيُصْعِدُهُ المرض ويمنعه عن الخروج إلى بين يدي «نور الدين»، ولكن هذا لم يمنعه من أن يكتب له مادحاً في كل مناسبة، فيبعث إليه بقصيدة يحضُّه فيها على أخذ دمشق من صاحبها «مُجير الدين آبق» ووزيره «ابن الصوفي» في سنة ٥٤٦هـ. ثم أنشده ثانية من حماه، وهو يحاصر دمشق، وفي ربيع الآخر أنشده وهو يذكر وقعة الجَوْلان. وفي غرَّة جُمادى الأولى يكتب إليه قصيدة يهنئه فيها بوصول الخُلَع من الخليفة المقتني بأمر الله.

ويظهر أنَّ طول مرض «ابن منير» في حماه، دفعه إلى التخفيف من تعصُّبه ومُغالاته في تشيِّعه، فلجأ إلى التقيَّة، وحتى يعرف الناس عنه ذلك كتب قصيدة بعث بها إلى الشيخ «تقي الدين أبي الخير أمين المُلْك سلامة بن يحيى البقعي»، طلب منه فيها أن يقرأها لكبير شيوخ حماه وقتذاك «ابن يحيى»، ليشهد عليه بأنَّه أصبح على مذهب أهل حماه السُنَّة، وأنَّه تخلَّى عن علويَّته التي لم تنفعه طرْفَةً عينٍ وهو بحلب، وأراد بذلك أن يأمن على نفسه من أهل حماه ويتقرَّب إليهم، ولذلك اخترع مذهباً أسماه «المذهب الحموي» إمعاناً في التودُّد إليهم، فقال من أول أبيات:

قل لابن يحيى مقالَ غيرِ غَوٍ      إشْهَدُ من الآن أنني حموي

ويبدو أنَّ الشيخ «تقي الدين البقعي» قام بتنفيذ رغبة صديقه «ابن منير»،

فنشر رسالته إليه ، ولكن ادّعاء « ابن منير » بتخليه عن علويته لم يجد من يصدّقه أو يقتنع به ، وفي هذا كتب إليه صديقه الشاعر « ابن قسيم الحموي » جواباً كشف فيه زيف ادّعائه ، فقال من أبيات :

يا شاعراً أوَدَعْتَ أناملهُ دَرَّ القوافي كتابه النبوي  
ولو كشفناك لم تكن حليّةً أ في مذهبٍ ، ولا حموي<sup>(١)</sup>

ويشيع خصومه في حلب — أثناء مرضه في حاة — نبأ وفاته ، فيقوم « الحشرية » باقتحام داره هناك ، وأثبتوا ما فيها من أثاث ورياش ، ثم ختموا عليها ، وطالبوا أقواماً بودائع كانت له عندهم ، وحين اتّصل به أنّه نُعي في حلب كتب إلى رئيسها « عفيف الدين المستوفي » يعاتبه ، ويهجو خصومه ، ويعرض ببعض اليهود ، وينال من القيسراني برسالة فاحشة طويلة ، أولها :

يا عفيفَ الدّين الذي يده صرف به استكفُّ صرف الزّمان  
ومنها :

ملتُ عمّن أسا وأفحش في اللّوم إلى من لم يألُ في الإحسان  
عن عتاةٍ تحوّنوا بالأذى داري عُتُوًا وأزعجوا جبراني  
ومنها :

إقتنوا ما اقتنيتُ بالشّعْر في الشّعْر تذوقوا مرارةَ الحرمان  
يا بُعُولَ القحابِ غرّكم كفي كفي عنكم وحسي لساني  
ونظرتم إلى جيابي فمُتُّم قبل موتي منها ومن قصاني

(١) انظر ملحق الكتاب .



وكان ابن منير يعرف أن خصومه كانوا يحقدون عليه ويحسدونه لمكانته عند الشهيد «نور الدين زنكي»، فيشير إلى ذلك في رسالته الفريدة من نوعها في فنّ الهجاء.

ثم ينتقل بعد أن يبرأ من مرضه إلى حمص، فيمدح نور الدين فيها سنة ٥٤٦هـ. ويعود معه إلى حلب. وفي هذه السنة ينشد بحلب القصيدة التي مطلعها:

جعل القطيعة سلماً لِعِتَابِهِ

وفي شهر المحرم سنة ٥٤٧هـ مدح «نور الدين» مهتئاً بفتح «أنطرس» و«يحمور»، ثم أنشده وهو بحلب أيضاً في سؤال من السنة نفسها. وفي سنة ٥٤٨هـ. خرج «ابن منير» مع «نور الدين محمود» يريد دمشق، ولكن «نور الدين» عاد بعسكره إلى حمص، ومن هناك عاد ابن منير إلى حلب حيث عاوده المرض بعد أن أكل تيناً أخضر وقعد في الشمس وفُصِدَ في الحال، فتورّم، وبقي من يوم الأربعاء ١٣ جمادى الأولى حتى يوم الأربعاء ٢٠ من جمادى الأولى من سنة ٥٤٨هـ. حيث توفي في دار «ابن عمرو الطيب». وصلى عليه بالجامع الكبير الشيخ «شرف الدين ابن أبي عصرون»، ودُفِنَ بسفح جبل جَوْشَن خارج مدينة حلب، وقبره معروف بها.

ولم يسلم «ابن منير» من لسان الشعراء حتى بعد وفاته، فهجاه بعضهم، مثل «أبي الحَكَم المغربي»<sup>(١)</sup>.

وفي الواقع، كانت حياة «ابن منير» قَلِقَةً حافلة بالأحداث والأخطار، فهو لا يكاد يستقرّ في مكان حتى يتزح عنه، بدءاً من ولادته بطرابلس، وانتهاءً بوفاته في حلب، مروراً برحلته وتردّده بين دمشق، وبغداد، والموصل، وشيّر، وحماه، وحمص. ونشأ في أسرة متواضعة إلى أن أترى وعاش في بحبوحة وسعة من المال

(١) أنظر ملحق الكتاب.

والجاه ، وتكسب بالشعر حتى أضحي المغنّون والمشدون يتغنّون بشعره أمام الملوك . وكان الحنين إلى حرفته وجرقة ابيه رفو الثياب ، يدفعه — على ما يبدو — إلى التردّد على حانوت خياط في حلب والجلوس عنده . وكانت نقطة التحوّل البارزة في حياته عندما اختاره « نور الدين » سفيراً إلى دمشق في أواخر عمره ، وهو الذي أخرج منها أربع مرّات بعد أن سجن وأهين وكاد يُقَطع لسانه ، ويُصلب فيها .

وكان القلق مسيطراً على حياته قبل أن يتصل بالأمرء الزنكيين ويلقى الخطوة عندهم ، فكان دائم الزوج من مكان إلى آخر بسبب أعدائه من الحاسدين والحاقدين ، وهذا ما دفعه إلى إنشاد قصيدة تُعتبّر من روائع شعره في الحكيمات ، وضعها أثناء إقامته في شينزر ، يقول فيها :

وإذا الكريم رأى الحمول نزيله في بلدة فالحزم أن يترحلاً  
كالدر لماً أن تضاءل جدّ في طلب الكمال فحازه متنقلاً  
سَفْهاً لِجَلْمِكَ إن رَضِيتَ بمشربٍ رَنقٍ ورزقُ الله قد ملأ الملا  
وله أبيات أخرى ندبَ فيها حظّه السيء لانفصاض الأصحاب من حوله ، حتى أنه تمنّى لو عدم الدهر الذي وُلد فيه ، فقال :

عَدِمْتُ دَهراً وُلِدْتُ فيه كم أشرب المرّ من بنيه  
ما تعزّريني الهموم إلّا من صاحبٍ كنت أصطفيه

وإذا أردنا أن نُلقي الضوء على شخصيّة ابن منير بكلماتٍ قصيرة ، فنقول إنّه كان ذا شخصيّة قويّة ، مُعتدّاً بنفسه ، هادئ الذكاء ، جريئاً ، مرهف الحسّ ، واسع الخيال ، فيه ميل للمداعبة والمزاح ، متحمّساً لقضية تحرير بلاد الشام من الغزاة الصليبيين ، وهذا ما تعبّر عنه قصائده الحماسية الكثيرة أمام عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود .

ولقد لحق « ابن القيسراني » بعد قليل بابن منير ، وفي ذلك يروي الحافظ « ابن عساكر الدمشقي » :

«لَمَّا قَدِمَ الْقَيْسِرَانِيُّ دِمَشْقَ آخِرِ قَدَمَةٍ نَزَلَ بِمَسْجِدِ الْوَزِيرِ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ وَأَخَذَ لِنَفْسِهِ طَالِعًا ، فَلَمْ يَنْفَعَهُ تَنْجِيمُهُ وَلَمْ تَطَّلُ مَدَّتُهُ . وَكَانَ أَنْشَدَ الْوَالِي دِمَشْقَ قَصِيدَةَ مَدْحِهِ بِهَا وَأَنْشَدَهَا إِيَّاهُ وَهُوَ مَحْمُومٌ ، فَلَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ جَمْعَةٌ أُخْرَى . وَكُنْتُ وَجَدْتُ أَخِي قَاصِدًا عِيَادَتَهُ فَاسْتَصْحَبَنِي مَعَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ : إِنِّي أَظُنُّ الْقَيْسِرَانِيَّ سَيَلْحَقُ ابْنَ مَنِيرٍ ، كَمَا لَحِقَ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقِ ، فَكَانَ كَمَا ظَنَنْتُ . وَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَدْنَاهُ جَالِسًا ، وَلَمْ نَرِ مِنْ حَالِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَوْتِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ تَنَاوَلَ مُسَهَّلًا خَفِيفًا ، فَبَلَّغْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَمِلَ مَعَهُ عَمَلًا كَثِيرًا ، فَمَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ٢٢ شَعْبَانَ وَدُفِنَ فِي بَابِ الْفَرَادِيسِ»<sup>(١)</sup> .

### نظرات في شعره

إِنَّ مِمَّا تَجَدَّرُ ملاحظته أَنَّ «ابن منير» كان يتغنى بمتنزهات دمشق ويتشوق للعودة إليها كلما غادرها ، رغم كل ما لقيه من أصحابها وأمرائها في كل مرة يعود إليها ، وفي المقابل ، فإننا لم نقف له على شعرٍ يتشوق فيه إلى مسقط رأسه ومرتع صباه ووطن أبيه «طرابلس» ، وهو لا يذكرها في كل شعره الذي وصلنا إلا مرة واحدة في إحدى قصائده التي أنشدها قبل وفاته بسنة واحدة ٥٤٧ هـ . يمدح نور الدين زنكي ويحضه على منازلها ومنازلة صور ، بعد فتح أنطربوس :

هَمَّتْ «طَرَابُلُسًا» فَأَصْبَحَ ثَغْرُهَا الْجِسَامُ مِنْ عَزِّ الشُّغُورِ ثَغِيرًا  
 إقْلِيدَهَا كَانَتْ ، وَقَدْ أَنْطِيتُهُ وَاسْأَلْ بِهِ مَمَّنْ دَهْتَهُ خَبِيرًا  
 إِنَّ الْأُلَى أَمِنُوا وَقَاعَكَ بَعْدَهَا غَرُوا وَقَدِ رَكَبُوا الْأَغْرَ غُرُورًا  
 أَلْقَى الْعَصَا فِيمَنْ أَطَاعَ ، وَمَنْ عَصَى مِنْهُمْ ، وَدَمَّرَ أَرْضَهُمْ تَدْمِيرًا

(١) بغية الطلب (مصورة معهد المخطوطات) - ج ٧ / ٦٤ ، ٦٥ / ٨ ، ١٦٠ ، تاريخ الإسلام ٢٥ /

لا يُلْهِمُهُمْ أَنْ قَدْ مَنَنْتَ، وَشَنَّتْهَا شِعْوَاءَ نُصَلِّي الكَافِرِينَ سَعِيرَا  
بَاكِزٍ بَرَكزٍ قِنَا تُنْسَفُ أُسْهَا وَالخَيْلَ صَوَّرَ كِي تَزِيرَكَ «صُورَا».

وتمتاز هذه الأبيات بقوة العبارة والتناغم الموسيقي في أدائها الذي يحافظ على  
وتيرة واحدة من الحماسة وقوة التبرة عند إنشادها بلهجة خطابية تثير الحماس وتُلْهِبُ  
المشاعر والتفوس.

## شعر الجهاد

ويَتَضَحُّ من شِعْر «ابن منير» في «عماد الدين» و«نور الدين» أنه يفيض حماسة  
وتَشَوُّفاً إلى تحرير بلاد المسلمين من الإفرنج، ويتسامى في قصائده الحماسية عن  
الصغائر والسفاسف من العنعنات المذهبية وغيرها، فهو على تعصبه «العلوي» يمدح  
الملوك الزنكيين السنة الذين ينافحون عن الدين الإسلامي ويجاهدون في الله حقاً  
جهاده، ويحجرون البلاد من قوات الاحتلال الصليبية.

ولقد صوّرت لنا قصائده الحماسية تلك، عصر الجهاد ضد الصليبيين بما فيه من  
الوقائع الحربية، وفتح المدن والحصون، وسقوط القتلى والجرحى والأسرى في تلك  
المعارك، فذكر أسماء الكثير من الأماكن التي شهدت جولات الصراع الحربي بين  
المسلمين والصليبيين، وأرّخ لها في شعره. وجاء ذلك من خلال (٦) سبت قصائد في  
«عماد الدين»، و(٤٧) سبع وأربعين قصيدة في «نور الدين»، ذكرها «أبو شامة»  
في «كتاب الروضتين». وفي هذه القصائد يظهر أسلوب شاعرنا واضحاً في تصنّعه  
البياني والبدعي، واشتقاق الأفعال التي تتجانس مع أسماء ملوك الفرنجة وأمرائهم.  
مثل قوله من قصيدة يمدح فيها «عماد الدين زنكي»:

بِعَادِ الدِّينِ أَضْحَتْ عُرْوَةُ الدِّينِ مَعْصُوباً بِهَا الْفَتْحُ الْمُبِينُ  
هَمَّ «قِسْطَنْطِينُ» أَنْ يُفَرِّعَهَا وَمَضَى لَمْ يَحِمْ مِنْهَا قِسْطَ طِينِ

بَرَنْسَتْ رَأْسَ «بِرَنْسِ» ذِلَّةٌ بعدما جاست حوايا «جُوسِلِينَ»  
 و«سُرُوجِ» مُذْ وَعَتِ أُسْرَاجَهُ فَرَّقَتْ جَمَاعَهَا عَنْهَا عِضِينَ  
 سَلَّ بِهَا «حِرَّانَ» كَمْ حَرَّى سَقَتِ بَرْدًا مِنْ يَوْمِ رُدَّتْ «مَارِدِينَ»  
 سَمَطَتْ أَمْسَ «سَمِيسَاطَ» بِهَا نَظْمَ جَيْشِ مُبْهَجٍ لِلنَّاطِرِينَ

وقوله من قصيدة في «نور الدين»:

سَلْ بَصِيرًا: كَمْ أَعْتَقْتَ يَوْمَ «بُصْرَى» مِنْ أَسَارِ الْمَوْتِ الزُّوَامِ عِتَاقَةَ  
 كَمْ عَرَامٍ عَلَى «الْعَرِيمَةِ» شَبْتِ ضَاقَ مِنْهُ عَلَى الصَّلِيبِ خَنَاقَةَ  
 وَلَكُنْمْ هَبُوقَ بـ «هَابِ» وَأُخْتِيْهَا لَهَا صَكَّتِ الْأَسَارَى رِبَاقَةَ  
 بَسَطَ الذُّلُّ فَوْقَ بَسْطَةِ «بَاسُو طَا» وَلَكِنْ طَوَاهُ عَنْهُ ارْتِفَاقَةَ

وقوله من قصيدة في «نور الدين» أيضاً:

مَنَابِقَ تَكْسَرُ «كِسْرَى»، كَمَا تَقْصَّرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا «قَيْصَرَا»

وقوله من قصيدة أخرى:

يَمْسِي قَنَانِيهِ بِنَاتِ قَيْوَنِهِ فَوْقَ الْقَوَانِسِ وَالْقَنَا قَيْنَاتُهُ  
 صَدَمَ الصَّلِيبِ عَلَى صِلَابَةِ عَوْدِهِ فَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَبَا خَشْبَاتُهُ  
 وَسَقَى «الْبِرَنْسَ» وَقَدْ تَبَرَّسَ ذِلَّةً بِـ «الرُّوجِ» مُمَقَّرٌ مَا جَنَّتْ غَدْرَاتُهُ  
 فَاثْقَادَ فِي خَطْمِ الْمَيِّتَةِ أَنْفُهُ يَوْمَ «الْحُطِيمِ» وَأَقْصَرَتْ نَزْوَاتُهُ  
 وَمَضَى يُؤَنَّبُ تَحْتَ «إِنَّبِ» هَمَّةً أَمْسَتْ زَوَافِرَ غَيْبِهَا زَفْرَاتُهُ

وقوله، وقد أبدع في استخدام الألفاظ والأسماء:

مِنْ عَامِ «سَامِ» الْخَافِقِينَ وَ«حَامِهَا» مَنَّا، وَزَادَ هَوَى فُخْصَ «نَزَارِهَا»  
 «مُضْرِبِيَّةً» طَبَعَتْ مِضَارِبَهُ، وَإِنْ عَدْتَهُ ذَرْوَةَ «فَارَسِ» أَسْوَارِهَا

وقوله من أخرى :

فَبَرَسَتْ «البرنس» لقاعِ خسفٍ وجرعٍ مُرٍّ جوسكٍ «جوسلين»  
إذا ما القِعْلُ «علٌّ» نلاه «حذفٌ» يُتاحُ لِمُنْتَهَاهِ أو سَكُونِ

وقوله من أخرى :

جَبِينٌ بـ «إَب» أُنْبُ العاصي وإِضْنٌ ولِلقِنَا منها نُجْرُ  
وفي «هاب» أهدت بها، فجاءت كما أَجلى من الكسمِ الصَّوارِ  
وكم في فجّ «حارم» من حريمٍ فلا جدير ولا جدارِ

وقوله في مدح «عماد الدين» :

فَدَتَكَ الملوِكُ وإِيَامُهَا ودَامَ لِنَقْضِكَ إِيْرَامُهَا  
وَزَلَّتْ لِعَيْنِكَ أَقْدَامُهَا وزال لبطشك إقْدَامُهَا  
ولو لم تَسَلِّمْ إِلَيْكَ القلُو بُو هِواها لَمَّا صَحَّ إِسْلَامُهَا  
أَيَا مُحْيِيِ العَدْلِ لما نعا ه أَيامي البرايا وأَيْتَامُهَا  
ومستنقذَ الدِّينِ من أُمَّةٍ أزال المَحَارِبَ أَصْنَامُهَا  
دَلَفَتْ لها تَقْتَفِيكَ الأَسُو د والبيض والسُمُرُ آجَامُهَا  
جَزَزَتْ جَزِيرَتِها بالسَّيو ف حتى تشاءُ مِها شامُها  
وصارت عِواريُّ أكنافه متى شئت أُرخصِ مِتامها

وقد تأثر «ابن منير» في هذه القصيدة بقصيدة «أبي العتاهية» في مدح

«المهدي» التي مطلعها :

ألا ما لسيدتي، ما لها؟ أَدَلَّتْ فَأَجْمَلَ إِدْلالَها  
وإلا ففيم تجنّت؟ وما جَنَيْتُ! سقى اللهُ أَطْلالَها

وتحْمِيرُ الوِزْنِ الَّذِي كَيْبَ فِيهِ «أَبُو العِثَاهِيَةِ» ، وَلَكِنَّهُ عَبَّرَ القَافِيَةَ لِيُدَارِي أَخْذَهُ  
مِنْ «أَبِي العِثَاهِيَةِ» ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

وَلَوْ لَمْ تُسَلِّمْ إِلَيْكَ القُلُوبَ بِ هَوَاهَا لَمَّا صَحَّ إِسْلَامُهَا  
وَقد أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ «أَبِي العِثَاهِيَةِ» :

وَلَوْ لَمْ تُطِيعْهُ بِنَاتِ القُلُوبِ لَمَّا قَبِلَ اللهُ أَعْمَالَهَا  
غَيْرَ أَنْ تَقْلِيدَ «ابنِ مَنِيرٍ» لـ «أَبِي العِثَاهِيَةِ» لَمْ يَقْلَلْ مِنْ أَهْمِيَةِ قَصِيدَتِهِ ، لِأَنَّهُ جَدَّدَ  
فِيهَا ، وَأَبْرَزَ بَعْضَ الصُّوَرِ الفَنِيَّةِ الَّتِي تَتَلَاءَمُ مَعِ عَصْرِهِ (١) .

ويكاد شعر «ابن منير» أن يكون أقرب إلى معاجم البلدان أو كُتُب الجغرافيا  
لكثرة أسماء البلاد والأماكن التي أتى على ذِكْرها ، وخصوصاً في القصائد التي مدح  
فيها الزنكيين ، ووصف معاركهم مع الصليبيين .

ففي شِعْرِهِ وردت :

صَرَخَدَ ، العُرَيْمَةَ ، صَفَدَ ، الرُّهَا ، الحَظِيمَ ، حَارِمَ ، باسوطا ، هَابَ ، عِرْقَةَ ،  
جون عكار ، نهر الأردن ، نهر الأرنط (العاصي) « أنطاكية ، الداروم ، الشام ،  
عمورية ، مصر ، الصَّينَ ، سَرُوجَ ، حِرَّانَ ، ماردين ، سميساط ، القدس ، حلب ،  
العراق ، بُصْرَى ، يُغْرَى ، حُنَيْنَ ، أَمَ القُرَى ، الرُّوجَ ، إنبَ ، أفامية ، هيت ،  
سنجار ، الصَّعِيدَ ، قَطْنَا ، حمص ، دمشق ، قُورُسَ ، عزاز ، تل خالد ، تلَّ  
باشر ، البلد الحرام ، دُلُوكَ ، جَلْقَ ، الصَّفا ، المشعر ، المسجد الأقصى ، الخليل ،  
غَزَةَ ، نهر جيحون ، جَيْرُون ، إيليا ، باقلاً دمشق ، الجولان ، السَّدير ، جاسم ،  
الغوطة ، مُقْرَى ، بيت إلهيا ، كفرلانا ، منى ، مَكَّةَ ، شَعْرَاءَ قُورُسَ ، صنعاء ،  
عدن ، دجلة ، النيل ، صافيتا ، الحولة ، آمد ، أنطرسوس ، يحمور ، طرابلس ،

(١) شعر الجهاد في الحروب الصليبية — د. محمد علي الهرفي — ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

صور، القاع، كيسون، عيتتاب، الجزيرة، حماة، الغوطة، سرفود، بارة، بارين، بغداد، زمزم، المقام، تولا، البلد الأمين، الحجاز، الموصل، الجسر الحديد، وغيرها مما ورد في وصفه متزهات دمشق وغوطتها.

وقل مثل ذلك عن أسماء الأعلام، من المسلمين والفرنج، وغيرهم، مثل: الملك العادل نور الدين محمود، عيسى المسيح (عليه السلام)، محمد وأحمد (صلى الله عليه وسلم)، الرشيد، المأمون، المعتصم بالله، عماد الدين زنكي، قسطنطين، البرنس، جوسلين، داود (عليه السلام)، كسرى، قيصر، القومص، الطائي (حاتم)، الطبري (ابن جرير المؤرخ)، سام، هام، نزار، مُضَر، سليمان (عليه السلام)، المنصور (أبو جعفر)، ابن أوس، عتيق، عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه)، المعزّ (لدين الله)، العزيز (بالله)، المستنصر (بالله)، الخليل (ابراهيم عليه السلام)، هاشم، ابن حمدان، البُحْتُري (الشاعر)، مجير الدين (آبق)، بُحْتَنَصْر، بنو الصّوفي (في دمشق)، بنو سكرّة (في حلب)، أبو سعد زعيم سعادة، يوسف (عليه السلام)، أبيل، البربر، اليهود، عاد، ثمود، صالح (عليه السلام)، نوح (عليه السلام)، القيسراني (الشاعر)، هود (عليه السلام)، زبيد، المعصوم، المهديّ، السّفاح، أصلع هاشم (أبو بكر رضي الله عنه)، الفاروق (عمر رضي الله عنه)، أبناء قبيلة، شاهنشاه فتّاخسرو، ابن سُبُكْتِكِين، عبد شمس، بنو هاشم، بنو شيبان، ساسان، الشريف الموسوي ابن أبي مُضَر، تتر، صدقة، أمية، حيدر، عثمان (رضي الله عنه)، طلحة (رضي الله عنه)، الزبير (رضي الله عنه)، الأشعريّ (أبو موسى)، فاطمة (رضي الله عنها)، الحسين (عليه السلام)، ابن سعد (بن وقاص)، موسى بن عمران (عليه السلام)، قارون، ابن زيدان، ابن النصيبي، بنو حمدان، بنو مروان، ابن هانيء، أبو جهل، وغيرهم.

\* \* \*



أما في الغزل ، فقد دار مُعْظَمُ شِعْر « ابن منير » حول التَغْنِي بِالْحَيْلَانِ وَالْحُدُودِ  
وَالوَجُنَاتِ وَالْعِدَارِ ، فأبدع في تصوير الحال ووصفه ، وأتى عنه بعمانٍ لم يسبقه أحد  
إليها ، كما لم يُجَارِهِ أحد من بعده في تصوير أوصافها ، وذلك في مقطّعات قصيرة ،  
منها :

والله لولا ما يقوم بنصره من نار وجنته وماء شبابه  
لأبحتُ ما حظر الهوى من هجره ليصح أو حرّمت حِلّ رضابه  
وقوله :

خَدَعُ الخدود يلوح تحت صفائها فَحَذَارِهَا إِن مَوَّهَتْ بِجِائِهَا  
تلك الجبائل للنفوس ، وإِنَّا قَطَعُ الصَّوَارِمِ تَحْت روتق مائها  
وقوله :

أنكرتُ مقلته سفك دمي وعلا وجنته فاعترفتُ  
لا تخالوا خاله في خده قطرةً من دم جفني نطفت  
ذاك من نار فؤادي جذوةً فيه ساخت وانطقتُ ثم طفتُ  
وقوله من أبيات :

نقش الحسنُ على وجنته شامةً أشمتَ حُسَّادي بها  
كان قد أعوزها بستانه ثم لما أشرقت فيه انتهى  
وقوله من شعر رقيق :

ليت اعتدالُ قَدِّهِ عَظْفَهُ فَعَدَلَا  
بل ليت صحن خده من ذلك الحال خلا

وقوله :

أَمْخَالَ الْحَالِ يَعْلُو خَدَّهُ نَقَطَ مِسْكِ ذَابٍ مِنْ طَرَّتِهِ  
ذَاكَ قَلْبِي سَلَبْتُ حَبَّتُهُ وَاسْتَوَتْ خَالاً عَلَى وَجْنَتِهِ

وقوله :

سَلَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِي وَصُغْتُهَا لَكَ خَالاً  
فَقَدْ كَسَّتُنِي نُحُولاً كَمَا كَسَّكَ جِالاً

وقوله :

يَبْدُو فَتَقَرَّأَ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ مِنْ مَشَقِّ أَقْلَامِ الْمَلَاخَةِ أَحْرُفَا  
ذُو وَجْنَةٍ نَقَشَتْ بِنَقْطَةِ خَالِهِ وَنَبَاتٍ عَارِضَهُ فَخِيلَتْ مُصْحَفَا

وقوله :

مَا خَالَهُ مِنْ فَتِيَةٍ عَنبرٌ صُدَّ عَيْهِ وَلَا قَطْرٌ صَبِغَةُ الْكُحْلِ  
لَكِنَّ سَوِيدَاءَ قَلْبٍ عَاشِقَهُ طَفَّتْ عَلَى نَارِ وَرْدَةِ الْحَجَلِ

وقوله :

كَأَنَّ خَدَّيْهِ دِينَارَانِ قَدْ وُزْنَا وَحَرَّرَ الصَّيْرَفِيُّ الْوِزْنَ وَاحْتَاطَا  
فَجَفَّ إِحْدَاهُمَا عَنِ وَزْنِ صَاحِبِهِ فَحَطَّ فَوْقَ الَّذِي قَدْ خَفَّ قِيرَاطَا  
كَذَلِكَ أَبْدَعَ «ابن منير» فِي وَصْفِ الْأَصْدَاغِ وَتَفَنَّنَ فِي ذِكْرِ الْعِدَارِ فِي شِعْرِهِ ،  
فَقَالَ :

لَا وَحَبِّكَ لَا عَبْدُكَ سِرًّا لَيْلُ صُدْعَيْكَ صَيْرَ اللَّيْلِ ظَهْرَا  
وَضَحَّ الْأَمْرُ وَاسْتَوَى النَّاسُ فِيهِ وَافْتَضَحْنَا ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرَا

أَيْهَا الصَّاحِيانِ مِنْ كَأْسِ عَيْنِ غَازَلْتَنِي حَتَّى تَطَعَّمْتُ سُكْرًا  
أَعْدْرًا إِنْ أَرَدْتَهَا أَوْ فُلُومًا فِي بَدِيعِ حَسْبِي عِذَارَاهُ عُدْرًا

وقوله

قَالُوا أَلْتَحَىٰ وَانْكَسَفَتْ شَمْسُهُ وَمَا دَرَوَا عُدْرَ عِذَارِيهِ  
مِرَاةَ خَدَّيْهِ جَلَاهَا الضَّمِيَا فَلَاحَ فِيهَا فَيْءُ خَدَّيْهِ

وقوله :

وَيْلِي مِنَ الْمُعْرِضِ الْعَضْبَانِ إِذْ نَقَلَ الِ وَاشِي إِلَيْهِ حَدِيثًا كَلَّهُ زُورُ  
مَقْصَرُ الصُّدْغِ مَسْبُولٌ ذَوَابْتَهُ لِي مِنْهُ وَجِدَانٌ : مَمْدُودٌ وَمَقْصُورٌ

وقوله :

تَقَلَّصَ الْعَقْرَبُ مِنْ صُدْغِهِ عَنْ خَدَّهِ خَوْفَ تَلَطُّيهِ  
وَكَمَّ لَهُ فِي كَبِدِي لَسْعَةً بِرُودِهَا الدَّرِّيَاقِ مِنْ فِيهِ<sup>(١)</sup>

وقوله :

لَامَ عِذَارٍ بَدَا عَرَّضَ بِي لِلرَّدَى  
أَسْوَدَ كَالْكَفْرِ فِي أَبْيَضٍ مِثْلِ الْهُدَى

وقوله :

وَبَرَقَ غَادِيَةٌ أَمْ بَرَقَ مَبْتَسِمٌ يَفْتَرُّ مِنْ خَلَلِ الصُّدْغِ الدَّجُوجِيَّ

(١) ومثله قول «الناشي» (علي بن عبدالله بن وصيف المتوفى سنة ٣٦٥هـ) :

وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَعَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجَنَّتَهُ

(معجم الأدباء ١٣ / ٢٩٥)

وإذا كان التصنع يبدو واضحاً في قصائد الجهاد باستخدامه الألفاظ الغريبة والاشتقاقات والجناس والتورية والكناية والإقلاب ، والمعاني التي يصعب فهمها على القارئ دون الرجوع الى المعاجم والقواميس اللغوية ، فإن هذا التصنع يكاد يخبو في قصائده الغزلية والوصفية وغيرها إلا في القليل منها ، فيها هو يقول الشعر السهل ، بكلمات سلسة ، هي أشبه بالثر ، ليس فيها تعقيد في المفردات ، ولا تكلف في الصنعة :

قف قليلاً لأسألك من من الأفق أنزلك؟  
صرت في الأرض ماشياً بعدما كنت في الفلك  
أيها البدر، بالذي لمحاني قد اكملك  
أي شرع أباح طر فك إتلاف ما ملك؟

ومثل ذلك قوله من أبيات لا يزيد الشطر الواحد منها على كلمتين أو ثلاث :

عائبته فاستطالا وصدد عني دلالات  
وهكذا من تعالى في حسنه يتغال

وقوله :

يا بأبي من وصلنا وملا ماً مطلا  
زار وقد خاط الدجى على حلاه حلالا  
فكذت إجلالاً له أذمي يديه قبلا  
فقلت: مولاي، ألا غير اليدين؟ قال: لا

ومن ذلك قصيدته «التريّة» أو «الرّائية» المشهورة :

عذبت طرفي بالسّهز وأذبت قلبي بالفكر  
ومزجت صفو مودتي من بعد بُعدك بالكدر

ويُجمع الأدباء والمؤرخون الذين تَرَجَّمُوا لابن منير على اعتبار بعض قصائده من روائع شِعْرِهِ ، فمنهم من يذكرها كاملة ، ومنهم من يذكر أبياتاً منها ، والقصائد هي :

— القصيدة « التريّة » التي مرَّ ذِكْرُهَا .

— والقصيدة التي مطلعها :

ويلي من المُعْرِضِ الغضبانِ إذ نقل الـ واشي إليه حديثاً كلُّهُ زورُ

— والقصيدة التي أولها :

أخلى فَصَدَّ عن الحميم وما اختلى ورأى الحمام يَغُصُّهُ فتوسلاً

— والقصيدة التي أولها :

من ركب البدر في صدر الرُّدَيْبِيِّ ومَوَّه السُّحْرَ في حدِّ اليمانيِّ

### هجوهُ ودُعَابُهُ

وإذا كان الهجاء من الصفات التي أُتِّمَّ بها ، فإنَّ هجاءَهُ لم يخلُ من الدُّعَابَةِ والهزل ، ومن ذلك قوله في هجو بخيل :

رغيفُهُ من ذرَّةٍ يصنَعُهُ أو أصغرا  
لو جاز في عين الذي يأكله لَمَّا دَرَى  
أو بلع الصَّائمُ أذْ فاً مثله ما أَفْطَرَ

وقوله يهجو أبا نزار ملك النُّحَاة :

يا نُحَاةُ الزُّمُوا الشُّكَّكَ ثمَّ حلُّوا عن التَّكَّكَ

وقوله يهجو « بني سُكْرَةَ » :

تَطَبَّبَ بِرَأْيِ الصَّبِيِّ وَالْمَرَّةِ وَلَا تَقْرَبَنَّ بَنِي سُكْرَةَ

وقوله يهجو القاضي الأعز التيمي :

هُوَ قَاضٍ كَمَا نَقُولُ، وَلَكِنْ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْقَضَاءِ عِلَامَةٌ  
عِمَّةٌ تَمَلَأُ الْفَضَاءَ عَلَيْهِ فَوْقَ وَجْهِ كَعُشْرٍ عَشْرِ الْقَلَامَةِ

وقوله يهجوه أيضاً :

كُنْتُ يَوْمًا فِي «بَابِ جَيْرُونَ» أَتَلُو آيَةَ الدِّينِ عِنْدَ بَيْعِ خُبْزِ  
فَإِذَا وَقَعُ بَغْلَةٌ وَغَلَامٌ يُفَرِّجُ النَّاسَ بَيْنَ دَفْعٍ وَلَهْزٍ  
وَعَلَيْهَا فَتَى ضَيْلُ الْمُحَبِّبَا مُكْثِرٌ مِنْ مُلَوَّنَاتٍ وَطَرَزٍ  
قَلْتُ: مَنْ ذَا؟ فَقِيلَ: قَاضٍ جَلِيلٌ لَقَّبُوهُ فِي بَيْتِهِ بِـ «الْأَعَزِّ»

وقوله في رسالته الى الرئيس عفيف الدين المستوفي بجلب :

جَلْبُ ابْنِ الْحَجَّاجِ تَمْرًا وَشِعْرِي فِيهِ فَوْحُ الثُّفَّاحِ مِنْ لُبْنَانِ  
شَاعِرِ كُلِّ بَغْرَةٍ مِنْهُ كَالدَّرَةِ تُشْرِي بِأَوْفَرِ الْأَثْمَانِ  
وَإِذَا سُوْقَةٌ تَلَطَّتْ نَفَاقًا بَاعَ عِطْرَ الْمُجَانِّ بِالْمَجَانِّ  
فَهَنِئًا لِمَنْ هَجَوْتُ وَمَنْ أَمْدَحُ إِنْ ضَمَّنَ اسْمَهُ دِيوَانِي

وله يعرض بأهل دمشق في قصيدته الترتية :

بَقَرٌ تَرَى بِجَلِيمِهِمْ طَيْشَ الظَّلِيمِ إِذَا نَفَرُ  
وَهُوَ أَوْهُمْ كَهَوَائِهِمْ وَخَلِيطَ مَائِهِمُ الْقَدْرُ  
وَعَلِيمِهِمْ مُسْتَجْهَلٌ وَأَخُو الدِّيَانَةِ مُحْتَقَرٌ

وَحَفِيفُهُمْ مُسْتَثْقَلٌ وَثَقِيلُهُمْ فِيهِ الْعَبْرُ  
وَطِبَاعُهُمْ كَجِبَالِهِمْ جُبِلَتْ وَقَدَّتْ مِنْ حَجَرٍ

ومن دُعاباته وسُرعة بديهته ما حكي عن نقيب الأشراف ببغداد ، وكان يهوى  
غلاماً اسمه «صَدَقَه» ، فأخذه «ابن منير» يوماً وأضافه عنده ، وجلسا في طبقة له ،  
فذهب إليهما النقيب على خفية وقال :

يَا مَنْ هُمْ فِي الطَّبَقَةِ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ شَقَقَةٍ  
لِسَائِلِ مُتَمِّمٍ يَطْلُبُ مِنْكُمْ «صَدَقَه»

فأجابه «ابن منير» بداهةً :

يَا مَنْ أَتَانَا سَرَقَهُ بِمُهْجَةٍ مَحْتَرَقَةٍ  
جَدُّكَ يَا ذَا لَمْ يُجِزْ أَخَذَكَ مَنَا «صَدَقَه»

فخجل النقيب وذهب .

فابن منير قد استخدم فطته وسُرعة بديهته للتخلص من الشريف الذي يطلب  
«صَدَقَه» فلجأ إلى التورية بقوله إنَّ جَدَّ الشَّريف ، أي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُجِزْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ أَخَذَ «صَدَقَه» أو إحسان ، كما هو مأثور . وفي هذا يقول  
الشيخ «عبد الغني النابلسي» :

«والشاهد في قول الشريف ، فَإِنَّ قَوْلَهُ «مُتَمِّمٌ» يَرْتَحُّ الْمَعْنَى الْمُوَرَّى عَنْهُ فِي  
«صَدَقَه» وَهُوَ اسْمٌ مَحْبُوبٌ ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي ظَاهِرٌ وَهُوَ الصَّلَةُ لِلْفُقَرَاءِ»<sup>(١)</sup> .

(١) نفحات الأزهار على نسبات الأسحار في مدح النبي المختار — ص ١٩٤ — طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

## الحوار في شعره

وينحو «ابن منير» في بعض شعره إلى استعمال الحوار بـ «قال» و«قلت»، ممّا يُضني حياةً وروحاً على قصائده، فمن ذلك قوله:

عتبتُ على قطّ «ابن منير» وقلت: أتيت بغير الصواب  
فقال لي القطّ: وَيْكَ انتبه أليسَ القطاط عداة الكلاب؟

ومثله:

فقلت: مولاي، ألا غير اليبدين؟ قال: لا

ومثله:

قلت للكاهن حين اختلست عينه عيني: فجرّ الحين حين

ومثله:

قلت: مولاي، أحقّ ما أرى بعدما حكمت في روعي التّفن  
قال: من أحمد شيء في الهوى عُقبُ الصبر وتأميل الخلف

ومثله:

أقول، وقد بدا ينهال لينا كما ارتجّ اللوى تحت اللواء:  
أمثالٌ من الكافور طابت مراشيفُ فيه، أم تمثالُ ماء؟  
فقال: بل الهلال. فقلت: حقاً ولكن، لم نزلت من السماء؟

ومثله:

قلت لقومٍ كُؤوا بنارهم مثلي وصاروا طرائقاً قِدادا:  
طُيروا معي تسعدوا ولا تقعوا قوموا، فإنّ الشقيّ من قعدا



قالوا: عجزنا عن أن نفارقهـم قلت: «فلن تُفْلِحُوا إذا أبدا»  
ومثله:

لو قيل للبدر: من في الأرض تحسده إذا تجلّى؟ لقال: ابن الفلانيّ  
فلو بصُرتَ به يُصغى وأنشيدُهُ قلت: التّواسيُّ يشجي قلب عُذريّ  
ومثله:

قالوا: الخِصْمُ أتى بأنفسِ دَرَّةٍ قدرًا، فقلت: بل الغَضَنُفَرُ أشبلا

### تغزله بالغلّمان والمردان

ولا يختلف «ابن منير» عن شعراء عصره في التغزل بالغلّمان والمردان، وهي ظاهرة كانت سائدة في العصر الوسيط، إلا أنه لم يقل شعراً في الحمرة، وهذه ملحوظة تستحق التأمل. وقد مرّ أنه كان يهوى غلاماً اسمه «تتر» وقال فيه أطول قصائده التي وصلتنا على الإطلاق، وأولها:

عَذَبَتْ طَرْفِي بِالسَّهَرِ وَأَذَبَتْ قَلْبِي بِالْفِكْرِ  
وَمَزَجَتْ صَفْوَ مَوَدَّتِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بِالكَدْرِ  
وَمَنَحَتْ جُمَانِي الضَّنَى وَكَحَلَّتْ جَفْنِي بِالسَّهَرِ  
وَجَفَوْتَ صَبًّا مَالَهُ عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مُضْطَبِّرُ  
كما مرّ استضافته لغلام يُدعى «صدقه».

وقال في غلام حَسَنِ الصَّوْتِ يقال له «عمر بن بوبلة»:

مُضْعَفُ الطَّرْفِ حَيَانِي بِمُضْعَفَةٍ كَأَنَّا قُطِئَتْ مِنْ خَدِّ مُهْدِيهَا  
رَقَّتْ فِرَاقَتْ فَأَحْبَبْتُ قَلْبَ نَاشِقِهَا كَأَنَّ عَبَقَةَ فِيهِ أَفْرِغَتْ فِيهَا

وقال في غلام أرمَد العينين :

رَنَا وَفِي طَرْفِهِ أَحْمِرَارٌ يَغْضُ مِنْ سِحْرِ مُقْلَتَيْهِ  
وَفَاضَ مِنْ نَرَجِسِيهِ مَاءٌ ضَرَجَهُ وَرَدُّ وَجْنَتَيْهِ

وقال في مَليحٍ عَدَّتْ :

عَدَّتْ تَحَدَّثُ أَمْرَاضَنَا أَجْفَانُهُ الْفَاتِرَةُ الْفَاتِرَةُ  
كَأَنَّهُ وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ بَدْرٌ عَلَيْهِ هَالَةٌ دَائِرَةٌ

وقال في صَبِيٍّ سَرَّاجٍ يُسَمَّى «يُوسُفَ» :

يَا سَبِيَّ الْمَرْمِيِّ فِي ظُلْمَةِ الْجُبِّ لِمَنْ سَاقَهُ الْقَضَاءُ إِلَيْهَا  
وَالَّذِي قَطَعَ النِّسَاءَ لَهُ الْأَيْرُ لَدِي وَمَكَّنَ حَبْلَهُ مِنْ يَدَيْهَا  
لَكَ وَجْهٌ مِيَّاسُ الْحُسْنِ فِيهِ سِكَّةٌ تُطْبَعُ الْبُدُورُ عَلَيْهَا

وقال في الصَّبِيِّ الْأَمْرَدِ «حَسَامِ الدِّينِ دَلِقِ بْنِ أَبِي» مِنْ أَقَارِبِ «طَفْتَكِينَ»

قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ تُعْتَبَرُ مِنْ أَشْهُرِ قِصَائِدِهِ ، يَقُولُ فِيهَا :

مَنْ مُنْقِذِي أَوْ مُجِيرِي مَنْ هَوَى رَشْبًا أَفْتَى وَأَفْتَكُ مِنْ «عَمْرُو بْنِ مَعْدِيٍّ»  
مُهْفَهْفُ الْقَدِّ، سَهْلُ الْخَدِّ، أَغْرَبُ فِي الْ

جِبَالِ مِنْ لُثْغَةٍ فِي لَفْظِ نَجْدِيٍّ

شِعْرَاءُ الشَّامِ فِي عَصْرِهِ

شهدت الفترة التي عاشها «ابن منير» — بين ولادته سنة ٤٧٣ ووفاته سنة

٥٤٨هـ — وجود جماعة من الشعراء في بلاد الشام عامة، وفي مدينة طرابلس

خاصة، التي التقى بمعظمهم، وكانت له مع بعضهم علاقات ودية وصدقة، ومع بعض

آخر علاقات خصومة ومنافسة. ومن أولئك الشعراء :

وهو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيّوس بن محمد ، الملقّب بصفيّ الدولة ، القنويّ الدمشقيّ ، الأمير . من شعراء الشام الحسينيين وفحولهم المُجيديين . لقي جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم . وكان منقطعاً إلى بني مرداس أصحاب حلب ، وله فيهم القصائد الأنيقة . وكان أوحد زمانه في الفرائض ، واستُخِيفَ من قِبَلِ الحُكّام على الفرائض والترويجات .

دخل طرابلس في أوائل سنة ٤٦٤ هـ . ولم يكد يستقرّ بها ويترقّق في الوصل إلى صاحبها القاضي «أمين الدولة ابن عمّار» حتى توفي «أمين الدولة» في منتصف شهر رجب من السنة المذكورة ، وخلفه ابن أخيه «جلال المُلك» ، فأنشده «ابن حيّوس» قصيدة يرثي فيها «أمين الدولة» ويعزّي «جلال المُلك» ، مطلعها :  
زِدْ بالعزاء همٌّ عن طلباتِهِ لا تُسَخِطَنَّ اللهَ في مرَضاتِهِ

وكان «ابن حيّوس» ميّالاً للفاطميين ، بينما كان بنو عمّار أصحاب طرابلس مستقلّين عنهم ، ولذلك نصحه «سيد المُلك ابن منقذ» بالخروج من طرابلس لنفور بني عمّار من مواقفه نحو الفاطميين ، وأشار عليه بالذهاب إلى حلب ، فانتقل إليها سنة ٤٦٥ هـ .

كانت ولادته في دمشق سنة ٣٩٤ هـ . وتوفي بحلب في السنة التي وُلد فيها «ابن منير» ٤٧٣ هـ . وقيل سنة ٤٦٦ هـ<sup>(١)</sup> . له ديوان مطبوع .

(١) أنظر ترجمته في : معجم الأدباء لياقوت ٥ / ٢٢١ ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٧٤ ، وفيه جاءت كنيته «أبو القيان» ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي — ج ١٢ ق ١٣٨ / ٢ ، زبدة الحب لابن العديم ٢ / ٤٠ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٣ / ١١٨ — ١٢١ ، سير أعلام النبلاء للذهبي (المصوّر) ١١ / ٢٤١ ، المحمّدون من الشعراء للقاضي ١٢٩ ، ١٣٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ١٢ — ١٦ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٠ / ٤٠ ، مرآة الجنان للياقيني ٣ / ١٠١ — ١٠٣ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ٢٠٣ ، معاهد التنصيص للعبّاسي ١ / ٢٣٤ — ٢٣٦ ، العبير في خبر من غير =

هر محمد بن نصر بن صغير الخالدي ، المعروف بابن القيسراني ، حامل لواء الشعر في زمانه . كان « ابن منير » يكبره بخمس سنوات ، إذ وُلد « ابن القيسراني » في مدينة عكا بفلسطين سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥ م . وتوفي هو و « ابن منير » في عام واحد ٥٤٨هـ / ١١٥٤ م .

نشأ بقبسارية فُنسب إليها ، وسكن دمشق وامتدح الملوك والكبار ، وتولّى إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي ، ثم سكن حلب مدة وولي بها خزنة الكتب ، وتردّد إلى دمشق . وكان قد قرأ الأدب والهندسة على « توفيق بن محمد بن زريق الطرابلسي » فأتقن الهندسة والحساب والنجوم ، وسمع « أبا الفرج بن الشامّ الطرابلسي » . وصحب « أبا عبد الله بن الحياط » الشاعر ، فتخرّج به في القريض ، كما صحب « نور الدين زنكي » ، وله فيه قصائد كثيرة مثل « ابن منير » . قال عنه ابن السمعاني : « هو أشعر رجل رأيت به بالشام ، غزير الفضل ، له معرفة تامّة باللّغة والأدب ، وشعر أرقّ من المال الزّلال » <sup>(١)</sup> . له ديوان لم يُطبع حتى الآن .

= للذهبي ٣ / ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥ / ٤٧٣ ، شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، كشف الظنون لحاجي خليفة — ص ٧٦٥ و ٧٧٣ ، مقدّمة ديوان ابن حيّوس — نشره خليل مردم بك (في جزئين) — دمشق ١٩٥١ ، مقالة عن ابن حيّوس في مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق للدكتور مصطفى جواد — مجلّد ٢٩ / ٤٦٨ — ٤٧٣ ، الحياة الأدبية في الشام — د . عبد الجليل حسن عبد المهدي — ص ٨١ وغيرها . وانظر كتابنا : الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى — ص ٣٢٢ — طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة ، بيروت ١٩٧٣ .

(١) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان — تحقيق د . إحسان عباس — ج ٤ / ٤٥٨ — ٤٦١ ، خريدة القصر (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني ١ / ٩٦ — ١٦٠ ، مرآة الزمان لسيّد ابن الجوزي — ج ٨ / ١ / ٢١٣ ، ذيل تاريخ دمشق ٣٢٢ ، معجم الأديباء ١٩ / ٦٤ ، العيّر للذهبي ٥ / ١٣٣ ، تاريخ الإسلام (المصوّر) ٢٥ / ٣٣٢ — ٣٣٤ ، بقية الطلب لابن العديم (مصوّر بمعهد المخطوطات) ٧ / ٦٤ ، ٦٥ و ٨ / ١٦٠ ، تاريخ دولة آل سلجوق للأصفهاني ٢٢٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٠٤ ، الوافي بالوفيات ٥ / ١١٢ — ١٢١ ، كتاب الروضتين لأبي شامة ١ / ٩١ ، عيون =

هو أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلي ، المعروف بابن الحياط  
الدمشقي . الشاعر الكاتب . يتصل نسبه بتغلب ، وهي قبيلة من ربيعة من العرب  
العدنانية .

وُلد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي في شهر رمضان سنة ٥١٧ هـ بدمشق . وكان خرج من  
دمشق في صباه إلى حماه ، ثم إلى حلب حيث التقى بالشاعر « ابن حيّوس » فشكاه  
حاله وأنشده هذين البيتين :

لم يبق عندي ما يُباع بدرهم وكفّاك منّي منظر عن مُخبرٍ  
إلا صُبابَةٌ ماءً وجهِ صُنْثُها عن أن تُباع . وأين أين المُشترى !

فصححه أن يقصد « بني عمّار » بطرابلس لأنهم يُحبّون فنّ الأدب والشعر . ونزل  
طرابلس بحدود سنة ٤٧٦ هـ . فمدح صاحبها « جلال المُلك ابن عمّار » وأخاه « فخر  
المُلك » وغيرها من بني عمّار ، ومن قُضاة طرابلس وأعيانها وكبار رجالاتها

---

=التواريخ لابن شاکر الکتبی ١٢/٤٥٦ — ٤٦١ ، وقد آرّخ وفاته بسنة ٥٤٧ هـ . البداية والنهاية لابن  
کثیر ١٢/٢٣١ ، قلادة النحر بأعيان وفيات الدهر لمحمد الطيّب بن عبد الله بن أحمد أبي مَحْرَمَة —  
مخطوط بدار الکب المصریة رقم ٤٤١٠ تاریخ — ج ٤/١٥٨ ، الدارس فی تاریخ المدارس للنعمی ٢/  
٣٨٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٢ ، شذرات الذهب ٤/١٥٠ ، ١٥١ ، کشف الظنون ٧٦٨ ، تاریخ  
الأدب العربي لبروکلمان ٥/٤٨ ، والذیل ١/٤٥٥ ، أعلام النبلاء بتاریخ حلب الشهباء ٤/٢٣٧ ،  
الأعلام للزکری ٧/٣٤٧ ، صبح الأعشى للقلقشندي ٢/٣١ ، خزانة الأدب لابن حجة الحموي  
١٧٥ ، معجم البلدان ١/١٠٥ ، الکواکب النورية فی السیرة النورية لابن قاضي شهبة — ص ٧٥ وما  
بعدها ، تاریخ ابن الوردي ١/٥٤ ، تکلّة إكمال الکمال للصابوني ٢٤١ ، ٢٤٢ ، الحياة الأدبية فی  
عصر الحروب الصليبية — د . أحمد بنوي ١٤١ — ١٤٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٦٦ ،  
معجم المؤلفين ١٢/٧٧ ، ٧٨ ، الأدب فی بلاد الشام — د . عمر موسى باشا ١٥٨ — ١٨٥ ، صدى  
الغزو الصليبي فی شعر ابن القيسراني — د . محمود ابراهيم — ص ٥٠ ، أعيان الشيعة ١٠/١٤٨ ، شعر  
الجهاد فی الحروب الصليبية فی بلاد الشام — د . محمد علي المرقي ٢٢٤ — ٢٥٤ ، وانظر کتابنا : الحياة  
الثقافية فی طرابلس الشام — ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، وسیرد ذکره فی کتابنا هذا کثیراً .

وآخرين ممن صادقهم فيها. وتردّد على عالمها التحوي اللغوي «أبي عبد الله الطُّلَيْطِي» وتخرّج عليه بدار العلم، وأكثر شعره أنشده في طرابلس، ونزل صور سنة ٤٨٤ هـ. ومدح واليها «منير الدولة الجيوشي». وحين عاد إلى دمشق صحب الوزير «هبة الله الأصفهاني» فاتخذها كاتباً ووقع له بألف دينار<sup>(١)</sup>. له ديوان مطبوع.

### ابن قسيم الحموي :

هو شرف الدين أبو المجد مسلم بن الحَضِر بن مسلم بن قسيم التنوخي الحموي. وُلد في أوائل القرن السادس الهجري بحماه. وهو أحد شعراء العصر الثلاثة المشهورين بعد «ابن القيسراني» و«ابن منير» «نبغ في عصر شيخوختها وبلغ إلى درجتها» حسب تعبير «العماد الكاتب». مدح «عماد الدين زنكي» وابنه «نور الدين محمود»، وصاحب حماه وغيره من الأمراء، وذكر العماد أنه سبق «فَرَزْدَق» العصر «ابن منير» و«جريره» «ابن القيسراني» حيث لم يعمر طويلاً. فقد توفي بين

(١) أنظر ترجمته في: خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) — ١٤٣ — ١٨٩، تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) ٣/ ٣٦٨، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٦٧، بدائع البدائه لابن ظافر الأودي ص ١٢٩، ١٣٠، سير أعلام النبلاء للذهبي (المصوّر) ١٢/ ١١٠، ١١١، كتاب في التراجم مجهول (مخطوط بالظاهرة رقم ٧٠٤٣ عام) — ص ٢١، وفيات الأعيان ١/ ١٤٥ — ١٤٧، ذيل تاريخ دمشق ٢٣٤، العبر للذهبي ٤/ ٣٩، معجم السفر للسلفي (المصوّر) ق ١/ ١٠، ١١، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٣ وفيه توفي عن ٩٧ سنة، وهذا خطأ، الواقي بالوفيات ٨/ ٦٧ — ٧٠، مرآة الجنان ٣/ ٢٢١، المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ص ٢١١، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٦، شذرات الذهب ٤/ ٥٤، كشف الظنون — ص ٧٦٥، عيون التواريخ ١٢/ ١٤٢ — ١٤٦، معجم المؤلفين ٢/ ١٣٦، مقدّمة ديوان ابن الحياط — نشره خليل مردم بك — دمشق ١٩٥٨، وانظر له دراسة عن ابن الحياط في مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق — مجلد ٣٣ من الجزء ٣/ ٣٥٣ — ٣٦٥، الحياة الأدبية في الشام — د. عبد الجليل حسن عبد المهدي — ص ٢٤ وما بعدها، وانظر كتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام — ص ١٠٠ — ١٠٣ وكتابنا: دار العلم في القرن الخامس الهجري.

سني ٥٤١ — ٥٤٢ هـ<sup>(١)</sup> . وكان من أصدقاء «ابن منير» يتطرح معه الأشعار الإخوانية .

## عرقلة الدمشقي

هو أبو الندى حسّان بن نُعَير بن عجل الكلي المعروف بعرقلة الدمشقي ، أو الأعرور ، أو الكلي . وُلد سنة ٤٨٦ هـ بدمشق ومات بها سنة ٥٦٧ هـ . كان قصير القامة ، شاعراً خليعاً ، وشيخاً نديماً ، لطيف النادرة ، خفيف الظل ، حلو المنادمة ، أصيب بالعرور في إحدى عينيه في سفره إلى حلب . وقد طوّف في البلاد ، ومدح الملوك من بني أيوب وأمراءهم في الشام ومصر ، كما مدح «محمد بن بوري بن طغتكين» ، ومُجبر الدين آبق ، ونور الدين محمود ، ودخل بغداد ، وجعبر ، وماردين ، وآمد ، والموصل ، والقاهرة<sup>(٢)</sup> . له ديوان مطبوع .

(١) أنظر ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٤٣٣ ، مفرّج الكرب لابن واصل / ٨٢ ، كتاب الروضتين — ج ١ ق ١ / ٢٤ و ٣٢ ، الكامل في التاريخ / ١١ / ٢٤ ، مرآة الزمان (المخطوط) — ج ١٠ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) — مجلد ٩ / ج ١٧ ، عيون التواريخ / ١٢ / ٤٠٨ ، إيضاح المكون للبغدادي / ١ / ٥٣٠ ، هدية العارفين للبغدادي / ٢ / ٤٣٢ ، معجم المؤلفين / ١٢ / ٢٣٣ ، الأدب في بلاد الشام — د . عمر موسى باشا ٢٠٦ — ٢١٩ ، تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) / ٤١ / ٣٧٦ — ٣٧٩ .

(٢) أنظر ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ١٨٧ ، مرآة الزمان (المخطوط) — ج ٨ / ١٧٨ ، فوات الوفيات / ١ / ١٤٤ ، الشعور بالعرور للصفدي (مخطوط بدار الكعب المصرية رقم ١٨٣٤ تاريخ) — ورقة ١٣١ ، مقدّمة ديوان عرقلة الكلي بتحقيق أحمد الجندي — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، كتاب الروضتين — ج ١ ق ١ / ١٧٧ ، النجوم الزاهرة / ٦ / ٦٤ ، وفيات الأعيان / ٤ / ١٤٨ ، شذرات الذهب / ٤ / ٢٢٠ ، الأعلام / ٢ / ١٩١ ، معجم المؤلفين / ٣ / ١٩٢ ، الأدب في بلاد الشام ٢٢٠ / ٢٣٨ .

هو أسامة بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ « أبو الحارث ، الأمير مجد الدين مؤيد الدولة الكناني ، سلالة الملوك والسلاطين ، الشيزري . أحد الشعراء المشهورين . اشتهر أفراد أسرته بعلاقاتهم الوطيدة مع بني عمّار أمراء طرابلس .

وُلد بشيْزَر سنة ٤٨٨ هـ . وتلقَى ببلده عِلْمَ النَّحو على يد الأديب « أبي عبد الله الطليطي » متولّي دار العلم بطرابلس ، لمدة عشر سنوات ، فنشأ وله اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر . وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مدبراً ، يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية . وطاف البلاد ، ثم استوطن دمشق . وكان معقلاً للفضلاء ومنزلاً للعلماء . وأقام بمصر في أيام الفاطميين ، ثم عاد الى الشام ، فقدم على السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٠ هـ . ومدحه وكان صلاح الدين يفضل ديوانه على سائر الدواوين .

دخل مدينة صور وهي تحت الإحتلال الصليبي ، وأنشد فيها يعني أطلال قضايتها وحكامها من بني أبي عقيل . وقد عمّر حتى توفي سنة ٥٨٤ هـ . عن ٩٦ سنة . وهو صاحب اليتيم المشهورين عن الضرس ، اللذين يُظنّ أن « ابن منير » أخذهما عنه وزاد عليهما . وهو من حفظة شعر « ابن منير » ، وكان معجباً به ، وكتب عنه لابن الزبير سيرته وبعض شعره ليودّعها كتابه « جنان الجنان » . ترك عدّة مصنّفات نفيسة في الأدب وغيره ، وديوانه مطبوع <sup>(١)</sup> .

(١) أنظر ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٤٩٩ ، تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ١٣٥٢ — ٣٥٣ ، كتاب في التراجم لمؤلف مجهول (مخطوط بالظاهرية) رقم ٧٠٤٣ م — ١٣١ ، وفيات الأعيان ١ / ١٩٥ — ١٩٩ ، معجم الأدياء ٥ / ١٨٨ — ٢٤٥ ، كتاب الروضتين ٢ / ١٣٧ ، مرآة الجنان ٣ / ٤٢٧ و ٤ / ١٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٤٠ ، الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٣٨٤ ، تاريخ الإسلام (المصور) ٢٦ / ٥٠ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٧٨ — ٣٨٢ ، العبر ٤ / ٢٥٢ ، بدائع البداهة ١٠٧ ، جامع شمل المهاجرين ١ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٣١ ، كتاب الاعتبار لأسامة — نشره فيليب حتي ، طبعة برنستون بالولايات المتحدة ، لباب الآداب — تحقيق =



## ابن خُراسان الطرابُلُسي

هو أحمد بن الحسين بن حيدرة (بن عبدالله) ، أبو الحسين المعروف بابن خُراسان الطرابُلُسي . أديب وشاعر مشهور ، له ديوان شِعْر فيه فنون لا يزال مفقوداً . كان مُتْرِفاً ثرياً ، وفارساً شجاعاً ، تنقّل بين طرابلس وصيدا وحمص وبغداد . وساءت علاقته ببني عمّار وهجاهم في شِعْرِهِ ، فأمر «فخر المُلك ابن عمّار» صاحب طرابلس بضربه حتى مات سنة ٤٩٧هـ<sup>(١)</sup> .

## ابن العَيْشي الحلبي

هو أحمد بن حمزة بن عبيد الله ، أبو نصر الأسدي الملقّب بالمُهَنْد المعروف بابن العَيْشي الحلبي . شاعر مُجيد ، جَزَل الألفاظ ، حَسَن المعاني . أصله من «خلاط» وهي (قصة أرمينية الوسطى) ، أقام في حلب فُنسب إليها . ونزل طرابلس وأقام بها مدّة ، والتقى فيها بالشاعر «ابن الحَيّاط» ، وروى عنه شعره . وكان ينسخ

---

=أحمد محمد شاكر— مصر ١٩٣٥ ، كتاب العصا— تحقيق عبد السلام هارون بمصر ، المنازل والديار— تحقيق مصطفى حجازي— طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١١٥٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٧٩ ، كشف الظنون ٧٢ ، و٢٣٥ و٣٤٤ و٧٧٥ و١٣٩٣ و١٤٠١ ، أعيان الشيعة ١١/ ٧-٢٦ ، معجم المؤلفين ٢/ ٢٢٤ ، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية— د. أحمد بدوي— ص ٢٧٠ ، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية— د. أحمد بدوي ١٧١-١٨٨ ، الأدب في بلاد الشام ٢٢٩ ، خطط الشام ٥/ ٢٧٣ ، القاموس الإسلامي ١/ ٨١ ، شعر الجهاد في الحروب الصليبية ٢٨٩ ، دائرة المعارف اللبنانية ١١/ ١٣٣ ، ١٣٤ ، وانظر كتابنا : الحياة الثقافية ١٨٩ ، وكتابنا : دار العلم .

(١) مرآة الزمان (المخطوط) ١٢ ق ٢٤٩/٣ ب ، (المطبوع)— ج ٨ ق ١/١٠ ، معجم البلدان ٥/ ١١ ، معجم السفرق ٢/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ (المصوّر) ، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٥١ ، نفع الطيب ١/ ٦٧ ، درة الأسلاك لابن حبيب (المصوّر) ٢/ ٣٩١ ، الأعلام ١/ ١١٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٨ ، واعتبره بعضهم من أهل (طرابلس الغربية) مثل : نفحات النسرین والريحان للأنصاري ٦٣ ، أعلام ليبيا للزاوي ٣٠ ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب لأحمد النائب ٢/ ١١٤ ، وقد بيّنت خطأ نسبته الى طرابلس الغرب في كتابي : الحياة الثقافية في طرابلس الشام— ص ٧٧ ، ٧٨ .

القصائد بخطه للطرابلسيين. أثنى عليه «أسامة بن منقذ» وقال: هو شاعر مجيد، عجيب الأسلوب، طويل النفس، يخرج من حسن إلى حسن، وكان يبسط لسانه بالهجو سراً، وترفّع عنه ظاهراً. وذكره «ابن الزبير» في كتاب «جنان الجنان». كان بطرابلس حول سنة ٤٨٠ هـ. ولم أقف على تاريخ مولده أو وفاته. كما أنّ شعره غير مجموع<sup>(١)</sup>.

### ابن أبي الفتح الماهر

هو زيد بن أحمد بن عبيد الله بن فضالة (أو فضال) الحلبي، أبو القاسم بن أبي الفتح الماهر الموازني. الشاعر الحلبي الأصل. سكن مع أبيه دمشق، ثم انتقل إلى طرابلس واستوطنها. في شعره تكلف، يعتمد فيه على التجنيس. وكان يروي من شعر أبيه. ذكره «ابو التّجم بن بديع» الوزير الأصفهاني وزير «رضوان بن تتش» في كتاب جمعه عن الشعراء، فعده من الحلبيين، وقال إنه توفي بطرابلس. وأرجح أنّه توفي بعد سنة ٤٧٦ هـ<sup>(٢)</sup>. وشعره غير مجموع.

### ابن النّقار الحميري

هو عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن اسحاق، أبو محمد الحميري، المعروف بابن النّقار. الكاتب العدل، الشاعر، الأديب. ولد بطرابلس سنة ٤٧٩ هـ. ونشأ وتادّب فيها، وتردّد على دار علمها فقرأ القرآن

(١) بغية الطلب (مصرّ بمعهد المخطوطات) ج ١ / ١٧ - ٧١، الحياة الثقافية في طرابلس ٨٣ - ٨٦ تاريخ دمشق (المخطوط) - ج ١١ / ٤٦٩.

(٢) أنظر عنه في: تاريخ دمشق (المخطوط) ٥ / ٤٣٤، ٤٣٥، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥٩، بغية الطلب ٧ / ٦٤، ٦٥، ملخص تاريخ الإسلام (مخطوطة الأوقاف ببغداد) ٧ / ١٣٤، الواقي بالوفيات ٥ / ١١٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٦٧، وأنظر كتابنا: الحياة الثقافية ٢٤٠ - ٢٤٣.

والأدب ، ثم خرج من طرابلس إلى دمشق أثناء الحصار الصليبي مثل «ابن منير» . قال «العماد الكاتب» : أدركت حياته بدمشق ، وكان شيخاً قد أناف على التسعين ، وقيل على المائة . وكان مليح الخطّ ، حلّوه ، فصيح الكلام ، صَفْوَه . اختاره صاحب دمشق لكتابة الإنشاء في الديوان بعد «ابن الحياط» ، وكان جيّد الإنشاء ، له يد في النظم والنثر . وتولّى كتابة الإنشاء للملك دمشق إلى أن تملكها «نور الدين محمود» وكتب له أيضاً مدّة يسيرة . واختُلف في وفاته ، فقيل سنة ٥٦٧ هـ وقيل ٥٦٨ هـ وقيل ٥٦٩ هـ . وهذا يتفق مع القول بأنّه «أناف على التسعين»<sup>(١)</sup> . وشعره غير مجموع .

### أبو المواهب المَعْرِي

هو عبد المحسن بن صدّقة بن عبد الله بن حديد . من شعراء مدينة المَعْرَة المعروفين . نزل طرابلس ومدح صاحبها «فخر المُلْك ابن عمّار» سنة ٤٩٣ هـ . كما أنشده في جبلة سنة ٥٠٢ هـ . بعد أن خرجت طرابلس من يده إلى الفاطميين ثم الصليبيين . ذكره «ابن النّقّار» ، المذكور قبله ، في ديوانه ، وعنه نقل «العماد الكاتب» بعض شعره . وقد عاش إلى ما بعد سنة ٥٠٢ هـ<sup>(٢)</sup> . وشعره غير مجموع . وكان ورد مصر أيام «الأفضل بن بدر الجمالي» أمير الجيوش ، ومدحه بعدة قصائد ،

(١) انظر عنه : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣١٤ ، تاريخ دمشق — تحقيق د. صلاح الدين المنجد — ج ٢ / ١٧٧ — طبعة دمشق ١٩٥٤ ، (المخطوط) ١٩ / ٦٠٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ١ / ٢٥٧ ، ٧ / ٢٧٩ ، مرآة الزمان — ج ٨ / ٢٨٩ ، تكلّة إكمال الكمال ٣٤٨ رقم ٣٥٢ ، الوافي بالوفيات ١٧ / ٤٩ ، ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٥ ، ٦٦ ، وانظر كتابنا : الحياة الثقافية ٢٥٩ — ٢٦٢ ، تاريخ دمشق — تحقيق د. شكري فيصل (عبادة بن أوفى — عبد الله بن ثوب) — ص ٣٠٤ — ٣٠٧ .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢ / ١٢٠ ، تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٤ / ٣٦١ ، الوافي بالوفيات ١٩ / ٨٠ (المخطوط) ، وكتابنا : الحياة الثقافية ، ص ٢٦٩ — ٢٧٣ .

فلم ينجح طريقه ، ولا حظي عنده ، فتوجّه إلى اليمن وأقام هناك رضيّ البال ، إلى أن هجا ملكها المعروفة بالسيدة الحرّة ، فكان ذلك سبب قتله .

### ابن العَلّاني المَعْرِي

هو علي بن ابراهيم بن علي ، أبو الحسن المعروف بابن العَلّاني المَعْرِي . من الشعراء المذكورين . نزل طرابلس ومدح صاحبها « فخر المُلْك ابن عمّار » وأجازه على قصيدة عملها على وزن قصيدة لابن هانيء المغربي ، وفاز بها على جماعة من الشعراء . وانتقل إلى مصر فمدح « الأفضل » ابن أمير الجيوش . ذكره « ابن النّقار » في ديوانه ، وعنه نقل « العباد الكاتب » بعض شعره . وتوفي بعد سنة ٥٠٠ هـ . على الأرجح (١) .

### ابن هبة الله الطرابلسي

هو محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين ، أبو جعفر العلوي الحسيني الطرابلسي ، ويلقب بالزكيّ أمين الدولة ، ويُعرف بالأفطسي . من مشاهير الشعراء الطرابلسيين ، كان معاصراً لابن منير ، حيث وُلد قبله بأحد عشر عاماً سنة ٤٦٢ هـ . وأخذ عِلْم الأنساب ، وقرأ بدار العلم ، وكتب الخطّ المنسوب على طريقة ابن مُقْلَة ، وقال الشعر ، واشتهر بمعرفة الأنساب وخاصّة أنساب قريش . ومدح القاضي « جلال المُلْك ابن عمّار » في سنة ٤٨٥ هـ . وهو أوّل ظهور شعره ، ثم اعتقله « فخر المُلْك ابن عمّار » مدّة ، وأفرج عنه ، فخرج من طرابلس إلى القاهرة في سنة ٥٠١ هـ . ومدح « الأفضل » ابن أمير الجيوش ، ثم عاد إلى طرابلس واصطحب أهله فقدم بهم عليه في سنة ٥٠٣ هـ . ولزمه . ثم تولى قضاء عسقلان في سنة ٥١٠ هـ .

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٧٧ / ٢ - ٨٤ ، تاريخ الدولة الفاطمية - د. حسن ابراهيم حسن - ص ٤٥٠ ، وكتابتنا : الحياة الثقافية في طرابلس الشام - ص ٢٧٨ - ٢٨١ .

وصُرف في السنة التالية ٥١١ وعاد إلى القاهرة فولّي ديوان الأعباس والجامع العتيق والأوقاف والمواريث بمصر والقاهرة وأعمالها في سنة ٥١٥ هـ. ثم ولي قضاء المحلّة والغربية من غربي الفُسطاط ، ورُشّح إلى ولاية نقابة الأشراف. ذكره القاضي «الرشيد ابو الحسن أحمد بن الزبير» في كتابه «جنان الجنان ورياض الأذهان» ووصفه بأنّه من القضاة الأدباء والشيوخ الظُرفاء. وقال : شاهدته بمصر في سنة ٥١٧ هـ. فرأيت شخصاً كامل الأدوات ، قد أحرز الفضل من كل الجهات ، وعملّه في الأدب مواز عملّه في العلم والنسب. وذكر له شعراً قاله في طرابلس ، وقال إنّ له ديوان شعراً أكثره في مدح «فخر المُلْك» ، وله فيه قصيدة يرثيه. وكان دخل دمشق سنة ٤٩٢ هـ. ومات بمصر سنة ٥١٨ هـ. على الأصحّ. كان «ابن النُقار» ينشد أشعاره ، وعنه نقل «ابن عساكر» بعض شعره<sup>(١)</sup>.

### أبو نزار التّحوي

هو الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن التّحوي المعروف بملك النّحاة. كان من الفضلاء المبرزين ، وبرّز في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته ، وكان فهماً فصيحاً ذكياً إلاّ أنّه كان عنده عجبٌ بنفسه وتيه ، لقب نفسه «ملك النّحاة» ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك ، ولهذا كان «ابن منير» يهجوّه في شعره ، ويقول له : «ماذا خرى الملك على لسانك اليوم» ؟ وكان يجتمع به في حلب ، وستأتي أخبارهما في هذا الكتاب. له مصنّفات كثيرة في الفقه

(١) أنظر عنه في : تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٩ / ٣٣٣ ، خريدة القصر (قسم شعراء مصر) — ص ١٢٢ — ١٤٤ ، المقفى للمقرئزي (مخطوط دار الكتب) ٤ / ٥٢ ، ٥٣ ، معجم الأدباء ١٥ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وفيه اسمه : ابن عبيد الله العلوي الحسيني أبو البركات ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٥٦ وفيه : محمد بن الحسن بن شعبة الحسيني ، الأعلام ٧ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وكتابتنا : الحياة الثقافية — ص ٣٣٣. إتعاظ الحنفاء ٣ / ٧٣ ، نهاية الأرب ٢٨ ، صبح الأعشى ٢ / ١٣٨ ، ٣ / ٤٧١ .

والأصلين والنحو، وله ديوان شعر. وكان مولده ببغداد سنة ٤٨٩ هـ. وقد سافر إلى خراسان وكِرمَان وِعَزْنة، ثم دخل الشام واستوطن دمشق، وتوفي بها سنة ٥٦٨ هـ<sup>(١)</sup>.

## الشهاب الشاغوري

هو فتیان بن علي بن فتیان بن شمال الأسدي الحزيمي المعروف بالشاغوري المَعْلَم. كان فاضلاً وشاعراً ماهراً، خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم. وُلد في بانياس بساحل الشام سنة ٥٣٣ هـ. وهاجر منها إلى دمشق بسبب الاحتلال الصليبي، كما فعل قبله «ابن منير» و«ابن القيسراني»، وأقام بالزبداني، وتعلق بخدمة الأمير «نور الدين مودود بن المبارك»، شحنة دمشق، ومدحه بقصائد كثيرة. وكانت بينه وبين الشاعر «ابن عتّين» مكاتبات. وتوفي بدمشق سنة ٦١٥ هـ. وهو يُنسَبُ إلى «الشاغور» وهي عمارة بظاهر دمشق ومن جملة ضواحيها<sup>(٢)</sup>.

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٦٦، إنباه الرواة ١/ ٣٠٥، مرآة الزمان ٨ ق ٢/ ٢٩٥، معجم الأدباء ٨/ ١٢٢، المختصر المحتاج إليه لابن الديني ١/ ٢٨١، وفيات الأعيان ٢/ ٩٢—٩٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٢، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢١٠، بغية الوعاة ١/ ٥٠٤، ٥٠٥، مرآة الجنان ٣/ ٣٨٦، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٣، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٩٦، العبر للذهبي ٤/ ٢٠٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٨، شذرات الذهب ٤/ ٢٢٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، ٨٢، الوافي بالوفيات ١٢/ ٥٦—٥٩، البلغة للفيروزآبادي ٥٩، كشف الظنون ٣٩١ و٦٢٤ و٦٢٨ و٨١٥ و١١٧٠ و١٧٨٧ و١٨٤٩، إيضاح المكنون ٤٧٥،روضات الجنات ٢٢١، ٢٢٢، أعيان الشيعة ٢٢/ ٥—١٩، معجم المؤلفين ٣/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٢) مطالع البلور ١/ ٢٨، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤—٢٦، خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٤٧، معجم البلدان ٣/ ٣١٠ و٣٧٠، شذرات الذهب ٥/ ٦٣، التأريخ المنصورى ١٣٣، ديوان فتیان الشاغوري—نشر أحمد الجندي بدمشق ١٩٦٧، الأدب في بلاد الشام ٢٨٨—٢٩٦، كشف الظنون ٧٩٥ و١٨٥٠، معجم المؤلفين ٨/ ٥٤.

هو محمد بن الحسن ، أبو الحسن الكفرطابي الأديب . كان مليح الشِّعر ، حَسَنَ الحِفظ ، ذا مروءة . من أهل كفرطاب ، وهي بلدة بين المَعْرَة وحلب . نزل صور ، ولقبه بها «غيث بن علي الأرمنازي» فسمع منه ، وحدثه عنه جماعة ، ومنهم الشاعر «ابن الحَيَّاط» عندما نزل صور ، وسأله عنه ، فقال : شعره صالح ، وتندُر له الأبيات الجَيِّدة . وقيل إنَّه أنفق في المعاشرة على الأصدقاء في الصِّلات والكساء والمركوب أكثر من خمسة آلاف دينار كان أبوه خَلَفها له . وكان أحد الشهود في زمن القاضي الزَيْدي ثم ترك ذلك . وقال غَيْث : اجتمعت به بدمشق وذاكرته بشيء من الشعر وأخبار الناس ورأيتَه حَسَنَ التَّأْتِي ، جَيِّدَ الإيراد .

لم أقف على تاريخ مولده ، وتوفي بدمشق سنة ٤٩٨ هـ<sup>(١)</sup> .

## السَّابِق

هو محمد بن الحضرمي بن الحسن بن القاسم بن أبي المهزول ، أبو اليَمَن التنوخي المَعْرِي ، الملقَّب بالسَّابِق . كان شاعراً مُجيداً ، مليح القول ، حَسَنَ المعاني ، رشيق الألفاظ . خرج من بلدته «المَعْرَة» ونزل طرابلس واجتمع فيها بالشاعر «ابن الحَيَّاط» حول سنة ٤٨٠ هـ . وكان يجلس معه في دُكَّان عَطَّار نصرانيٍّ محبِّ للأدب ، فيتطرحون الشِّعر . ودخل بغداد وجالس علماءها وأنشدهم من شِعْرِهِ ، ودخل الرِّيِّ ، وأصبهان ، ولقي «ابن الهَبَّارِيَّة» الشاعر . وعمل حين رجع من العراق رسالة لقبها «تحفة التَّدمان» ، أتى فيها بكل معنى غريب ، وكل شعر مختار لأديب . توفي بعد سنة ٥٠٠ هـ<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٧ / ٣٨٨ — ٣٩٠ .

(٢) تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٧ / ٤٥٠ ، ٤٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٦٧ ، ٦٨ ، خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢ / ١٢١ ، ١٢٥ — ١٢٧ ، (قسم شعراء مصر) ٢ / ٦٤ ، ٦٥ ، المحمَّلون من الشعراء ٤٢٦ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٠٠ ، ٤٠١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٩ ، ٤٠ ، الذرة المصنَّية لابن أبيك ٦ / ٦٠١ ، ٦٠٢ ، إتحاف الحفا ٣ / ١٧٦ ، وانظر كتابنا: الحياة الثقافية ٣٢٠ ، ٣٢١ .

## ابن أبي العساكر

هو اسماعيل بن سلطان بن عليّ بن نصر بن منقذ، أبو الفضل شرف الدولة. الأمير الأديب. كان شاباً فاضلاً، يروي شعر «ابن منير»، وكان أبوه وُلد بطرابلس سنة ٤٦٤ هـ. ونشأ هو بشيْزُر، ثم خرج منها بعد أن احتلها الصليبيون، وسكن دمشق حتى توفي بها سنة ٥٦١ هـ (١).

## الوَأواء الحلبِي

هو عبد القاهر بن عبد الله بن الحسن، أبو الفرج المعروف بالوَأواء الحلبِي الشَّيباني، الشاعر النَّحوي. كان فاضلاً، أصله من بزاعة، ونشأ بحلب وتادَّب بها، وبرع في الأدب وقول الشِّعر. وقرأ على «أبي عبد الله الطَّلِيطي» ناظر دار العلم بطرابلس نزِيل شَيْزُر، وكانت بينهما مكاتبات. وتردَّد إلى دمشق غير مرَّة، وأقرأ بها النَّحو، وكان حاذقاً فيه، وشرح ديوان «المتنبِّي»، وتوفي بحلب سنة ٥٥١ هـ (٢).

## ابن دَوَّاس الكُتامي

هو جعفر بن علي بن دَوَّاس، أبو طاهر الكُتامي المصري، الأمير الشاعر المعروف بقمر الدولة. وقيل في نسبه «دَوَّاس القنا العنبري». نشأ بطرابلس، ودخل بغداد وأقام بها مدَّة في خدمة «قسيم الدولة البرستي» وكان نديماً له. وكان شاعراً

(١) مرآة الزمان — ج ٨ ق ١ / ٢١٨، خريدة القصر (قسم شعراء الشام) / ١ / ٥٦٤ — ٥٦٦، معجم الأدباء / ٥ / ٢٣٤ — ٢٣٧، الوافي بالوفيات / ٩ / ١١٨، ١١٩، تهذيب تاريخ دمشق / ١ / ٢٥٧ — ٢٦٢.

(٢) بغية الطلب (المصوّر) / ٨ / ٢٥٨، تاريخ دمشق (المخطوط) / ٢٤ / ٢٩٨، الكامل في التاريخ / ١١ / ٢١٧، الوافي بالوفيات (المصوّر) / ١٩ / ٤١، إنباه الرواة / ٢ / ١٨٦، ١٨٧، خريدة القصر / ٢ / ١٥٥، بغية الوعاة / ١ / ٣١٠، النجوم الزاهرة / ٥ / ٣٢٢، عيون التواريخ / ١٢ / ٤٩٢.



رقيق الألفاظ ، عذب الإيراد ، لطيف المعاني ، وله في الغناء وضرب العود وطربه طريقة حسنة بديعة. توفي بعد سنة ٥١٨ هـ بسنين كثيرة<sup>(١)</sup> .

### أبو المجد التنوخي

هو محمد بن عبدالله بن محمد بن سليمان القاضي التنوخي المعري ، حفيد أبي المجد ، أخي القاضي أبي العلاء المعري. كان فاضلاً أديباً مُفتياً على مذهب الشافعي ، قاضياً بالمعرة إلى أن دخلها الفرنج ، فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في سنة ٥٢٣ هـ. وله ديوان شعر ورسائل<sup>(٢)</sup> .

### عز الدولة الكناني

هو علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ ، أبو الحسن الكناني الشيزري ، أخو الأمير أسامة بن منقذ. كان سيّد بني منقذ ، شاعراً ذكياً ، حجّ ودخل بغداد بعد سنة ٥٢٠ فسمع الحديث. وكان فصيح العبارة ، مليح الشعر ، حسن الخط ، من بيت الإمارة والفروسية. ونزل بعلبك فقصده «معين الدين أنر» وأقام في داره.

وُلد سنة ٤٨٧ ، وقتل على باب غزة عند عسقلان سنة ٥٤٥ هـ. وهو يقاتل الإفرنج<sup>(٣)</sup> .

(١) خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢/ ٢١٨ — ٢٢٠ ، فوات الوفيات ١/ ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة في حلّ حضرة القاهرة ٢٢٥ ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ٢/ ٦٤ ، ٦٥ ، اللّرة المضيّة ٦/ ٥٩٣ ، الوافي بالوفيات (مصورة معهد المخطوطات) ١١/ ٥١ ، (المطبوع) ١١/ ١١٤ ، ١١٥ رقم ١٩٣ ، أخبار الملوك ونزّهة المالك والملوك في طبقات الشعراء للملك المنصور الأيوبي — مخطوطة ليدن رقم ٦٣٩ — ورقة ٢٣٩ — رقم الترجمة ٣٧٧ ، عيون التواريخ ١٢/ ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ١١ — ٢٩ ، عيون التواريخ ١٢/ ٢٠٤ — ٢٠٦ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٤ ، معجم الأدباء ٣/ ١١١ .

(٣) الأنساب ٧/ ٤٦٩ (لعامة) ، الخريدة ١/ ٥٤٨ — ٥٥١ ، معجم الأدباء ٥/ ٢١٤ — ٢٢٠ ، عيون التواريخ ١٢/ ٤٤٤ — ٤٤٦ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠١ .

## ابن مُسْنَهْرِ الموصلِي

هو علي بن أبي الوفاء سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر، أبو الحسن الموصلِي، الملقَّب مهذب الدين. كان شاعراً بارعاً رئيساً مقدِّماً، تنقَّل في أكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والأمراء. له ديوان في مجلدين. له أبيات في وصف الفهد مأخوذة عن أبيات للأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد السَّراج الصوري وكان معاصراً له، ولم يبدك غير القافية. قال فيه «العقاد الكاتب» إنه «ابن مُسْنَهْرِ: مُسْنَهْرِ المعاصرين حسداً، ومُميت القاصرين عن شأنه كمدا». توفي سنة ٥٤٦هـ<sup>(١)</sup>.

## أبو الحكم المغربي

هو عبيد الله بن المظفر بن عبد الله، أبو الحكم الباهلي الأندلسي. وُلد بالمرية سنة ٤٨٧، وحجَّ طبيباً مع أمير الجيوش سنة ٥١٨هـ. وخدم السلطان محمد بن ملكشاه، وأنشأ له مارستاناً يُحمل على الجمال معه في أسفاره. وكان شاعراً خليعاً مطبوعاً، له ديوان سمَّاه: «نهج الوضاعة» ذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق. وهو الذي رثى «ابن منير» عند وفاته بأبيات فاحشة، كما رثى «ابن القيسراني» وعرض بابن منير في رثائه. وكان يسكن دمشق في دار للمُجان، ويعرف علم الموسيقى، ويجلس على دكان للطب بجيِّرون، وكان يهاجي أهل عصره ويرثي أحياء لم يموتوا مُجوناً منه وهزلاً. توفي سنة ٥٤٩هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) خريدة القصر ٢/ ٢٧٦، وفيات الأعيان ٣/ ٣٩١ — ٣٩٥، عيون التواريخ ١٢/ ٤٤٦ — ٤٥٠، نهاية الأرب ٩/ ٢٥٣، الدرّة المضية ٨/ ٦٠٣، ٦٠٤.

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الأندلس والمغرب) في ٤ — ج ١/ ٣٦٩ — ٣٨٢، عيون الأنباء ٢/ ٢٤٠، عيون التواريخ ١٢/ ٤٨٠ — ٤٨٤، شذرات الذهب ٤/ ١٥٣، وفيات الأعيان ٣/ ١٢٣، ١٢٥، نفع الطيب ٢/ ١٣٣، كشف الظنون ٧٧١ و١٩٩٣، هدية العارفين ١/ ٤٥٦، معجم المؤلفين ٦/ ٢٤٧.

وهناك عدد آخر من الشعراء المعاصرين لابن منير، كانوا من المُقلِّين، أُضربت عن ذِكرهم خشية الإطالة.

### مصادر شعره

تفاوتت المصادر التي جمعنا منها شعر «ابن منير» من حيث الأهمية، ومن حيث الأقدمية، فبعضها ذكر مئات الآيات، مثل كتاب الروضتين لأبي شامة، ومنها ما ذكر بيتين فقط، مثل كتاب «الدرّ المطلوب» لابن أبيك الدواداري، أو كتاب «البدیع في نقد الشعر» لأسامة بن مُنقذ، وغيرهما. ومنها ما ذكر نصف بيت فقط مثل تاريخ العظمي.

وإذا كان «كتاب الروضتين» يأتي في مقدّمة المصادر المهمة لشعر «ابن منير» من حيث كمية أبيات الشعر التي يتضمّنها، فإنّ هذا الكتاب يتمتّع بأهمية أخرى، هي أنّ الأكثرية الساحقة من شعره في غرض الجهاد من خلال المدائح لعماد الدين زنكي وابنه نور الدين، وهذا ما لا نراه في المصادر الأخرى، رغم أنّ «ابن الأثير» أورد في كتابه: «الكامل في التاريخ» و«التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية» أبياتاً قليلة منها، وانفرد «التاريخ الباهر» بأبيات قليلة لم نجدّها عند أبي شامة. ونجد بعض أبيات الجهاد عند كلّ من: «ابن واصل» في كتابه «مفرّج الكرب»، و«هي (٦) أبيات و«عمر بن الوردی» في «تسمّة المختصر في أخبار البشر» و«ابن العديم الحلبي» في كتابه: «بغية الطلب في تاريخ حلب» و«زبدة الحلبي في تاريخ حلب»، و«أبي ذرّ الحموي» في كتابه «كنوز الذهب في معرفة تاريخ حلب»، و«أبي الفداء» في «المختصر في أخبار البشر»، و«البكواكب الدرّية في السيرة النورية» لابن قاضي شهبه.

ثمّ يأتي كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الكاتب الأصفهاني، وخاصّة في القسم الخاصّ بشعراء الشام، في الأهمية التالية بعد «الروضتين» من حيث عدد الآيات التي أوردها لابن منير، من ناحية، ولكونه المصدر الوحيد

الذي أورد نصّ الرسالة الثرية الوحيدة التي وصلتنا من إنشاء شاعرنا الطرابلسي ،  
من ناحية أخرى .

ويليه في الأهمية كتاب « بغية الطلب » لابن العديم ، ففيه قصائد لم نجدها عند  
غيره ، كما فيه بعض سيرة « ابن منير » وأخباره ، وكذلك كتاب « أخبار الملوك ونزهة  
المالك والمملوك في طبقات الشعراء » للملك المنصور الأيوبي ، الذي يحتوي على  
كثير من الأبيات غير الموجودة عند غيره ، وفيه أيضاً قصيدة لابن قسيم الحموي كتبها  
لابن منير . ثم كتاب « تاريخ مدينة دمشق » للحافظ « ابن عساكر » الذي يورد  
مجموعة من الأبيات ، فضلاً عن ترجمة للشاعر ، وكذلك كتاب « وفيات الأعيان »  
لابن خلكان ، وعنهما ينقل من جاء بعدهما ، مثل « ابن شاكر الكتبي » في « عيون  
التواريخ » مع انفراده عن غيره بأبيات لم نجدها في أي مصدر آخر ، والحافظ الذهبي  
في « تاريخ الإسلام » و« سير أعلام النبلاء » ، والصفدي في « الوافي بالوفيات »  
و« الغيث المسجم » . والياقبي في « مرآة الجنان » ، وسبط ابن الجوزي في « مرآة  
الزمان » والبنداري في « سنا البرق الشامي » ، وابن تغري بردي في « النجوم  
الزاهرة » ، وابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » ، وغيره .

ومن مصادر شعره وأخباره : كتاب « الأنساب » لابن السمعاني ، و« بدائع  
البدائنه » لابن ظافر الأزدي ، وفيه ( ٤ ) أبيات لم نجدها عند غيره ، و« الأعلاق  
الخطيرة » لابن شدّاد ، و« معجم البلدان » و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي ،  
و« الذيل على طبقات الحنابلة » لابن رجب الحنبلي ، وفيه قصيدة لم نجدها عند  
غيره ، و« نهاية الأرب في بلوغ الأدب » للنويري ، وفيه مجموعة أبيات لم نجدها عند  
غيره أيضاً ، و« مسالك الأبصار » للعمرى ، و« خلاصة السيرة الجامعة » المنسوب  
لنشوان بن سعيد الحميري ، و« التذكرة الفخرية » للصاحب الإرزبلي ، و« الدرّ  
النفيس فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس » و« حلبة الكميّ » و« مراتع  
الغزلان في وصف الحسان من الغلمان » و« كتاب التذكرة » وكلّها لشمس الدين  
النواجي ، وله أيضاً « رياض الألباب ومحاسن الآداب » ، ولشهاب الدين الحفاجي

« طراز المجالس » ، ولابن حجة الحموي : « تأهيل الغريب » و« خزنة الأدب وغاية الأرب » ، ولأبي المعالي الحظيري « لُحْم المُلْح » ، وللشهاب الحجازي « ثلاث رسائل » ، ولجماعة من الأفاضل « مجموع مزدوجات » ، ولابن رسلان الشيرزي « جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام » ، وهو ينفرد بين كل المصادر الأخرى برسالة « ابن منير » إلى رئيس حلب المستوفي ، وللهمداني في « الروض الفتيق الفائق » الذي ينفرد بذكر بيتين لم أجدهما عند غيره ، ولابن أبي حجلة التلمساني « ديوان الصبابة » ، ولابن طولون الدمشقي « ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر » ، وللقلقشندي « صبح الأعشى » ، وللسيوطي « حسن المحاضرة » ، ولدواود الأنطاكي « تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق » ، ولأبي المعالي الشهير بابن الغزي « ديوان الإسلام » ، وللأحدب الطرابلسي « ذيل ثمرات الأوراق » ، ولابن درهم « نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار » ، ولابن المستوفي « تاريخ إربل » ، ولعبد الغني النابلسي « نفحات الأزهار على نسائم الأسحار » ، ولابن معصوم المدني « سلوة الغريب وأسوة الأديب » ، وللمرادي « سلك الدرر » ، هذا فضلاً عن مراجع أخرى مثل :

« أعيان الشيعة » لمحسن الأمين ، و« أمل الآمل » للحرّ العاملي ، و« الغدير » للأميني ، و« مجموع مخطوط في الأدب » للوائلي البشاري ، و« مجموع مخطوط في الأدب » لعبد الغني البارودي ، و« الكواكب الدرّية » لحسين الجسر ، و« أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » لراغب الطباخ ، ففيه أربعة أبيات لم أجدّها عند غيره . و« روضات الجنّات » للخوانساري .

بالإضافة الى الدراسات الحديثة التي تناولت فيما تناولته شعر ابن منير ، مثل : « الحروب الصليبية واثرها في الأدب العربي في مصر والشام » لمحمد سيّد كيلاني ، و« الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام » للدكتور أحمد أحمد بلوي ، و« الأدب في بلاد الشام » للدكتور عمر موسى باشا ، و« شعر الجهاد في الحروب الصليبية » للدكتور محمد علي الهرفي ، وغيره ممّا سوف أدرجه في قائمة المصادر والمراجع في آخر الكتاب .

## الفصل الثاني

ابن منير وشعره في المصادر



## ابن منير

في

«خريدة القصر وجريدة العصر» للهاد الأصفهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٩٧هـ  
قسم شعراء الشام — تحقيق د. شكري فيصل — الجزء الأول — طبعة المجمع  
العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥

(ص ٧٦) «المهذب أبو الحسن أحمد بن منير الطرابلسي: كان شاعراً مجيداً،  
مُكثراً، هجاءً، معارضاً للقيسراني في زمانه، وهما كَفَرَسِي رَهان، وجوادِي  
مِيدَان. وكان ابن القيسراني سنياً متورِّعاً، وابن منير مغالياً متشيعاً، وتوفي بعد سنة  
خمسین<sup>(١)</sup>.

سمعت الأمير مؤيد الدين أسامة بن مُنْقِذ — في دمشق سنة إحدى  
وسبعين<sup>(٢)</sup> — وهو يذكره، وجرى حديث شعر «ابن مكنسة المصري»<sup>(٣)</sup>،  
وقوله:

(١) قال الدكتور شكري فيصل في تحقيقه — ص ٧٦ حاشية (١) ما نصه: «لم أجد في كتب التراجم ما  
يساعد على هذا التحديد، إلا أن يكون وهم: أراد «قبل» فكتب «بعد». وأقول: إن الهاد لم يتوهم  
لأنه سيؤكد في السياق مرة ثانية على وفاة ابن منير في سنة ٥٥٠ وسأشير إلى ذلك في موضعه الأتي بعد  
قليل. والهاد يخالف بهذا معظم المؤرخين.

(٢) المراد سنة ٥٧١هـ.

(٣) هو القائد أبو طاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة الإسكندري المتوفى بحدود سنة ٥٠٠هـ.



لا تخذعنك<sup>(١)</sup> وَجَنَّةٌ مُحَمَّرَةٌ رَقَّتْ، فِي الْيَاقُوتِ طَبَعُ الْجَلْمَدِ  
فَقَالَ: مِنْ هَذَا أَخَذَ ابْنُ مَنِيرٍ، حَيْثُ يَقُولُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ: (ص ٧٧)

[١]

١ خَذَعُ الْخُدُودِ يَلُوحُ<sup>(٢)</sup> تَحْتَ صَفَائِهَا فَخَذَّرَهَا إِنْ مُوِّهَتْ بِجَائِهَا  
٢ تَلَّكَ الْجَبَائِلُ لِلنَّفُوسِ، وَإِنَّمَا قَطَعُ الصَّوَارِمِ تَحْتَ رَوْتِقِ مَائِهَا<sup>(٣)</sup>

فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ سَيِّدٌ، فَاحْكُمْ لَنَا كَيْفَ كَانَ فِي  
الشَّعْرِ، وَهَلْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الْمَعْنَى الْبِكْرِ؟

فَقَالَ: كَانَ مُغَوَّرًا عَلَى الْقَصَائِدِ، بِأَخْذِهَا وَيَعْوَلُ فِي الذَّبِّ عَنْهَا عَلَى ذِمَّةِ لِلنَّاقِدِ  
أَوْ لِلجَّاحِدِ.

وَسَمِعْتُ زَيْنَ الدِّينِ الْوَاعِظَ ابْنَ نَجْمِ الدَّمَشْقِيِّ يَذْكُرُهُ وَيَفْضَلُهُ وَيَقْرَظُهُ وَيَجْلَهُ،  
وَيَقُولُ: مَا كَانَ أَسْمَحَ بَدِيهَتِهِ، وَأَوْضَحَ طَرِيقَتِهِ، وَأَبْدَعَ بِلَاغَتِهِ، وَأَبْلَغَ بَرَاعَتِهِ.  
وَرَأَيْتُهُ يَسْتَجِيدُ نَثْرَهُ، وَيَسْتَطِيبُ ذِكْرَهُ، وَيَحْفَظُ مِنْهُ رِسَائِلَ مَطْبُوعَةً، وَيَتَّبِعُ لَهُ فِي  
الْإِحْسَانِ طَرَائِقَ مَتْبُوعَةً، وَيَقُولُ: كَانَتْ الْجَمْهَرَةُ عَلَى حِفْظِهِ، وَجَمَّةُ الْمَعَانِي

---

= أَنْظَرَ عَنْهُ: خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قَسَمَ شِعْرَاءُ مِصْرَ) ٢ / ٣٠٣، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ — نَسْخَةٌ مِنْ مُحَمَّدِ عَمِيحِي  
الَّذِينَ — ج ١ / ٣٦ رَقْم ١٩، الْوَاثِي بِالْوَفِيَّاتِ ٩ / ٢١٣ — ٢١٥ رَقْم ٤١٢٠.

(١) فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ: «يَخْذَعُكَ».

(٢) فِي الْخَرِيدَةِ (قَسَمَ شِعْرَاءُ مِصْرَ) ٢ / ٢٠٣ «تَلُوحُ»، وَيَضِيفُ الْعَمَادَ بَعْدَ إِيرَادِ الْبَيْتَيْنِ قَوْلَهُ: «وَهَذَا أَخَذَ  
مَلِيحٌ خَفِيًّا» (ج ٢ / ٢٠٤).

(٣) وَالْبَيْتَانِ فِي شِعْرِ ابْنِ مَنِيرٍ ٣٦ رَقْم ٣.

تتوارد من لفظه . ويصف ترفعه على ابن القيسراني واستكافه من الوقوع في معارضته ، والرثوع في مرعى مناقضته .

ولقد كان مقيماً بدمشق ، إلى أن أحفظ أكابرها ، وكثّر بهجوه مواردها ومصادرهما ، فأوى إلى شيزر وأقام بها . وروى ميراراً بالعود إلى دمشق فضرب بالردّ وجه (ص ٧٨) طلبها . وكتب رسائل في ذم أهلها ، وبين عذره في تنكب سبيلها .

وأتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي — رحمه الله — ، ووافى إلى جلق رسولاً من جانبه ، قبل استيلائه عليها ، وتملكه لها ، وارتدى عنده من الوجاهة والكرامة حللاًها .

ومحاسن أبي الحسين بن منير منيرة ، وفضائله كثيرة ، وقد أوردت منها ما قلب في قالب الظرف وظرفه ، وانصرف قلب الارتياح إلى مزج صرفه ، ولم ينحرف مزاج الاعتدال باعتلال حرفه . ولم يتفق لي ديوانه ، لأختار مختاره ، وأمتار مشتاره ، وأجني من روض حسنه ورده وبهاره ، ورثته وعراره ، وإنما التقطت أغلقة من أفواه المنشدين ، واستفتحت أغلقة من أيدي الموردين . وسأبت إن ظفرت بديوان شعره ، كل ما يصدع به فخر فخره ، ويطلع منه بدر قدره ، ويدل على سمو مناره ، ونمو أنواره ، وعلو ناره ، ورقة نسيم أسحاره ، ودقة سر سحره في معاني أشعاره ، وأخضر الخريذة من سخيها ، وأوفر لها الحظ من وافر رائقها ولطيفها ، وأجلو لناظرها طريفها ، وأعني عن ثقلها بذكر خفيفها .

(ص ٧٩) وذكره مجد العرب العامري ، بأصفهان ، لما سأله عن شعراء الشام ، فقال : ابن منير ، ذو خاطر منير ، وله شعر جيد لطيف ، لولا أنه يمزجه بالهجو السخيف .

قال : وأنشدني يوماً قصيدة له ، فما عقدت خنصري منها إلا على هذا البيت :

تبتني بطنج  
تبتني بطنج

١ أنا حزبٌ والدَّهْرُ والنَّاسُ حزبٌ فتى أغلبُ الفريقين وحدي؟<sup>(١)</sup>

شعره ككُنْيَتِهِ حَسَنٌ ، ونظمه كلقبه مُهذَّبٌ ، أرقُّ من الماء الزُّلال ، وأدقُّ من السَّحَرِ الحلال ، وأطيبُ من نَيْلِ الأُمْنِيَةِ ، وأعذب من الأمان من المُنِيَةِ . وقع القَيْسِرَانِيُّ في مباراته ومعارضته ، ومُجاراته في مضمار القريض ومناقضته ، فكأنَّهما «جرير» العصر ر «فرزدقه» ، وهما مَطْلَعُ النَّظْمِ ومَشْرِقُهُ ، وَشَى بالشام عَرَفُهَا ، ونشأ عَرَفُهَا ، وكثُرَ رِيَاشُهَا ، وتوفَّرَ معاشُهَا ، وعاشا في غبطة ، ورفعةٍ وبَسْطَةٍ . وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارهما ، ثم اتَّفَقَ انحداري إلى واسط سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة ، فأنحدر بعض الوعَّاطِ الشَّامِيِّينَ إليها منتجعاً جدوى أعيانها ، راغباً في إحسانها ، فسلَّته عنها . فأخبر بغروب النجمين ، وأقول الفرقديين ، في أقرب مدَّةٍ من ستين<sup>(٢)</sup> . وكانت وفاة القَيْسِرَانِيِّ قبله سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة .

أنشدني الفقيه عبد الوهاب الدمشقي الحنفي — ببغداد — في جُمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة . قال : أنشدني المهذب أبو الحسين بن منير لنفسه ، من قصيدة : (ص ٨٠) .

١ لا وَحِبِّكَ لا عبدُكَ سِرًّا ليلُ صُدْعِيكَ صَيَّرَ اللَّيْلَ ظَهْرًا  
٢ وَضَحَ الأمرُ واستوى النَّاسُ فيه وافْتَضَّحْنَا ، فالحمدُ لله سُكْرًا  
٣ أَيُّهَا الصَّاحِبَانِ من كأسِ عَيْنِ غَازَلْتَنِي حتى تَطَقَّمْتُ<sup>(٣)</sup> سُكْرًا  
٤ أَعْذَرًا إِنْ أَرَدْتَمَا أو فُلُومًا في بديع ، حسبي عِذاراهُ عُدْرًا

(١) البيت في شعر ابن منير ٨١ رقم ٣٣ .

(٢) هذا يؤكد قول العباد قبل ذلك من أن وفاة ابن منير كانت سنة ٥٥٠هـ .

(٣) في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٠ : «تطقمت» ، وكذا في شعر ابن منير ١٠٥ .

- ٥ واطلَبْنَا للبحود غيري فأني لست ممن يُحبُّ في الحبِّ سترًا  
 ٦ أنا من أجل خدّه دنتُ للنَّا ر، وفي خاله عبدتُ الشعري  
 ٧ فضلاي بعد الهدى في هواه هو عندي خيرٌ وأعظمُ أجرا<sup>(١)</sup>

وحكى الفقيه عبد الوهاب أنه كان مولعاً بغيلام يُعرف بـ «ابن العفريت»، وفي خدّه خال، وأكثر أشعاره في الخال، وقد ردّد المعنى فيها، فأحسن ما أنشدني له في هذا المعنى:

[٤]

- ١ أنكرتُ مقلتهُ سفكَ دمي وعلا<sup>(٢)</sup> وجنتهُ فاعترفتُ  
 ٢ لا تخالوا خاله في خدّه<sup>(٣)</sup> قطرةً من دمٍ<sup>(٤)</sup> جفني<sup>(٥)</sup> نطقتُ<sup>(٦)</sup>  
 ٣ ذلك<sup>(٧)</sup> من نار فؤادي جدوةً فيه ساخت<sup>(٨)</sup> وانطقتُ ثم طفتُ<sup>(٩)</sup>

- (١) ووردت هذه الأبيات أيضاً في: الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٠ وشعر ابن منير ١٠٥ رقم ٤٨.  
 (٢) في: نهاية الأرب ٢/ ٧٩، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٧٠، ووفيات الأعيان ١/ ١٥٨، والغدير ٤/ ٣٣٤، وتراجم علمه طرابلس — ص ١٤: «على».  
 (٣) في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٤١٩ «وجهه» بدل «خدّه». وورد هذا الشطر عند ابن خلكان ٦/ ٢٥٢ على هذا النحو:

لا تخالوا الخال بعلو خدّه

- (٤) عند النويري في نهاية الأرب ٢/ ٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٤: «صغ»، وكذلك في لُحج المَلح — ورقة ٤١، وفي ذيل تاريخ بغداد ١/ ٤١٩ «صغ جفن».  
 (٥) عند النويري، وابن الوردي، ولُحج المَلح: «جفن».  
 (٦) في الغدير ٤/ ٣٣٤: «نقطت».  
 (٧) في نهاية الأرب. وتاريخ ابن الوردي، ولحج المَلح: «تلك»، وكذلك في ذيل تاريخ بغداد.  
 (٨) في لُحج الملح: «ساحت»، وفي عيون التواريخ، والوفاي بالوفيات ٨/ ١٩٥ «سبت».  
 (٩) وردت هذه الأبيات أيضاً في: نهاية الأرب ٢/ ٧٩، عيون التواريخ ١٢/ ٤٧٠، ذيل تاريخ بغداد ١/ ٤١٩. ووفيات الأعيان ١/ ١٥٨، أعيان الشيعة ١٠/ ١٥١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٤: «

وأبدع المعنى في هذه الابيات وأغرب :

[٥]

١ عطفوه فتدأى ولها عن حشا أسعر فيها الولها

(ص ٨١)

٢ رقدت مُقْلَتُهُ عن مُقْلَةٍ، أَمَرَ الدَّمْعُ عَلَيْهَا وَنَهَا

٣ قَرُّ مَا طَلَعَتْ طَلَعَتْهُ قَطُّ إِلَّا سَجَدَ الْبَدْرُ لَهَا

٤ هَبِي السَّخَطِ مَائِي الرِّضَى فهو المعشوق كيف أَتَجَهَا

٥ نَقَشَ الْحُسْنُ عَلَى وَجَنَّتِهِ شامَةً أَشْمَتَ حُسَادِي بِهَا

٦ كان قد أَعَوَزَهَا بُسْتَانُهُ ثم لَمَّا أَشْرَقَتْ فِيهِ انتهى<sup>(١)</sup>

وأشددني له من مقطوع مطبوع، بالرقعة مشفوع، أطيّب نظم في عصرنا مسموع، وأثبت شعر أثبت في مجموع، وهو:

= شبرات الذهب ٤/ ١٤٧، لَمَحَ الْمَلْحُ-- ورقة ٤١، الوافي الوفيات ٨/ ١٩٥، العدير ٤/ ٣٣٤.  
تراجم علماء طرابلس - ص ١٤، الأدب في بلاد الشام ٢٠١، وورد البيتان ٢ و٣ فقط في وفيات  
الأعيان ٦/ ٢٥٢ ومثله قول عماد الدين أبي المناقب حسام بن عزي الحلبي نزيل دمشق:

قيل لي من هويت قد عبث الشعر رُبُّ بَخْدِيهِ، قلت: ما ذاك عارُة  
جمرة الحدّ أحرقت عنبرَ الحَا ل فمن ذلك الدخان عذارة

وقال عون الدين أبو الربيع سليمان بن العجمي الحلبي المتوفى سنة ٦٥٦هـ:

لهيب الحدّ حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالغراش  
فأحرقه فصار عليه خالاً وما أثر الدخان على الخواشي

وقال ابن خلكان:

«وبينا عون الدين فيها بلام بقول أبي الحسين أحمد بن منير الطرابلسي» (٦/ ٢٥١، ٢٥٢).

(١) ورد البيتان الأخيران فقط في: الأدب في بلاد الشام - ص ٢٠٢، ٤٩٦، والبيتان: ٣ و٤ - ص ٤٩٢، وكلها في شعر ابن منير ٢٠٤ رقم ١٠٣.

- ١ يا بأي من وصلنا  
 ٢ زار وقد خاط الدُّجَى  
 ٣ فكِدْتُ إجلالاً له  
 ٤ فقلتُ: مولاي ألا  
 ٥ ودار ماء الحُسن فو  
 ٦ حتى إذا سَرَى سَرَى  
 ٧ كما حَلَا طيف الحيا

(ص ٨٢)

- ٨ يا حَبِّذا ذاك الغزا  
 ٩ فَدَيْتُ من أبيت من  
 ١٠ بدرٌ إذا البدر سَرَى  
 ١١ شمسٌ إذا الشمس خَبَتْ  
 ١٢ إذا تَلَطَّفْتُ قسا  
 ١٣ ليت اعتدالَ قَدِهِ  
 ١٤ بل ليت صحنَ خَدِهِ  
 ١٥ فهو الذي قلب قد  
 ١٦ يا سائلي عن الهوى  
 ١٧ أسكرني<sup>(١)</sup> الحبَّ فما
- ل لو شفاني غزلا  
 هُ وعليه وجلا  
 فيه المحاق كَمَلَا  
 تحت الكُسُوف اشتعلا  
 وإن سألتُ بسخِلا  
 عَطَفَهُ فَعَدَلَا  
 من ذلك الحالِ خلا  
 جي في قواليب البلا  
 وطعمه سلٌ من سلا  
 أدري، أمرٌ أم حلا؟<sup>(٢)</sup>

(١) في لَمَحِ المَلَح: «في».

(٢) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة فقط ١٤ - ١٧ في: لَمَحِ المَلَح - ورقة ١٥٢، ووردت الأبيات كلها ما عدا البيت رقم (٧) في: الأدب في بلاد الشام ٢٠٠، ٢٠١، ووردت الأبيات: ٨ و ١٠ و ١١ - ص ٤٩٢، والأبيات كلها في شعر ابن منير ١٥٤ رقم ٦٩.

ومن قطعة رقيقه ، غريبة المعنى دقيقة ، بالثناء عليه حقيقه ، لا مجازاً بل عن حقيقه ، وهي :

[٧]

١ أَتَرَى يَثْنِيهِ عَنِ قَسْوَتِهِ خَدُّهُ الذَّائِبُ مِنْ رِقَّتِهِ  
٢ أَفَأَسْتَنْجِدُهُ وَهُوَ الَّذِي لَوْنُ الدَّمْعِ عَلَى صِبْغَتِهِ  
٣ أَوْ مَا حَاجِبُهُ حَاجِبُهُ إِنَّ تَجَافَى عَنِ مَدَى جَفْوَتِهِ  
(ص ٨٣)

٤ فـلـهـذا قوسه مؤترة تستمدُّ النَّبيلَ مِنْ مُقْلَتِهِ  
٥ قمر، لا فخر للبدر سوى أنه صيغ على صورته  
٦ صدغُه كرمه خمرٍ قسمت بين خديه إلى نكهته<sup>(١)</sup>  
٧ ففترت جفنيه منها نشوة تُوقظُ العاذلَ مِنْ سكرته  
٨ أنخال الخال يعلو خده نقط مسك ذاب من طرته  
٩ ذاك قلبي سلبت حبيته واستوتت خالاً على وجته<sup>(٢)</sup>

ومن أخرى في هذا المعنى ، أرق من الشكوى ، وأتق من زخارف الدنيا ، وأحسن من الحسنى :

- (١) ورد هذا البيت في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٩٨ .  
(٢) ورد هذا الشطر في التذكرة الفخرية — ص ١٩٤ « لا تخالوا خاله في خده » .  
(٣) ورد هذا الشطر في التذكرة الفخرية — ص ١٩٥ . « إنما حبة قلبي سلبت » .  
(٤) ورد البيتان الأخيران فقط في : الأدب في بلاد الشام ٢٠٢ ثم ورد البيتان ٦ و ٧ ، والأبيات كلها في شعر ابن منبر ٥٧ رقم ١٦ ، والبيتان الأخيران فقط في التذكرة الفخرية ١٩٤ ، ١٩٥ دون نسبتها إلى ابن منبر ، ففيه لفظ : « آخر » .

- ١ عَائِبْتُهُ فَاسْتَطَالَا      وَصَدَّ عَنِّي دَلَالَا  
 ٢ وَهَكَذَا مَن تَعَالَى      فِي حُسْنِهِ يَتَغَالَى  
 ٣ مَوْلَايَ قَدْ ذُبْتُ صَبْرًا      وَكَمْ تُذِيبُ مِطَالَا  
 ٤ مَا كَانَ عَهْدُكَ إِلَّا      مِثْلَ السُّلُوِّ مُحَالَا  
 ٥ بَلْ كَانَ زُورَ خَضَابٍ      نَمَا فِي الْحَالِ حَالَا  
 ٦ سَلَبْتُ<sup>(١)</sup> حَبَّةَ قَلْبِي      وَصُغْتُهَا لَكَ خَالَا  
 ٧ فَقَدْ كَسْتَنِي نَحْوَلًا      كَمَا كَسْتَنِكَ جَمَالَا  
 ٨ يَا كَامِلًا وَجْهَهُ عَلِمَ      الْبُيُودُورَ الْكَمَالَا  
 ٩ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا      صِلْ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالَا

(ص ٨٤)

- ١٠ حَاشَا جَمَالِكَ مِنْ أَنْ      يَسْتَقْبِحَ الْإِجْمَالَا  
 ١١ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِسُؤْلِ      وَقَدْ فَتَيْتَ سُؤْلَا  
 ١٢ أَمَا تَعَلَّمْتَ شَيْئًا      مِنْ الْكَلَامِ سَوَى: لَا<sup>(٢)</sup>

ومن أبيات في وصف العذار ، أخلع من خلع العذار ، وأزهر من الأزهار ،  
 وأنور من التوار ، وأعقر للألباب من العقار ، وأنصر في التواظر من النصار ، بيتان  
 هما :

(١) في التذكرة الفخرية — ص ١٩٦ «أحرق» .

(٢) ورد البيتان ٤ و ٥ في : لُحُحِ الْمَلْحِ — ورقة ٥٢ . وورد البيتان ٦ و ٧ في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٢ . والبيتان ٣ و ٤ — ص ٥٠٥ . وكلها في شعر ابن منير ١٥٥ رقم ٧٠ ، والسادس والسابع في التذكرة الفخرية — ص ١٩٦ .



- ١ سقاني العسجدية ذو عذارٍ ينمّم عنبراً في صحن عسجد  
٢ وحياً بالآليء في صِداغٍ من الياقوت طُرز بالزبرجد<sup>(١)</sup>

وقد وصف الشاربَ والشقّةَ والمبسمَ في هذا البيت المُفرد، وأحسن نظمه،  
والجمّعَ بين اللؤلؤ والياقوت والزبرجد.

وقد ألمّ بوصف الخطّ في أبيات، كالآليء في السّمط يصف فيها: الخطّ،  
والحدّ، والوجنة، والصدغ، والمقبل، والنكهة. سماعها يذكر إليك الجنة،  
ويُحدّث لك إلى حورها الصّبوه، ويحلّ لديك من هواك السلّوه، وهي:

- ١ روحي الفداء لمن إذا ألمتُهُ عتياً تفضّض خدّه وتدهبا  
٢ وتوقدت في الروض من وجناته نارُ الحياء يشبها ماء الصبا  
٣ خطت سوائفه عليها رقيةً لما تشعبن صدغه وتقرّبا

(ص ٨٥)

- ٤ عذب المقبل، إن تحدت أسكرت أفاظه، وإذا تنفس أطربا  
٥ متعصب دلاً فليست بمدرِك منه الرضا إلا بأن أتغصبا<sup>(٢)</sup>

ومن أبيات خفيفه، على القلب لطيفه، طريفة في المعنى ظريفه:

(١) البيتان في شعر ابن منير ٨١ رقم ٣٢.

(٢) ورد البيتان ٢ و٣ في: الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٣ و٤٩٨. والأبيات كلّها في شعر ابن منير ٣٨ رقم ٦.

- ١ أين مني الصبر عن وجهك أين بين قلبي وسلوي عنك بين  
 ٢ واهن العزم إذا استنجدته فترته فترات المقلتين  
 ٣ صار من أعوان عينيك، كذا كل قلب في الهوى عوناً لعين  
 ٤ أيها الرائد عندي سهر بكمد الواشي ويكي العاذلين  
 ٥ مت سكرًا، أفمن كاسي طلا راق لي ريقك، أم من شفتين؟  
 ٦ أنا لا أصبر عن وجهه فلق مبتسم في غسقين  
 ٧ تطلع الشمس لنا من شقي وهو يبدو طالعا من شققين  
 ٨ قلت للكاهن حين اختلست عينه عيني: فجر الحين حين  
 ٩ قر العقر ب خوفت، فمن منقذي من قر في عقرين<sup>(١)</sup>؟

وأشدني الفقيه له — وجماعة من الشاميين أيضاً — ثلاثة أبيات كمثلثة الند في الطيب، في إعراض الحبيب :

- ١ وبلي من المعرض الغضبان<sup>(٢)</sup> إذ نقل الـ واشي إليه حديثاً كله زور  
 ٢ مقصر الصدغ مسبول<sup>(٣)</sup> ذؤابته<sup>(٤)</sup> لي منه وجدان: ممدود ومقصور  
 (ص ٨٦)

(١) ورد البيتان : ٤ و ٥ في : الأدب في بلاد الشام — ص ٥٠٢ ، وكلها في شعرا بن منير ١٩٠ رقم ٩٣ .  
 (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي (المخطوط) ٢٥ / ٣١٠ : «الصيان» .  
 (٣) في ملحقات وفيات الأعيان ١ / ٤٥٩ : «ممدود» .  
 (٤) في ذيل تاريخ بغداد ١ / ٤١٩ «ذؤابته» .

- ٣ سَلَّمْتُ فَازُورَ يَزُويَ قوسَ حَاجِبِهِ<sup>(١)</sup> كَأَنِّي كَأَسِ خَمِرٍ وَهُوَ مَخْمُورٌ  
 ٤ [فيه محاسنٌ شتى قد فُتِنْتُ بها وكلَّ مُفْتَتِنٍ بِالْحُسْنِ مَعْدُورٌ  
 ٥ مُهْفَهَفٌ فِي هَوَاهِ مَا اسْتَجَرْتُ بِهِ إِلَّا وَجَدْتُ غَرَامِي وَهُوَ مَنْصُورٌ<sup>(٢)</sup>

وله فيمن ملّ المطال في وعوده، وعطف على الوصال بعد صدوده :

[١٣]

- ١ بَأبِي مِنْ صَدَّ عَنِّي وَصَدَفَ ثُمَّ لَمَّا مَلَ مِنْ هَجْرِي عَطَفَ  
 ٢ قَلْتُ: مَوْلَايَ، أَحَقُّ مَا أَرَى؟ بَعْدَمَا حَكَّمْتَ فِي رَوْحِي التَّلَفَ  
 ٣ قَالَ: مِنْ أَحْمَدِ شَيْءٍ فِي الْهَوَى عُقْبُ الصَّبْرِ وَتَأْمِيلُ الْخَلْفِ  
 ٤ نَحْنُ نُحْيِي مِنْ أُمَّتِنَا كَرَمًا وَعَفَا اللَّهُ لَنَا عَمَّا سَلَفَ<sup>(٤)</sup>

(١) في ديوان الصّباة لابن أبي حجلة — ج ٢ / ١٦٠ — طبعة مصر ١٣٠٢ هـ: «بني» وفي ذيل تاريخ بغداد ١ / ٤٢٠ «بلوي».

(٢) ورد هذا الشطر في: الكواكب الدرّية للشيخ حسين الجسر — ص ٩٨ هكذا: «فازور عنى يثني قوس حاجبه».

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة على ما جاء في الحرّيدة، وقد وردا فقط في: وفيات الأعيان، لابن خلكان — تحقيق أحمد يوسف نجاتي ٢ / ٣٦ الحاشية — طبعة الباني الحلبي، بمصر ١٩٣٧، وفي ملحقات وفيات الأعيان — تحقيق د. إحسان عباس ١ / ٤٥٩ — طبعة دار صادر بيروت (لا. ت). والآيات الثلاثة الأولى في ذيل تاريخ بغداد ١ / ٤١٩، ٤٢٠، وورد البيتان ١ و ٣ فقط في كل من:

وفيات الأعيان — تحقيق د. إحسان عباس ١ / ١٥٨، الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٦، عيون التواريخ ١٢ / ٤٧١، تاريخ الإسلام (المخطوط) ٢٥ / ٣١٠، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٤٦، ديوان الصّباة ٢ / ١٦٠، الكواكب الدرّية (المخطوط) ٩٨، الغدير ٤ / ٣٣٤، أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٢، الأدب في بلاد الشام ١٩٥ — وورد البيت الأول فقط في: الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام — محمد سيّد كيلاني — طبعة دار الكتاب العربي ١٩٤٩ — ص ٢٦٩ — ووردت الآيات الثلاثة الأولى فقط بتقديم الثالث على الثاني في: أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٢، وورد البيتان الأول والثالث فقط في: شعر الجهاد للهري — ص ٢٦٠، وكلها في شعر ابن منير ٩٢ رقم ٣٩.

(٤) وردت هذه الآيات في: الأدب في بلاد الشام — ص ٥٠٦ وشعر ابن منير ١٣٧ رقم ٥٩.

وله في المعنى من أول قصيدة مهذبته ، أبياتٌ مُنتخبةٌ غزلةٌ طيبة ، وهي :

[ ١٤ ]

- ١ عَافَ الصُّدُودَ وَحِينَ أُسْرَفَ أُسْعَفَا<sup>(١)</sup> فَازُورَ عَتَبًا ثُمَّ زَارَ تَعَطُّفًا<sup>(٢)</sup>
- ٢ لَبَسَ الدُّجَى فِي لَيْلَةٍ هُوَ بَدْرُهَا
- ٣ طَلَعَ الْهَلَالَ وَقَدْ بَدَأَ مُتَلَثِّمًا
- ٤ يَا طَرْفَهُ، مَا لِي أَرَاكَ خَلَقْتَ لِي
- ٥ وَاهِي مَنَاظَ الْحَصْرِ، سَنَةُ عَيْنِهِ
- ٦ يَبْدُو فَتَقْرَأُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ
- ٧ ذُو وَجْهَةٍ نُقِشَتْ بِنُقْطَةِ خَالِهِ

(ص ٨٧) وله أنشدنيها زين الدين الواعظ :

[ ١٥ ]

- ١ قِفْ قَلِيلًا لِأَسْأَلُكَ مَنْ مِنَ الْأَفْقِ أَنْزَلَكَ؟
- ٢ صِرْتَ فِي الْأَرْضِ مَاشِيًا
- ٣ أَيُّهَا الْبَدْرُ بِالَّذِي لِمُحَافِي قَدْ أَكْمَلْتُكَ

(١) فِي لَمَحِ الْمَلْحِ - وَرَقَةٌ ١٠٠ : « أُسْعَفَ أُسْرَفًا ».

(٢) فِي لَمَحِ الْمَلْحِ : « تَعَطُّفًا ».

(٣) وَرَدَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فَقَطْ فِي : لَمَحِ الْمَلْحِ - وَرَقَةٌ ١٠٠ ، وَوَرَدَ الْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ فَقَطْ فِي : الْأَدَبِ فِي بِلَادِ الشَّامِ - ص ٢٠٢ ، وَكُلُّهُمَا فِي شِعْرِ ابْنِ مَنِيرٍ ١٣٥ رَقْمٌ ٥٧ .

٤ أَيُّ شَرِّهِ أَبَاحَ طَرَفٍ فَكَ إِنْ لَافَ مَا مَلَكَ؟<sup>(١)</sup>

وله :

[١٦]

- ١ فَنَانِي فِيكَ أَعَذِبُ مِنْ بَقَائِي وَدَائِي مِنْكَ أَنْفَعُ مِنْ دَوَائِي
- ٢ وَذُلِّي فِي هَوَانٍ هَوَاكَ عِزِّي وَإِنْ طَاحَتْ عُهُودُكَ فِي الْهَوَاءِ
- ٣ بِنَفْسِي مِنْ يُحَلَّلُ عَقْدَ صَبْرِي إِذَا مَا مَاسَ فِي عَقْدِ الْقَبَاءِ
- ٤ وَمَنْ يُوهِي قُوَايَ بَعُطْفَ صُدُغٍ كَمَا انْعَطَفَ الظَّلَامُ عَلَى الضِّيَاءِ
- ٥ أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَالُ لِينًا كَمَا ارْتَجَحَ اللُّوَى تَحْتَ اللُّوَاءِ<sup>(٢)</sup> :
- ٦ أَيْمِثَالُ مِنَ الْكَافُورِ طَابَتْ مَرَاشِفُ فِيهِ، أَمْ تَيْمِثَالُ مَاءٍ؟
- ٧ فَقَالَ: بَلِ الْهَلَالِ. فَقُلْتُ: حَقًّا وَلَكِنْ لِمَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ؟<sup>(٣)</sup>

وَأَشْدُنِي لَهُ فِي اسْمِ مَعْمَى، وَهُوَ «سِرْحَابٌ» :

[١٧]

- ١ لِي سَيْدٌ بَعْضُ اسْمِهِ جَنَّةٌ وَبَعْضُهُ نَارٌ مُجِيبِيهِ
- ٢ مِنْ زَارِهِ كَانَ كَنْصِفُ اسْمِهِ أَوْصَدُهُ كَانَ كِبَاقِيهِ

(ص ٨٨)

(١) الآيات في شعر ابن منبير ١٤٧ رقم ٦٦ .

(٢) ورد هذا البيت قط في لَمَحِ المَلَحِ — ورقة ١٢ ، وسيكرره العباد بعد قليل نقلاً عنه .

(٣) الآيات في شعر ابن منبير ٣٥ رقم ٢ .

٣ تَقَلَّصَ الْعَقْرَبُ مِنْ صُدْغِهِ عَنْ خَدِّهِ خَوْفَ تَلْظِيهِ<sup>(١)</sup>

٤ وَكَمْ لَهُ فِي كَبِدِي لَسْعَةً بَرُودَهَا الدَّرِيَاقُ مِنْ فِيهِ<sup>(٢)</sup>

وأنشدني «مجد العرب العامري» بأصفهان، في سلخ شعبان سنة ست وأربعين،<sup>(٣)</sup> قال: أنشدني ابن منير لنفسه، من قصيدة:

سَعَوْا بِنَا لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمٌ فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهُمْ  
ومنها:

وقال للماء: قِفْ بوجنته فهازج النَّار وهي تضطرم<sup>(٤)</sup>  
ولحت في كتاب «لُمَح المَلَح» لأبي المعالي الكُتَيْبِي<sup>(٥)</sup>، في التَّجْنِيس، هذا  
البيت النادر النفيس:

أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَالُ لِينًا كَمَا ارْتَجَّ اللَّوَى تَحْتَ اللَّوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
وأنشدت له:

### [١٨]

١ لَامٌ عِذَارٌ بَدَا عَرَّضَ بِي لِلرَّدى  
٢ أَسْوَدٌ كَالْكُفْرِ فِي أبيضَ مِثْلَ الْهُدى  
٣ يَا فَرَقْدَ اللَّيْلِ لِمَ أَرَعَيْتَنِي الْفَرَقْدَا

(١) ورد هذا البيت قطب في: الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٣.

(٢) الأبيات في شعر ابن منير ١٩٨ — رقم ٩٨.

(٣) أي سنة ٥٤٦ هـ.

(٤) سينكرر ذكر هذين البيتين في جملة أبيات آخر، بعد قليل.

(٥) هو سعد بن علي الحظري البغدادي الوراق دلال الكعب، أديب، شاعر، له ديوان شعر، وعدة مصنفات. توفي ببغداد في شهر صفر سنة ٥٦٨ هـ.

(٦) سبق ذكر هذا البيت، وأشارت إلى ذلك قبل قليل.

- ٤ اليومَ تجفون فهل تجفون التَّجافي غدا  
 ٥ جميلةٌ سيفُها قد سُقيَ السُّرْقدا  
 ٦ فالحيِّفُ والحتِّفُ إنْ أغمِدَ أو جُرِّداً<sup>(١)</sup>

وأنشدني المهذب «علي بن هداب العلي»، ببغداد، قال: أنشدني أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي:

أخلى فصدَّ عن الحميم وما اختلى ورأى الحمامَ يغصه فتوسلاً<sup>(٢)</sup>

وأنشدني بمصر الشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ الدمشقي سنة اثنتين وسبعين<sup>(٣)</sup> قال: أنشدني أبو الحسين<sup>(٤)</sup> بن منير لنفسه:

## [١٩]

- ١ عذِّبوني بهجرِكُم عذِّبوني واطرُدُوا طارقَ الكرى عن جفوني  
 ٢ أو هبوني دمعاً لعلَّ معينَ الدِّ مع يوماً على هواكم مُعيني  
 (ص ٩٠)

- ٣ لم يدع متي الصنا غير شيء ستر الشكُّ فيه وجهَ اليقين  
 ٤ كان وجدي بكم قضاءً قديماً أفامحو ما خطُّ فوق جيني؟<sup>(٥)</sup>

(١) الأبيات في شعر ابن منير ٧٥ رقم ٢٥.

(٢) سأفرد هذه القصيدة على جدة عمّا قليل.

(٣) أي سنة ٥٧٢ هـ.

(٤) في الأصل «الحسن».

(٥) شعر ابن منير ١٨٩ رقم ٩١.

وأنشدني له أيضاً في هجو بخل :

[٢٠]

- ١ رَغِيفُهُ مِنْ ذَرَّةٍ يَصْنَعُهُ أَوْ أَصْغَرَا  
٢ مُبَيَّنًا مُلْفَفًا مُبَرِّقًا مُبَيَّكِرَا  
٣ لَوْ جَازَ فِي عَيْنِ الَّذِي يَأْكُلُهُ لَمَّا دَرَى  
٤ أَوْ بَلَغَ الصَّائِمُ أَدْ فَا مِثْلَهُ مَا أَفْطَرَا  
٥ كَأَنَّمَا خَبَّازُهُ بِهِ تَحَدَّى الْبَشَرَا  
٦ فَهَاتِ، قُلْ: أَعْرَضَا تَجِدُهُ أَمْ جَوْهَرَا؟<sup>(١)</sup>

وله من قصيدة كتبت أولاً منها بيتين، وهي :

[٢١]

- ١ أحلى الهوى ما تُحِلُّهُ<sup>(٢)</sup> التُّهْمُ باح به العاشقون أو<sup>(٣)</sup> كَتَمُوا  
٢ أَعْرَى الْمُحِجِّينَ بِالْحِجَّةِ<sup>(٤)</sup> فَال عَذْلٌ<sup>(٥)</sup> كَلَامٌ أَسَاؤُهُ<sup>(٦)</sup> كَلِمٌ  
٣ [وَمُعْرِضٌ صَرَّحَ الْوُشَاةُ لَهُ فَعَلَّمُوهُ قَتْلِي وَمَا عَلِمُوا]<sup>(٥)</sup>  
٤ سَعَوْا بِنَا، لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمٌ فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهُمْ  
٥ ضَرُّوا بِهِجْرَانِنَا وَمَا انْتَفَعُوا وَصَدَعُوا<sup>(٨)</sup> شَمَلْنَا وَمَا التَّامُوا

(١) وردت هذه الآيات أيضاً في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٤ ، شعر الجهاد — ص ٢٦٤ .

(٢) في أعيان الشيعة : «تحلله» .

(٣) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ «أم» .

(٤) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ «بالأحبة» .

(٥) في الوافي بالوفيات : «بالعذل» .

(٦) في الوافي بالوفيات : «أساؤها» .

(٧) هذا البيت انفرد به «أعيان الشيعة» ، وهو زيادة على ما في الخريدة .

(٨) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٥ «وبدّدوا» .



- ٦ بِاللَّهِ يَا هَاجِرِي بَلَا سَبَبٍ  
 ٧ بِحَقِّ مَنْ زَانَ بِاللُّجِيِّ فَلَقَ الْ  
 ٨ وَقَالَ لِلْمَاءِ: قِفْ بَوَجَّتِيهِ  
 ٩ هَلْ قَلْتَ لِلطَّيْفِ لَا يِعَاوِدُنِي  
 ١٠ [أَمْ قَلْتَ لِللَّيْلِ: طُلْ، فَأَقْرُطْ فِي الْ  
 ١١ مَوْلَايَ إِنَّ الَّذِي قُدِفْتُ بِهِ  
 ١٢ عِنْدِي لَهُمْ مُقَلَّةٌ يَحْجِبُهَا الدَّمْعُ  
 ١٣ إِنَّ يَحْسُدُونِي فَلَا أَلُومُهُمْ  
 ١٤ رَأَوْكَ لِي جَنَّةٌ مُزْخَرَفَةٌ  
 ١٥ فَاحْتَلَقُوا وَاقْتَرُوا، فَلَيْتَهُمْ  
 ١٦ فَأَيْنَ كَانَ الْمُموهونَ وَقَدْ  
 ١٧ لِي حُرْمَةٌ الصَّابِرِ الشُّكُورِ وَمَا  
 ١٨ خَبَّرَنِي شَاهِدٌ بِزُورِهِمْ  
 ١٩ يَا قَرَأَ أَصْبَحَتْ مَحَاسِنُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ فِيكَ مَعَانٍ لَوْ أَنَّهَا جُمِعَتْ  
 ٢١ تَمَشِي فِتْرَدِي<sup>(٣)</sup> الْقَضِيبَ مِنْ أَسْفَ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٢ وَتُخَجِّلُ الرَّاحَ مِنْكَ. أَرْبَعَةٌ:  
 ٢٣ يَا رَبُّ خُذْ لِي مِنَ الوُشَاةِ إِذَا
- إِلَّا لِقَالَ الوُشَاةُ أَوْ زَعَمُوا  
 صُبَّحَ عَلَى الرُّمَحِ إِنَّهُ قَسَمُ  
 فَمَازَجِ النَّارِ وَهِيَ تَضْطَرُّمُ  
 بَعْدَكَ أَمْ قَدْ وَفَى لَكَ الْحَلْمُ  
 طَاعَةَ حَتَّى إِصْبَاحَهُ ظَلَمُ  
 زُورٌ، فَرَزٌ، لَا يَرُوعَكَ قَوْلُهُمْ  
 وَأَذُنٌ شِعَارُهَا الصَّمَمُ  
 مِثْلُكَ تَسْمُو لِحُسْنِهِ الِهْمَمُ  
 مَا وَجَدُوا مِثْلَهَا وَلَا عَدِمُوا  
 حِينَ رَأَوْا مَا رَأَيْتَ فِيكَ عَمُوا  
 وَحَدَّ قَلْبِي هَوَاكَ قَبْلَهُمْ  
 أَحَدْتُ دِينًا تُلْقَى لَهُ الْحَرَمُ  
 وَأَنْتَ خَصْمِي وَحِلْمُكَ الْحَكْمُ  
 تَنْهَبُ الْبَابَنَا وَتَقْتَسِمُ  
 فِي الشَّمْسِ لَمْ يَغْشَ نُورُهَا الظُّلْمُ  
 وَتَكْسِيفُ<sup>(٥)</sup> الْبَدْرِ حِينَ تَبْتَسِمُ  
 خَدًّا، وَتَغْرُ، وَمُقَلَّةٌ<sup>(٦)</sup>، وَفَمُ  
 قَامُوا وَقَمْنَا لَدَيْكَ<sup>(٧)</sup> نَحْتَكُمُ<sup>(٨)</sup>

(١) الآيات الموجودة بين الحاصرتين إضافة من عيون التواريخ.

(٢) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ «ملاحظته».

(٣) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ «فيودي».

(٤) في عيون التواريخ: «هَيْف».

(٥) في عيون التواريخ: «تخجل»، وفي التذكرة الفخرية ٢٣٤ «ويكسف».

(٦) في التذكرة الفخرية «ونشر ورقية». (٧) في أعيان الشيعة: «إليك».

(٨) في عيون التواريخ: «نحتصم». وقد تكرر البيت الأخير هذا في الخريدة. واقتصر العباد بها على -

وَاتَّفَقَ انْتَرَا حُ ابْنِ مَنِيرٍ مِنْ دِمَشْقَ بِسَبَبِ خَوْفِهِ مِنْ رَئِيسِهَا «ابن الصُّوفِي» وَمَقَامِهِ بِشَيْزَرَ عِنْدَ بَنِي مَنَقَذَ. وَوَصَلَ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ حَكِيمٍ <sup>(١)</sup> إِلَى شَيْزَرَ، فَلَقِيَهُ بِهَا وَرَعَبَهُ فِي الْعَوْدِ، وَخَدَمَهُ «مَعِينُ الدِّينِ أُنْرُ» <sup>(٢)</sup> الَّذِي كَانَ فِي الْجُودِ وَالْحِلْمِ هَامِي الْجُودِ، سَامِي الطَّوْدِ. فَلَمَّا فَارَقَهُ

= الأبيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ، وأورد الإربلي في التذكرة الفخرية — ٢٣٣ — ٢٣٥ الأبيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ دون ترتيب ، وقدم للأبيات بقوله : وقد أحسن ابن منير الطرابلسي وإن لم يذكر حيرة الماء في حديثه . ثم قال : وهذه أبيات في غاية الحسن والجودة وقد حاز الطرابلسي بها قصب السبق وأبرزها سوية الحلق .

(١) أثبتته محقق الحريرة د. شكري فيصل في المتن باسم «ابن حليم» ، وأشار في الحاشية الى نسخة أخرى من الحريرة أنه «ابن حكيم» وما جاء في الحاشية هو الصحيح ، فهو : زين الدين أبو المظفر محمد ابن أسعد بن محمد بن نصر الحكيمي ، الواعظ الفقيه الحنفي العراقي المعروف بابن حكيم . أصله من بغداد ، استوطن دمشق حتى توفي بها سنة ٥٦٧ هـ . وقد جاوز الثمانين ، وكان من ظرفاء العلماء ، يعظ الناس ، ودرّس بمدرسة طرخان ، والصادرية ، وبنى له الأمير «أنر» مدرسة . صنّف تفسيراً ، وشرح مقامات الحريري ، وتلمذ عليه العماد صاحب الحريرة . (أنظر عنه : الحريرة — القسم العراقي — ج ١ / ٢٩ من المقدمة ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢ / ٣٩٤ ، التكلة لوفيات النقلة ١ / ٤٧٠ في ترجمة عثمان بن عيسى البلطي . رقم ٧٥٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٣ ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٣٣ — ج ٢ ، ص ٣٢٢ — ٣٢٤ ، د. مصطفى جواد ، في تعريف ونقد حريرة القصر ، تكلة إكمال الكمال ١١٤) وقد أثبتته د. سعود محمود عبد الجبار في «شعر ابن منير» ص ٧٢ باسم «ابن حليم» بالألم ، نقلاً عن متن الحريرة دون تحقيق . ووردت هذه القصيدة في عيون التواريخ ١٢ / ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ولكن بتقديم وتأخير لبعض الأبيات ، مع زيادة فيها ، ووردت الأبيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٢٣ في الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٥ ، وفي تاريخ الإسلام (المخطوط) ٢٥ / ٣٠٩ ، وردت الأبيات : ١ و ٤ و ١٣ و ٢٣ وفي أعيان الشيعة ١٠ / ١٥١ بتقديم وتأخير ، أما البيت رقم ٣ فغير موجود في بقية المصادر الأخرى سوى أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٢ ، ووردت الأبيات ٦ و ٩ و ٢٣ في الأدب في بلاد الشام — ص ٥١١ ، والأبيات كلّها في شعر ابن منير ١٦٨ ، رقم ٧٩ .

(١) هو الأمير مؤيد الدين شجاع الدولة أبو الفوارس المسيّب بن علي بن الحسين الصوفي ، تولى رئاسة دمشق ٥٣١ — ٥٣٩ هـ . وكان ظالماً غشوماً . مات سنة ٥٤٩ هـ . (أنظر : ذيل تاريخ دمشق ٢٦١ و ٢٧٨ و ٣٢٩ ، النرة المضية لابن أبيك ٥٢٥ ، عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٩ ، كتاب الروستين ١ / ٢٣٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٤ / ١٥٤ ، العبر للذهبي ٤ / ١٢٨) .

(٢) هو الأمير معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكيني ، مملوك الأتابك طغتكين ومقدم جيش دمشق ومدبّر =

كتب إلى ابن منير كتاباً يستنهضه إلى الرجوع ويستدعيه ، ويذكر له مصلحته فيه ، ويقول له :

لعلّي أكون في إحصارك كأصف في إحصار عرش بلقيس ، ويعدّله في الأوبة أسباب التأنيس .

(ص ٩٢) فكتب إليه ابن منير في جوابه كتاباً أملاه عليّ « زين الدين ابن نجا الواعظ الدمشقي » بمصر ، من حفظه ، هو :

### [ ٢٢ ]

١ وَرَدَ الْكِتَابُ فَدَاهُ أَسْوَدُ نَاطِرٍ عَكَفَتْ ذَخَائِرُهُ عَلَيْهِ تَبَدُّدُ  
٢ لَيْلٍ مِنْ الْأَلْفَاظِ يُشْرِقُ تَحْتَهُ فَلَقُ الْمَعَانِي فَهِيَ أَيْضُ أَسْوَدُ  
٣ يَفْتَرُّ عَنْ دُرِّرٍ تَكَادَ عُقُودُهَا مِنْ لَيْنِ أَعْطَافٍ تَحُلُّ وَتَعْقِدُ (٣)

سلام عرّفوبٍ عليك يا أشعب ، وإن أعيا جوابك وأتعب ، وحيّاك الله أيها المعصب ، أنضيتنا جداً وأنت إلى السبق تلعب ، أقسيم بمفاتح الغيب إنك مكبر شعيب ، بلا ريب ، ابن يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول ، غالت دون ما تدعوننا إليه غول ، أنا والله أيها الصدر إلى ما تدعوني إليه من خدمة هذا المولى أحرص ، وإلى اقتناء تلك اليتيمة أميل وعليها أعوص ، وإن عزّ لقاؤها وأعوص ، وما بعد العهد

---

= الدولة ، كان صالحاً عادلاً كافاً عن المظالم محباً للعلماء والفقهاء ، وقف أوقافاً كثيرة . توفي سنة ٥٤٤ هـ .  
(لبل تاريخ دمشق ٣٠٦ ، الوافي بالوفيات ٩ / ٤١٠ ، كتاب الروضتين ١ / ١٦٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٦ ، الكامل في التاريخ ١١ / ١٤٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٧ عيون التواريخ ١٢ / ٤٣٠ ، الدرّة المضيّة ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٦ ، شذرات الذهب ٤ / ١٣٨ ، العبر للذهبي ٤ / ١٢٢ ، ١٢١).

(١) الأبيات في الأدب في بلاد الشام — ص ٦٠٤ وشعر ابن منير ٧٢ رقم ٢٢ .

بعد مما كنت ألقيت إليك من أطراف الأعذار للتقلص عن خدمته ، والتقصص للعزلة عن ناحيته . وإن جراحني إلى الآن لم تذق حلاوة الاندمال ، وقرؤها تزداد قرحاً مع الجلل والترحال ، وبين الجوانح من الأئين ، لما لقيت بدمشق من العين ، ما لا يحلّه إلا عقد الكفن ، ولا يرفع حدّته إلا التيمم بصعيد المدفن . وسوى ذلك تصعد بسعادتك وتعاين ، ما كان من أمر وما هو كائن . ويلقاك فلان وفقهه ، ومهنان وتبهه ، وزبران ونبيهه ، من كل ذي خلقٍ ذميم ، وخلقٍ دميم ، وأصلٍ لئيم ، (ص ٩٣) وفرع زنيم ، ووجه لطيم ، وقفا كلّم ، وهلمّ جرّاً من عذاب أليم ، وصراط في الودّ غير مستقيم ، ومكاشرٍ مجرمزٍ للوثبة . ومعاشر متوقعٍ للنكبة ، ومضافرٍ لكن للدهر عليك ، ومُدانٍ لكن للشّرّ إليك ، وها وها والخطب أفدح ، والشهب أفسح :

[ ٢٣ ]

- ١ قلت لقومٍ كُؤوا بنارهم مثلي وصاروا طرائقاً قَدَدًا<sup>(١)</sup> :
- ٢ طَيَّرُوا معي تسعدُوا ولا تقعوا قوموا فإنّ الشقيّ من قعدًا
- ٣ قالوا: عجزنا عن أن نفارقهم ، قلت: فلن تُفْلِحُوا إذا أبدا<sup>(٢)</sup>

فحياتي ، يا حياتي إذا عابنت فخبرت ، وباطنت فسبرت ، وعرفت تأويل هذه الرؤيا ، وجنيت زهرة هذه الرّيا ، تصلّي على الواصف الذي اقتصر ولم يخنف ، وترحم على من حرمه أولئك الأوغاد ، ورود ذلك المراد ، الذي هو أقصى المراد ، وغاية المرتاد .

(١) إقتباس من سورة الجنّ — الآية ١١ .

(٢) إقتباس من سورة الكهف — الآية ٢٠ ، والآيات في شعر ابن منير ٧٤ رقم ٢٤ .

١ فَإِنَّ عَظَمَاتِ الْأُمُورِ مَنْوُطَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتٍ فِي بُطُونِ الْأَسَاوِدِ<sup>(١)</sup>

ومن جملة ما أحكيه ، لتحفظه عني وترويه ، أن «عطا»<sup>(٢)</sup> عَطَّ اللَّهُ فَاهُ ، كما عَطَّ بِالذِّرَّةِ قَفَاهُ ، وعن قليل يعيش فتراه أفرط في ذمي ، بعد أن وَلَغَ أَمْسَ فِي دَمِي ، وأخذ يفاضل بيني وبين كلبٍ لو عَقَرَنِي لَأَنْفَتُ أَنْ أَرْجُرَهُ ، ولو عِبَدَنِي لَتَعَالَيْتُ أَنْ أذْكَرَهُ ، ولم يرض المأبُونُ أَنْ تَسَاوَى عِنْدَهُ فِي الْمَرْزَلَةِ . حتى عَلِيَّ فَضَّلَهُ ، ولا شكَّ أَنَّهُ كَشَفَ عَنْ شَاقُولِهِ فَشَقَلَهُ ، وَنَسَفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَرَبَلَهُ ، ثم إذا شاء أدخله ، وبلغني فَعَلُ هَذَا الْمَوْلَى ، وَقَطَعَهُ لِسَانَ مَنْ هُوَ بِمَا قَالَ فِي أَوَّلِي ، وَكَنتُ عَلَى نِيَّةِ قَصْدِهِ إِمَّا لِلزِّيَارَةِ وَالْإِلَامِ ، وَإِمَّا لِلإِتْيَانِ وَالْمَقَامِ ، فَأَذْكَرَنِي أَشْيَاءَ كُنْتُ (ص ٩٤) نَسِيْتُهَا مِنْ هَذَا الْفَنِّ ، بَلْ تَنَاسَيْتُهَا ، وَرَأَيْتُ مَقَامِي حَيْثُ رَأَيْتُ أَنِّي خَالِي الْبَالِ ، مِنْ مَلَازِمَةِ هَؤُلَاءِ الْأَنْدَالِ ، مَحْرُوسِ الْجَانِبِ ، مِنْ كُلِّ عَاتٍ عَاتِبٍ ، وَمَعِيبِ عَائِبٍ ، مَقِيمًا بَيْنَ أَشْكَالٍ . لا أزيدك شيئاً عما وقع عليه العيان . فأنت تدعوني إلى شوْكٍ ، وأنا اليوم في سَمَكٍ بلا شوْكٍ ، كَلًّا ، وما شالاً ألبس هذا الحَوْكُ ، إلا أن أكون ذلك الجاهل الماتق ، المستحقَّ للمثل السابق ، الفائز باللعنتين ، الملسوع من جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْحُسَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، إن عاد إلى لبس خُفِّي حُنَيْنٍ ، بيد أن يجري القدر بإذهاب الجفا ، وتقذيد ما في العين من قذا ، فهنالك ترى الثقيل من الرجال

(١) البيت في شعر ابن منير ٧٧ رقم ٢٨ .

(٢) هو عطاء بن حفاظ السلمي الخادم الذي فَوَّضَ إليه مجير الدين آبنُ أمورٍ دمشق ، وكان متولياً على بعلبك . قتله مجير الدين سنة ٥٤٨ هـ . (ذيل تاريخ دمشق ٣٢٦ ، كتاب الروضتين ١ / ٢٢٦ ، عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٣ ، التاريخ الباهر ١٠٧ ، الكامل في التاريخ (حوادث سنة ٥٤٩ هـ) ١١ / ١٩٧ ، ١٩٨ ، البداية والنهاية (وفيات ٥٤٩ هـ) . ١٢ / ٢٣٢ .

(٣) يقصد ابن منير نفسه .

خفيفاً، والكثير من العوائق طفيفاً، وتغصّ دار الهجرة بما تقدّم وتلا، ويغسل ما مرّ من العيش بما طاب وحلّا، وأمّا على هذه الحال فلا.

وبعد هذا، أَسْتَدْعِي لِمَاذَا؟ أنا في الشعر أَسْلَح، وللكتابة لا أَصْلَح، وبالذُّعَابَة لا أَعْدَبُ ولا أَمْلُح، وهَبْنِي كُنْتُ فِي زَمَنِ الشَّيْبَةِ، لا أُحْرَمُ أَجْرَ الْعَيْبَةِ، وَأَنْفُقُ عَلَى الْحَبِيبِ وَالْحَبِيبَةِ، وَأَقْنَعُ بِالطَّيْبَةِ، أَنَا الْيَوْمَ شَيْخٌ خَرَفٌ، وَعَوْدُ قَرْفٍ، وَعَوْدُ أَنْفٍ، وَعَبْدُ كُلِّ عَلَى مَوْلَاهُ، أَنِينَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتُ بِخَيْرٍ، لَيْسَ إِلَّا الْإِلْتِحَافُ بِالْجِدَارِ، وَالرِّضَا بِالْإِقْتَارِ، وَالتَّشْبَهُ بِالْأَخْيَارِ، وَالْوَطْءُ لِأَقْدَامِ الْأَبْرَارِ، أَلَيْسَ الزَّرْعُ قَدْ نَاهَزَ السَّيْتَيْنِ، وَحَسْبُكَ بِهِ قَاطِعًا لِلْوَتَيْنِ.

إِلَامَ الْعَبِّ وَالشَّيْبِ يَجِدُ، وَعَلَامَ أَخْلُقُ وَالذَّهْرُ يُجِدُ، أَمَا أَنْظُرُ الْمَصَارِعَ فِي سِوَايَ؟، وَالْمَقْصُودُ بِهِ سُوَايَ!

وأعجب من هذه المواظ، محرقتي بها على واعظ، إننا أوجب هذه الفنون، وفتح (ص ٩٥) عيون هذه الألفاظ العون، ما جرى من ذكر أشعب في كتابه الكريم، والسجدة بعد لربك العظيم.

وبعد فأننا يقطينه، إن قلت إنك شيرازي الطيبة، أو بغدادي المدينة، بل عفرت سليمان، القادر على إحضار الإيوان، وعبدك غرس إبليس، لا عرش بلقيس، ودق شبرا ودمسيس، لا دق تيس، فإن ضمنت لي السلامة من اغتيال عدو دون خدمة المولى، شمّرت إلى خدمته وذبّلت، وحطّطت بفنائه وقيلت، فما غيري يلبس قبص الدعوة مني أخرى. والسلام».

قال العماد الأصفهاني: أنشدني المهذب علي بن هدايب العلوي ببغداد، قال:  
أنشدني أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي:

- ١ أَخْلَى<sup>(١)</sup> فَصَدَّ عَنْ الْحَمِيمِ وَمَا اخْتَلَى  
 وَرَأَى الْجِمَامَ يَغُضُّهُ فَتَوَسَّلَا<sup>(٢)</sup>
- ٢ مَا كَانَ وَادِيَهُ بِأَوَّلِ مَرْتَعٍ<sup>(٣)</sup>  
 ذَعَرَتْ<sup>(٤)</sup> طُلُوتُهُ طَلَاهُ فَأَجْفَلَا
- ٣ وَإِذَا الْكَرِيمُ رَأَى الْخُمُولَ نَزِيلَهُ  
 فِي بَلَدَةٍ<sup>(٥)</sup> فَالْحَزْمُ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَتَحَلَّلَا<sup>(٧)</sup>
- ٤ كَالْبَدْرِ<sup>(٨)</sup> لَمَّا أَنْ تَضَاعَلْ جَدًّا فِي<sup>(٩)</sup>  
 طَلَسِبِ الْكَمَالِ فَحَازَهُ<sup>(١٠)</sup> مَتَنَقَّلَا
- ٥ سَفَهَا<sup>(١١)</sup> لِلْحَلْمِكِ<sup>(١٢)</sup> إِنْ رَضِيَتْ بِمَشْرَبِ  
 رَنْقٍ<sup>(١٣)</sup> وَرَزَقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا<sup>(١٤)</sup>

(١) في تهذيب تاريخ دمشق: «أخلاه».

(٢) ذكر الذكر - «ناظم رشيد» في تحقيقه لمخطوط «أخبار الملوك» الشطر الثاني هكذا:  
 ورأى الجمام تغضه فتوسلا

الجمام: جمع جُمَّة، وهي الماء. توشل: تَصْرَعُ

(٣) في أعيان الشيعة: «مربع».

(٤) في تهذيب تاريخ دمشق، والغدير، وأعيان الشيعة: «ودعت».

(٥) في تهذيب تاريخ دمشق، وأخبار الملوك، ومرآة الجنان، ورحلة ابن معصوم، وأعيان الشيعة،  
 ومخطوط البارودي، وأعلام النبلاء، وصبح الأعشى: «متزل».

(٦) في صبح الأعشى: «قال رأي». (٧) في صبح الأعشى، ومخطوط البارودي: «بتحولا».

(٨) في مرآة الجنان: «قال بدر». (٩) في تهذيب تاريخ دمشق، وأعيان الشيعة: «تضاعل نوره».

(١٠) في أخبار الملوك: «فحازه». (١١) في أعيان الشيعة: «سفه».

(١٢) في أخبار الملوك: «بملمك» = وفي مخطوط البارودي: «برأيك».

(١٣) رنق: كَدْر.

(١٤) في أخبار الملوك، ورحلة ابن معصوم، ومخطوط البارودي: «الغلاء».

- ٦ سَاهَمْتَ عَيْسَكَ (١) مَرَّ عَيْشِكَ قَاعِدًا (٢)
- أَفَلَا فَلَيْتَ بَيْنَ نَاصِيَةِ الْفَلَا؟
- ٧ فَارِقٌ (٣) تَرُقُّ كَالسَّيْفِ (٤) سَلَّ فَبَانَ فِي (٥)
- مَنْشِبِهِ مَا أَخْفَى الْقَرَابُ وَأَحْمَلَا
- ٨ لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيْتَةً
- مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُذَلَّلًا
- ٩ لِلْفَقْرِ لَا لِلْفَقْرِ هِبَا، إِنَّمَا
- مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا
- ١٠ لَا تَرْضَ مِنْ (٦) ذُنْيَاكَ مَا أَدْنَاكَ (٧) مِنْ
- دَنْسٍ وَكُنْ طَيْفًا جَلَا (٨) ثُمَّ انْجَلَا (٩)
- ١١ وَصِلِ الْهَجِيرَ بِهَجْرِ قَوْمٍ كَلَّمَا
- أَمَطَرْتَهُمْ (١٠) عَسَلًا (١١) جَنَّا لَكَ حَنْظَلَا
- ١٢ مِنْ غَادِرٍ (١٢) خَبَّتْ مَعَارِسُ وَوَدَّه
- فَإِذَا مَحَضَّتْ (١٣) لَهُ الْوَدَادَ (١٤) تَأَوَّلَا

(١) العيس: بالكسر، الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة. وواحد: أعيس.

(٢) في مخطوط البارودي: «جاهدًا». (٥) في مخطوط البارودي: «من».

(٣) في مخطوط البارودي: «سافر». (٦) في تهذيب تاريخ دمشق: «عن».

(٤) في أخبار الملوك: «فالسيف». (٧) في مرآة الجنان: «أرضاك».

(٨) في تهذيب تاريخ دمشق، وأعيان الشيعة: «هلا»، وفي مرآة الجنان: «جلى».

(٩) في أخبار الملوك: «انجلي».

(١٠) في مخطوط البارودي: «ألقمهم».

(١١) في مرآة الجنان، وأعلام النبلاء: «شهداء».

(١٢) في مخطوط البارودي: «ماذق».

(١٣) في أخبار الملوك، ومخطوط البارودي: «بذلت».

(١٤) في تهذيب تاريخ دمشق، ووفيات الأعيان، وأخبار الملوك: «الوفاء».



- ١٣ أو جِلْفٍ دَهْرٍ كَيْفَ مَالٍ بُوْجْهِهِ  
 أَمْسَى كَذَلِكَ مُدْبِرًا أَوْ مُقْبِلًا
- ١٤ لِّلَّهِ عِلْمِي بِالزَّمَانِ وَأَهْلِيهِ  
 ذَنْبُ الْفَضِيلَةِ عِنْدَهُمْ أَنْ تَكْلَا
- ١٥ طَبِعُوا عَلَى لُؤْمِ الطَّبَاعِ فَخَيْرُهُمْ  
 إِنْ قُلْتُ، قَالَ، وَإِنْ سَكَتُ تَتَوَلَّأُ<sup>(١)</sup>
- ١٦ أَنَا مَنْ إِذَا مَا الدَّهْرُ هَمَّ بِخَفْضِهِ  
 سَامَتْهُ<sup>(٢)</sup> هِمَّتُهُ السَّائِكِ الْأَعْزَلَا<sup>(٣)</sup>
- ١٧ وَاعٍ خَطَابَ الْخَطْبِ وَهُوَ مَجْمَعٌ  
 رَاعٍ أَكْلًا<sup>(٤)</sup> الْعَيْسَ مِنْ<sup>(٥)</sup> عَدَمِ الْكَلَا
- ١٨ لَا أَسْتَكِينُ لِخَادِثٍ فَإِذَا طَعَى  
 غَامَرْتُ فِيهِ مُشَمَّرًا إِنْ دَبَّلَا
- ١٩ زَعَمٌ كَمُنْبَلَجٍ<sup>(٦)</sup> الصَّبَاحِ وَرَاءَهُ  
 عَزْمٌ كَحَدِّ السَّيْفِ صَادِفٌ مَقْتَلًا<sup>(٧)</sup>
- ٢٠ مُتَنَطِّسٌ رَكُضَ الْأُمُورِ أَوْابِيَا  
 شُمْسًا فَرَاضَ صَعَابَهُنَّ وَذَلَّلَا

(١) فِي مَرَاةِ الْجَنَانِ: «تَأَوَّلَا».

(٢) فِي أَخْبَارِ الْمُلُوكِ: «سَمَتْهُ».

(٣) الْأَعْزَلَا: كَوْكَبٌ صَغِيرٌ سُمِّيَ بِالْأَعْزَلِ لِعَدَمِ وَجُودِ شَيْءٍ أَمَامِهِ.

(٤) فِي الْغَدِيرِ: «أَكُولُ».

(٥) فِي أَخْبَارِ الْمُلُوكِ: «فِي».

(٦) فِي أَخْبَارِ الْمُلُوكِ: «كَمُنْبَلَجٍ»، وَكَذَلِكَ فِي نَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ لِلنَّابِلِيِّ.

(٧) فِي أَخْبَارِ الْمُلُوكِ: «صَادِقٌ مَقْصَلًا».

- ٢١ سل بي فكم بؤسٍ أغرَّ مُحَلِّجٍ  
أقبلته ياساً أغرَّ مُحَجَّلًا
- ٢٢ وإذا أطال لدى «ابن محمود» يدي  
صاحبتُ أَيْهَانَ النَّدَى مُنْطَوِّلاً
- ٢٣ مَلِكٌ كَفْتِي كَفُهُ أَنْ أَجْتَدِي  
وَأَجَلَّنِي فَأَبَيْتُ أَنْ أَتَبَدَّلَا
- ٢٤ يَمَمْتُ جَانِبَهُ جَنِيبَ خِصَاصَةٍ  
فرحلتُ مَرْعِيَّ الْجَنَابِ مُخَوِّلاً
- ٢٥ فَفَرُّ تَبَسَّمَ عَنْ غَنِيٍّ وَمُؤَمِّلٍ  
صَدَقْتُ فَرَّاسَتَهُ فَآبَ مُنْمَوْلَا
- ٢٦ يا برقُ هل لك في احتمالِ تَحِيَّةٍ  
عَذِبْتُ فَكَانَتْ مِثْلَ مَائِكَ سَلْسَلَا
- ٢٧ بَاكِزٌ دَمَشَقٌ بِمَشَقِ أَقْلَامِ الْحَيَا  
زُبُرَ الرِّيَاضِ مُرْصَعَاً وَمَكَلَّلَا
- ٢٨ وَاجْرُرْ بِجَيْرُونَ ذِيوَلِكَ وَاخْتَصَصْ  
مُعْنَى تَأَزَّرَ بِالْعُلَى وَتَسْرَبَلَا
- ٢٩ قِفْ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ حِينَ تَقَبَّلْتِ  
نَجْوَى الْمُتَى وَتَقَابَلْتِ شُهْبُ الْعُلَى
- ٣٠ حَيْثُ النَّدَى الرَّبْعِيُّ مَحْلُولُ الْحَى  
وَالْوَابِلُ الرَّبْعِيُّ مَفْرِيُّ الْكَلَى
- ٣١ عَرَّضْ لِلَّذِي الْمَجْدَيْنِ بِي وَأَبْنُ لَهُ  
جُمَلًا أَبْتُ لِي أَنْ أَرَى مُتَجَمَّلَا

- ٣٢ فهناك تلقى العيش أخضراً ناضراً  
والعزّ أقعسَ والحباءُ مُكَمَّلاً
- ٣٣ في ظلِّ أَرْوَغٍ ما تَبَسَّمَ ضاحكاً  
لِعُفَاتِهِ إِلَّا عَدَوْتَ مُبَجَّلاً
- ٣٤ كالغيثِ غوثاً والحمامِ حميةً  
والبحرِ بجرأً والهلاليِّ تَهَلَّلاً
- ٣٥ مولايَ عبدك ما أقام لأنّ رجا  
مولي سواك ولا تجلّد أن سلا
- ٣٦ أدعوك دعوةً واحدٍ، لا واجدٍ  
بدلاً إذا الكَلِفُ المَشُوقُ تبدّلاً
- ٣٧ قد كان جدي مُقبلاً لو أنّي  
مُدَّ غبْتُ عنك وجدتُ وجهاً مُقبلاً
- ٣٨ خَوَّلْتَنِي وَعَمَّمْتَنِي — وعشيرتي  
قُلْ — ففصرتُ بك المعمَّ المُخَوِّلاً
- ٣٩ وَعَدَوْتَ أَحْفَى بِي وَأَرَأَفَ مِنْ أَبِي  
وَأَبْرَّ مِنْ أَخِي الشَّقِيقِ وَأَوْصَلَ
- ٤٠ أَشْكُو نَوَاكَ إِلَى سِوَاكَ وَأَنْثِي  
مِنْ حَمَلِ صَدِّكَ بَعْدَ فَقْدِكَ مُثْقَلًا
- ٤١ أَنَا غَرَسُ أَنْعُمِكَ الَّذِي غَذَّبْتُهُ  
خَطَرَاتِ عَطْفِكَ فَارْتَوَى وَتَهَلَّلاً
- ٤٢ أَصْبَحْتُ تَلْفِظُنِي الْبِلَادُ كَأَنِّي  
لَفْظُ الْبَلِيدِ أَكَنَّ لَفْظًا مُشْكِلًا

- ٤٣ وأشدُّ ما أشكوه أنك مُعْرِضٌ  
واضِبَيْتِي إن كان ذلك عن قَلِي!
- ٤٤ نَبِي تَبَلَّجَ فَجْرُهُ عَنْ أْبَلَجِ  
خُتِلَتْ بِهِ ثُوبُ الزَّمانِ لِيخْتِلا
- ٤٥ قالوا: الخِصْمُ أُنِي بِأَنْفَسِ دَرَّةٍ  
قَدْرًا، فقلتُ: بل العَصَنُفَرُ أَشْبِلا
- ٤٦ صدقَ القريضُ وما جرى فإلٌ بِهِ  
هذا نصير المُلْكِ فلتطلِ الطُّلِي
- ٤٧ هذا الذي يغشى السَّوابِقَ في غَدِ  
كأبيه وهو اليوم أكرمُ مَنْ تَلا
- ٤٨ عُرِفَتْ سِمَاتُ سَمِيهِ فِي وَجْهِهِ  
رَأياً شَهَابياً وَعَزْماً قَلْباً
- ٤٩ يا كافي بِنَدَى أَبِيهِ أَبَقِهِ  
حتى تكون بوارثي متكفلاً
- ٥٠ ومُنْبِلَ محمودٍ به أَقْضِي المني  
بَلَّغُهُ فِي عَمُودِهِ مَا أَمَّلا
- ٥١ وَأَدِيمَ عَلَى الأَيَّامِ مَجْدَ مُؤَمِّلِي  
حتى تراه مُفْرَعاً مَا أَصَّلا
- ٥٢ لا زلتَ تُزجِي كلَّ يومٍ عارضاً  
وتسُلُّ أبيضَ في النوائِبِ مِفْصَلا
- ٥٣ يدعو إليّ وما يهشُّ إلى أبِ  
ويزلُّ عن أيدي القوابِلِ مُقْبَلا

- ٥٤ مهديُّ دولته نتيجةٌ مهديه  
 وَفِصَالُهُ فِي أَنْ يَشِيرَ فِيفَصِلَا  
 ٥٥ يسمو إلى جذبِ العيانِ وما جنى  
 ويقولُ أوَّلَ ما يقولُ فيفعلَا  
 ٥٦ ضمنتُ له أجداده وجدوده  
 عدمَ النظرِ فجاءَ أوحدًا أكملَا  
 ٥٧ كالسَّيفِ جوهرُهُ وعنصرُ ذاتهِ  
 صفوًّا فأغنته الصفاتُ عن الكلِّي  
 ٥٨ إن...<sup>(١)</sup> شأوك فهو كملُ سوابقِ  
 ما زالَ آخِرُهُم يقوِّي الأوَّلَا  
 ٥٩ نَسَبٌ كَمَا اتَّسَقَتْ أَنَابِيْبُ الْقَنَا  
 كسبَ العلاءِ صغيرُها لَمَّا عَلَا  
 ٦٠ وارحمتي للحاسدينَ فإنهم  
 قَرَعُوا إِلَى الْأَمَالِ بَابًا مُقْفَلَا  
 ٦١ اللَّهُ أَخْوَطُ لِلْعُلَى مِنْ أَنْ يَرَى  
 سَاحًا مَعْطَلَةً وَسَرَجًا مُهْمَلَا  
 ٦٢ يَا مُوْطِي عُنُقَ الزَّمَانِ وَقَدْ لَقِي  
 عَنِّي فَصْرْتُ مِنَ الْمُتُونِ كَلَاكَلَا  
 ٦٣ وَمُسْرَبِي مِنْ وَفْسِرِهِ وَوَلَائِبِهِ  
 بُرْدًا بِتِيْجَانِ النُّجُومِ مُدْيَلَا  
 ٦٤ أَصْفَيْتِي فَحَبَاكَ صَفُوْ خَوَاطِرِي  
 مَدْحًا تَخَالُ مِنَ الْجَلَالِ تَعْرُؤَلَا

(١) في أصل مخطوطة أخبار الملوك: «كول»، وكتب الناسخ بجوارها: كذا في الأصل.

- ٦٥ وكذلك أصبح فيك شعري كله  
قَوْلًا وأصبح في سواك نَقْوًا
- ٦٦ أفدي غلاك منادياً ومناجياً  
وأقمي حياك مخاطباً ومراسلاً<sup>(١)</sup>

(١) القصيدة كلها في: أخبار الملوك ونزعة المالك والملوك في طبقات الشعراء — للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي (يرجع أن ولادته ٥٦٧ هـ) — توفي ٦١٧ هـ — نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة ليدن، هولندا، رقم ٦٣٩ من ٣٨٢ صفحة (اطّلت على مصوّرتها لدى الدكتور ناظم رشيد بالموصل) — ص ١٧٨ أ — ١٨٣ ب، وقد ذكر الأيوبي في عنوان القصيدة: «وأما اختياري من شعره فكلمته اللامية، وهي من قلائد شعره ومذهباته، وأولاه، ووردت في خريدة القصر (قسم شعراء الشام)، الأبيات من ١ — ١٧ — ١٩ — ج ٨٩/١، وفي الغدير ج ٤/٣٣٢، ٣٣٣ الأبيات: ١ — ٤ — ٦ — ١٧ — ١٩، وقال الأُميني في آخر الأبيات: «والشاعر يصف في نظمه هذا مناوئيه من أهل زمانه الذين نبذوه بالسفاسف ورموه بالقذائف»، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٩٨/٢ الأبيات: ١ — ٤ — ٦ — ١٧ — ١٩ وفي مرآة الجنان ٣/٢٨٧. الأبيات: ٣ — ٨ — ١٠ — ١١ — ١٤ — ١٦، وفي عيون التواريخ ١٢/٤٦٧، ٤٦٨ الأبيات: ٣ — ٨ — ١٠ — ١٢ — ١٤ — ١٦ — ١٩، وفي وفيات الأعيان ١/١٥٦، ١٥٧ الأبيات<sup>(١)</sup>: ٣ — ١٢ — ١٤ — ١٧ — ١٩، وفي الوافي بالوفيات ٨/١٩٣ الأبيات: ٣ — ١٢ — ١٤ — ١٧ — ١٩، وفي شذرات الذهب ٤/١٤٦ الأبيات: ٣ — ١٠، وفي أمل الآمل ١/٣٨، ٣٩ الأبيات: ٣ — ١٢ — ١٤ — ١٧ — ١٩، وفي أعلام النبلاء ٤/٢٣٣، ٢٣٤ الأبيات: ٣ — ١٢ — ١٤ — ١٧ — ١٩، وفي أعيان الشيعة ١٠/١٤٨، ١٤٩ الأبيات: ١ — ١٧ — ١٩، وفي مجموع مخطوط لعبد الغني البارودي (نسخة الهامي عمر مسقاوي بطرابلس) — ص ٤٢١ — ٤٢٣ (حسب ترقيمنا للمخطوط) الأبيات: ١ — ١٧ — ١٩، وفي مجموع مخطوط للواتلي البشاري (نسخة سالم الزيني بطرابلس) — ص ١ — الأبيات: ١ — ١١ — ١٣ — ١٧ — ١٩، وفي الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام — ص ١٤٠ الأبيات: ٣ — ٩، وفي الأدب في بلاد الشام — ص ١٩٣ الأبيات: ١ — ٧ — ١٠ — ١٢ — ١٤ — ١٧ — ١٩، وكرّر البيت ١٩ في الصفحة ٥٩٥، وفي سلوة الغريب وأسوة الأديب، المعروفة برحلة ابن معصوم المدني — نشرها شاكِر هادي شكر في مجلّة المرصد — العدد ٢ — المجلّد ٨ — ص ١٥٣، ١٥٤ — بغداد، وردت الأبيات الثلاثة فقط: ٣، ٤، ٥، وفي سلك الدرر للمرادي ١/٢٤٨ ورد البيت رقم (٤) فقط، في ترجمة «إسماعيل بن أحمد المنيني»، وفي صبح الأعشى للقلقشندي ١/١٨٣ ورد البيت رقم (٣) فقط، نقلاً عن «شرح تلخيص المفتاح» لبهاء الدين السبكي، دون أن ينسب لأحد، ووردت بعض الأبيات في «ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر» لابن طولون — مخطوطة التيمورية، ص ١٩ أ، وورد البيت رقم (١٩) في خزنة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي — ص ٢٢٧، طبعة مصر ١٢٩١ هـ. وكذلك في: =

=نفحات الأزهار للشيخ عبد الغني النابلسي — ص ٢٦١ وهو يورده كمثالٍ للتشبيه ، وكذلك فعل :  
 حسين الجسري : الكواكب الدرّية — مخطوطة في مكتبي الخاصة — ص ٩١ ، وكرّر الياغمي في مرآة  
 الجنان ٣ / ٢٨٨ البيت الخامس ، وذكر نوفل في تراجم علماء طرابلس — ص ١٣ ، ١٤ الأبيات ١ —  
 ٤ و٦ و٧ و١٠ و١٧ و١٩ ، ووردت الأبيات من : ٣ — ٩ في شعر الجهاد في الحروب الصليبية في  
 بلاد الشام — للهرقي — ص ٨٣ ، ووردت الأبيات من ١ إلى ١٧ و١٩ في شعر ابن منير ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
 رقم ٦٨ .

وقد تأثر مجد العرب العامري بهذه القصيدة لشيخه ابن منير فنظم من شعره قوله :

فارقُ نجدٌ عِوضاً عَمَّنْ تَفَارِقُهُ      في الأرضِ وَأَنْصَبُ ثَلَاقِ الرُّفَّةِ في الثُّصَبِ  
 فالأَسْدُ لولا فِرَاقُ الخَيْسِ ما فَرَسَتْ      والسهمُ لولا فِرَاقُ القوسِ لم يُصِيبِ  
 (أنظر : الوافي بالوفيات ٢٢ / ١١٠) .

## ابن منير

في

بغية الطلب في تاريخ حلب — لكمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن العديم  
الحلبي (ت ٦٦٠ هـ) — مصوّر بمعهد المخطوطات العربية — رقم ٩٢٩ تاريخ — ج

٢ — ص ٧٥ — ٨١

(ص ٧٥) «أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح، أبو الحسين الأطرأبلسي،  
الشاعر. كان كثير التردد إلى حلب والإقامة بها، وبها مات. ومدح ملوكها وأمرائها  
ورؤساءها... وكان ابن منير عارفاً باللغة، وبلغني أنه كان يحفظ «الجمهرة» لأبي  
بكر بن دُرَيْد<sup>(١)</sup>. حِفْظاً جَيِّداً.

(١) هو محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتابة الأزدي البصري، الأديب، الشاعر، اللغوي، النحوي،  
النسابة. له عدة مصنفات غير «الجمهرة في اللغة»، مثل اشتقاق أسماء القبائل، وأدب الكاتب،  
والمقصود والمدود، وغريب القرآن. وُلِدَ سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٢١ هـ. (الفهرست ١/ ٦١، ٦٢،  
تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥ — ١٩٧، معجم الأدباء ١٨/ ١٢٧ — ١٤٣، المنتظم ٦/ ٢٦١، ٢٦٢،  
البدية والنهاية ١١/ ١٧٦، ١٧٧، نزهة الألباء ١٩١ — ١٩٤، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٩، ٣٤٣،  
كتاب الوفيات لابن قفط ٢٠٧، الأنساب ٢٢٦ أ، خزنة الأدب للبغدادي ١/ ٤٩٠، ٤٩١،  
إنباه الرواة ٣/ ٩٢، معجم الشعراء للمرزباني ٤٦١، اللباب ١/ ٤١٨، الفلاحة والمفلوكين ٧٣،  
طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٣، البداية والنهاية ١١/ ١٧٦، طبقات الشافعية  
الكبرى ٣/ ١٣٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٦٢، المعبر للذهبي ٢/ ١٨٧، طبقات المفسرين للدوادري ٢/  
١١٨ رقم ٤٧٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٠، جمهرة أنساب العرب ٣٨١، طبقات القراء لابن =



روى عنه الأمير أبو الفضل اسماعيل بن سلطان بن متقد، وأبو عبد الله الحسن ابن علي بن عبد الله بن أبي جرادة، والخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن هاشم، وأبو القاسم عيسى بن أحمد المعروف بالحنّيك، وكان راوية شعره، وابنه الوجيه ابن الحنّيك، وعلي بن الحكّم الحلبي، ويحيى بن سعد بن ثابت الحلبي المعروف بابن المراوي، وأبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي، ومجد العرب العامري، وروى لنا عنه شيئاً من شعره: الحكيم نافع بن أبي الفرج الحلبي، وكان شيخاً كبيراً مولعاً بشعره مفتوناً به، وجمع أشنات شِعْره، وكان يخدمه أيام شبابه.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحميري الكاتب، أن مولد أبي الحسين بن منير سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة<sup>(١)</sup> بطرابلس.

أبنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان ابن الباناسي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبو الحسين الأظرابلسي، الشاعر الرّقاء. كان أبوه «منير» منشداً ينشد أشعار العوّني<sup>(٢)</sup> في أسواق طرابلس، ويغني. ونشأ أبو الحسين وحفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة والأدب، وقال الشعر...

= الجزري ٢ / ١١٦، الكامل في التاريخ ٨ / ٢٧٣، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٢، الزهر ٢ / ٤٦٥، مراتب النحويين ٨٤، لسان الميزان ٥ / ١٣٢ — ١٣٤، طبقات الشافعية للإسنوي ١ / ٥١٦، بغية الوعاة ١ / ٧٦ — ٨١، وفيات الأعيان ٤ / ٣٢٣ — ٣٢٩، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٠، ٢٤١، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ — ٢٩١، روضات الجنات ١٦٦ — ١٦٨، كشف الظنون ٤٨ و ٨٩ و ١٦٢ و ٦٠٥ و ٦٩٥ و ٩٥٧ و ١٢٠٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٩ و ١٤٢٤ و ١٤٦٢ و ١٨٠٧ و ١٩٨١ و ٢٠١١، إيضاح المكنون ٢ / ٢٩٤ و ٣٠٨ و ٣٢٥ و ٣٣٥، هدية العارفين ٢ / ٣٢، أعيان الشيعة ٤٤ / ١٦ — ٣٠. الصحيح: ثلاث وسبعين وأربعمائة.

(٢) هو: أبو محمد طلحة بن عبّيد الله بن أبي عون الغسانی العوفي، توفي سنة ٢٤٥ هـ، (أنظر عنه وعن شعره في: العمدة لابن رشيقي ١ / ١٥٤، الإبانة عن سرقات المنسي ٢٢. الكامل في التاريخ ٩ / ١٩٩، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٠، الغدير ٤ / ١٢٨ — ١٤٠).

(ص ٧٦) أخبرني نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي ، وكان أحد غلمان أبي الحسين بن منير ، أن ابن منير انهزم من أتابك طغتكين إلى بغداد ، وهربه الحاجب يوسف بن فيروز. وكان سبب ذلك أنه شَبَّ في قصيدة له ببعض أقارب طغتكين<sup>(١)</sup> ، وكان صبيّاً أمرد ، وهو «حسام الدين دلق بن آبق» ، والقصيدة هي التي أولها :

من ركبَ البدرَ في صدرِ الرُّدَيْنِيِّ

قال : وأركبه الحاجب يوسف على خيل البريد ، فهرب إلى بغداد .

وحكى لي القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قاضي العسكر أن سبب طلب صاحب دمشق ابن منير واستتاره منه وخروجه من دمشق أن ابن منير مدحه بقصيدة فيها بيت أوله :

[٢٦]

مَنِّي ومنك استفاد الناس ما كسبوا

وكان ابن منير كثير الأعداء عنده ، فقال له بعض الأمراء عنده ، بعد خروج ابن منير : أنظر أيها الأمير إلى قول ابن منير لك يهددك في هذا البيت :

مَنِّي ومنك

وكان رجلاً جاهلاً تركياً ، وقد سمع الناس يقولون عند تهديد بعضهم بعضاً : «مَنِّي ومنك» ، فوقع ذلك في نفسه وغضب ، وطلبه ، فاخفى وخرج عن دمشق . هذا معنى ما حكى لي قاضي العسكر . ويُحتمل أن يكون خوفه واختفاؤه لمجموع الأمرين . والله أعلم ...

(١) كذا في الأصل .

(ص ٧٧) قرأت بخط مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ في حركته لابن الزبير بأسماء جماعة من الشعراء أسأله عنهم ليودع ذكركم كتابه المعروف بـ «جنان الجنان ورياض الأذهان». قال: ومنهم: شرف الأدبا أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي، وأحد عصره، ولسان دهره، تأخر زمانه، وتقدم فضله وبيانه، فهو زهير<sup>(١)</sup> الفصاحة، وابن حجّاج<sup>(٢)</sup> المُلح والطرافة، في أشعاره لطافة تستخفّ القلب وتملك السمع، وكل فنّ من فنون الشعر يقصده، يستولي على محاسنه (ص ٧٨) وفنونه، ويمرّز أبقار معانيه وعونه، فن شعره في العزّل:

[٢٧]

١	يا غريبَ الحُسنِ ما	أغناك عن ظلم الحبيب
٢	أترى الإفراطَ في	حبك أضحي من ذنوبي؟
٣	حلّ بي من حبك الخطّ	بُ الذي لا كالخطوب
٤	وعجيبٌ أن ترى فع	ملك بي غير عجيب
٥	لا تُغالطني فما تحذ	فنى إمارات <sup>(٣)</sup> المرّيب
٦	أين ذاك البشرُ يا مو	لايَ من هذا القطوب؟
٧	يا هلالاً يُلبس الأَر	ض نقاباً من شُوب

(١) يشير إلى: زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المشهور.

(٢) يشير إلى: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجّاج، الكاتب الشاعر المشهور ذو الجون والخلاعة توفي سنة ٣٩١ هـ.

(٣) في: الواقي بالوفيات، ووفيات الأعيان، وعيون التواريخ، وأمل الآمل، وأعيان الشيعة: وعلامات.

- ٨ ما بدا إلا ونادى  
 ٩ أيها الظبي الذي مرّ  
 ١٠ والذي قد قادني الحيد  
 ١١ سقمي من سقم جفّ  
 ١٢ وسنا وجهك مصر  
 ١٣ أنا خيرُ الناس إذ  
 ١٤ عشقوا قبلي ولد  
 ١٥ بأبي برد ثناياك  
 ١٦ لا بلاك الله إن أض
- وجهه: يا شمسُ غيبي  
 تعه أرض القلوب  
 من له قود الحبيب  
 نيك وفي فيئك طيبي  
 جاحي وأنفاسك طيبي  
 كنت من الناس نصيبي  
 كن ما أحبوا كحبيبي  
 وإن أذكى هيببي  
 نيت يوماً بالذي بي<sup>(١)</sup>

أنشدني القاضي أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الحشّاب الحلبي قال :  
 أنشدني الوجيه بن أبي القاسم الحنّيك بجلب قال : أنشدني ابن منير لنفسه ، وقد  
 اجتمعت بالوجيه بن الحنّيك في دار قاضي العسكر محمد بن يوسف بن الخضرم ،  
 وهو يذكره بأقطع من شعر ابن منير ، ولا أتحمق هل كانت هذه الأبيات منها أم  
 لا ، وهذه الأبيات مدح بها ابن منير نور الدين محمود بن زنكي ، وقد كسر عسكر  
 الفرنج بالرّوج ، وقتل ملكهم البرنس :

صدم الصليب على صلابه عوده  
 وتفرقت أيدي سبأ خشبائه  
 وسقى البرنس وقد تبرّس ذلة  
 بالرّوج ممقر ما جنت غدرااته

(١) ورد البيتان ٤ و ٥ فقط في : وفيات الأعيان ١ / ١٥٨ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٥ ، عيون التواريخ  
 ١٢ / ٤٧٠ ، أمل الآمل ١ / ٣٩ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٥١ ، ولم ترد بقية الأبيات في شعر ابن منير  
 للدكتور سعود عبد الجابر (أنظر قافية الباء).

تمشي القنأة برأسه، وهو الذي نظمت مدار النَّيِّرَيْنِ قناته<sup>(١)</sup>

قال لي القاضي أبو محمد: قال لي ابن الحنَّيْنِ حين أنشدني هذه الأبيات: ما يقدر «ابن عويدان السَّقَا» يقول مثل هذا — يعني أبا الطَّيِّبِ المتنبِّي —.

حدثني الحكيم نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي<sup>(٢)</sup> — وكان شيخاً مسيئاً — قال: كنت يوماً مع أبي الحسين بن منير، وقد مرَّ به غلام حسن الصوت يقال له «عمر بن بوبلة»<sup>(٣)</sup> وكان من أحسن الناس وجهاً، وأدركته أنا وقد هَرِمَ، وهو يستعطي، قال: فناوله ابن بوبلة وردة ومضى، قال: فارتجل أبو الحسين ابن منير:

### [٢٨]

١ وَمُضْعَفُ الطَّرْفِ حَيَّانِي بِمُضْعَمَةٍ كَأَنَّا قُطِفْتُ مِنْ حَدِّ مُهْدِيهَا<sup>(٤)</sup>

(١) ذكر «أبو شامة» هذه الأبيات من قصيدة طويلة وقال إن ابن منير أنشدها عند حصن إتب سنة ٥٤٤هـ. وستأتي القصيدة بكاملها في موضعها.

(٢) زاد «ابن المستوفي الإربلي»: في شهر سنة ثلاث عشرة وستائة بجلب.

(٣) عند «ابن المستوفي»، «عمر بن بوبلة»، وذكر الحكاية في ترجمة «اللُّثِّي» المتوفى سنة ٦٢٥هـ. قال: «هو أبو العباس أحمد بن تميم بن هشام اللُّثِّي المغربي، من طبقة الحديث. ورد إربل في شهر ربيع الأول من سنة ست عشرة وستائة، ونزل بدار الحديث بإربل. حدثني، قال، أخبرني الحكيم نافع بن أبي الفرج بن نافع من لفظه في شهر سنة ثلاث عشرة وستائة بجلب، قال: كان الأديب أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مُفْلِح الطرابلسي بمدينة حلب قاعداً على دكان أبي محمد بن طَبَّاحي الأبريسمي، فَرَّبَّه عمر بن بوبلة النشائي، وكان إذ ذاك في غاية الحسن، فحياه بوردة كانت في يده، وتركه ومضى، فأنشد ابن منير أربجلاً وذكر البيتين. (تاريخ إربل المسمي ناهة البلد الخامل بمن وَرَدَهُ من الأمثال — لشرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) — تحقيق سامي بن السيد خماس الصَّقَّار — ق ١ / ٢٨٠ — طبعة المركز العربي للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، سلسلة كتب التراث رقم (٩٩).

(٤) في: الدرّ النفيس للنواجي: «لون».

٢ رَقَّتْ فِرَاقٌ<sup>(١)</sup> فَأَحْيَتْ قَلْبَ نَاشِقِهَا<sup>(٢)</sup> كَأَنَّ عَبَقَةَ فِيهِ أُفْرِغَتْ فِيهَا<sup>(٣)</sup>

وأنشدنا نافع بن أبي الفرج قال : أنشدني ابن منير لنفسه :

[٢٩]

١ أصغى لهيَّمة الواشي فقال : سلا وكاذبٌ في الهوى من يحتوي الفلا

٢ كأنَّ الصَّبَى مُزَنَّةٌ هَبَّتْ عَلَيْهِ صَبَاً هَزَّ الصَّلَا مَرَّهَا ثُمَّ اسْتَحَالَ صَيْلَا<sup>(٤)</sup>

وتمامها تذكره إن شاء الله في ترجمة الحكيم نافع<sup>(٥)</sup> .

أنشدني الرئيس بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب ، قال : أنشدنا الشيخ الرئيس أبو زكريا يحيى بن سعد بن ثابت الحلبي ، قال : أنشدني مهذبُ المَلِكِ أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي ، (ص ٧٩) لنفسه في سنة ستٍ وأربعين وخمسةماية :

(١) في : الدرّ النفيس : «ورقت» .

(٢) في الدرّ النفيس : «عاشقها» . وقد ورد هذا الشطر في «حلبة الكيت» للنواجي أيضاً على هذا النحو :

حَيًّا بِهَا فَأَعَادَتْ رُوحَ عَاشِقِهَا

(٣) ورد البيتان أيضاً في : الدرّ النفيس فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس — لشمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي (٧٨٨ — ٨٥٩ هـ) . نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، رقم ٣٦ بلاغة ، مصنّف غير مفهرس — ورقة ٥٧ ، وفي : حلبة الكيت ، للنواجي أيضاً — طبعة العلامة ١٩٣٨ — ص ٢٣٩ ، ولم يرد في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر (راجع قافية الهاء) .

(٤) لم يذكر البيتين الدكتور سعود عبد الجابر في شعر ابن منير (راجع قافية اللام) .

(٥) لم أقف على ترجمة الحكيم نافع لأذكر بقية الأبيات ، وهي في الجزء غير الموجود في معهد المخطوطات .

- ١ جعل القطيعة سُلماً لعتابه  
 ٢ ما زال يضر غدره مُتعللاً  
 ٣ حتى تحدّث ناظره فحللاً  
 ٤ والله لَوَلا ما يقوم بنصره  
 ٥ لأبَحْتُ ما حَظَرَ الهوى من هجره  
 ٦ وَلَكَانَ من دين المروءة تركه  
 ٧ حَتَّامَ أَقْبِلُ وهو ثانٍ عِطْفُهُ  
 ٨ وأقول: غرطنَ غيِّ وشاته  
 ٩ وإذا تغيّره لمعنى باطنٍ  
 ١٠ يا ظالماً أعطى موائق عهده  
 ١١ زَبَيْتَ لي وجَهَ الغرور بموعدي  
 ١٢ ونبذتني نَبَذَ الحِصَاةَ مُضِيْعاً  
 ١٣ ما كان وصلك غيرَ هَجْعَةٍ ساهرٍ  
 ١٤ آهاً لهذا القلب كيف خدعته  
 ١٥ ولناظرٍ كَتَبْتَ إليك جفونهُ  
 ١٦ هذا هواك محكماً ما ضرهُ  
 ١٧ ومكانك الماهول مُحَكِّمٌ لم يحلّل به  
 ١٨ وأنا الذي جَرَّبْتُهُ فوجدتُهُ  
 ١٩ فإن استقمت، فانت أنت، وإن تُرغ،
- متجرّم جانٍ على أحبابه  
 بوشاته مُتَسْتَرّاً بكُذّابه  
 ما كان أوثق من عُمري أعتابه  
 من نار وجنته وماء شبابه  
 ليصح أو حرّمتُ حلّ رضابه  
 فالصبرُ أعذبُ من ألم عذابه  
 والحبُّ يحملي على استجذابه  
 رشداً فأرجو أن يفيق لما به  
 لا خوف عاتبه ولا مغتابه  
 بوفائه والعُذرُ ملءُ ثيابه  
 كذبٍ فواظمأي لِلْمَعِ سرابه  
 ودأً بخلت به على خُطابه  
 غضُّ الجفون فرّيع في أهياه  
 متصنّعاً فسكنتَ سيرَ حجابه  
 خبراً، فما أحسنتَ ردّ جوابه  
 ما قطع الحُسادُ من أسبابه  
 أحدٌ سواك ولا أقام ببابه  
 ماءً تَقَرُّ النَّفْسُ باستعذابه  
 فالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ على أربابه<sup>(١)</sup>

(١) لم ترد هذه الأبيات في شعر ابن منبر للدكتور سعود عبد الجابر (راجع قافية الباء).

أنشدني الحسن بن أبي طاهر الحلبي ، قال : أنشدني يحيى بن سعيد الحريري ،  
قال : أنشدني أحمد بن منير لنفسه :

[ ٣١ ]

- |   |                              |   |
|---|------------------------------|---|
| ١ | إذا غضب الأنام وأنت راضٍ     | عليّ فما أبالي من جفاني                   |
| ٢ | وكيف أذمُّ للأيام فعلاً      | وقد وهبتك يا كلَّ الأمانِي                |
| ٣ | فقلُّ للحاسدين : نفوا بكتبٍ  | يقودكم إلى ذرِّكَ التّفاني                |
| ٤ | صفا ورد الصفاء ورقّ روح      | الوفاء وأينعت ثمرُ التّداني               |
| ٥ | وواصل من أحبُّ فبتُّ منه     | أرود اللحظ في روض الجنانِ                 |
| ٦ | ويا عينَ الرقيبِ سخنتِ عيناً | فما أغنى شهادك إذ رعاني                   |
| ٧ | وصلت إلى منايَ وأنتِ عبري    | تضلُّك المدامعُ عن مكاني                  |
| ٨ | فمن لقي الزّمانَ بوجهٍ سخطٍ  | فإني قد رصيتُ على الزّمانِ <sup>(١)</sup> |

(ص ٨٥) أخبرني تاج الدين أبو المعلّى الفضل بن عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، قال : سمعت الوجيه بن أبي القاسم الحنّيك يحكي ، قال : كان ابن منير مقيماً بشيْزُر في جوار صاحبها أبي العساكر سلطان بن منقذ ، فخلع عليه ابنه يوماً ثوباً فاخراً ، واتفق أنه دخل ذلك اليوم مع أبي العساكر إلى الحمام فأخذ رجله يحكُّها ، فدخل عليه حاجبه وقال له : الأمير فلان — ولدك — يطلب منك الثوب الفلانيّ ، وأشار إلى ثوب فاخر له ، فقال له : إعطه ، وقلّ له : لا تُعطه لنحسٍ آخر. ثم ارتأى على نفسه رأي ابن منير فاعتذر إليه ، وقال له : والله ما خطر لي أنك ها هنا . فرمى برجله وقال : والله إنك أمير نحس . فاحتلمها ابن منقذ منه ، ولم يبد له ما يكره .

(١) لم ترد هذه الأبيات في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر (راجع قافية النون).



سمعت والدي — رحمه الله — يقول : كان بلغ نور الدين محمود بن زنكي أن ابن منير يسب الصحابة ، فقال له يوماً :

— ما تقول في الشيخين؟

فقال :

— مُدْبِران ، ساقطان ، سفلتان !

فقال نور الدين — وقد غضب :

— مَنْ هُما ، وبُلك؟

قال :

— أنا ، والقيسراني !

فسرّي عنه وضحك ...

ووقع إليّ نسخة من شعر ابن منير بخط أبي المكارم عبد الوهاب بن سالم بن ابي الحسن ، وبخطه في آخره : وجدت على ظهر الأصل المنقول منه هذا الديوان أن الشيخ أبا الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح مرض بجلب في دار « ابن عمرو »<sup>(١)</sup> يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى من سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة بالماسترا<sup>(٢)</sup> . وكان سببه أنه أكل تيناً أخضر وجلس في الشمس ، ففصد في الخال ، وورم وجهه ، وبقي إلى يوم الأربعاء العشرين من جمادى [الأولى من السنة المذكورة]<sup>(٣)</sup> وتوفي إلى رحمة الله [في اليوم المذكور]<sup>(٤)</sup> . وصلى عليه بالجامع

(١) في : أخبار الملوك — ورقة ١٧٧ أ : « دار بني عمي » وهو تصحيف . ولعلّ الصحيح « ابن عمران » الطليب ، وهو الذي فصد أيضاً ابن الغرابلي المغني فات ، وهجاه أبو الحكم عبيد الله بن المظفر المغربي . (أنظر : عيون التواريخ ١٢ / ٤٨٣ ، ٤٨٤) .

(٢) في : أخبار الملوك : « بالماسترا » .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من أخبار الملوك .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من أخبار الملوك .

[الشيخ شرف (الدين) <sup>(١)</sup> ابن أبي عصرون] <sup>(٢)</sup>. ودُفِنَ بظاهر باب قنّسرين [خارج مدينة حلب] <sup>(٣)</sup> بالقرب من تربة مشرق، رحمه الله. [وقبره معروف بها].

قلت: يعني مشرق بن عبد الله العابد. ورأيت قبر ابن منير من قبليّ مشرق، وبينهما بُعدٌ، وعلى قبره بيتان من شعره، ذكر لي أنه قالها حين احتضر، وأوصى أن يكتبها على قبره، فنقشنا على أحجاره، وهما:

### [٣٢]

١ من زار قبري فليكن مؤمناً أن الذي ألقاه <sup>(٤)</sup> يلقاه  
٢ فيرحم الله امرأ زارني وقال لي: يرحمك الله <sup>(٥)</sup>

(١) ما بين القوسين سقط من أخبار الملوك.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من أخبار الملوك.

أما ابن أبي عصرون فهو: عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي، أبو سعد التميمي الموصلية الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الأعلام. دخل حلب ودرّس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين محمود، وبنى له المدارس بحلب وحمص وبلبلك، وولي قضاء سنجار وحران وديار ربيعة. توفي سنة ٥٨٥هـ. وله مصنفات. (خريدة القصر— قسم شعراء الشام— ج ٢ / ٣٥١— ٣٥٧، التكلة لوفيات النقلة ١ / ١٧٧— ١١٩ رقم ٨٢، الكامل في التاريخ ١٢ / ١٨، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٥٨— ١٦٠ رقم ٧٩٥، نكت الهيمان ١٨٥، ١٨٦، مرآة الجنان ٣ / ٤٣٠، الوافي بالوفيات ١٧ / ٥٧١— ٥٧٤ رقم ٤٧٩، العبر للذهبي ٤ / ٢٥٦، طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ١٣٢— ١٣٧ رقم ٨٣٤، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ١٩٣— ١٩٦ رقم ٨١٠، البداية والنهاية ١٢ / ٣٣٤، طبقات القراء للجزري ١ / ٤٥٥، السلوك للمقرئزي— ج ١ / ١٠٣، الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٣٩٩— ٤٠٣، القضاة الشافعية للتميمي ٤٩— ٥١ رقم ٨٣، النجوم الزاهرة ٦ / ١١٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٨٣، ٢٨٤، وفيات الأعيان ٣ / ٥٣— ٥٧ رقم ٣٣٥، كتاب الروضتين ٢ / ٦٧٣، الدر المطلوب في أخبار بني أيوب ١٠٩، إتعاظ الحنفا ٣ / ٣٢٨).

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من أخبار الملوك. (٤) في عيون التواريخ «لاقيت».

(٥) البيتان أيضاً في: عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٢، وفيات الأعيان ١ / ١٥٩، الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٦، شذرات الذهب ٤ / ١٤٧، الغدير ٤ / ٣٣٦، الحروب الصليبية للكلياني ٢٧٠، ذخائر القصر ١٩٩، شعر الجهاد— ص ٢٦١، شعر ابن منير ١٩٧، رقم ٩٦.

ولمَّا جَرَّ السلطان الملك الظاهر— رحمه الله— خنادق حلب ، ووضع (ص ٨٩) تراها على المقابر القريبة منها خارج باب قَسْرِين ، خاف الحكيم نافع بن أبي الفرج ابن نافع أن يوضع التراب على قبر ابن منير فيمحي ويُدْرَس أثره ، فنبشه ونقل عظامه ، وحوّل قبره إلى سفح جبل جَوْشَن بالقرب من مشهد الحسين . وقبره الآن ظاهر هناك . وكان في تربة بني الموصول بالقرب من قبر ابن أبي نُمَيْر العابد ...

حكى لي أبو طالب القِيم ، وكان شيخاً مُسِنّاً عندنا بحلب ، وكان أولاً قِيماً بالمسجد الجامع بحلب ، ثم صار قِيماً بمدرسة شاذنخت النوري— رحمه الله— والعُهْدَة عليه ، قال : لمَّا مات ابن منير خرجنا جماعةً من الأحداث تنفّرج بمشهد الحقّ ، فقال بعضنا لبعض : قد سمعنا أنه لا يموت من كان يسبّ أبا بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، إلّا ويمسحه الله في قبره خنزيراً ، ولا نشكُّ أن ابن منير كان يسبُّهُما ، وأجمع رأينا على أن نمضي إلى قبره تلك الليلة وننبشه لنشاهده . قال : فضينا جميعاً ، ونبشنا قبره ، فوجدنا صورته صورة خنزير ، ووجهه منحرف عن القبلة إلى جهة الشمال ، وكان معنا ضوء ، فأخرجناه على شفير قبره ليشاهده الناس ، ثم بدا لنا فأحرقناه ووضعناه في القبر ، وأعدنا التراب عليه . هذا معنى ما حكاه أبو طالب القِيم . والله أعلم .

وقال لي شيخنا بدر الدين يونس بن محمد بن محمد بن محمد بن الفارقي : مات بدمشق ابن منير سنة ثلاث وخمسين وخمماية ، وهذا وهم ، اشبه عليه ما قبل الخمسين بستين بما بعدها بثلاث ، والصحيح ما ذكرناه أولاً أن وفاته كانت في سنة ثمانٍ وأربعين وخمماية .

## ابن منير

في

ترجمة أبي نزار ملك النُّحاة — عن «بغية الطلب» ج ٤ — ص ٢٣٤ ، ٢٣٥

(ص ٢٣٤) «كان أبو الحسين بن منير كثيراً ما يمزح معدداً لِقَبه ويقول له :  
«إيش خَرَى المَلِك على لسانك اليوم»؟ وما يشبه ذلك.

وكان بين ملك النُّحاة وبين ابن منير مُهاجاة ، فمر يوماً بابن منير ، وهو جالس على حانوت بباب الجامع الغربي ، تجاه مدرسة الحلاويين ، وكان يجلس بها كثيراً عند خيَاط بها ، فقال له :

— ما تريد أن تسمع؟

فقال :

— لا بُدَّ.

فقال :

— أتركني بالله

فقال :

— لا بُدَّ أن تقول .

فقال :

— قال فيك :

لُبُّغِضِكَ الصَّدِيقُ يَا ذَا الْخَنَاءِ تَقْدَحُ فِي كُلِّ أَبِي بَكْرٍ

يعرّض بأنّه يهجو «مجد الدين أبا بكر بن الدّاية»<sup>(١)</sup> ، وكان نايب نور الدين محمود بن زنكي بحلب ، وكان مبسوط اليد فيها . قال : فألقى ابن منير القضيب من يده ، وقال : لعنه الله ولعن ساعة عرفناه فيها ، وقام من وقته .

وكان ابن منير شيعيّ المذهب .

أخبرني الشريف أبو الحسين علي بن محمد بن داود بن الناصر (ص ٢٣٥) الحسيني الحلبي بها ، قال : أخبرني جدّي لأمي الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن عبد الملك الهاشمي العبّاسي ، والحاجي أبو غانم النجار الحلبي ، قالا : اجتمع أبو الحسين بن منير وملك النّحاة أبو نزار بحلب ، وقد خمّش قطّ ملك النّحاة في يده ، فسأله ابن منير ، فقال : ما هذا في يدك ؟ فقال : خمّشني قطّ ، فأنشده ابن منير :

[٣٣]

١ عتبت على قطّ ابن منير وقلت : أتيت بغير الصّواب  
٢ جرحت يداً خُلِقَتْ للندى وبذل الهبات وضرب الرّقاب

قال : فهشّ أبو نزار لهذين البيتين وجعل يشكر ابن منير ، فأنشده بيتاً ثالثاً هو :

(١) هو الأمير الأسفهلّار مجد الدين أبو بكر محمد بن الدّاية ، رضع نور الدين محمود ، وكان أعظم الأمراء منزلة عنده ، وله في أقطاعه : حلب وحارم وقلعة جعّير . توفي سنة ٥٦٥ هـ . (الكامل في التاريخ ١١/٣٥٩ ، كتاب الروضين — ج ١ ق ٢/٤٥٨ ، ذيل تاريخ دمشق ٣٣٠ و٣٤٩ و٣٥٥ ، التاريخ الباهر ١٢٦ و١٣٧ ، المختصر في أخبار البشر ٣/٤٩ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٧٨ ، الكواكب الدرّية في السيرة النورية لابن قاضي شهبه ١٩٠) .

٣ فقال لي القطُّ : وَيْكَ اتْبِيهِ أَلَيْسَ الْقِطَاطُ عِدَاةَ الْكِلَابِ؟<sup>(١)</sup>  
 قال : فلما سمع ملك النُّحَاةِ الْبَيْتَ الْثَالِثَ شْتَمَهُ وَأَخَذَ السِّيفَ وَقَامَ بِالْيَدِ  
 لِيَضْرِبَهُ ، فَانْهَزَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .  
 وَيُرْوَى أَوَّلَ الْبَيْتِ الْثَانِي :

خَمَشْتِ بَدَأَ خُلِقْتُ لِلنَّدَى

وذكر بعض الأدباء أنّ هذه الأبيات الثلاثة لُوْحِيْشِ الشاعر الدمشقي في ملك  
 النُّحَاةِ . قال : وَلَمَّا أَنْشَدَهُ الْبَيْتَ الْثَالِثَ قَامَ إِلَيْهِ بِالسِّيفِ ، فَقَالَ لَهُ وَحِيْشُ وَهُوَ  
 مِنْهَزَمٌ مِنْ يَدَيْهِ : أَنَا مَا قَلْتُ ، الْقَطُّ قَالَ .  
 وقال لي محبّ الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العزيز الصَّفَّارُ أَنَّ فُتَيَانَ  
 الشاغوري ذكر له إنّ هذه الأبيات له في ملك النُّحَاةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) وردت هذه الأبيات في ديوان فتيان الشاغوري أبي محمد بن علي الأسدي (٥٣٠ - ٥٦١٥هـ) -  
 نشره أحمد الجندي - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق - ص ٣٠ وكان أنشدها في ملك النُّحَاةِ وَقَدْ  
 عَصَّتْ يَدَهُ سَنَوْرَةٌ فَرَبَطَهَا بِمَنْدِيلٍ عَظِيمٍ :

عَنْبَتُ عَلَى قِطِّ مَلِكِ النُّحَاةِ	وَقَلْتُ : أَتَيْتِ بِغَيْرِ الصَّوَابِ
عَصَّضَتْ بَدَأَ خُلِقْتُ لِلنَّدَى	وَبَتَّ الْعُلُومُ وَضُرِبَ الرُّقَابِ
فَأَعْرَضَ عَنِّي وَقَالَ أَتَشُدُّ	أَلَيْسَ الْقِطَاطُ أَعَادِي الْكِلَابِ؟

ووردت أيضاً في : معجم الأدباء ٨ / ١٣٦ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٥٨ ، أعيان الشيعة ٢٢ / ١٨ وذكرها ابن  
 العديم في موضع آخر من (بغية الطلب ٨ / ١٥١) ونسبها لابن منير ، وقيل لُوْحِيْشِ ، وقيل لفتيان الشاغوري ،  
 وهي :

عَنْبَتُ عَلَى قِطِّ مَلِكِ النُّحَاةِ	وَقَلْتُ : أَتَيْتِ بِغَيْرِ الصَّوَابِ
خَمَشْتِ بَدَأَ خُلِقْتُ لِلنَّدَى	وَفَكَ الْعِنَاةَ وَضُرِبَ الرُّقَابِ
فَقَالَ لِي الْقَطُّ : وَيْكَ أَتَشُدُّ	أَلَيْسَ الْقِطَاطُ عِدَاةَ الْكِلَابِ

## ابن منير وشعره

في

«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر — المخطوط ٤ / ٤٦٢ — ٤٦٥

«أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبو الحسين الأترابلسي، الشاعر، الرّفاء. كان أبوه منير منشداً ينشد أشعار العوّني في أسواق طرابلس ويغني. فنشأ ابنه وحفظ القرآن وتعلّم اللغة والأدب وقال الشعر. وقدم دمشق فسكنها. وكان رافضياً خبيثاً يعتقد من مذهب الإمامية. وكان هجاءً خبيث اللسان، يُكثر الفحش في شعره، ويستعمل فيه الألفاظ العامية، فلما كثُر الهجوم منه سجنه بُوري بن طغتكين أمير دمشق في السجن مدة، وعزّم على قطع لسانه، فاستوهبه يوسف بن فيروز الحاجب لحرمه، فوهبه له وأمر بنفيه من دمشق، فلما ولي ابنه اسماعيل بن بوري، عاد إلى دمشق، ثمّ تغيّر عليه اسماعيل لشيء بلغه عنه، فطلبه وأراد صلّبه، فهرب واختفى في مسجد الوزير أياماً. ثمّ خرج من دمشق ولحق بالبلاد الشمالية، ينتقل من حماه إلى شيزر وإلى حلب، ثمّ قدم دمشق آخر قُدّمة في صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثاني، فلما استقرّ الصلح، دخل البلد، ورجع مع العسكر إلى حلب، فمات بها.

ولقد رأيت غير مرّة، ولم أسمع منه. فأنشدني الأمير أبو الفضل اسماعيل ابن الأمير أبي العساكر سلطان بن منقله، قال: أنشدني ابن المنير لنفسه:

«أخلاً فصداً عن الحميم وما اختلا...»<sup>(١)</sup>

وأنشد له أيضاً:

[٣٤]

- ١ عَدِمْتُ ذَهْرًا وُلِدْتُ فِيهِ كَمَ أَشْرَبِ الْمُرِّ مِنْ بَنِيهِ
- ٢ مَا تَعَرَّيْنِي الْمَهْمُومُ إِلَّا مِنْ صَاحِبٍ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ
- ٣ فَهَلْ صَدِيقٌ يُبَاعُ حَتَّى بِمَهْجَتِي كُنْتُ أَشْتَرِيهِ
- ٤ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ مِثَالٌ يَشْبَهُ مَا صَاغَ لِي بِيهِ<sup>(٢)</sup>
- ٥ وَكَمْ صَدِيقٍ رَغِبْتُ عَنْهُ قَدْ عِشْتُ حَتَّى رَغِبْتُ فِيهِ<sup>(٣)</sup>

وقال الأمير أبو الفضل: عمل والذي طسناً من فِصَّة، فعمل ابن منير أبياتاً كُتِبَتْ عليه، من جُمَلَتِهَا:

[٣٥]

- ١ أَيَا صُنُو مَائِدَةٍ لِأَكْرَمِ مَطْعَمٍ مَأْهُولَةِ الْأَرْجَاءِ بِالْأَضْيَافِ
- ٢ جَمَعْتَ أَيَادِيهِ إِلَيَّ أَيَادِي الْأَلْفِ بَعْدَ الْبِذْلِ لِلْآلَافِ

(١) أنظر هذه القصيدة في موضع آخر.

(٢) في: وفيات الأعيان— نسخة من تحقيق أحمد يوسف نجاشي— ج ٢ / ٣٤: «نُطِقَ فِيهِ».

(٣) الأبيات أيضاً في: مرآة الزمان— ج ٨ ق ١ / ٢١٨، الغدير ٤ / ٣٣٣، أعيان الشيعة ١٠ / ١٤٩، الأدب في بلاد الشام ١٩٢ وشعر ابن منير ١٩٩ رقم ٩٩، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٩٨، وفي عيون التواريخ ١٢ / ٤٧١ وفي الوافي بالوفيات وردت الأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٥ (ج ٨ / ١٩٥)، وجاء البيت الأخير على هذا النحو:

وكم عدوٍ رغبتُ عنه فعشتُ حتى رغبتُ فيه



٣ ومن العجائب راحتي من راحة معروفة المعروف بالإتلاف<sup>(١)</sup>  
ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها :

«من ركب البدر في صدر الرُّدَيْنِيِّ؟...»<sup>(٢)</sup>

وُلد ابن منير سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة ، ومات في حلب في جُمادى الآخرة  
سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة ، ووجدت بخطَّ إبراهيم بن محمد القيسي — وكان  
صديقاً لابن منير ، وعنده اختفى لما اختبأ في مسجد الوزير — ابن عبد القاهر<sup>(٣)</sup>  
خطيب حمّاه قال : رأيت ابن منير الشاعر بعد موته في النوم وأنا على قرنة بستان  
مرتفعة ، فسألته عن حاله ، وقلت له :

— إضعد إلى عندي

فقال :

— ما أقدر من راحتي .

فقلت :

— أتشرب الخمر؟

قال :

— شراً من الخمر يا خطيب .

فقلت :

— ما هو؟

(١) الأبيات أيضاً في : تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٩٨ ، ٩٩ ، مرآة الزمان — ج ٨ ق ١ / ٢١٨ ، الغدير ٤ /

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٤٩ .

(٢) أنظر القصيدة في موضع آخر .

(٣) هو الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز .

قال :

— تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟

فقلت له :

— ما جرى عليك منها؟

قال :

— لساني قد طال وثخنَ وصار مدَّ البَصَرِ، وكلِّما قرأت قصيدةً منها صارت  
كَلَابًا يتعلّق بلساني ، وأبصرته حافياً عليه ثياب رَنَّةٍ إلى غاية . وسمعت قارئاً يقرأ من  
فوقه : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) <sup>(١)</sup> .

ثم انتبهتُ مُرعوباً <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

ويُحكى أن نقيب الأشراف ببغداد كان يهوى غلاماً اسمه « صَدَقَة » ، فأخذ ابن  
منير يوماً وأضافه ، وجلسا في طَبَقَةٍ له ، فذهب إليهما النقيب على خفية ، وقال :

يا مَنْ هُمْ فِي الطَّبَقَةِ هل عندكم من شَفَقَةٍ؟  
لسائلٍ مُتَيِّمٍ يطلب منكم « صدقه »

فأجابه ابن منير ارتجالاً في الحال بقوله :

(١) قرآن كريم — سورة الزمر — الآية ١٥ .

(٢) : تاريخ مدينة دمشق — مخطوط التيمورية رقم ١٠٤١ تاريخ — مجلد ٤ / ٤٦٢ — ٤٦٥ ، التهذيب ٢ / ٩٧ — ٩٩ ، مرآة الزمان — ج ٨ ق ١ / ٢١٨ ، تراجم علماء طرابلس ١٣ — ١٦ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٣ — ١٩٧ ، عبون التواريخ ١٢ / ٤٦٧ و ٤٧١ .

١ يا مَنْ أَنَا سَرِقَةٌ بِمُهْجَةٍ مَحْرِقَةٍ  
 ٢ جَدُّكَ يَا ذَا لَمْ يُجِزْ أَخَذَكَ مِنَّا «صَدَقَةٌ»<sup>(١)</sup>.

فخجل التقيب وذهب<sup>(١)</sup>.



(٣) نفحات الأزهار على نسيمات الأسحار في مدح النبي المختار... عبد الغني النابلسي — طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ — ص ١٩٤ ، فليل ثمرات الأوراق — إبراهيم الأحمد الطرابلسي — ج ٢ / ٢٢٤ .

## من شعر ابن منير

في

«نهاية الأرب» للنويري ج ٢ / ٥٣ و ٧٨ و ٧٩

قال ابن منير الطرابلسي في غلام أرمم العينين :

[٣٧]

- ١ رَنَا وَفِي طَرْفِهِ أَحْمِرَارُ يَغُضُّ مِنْ سِحْرِ مُقَلَّتَيْهِ
- ٢ وَفَاضَ مِنْ نَرْجَسِيهِ مَاءٌ ضَرَجَهُ وَرَدُّ وَجَنَّتَيْهِ
- ٣ فَقَلْتُ: يَا مُرْضِي بُوْجِهِ أَظُنُّ دَائِي سَرَى إِلَيْهِ
- ٤ هِيَاتَ، لَا تَجْحَدَنَّ قَتْلِي هَذَا دَمِي شَاهِدٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>

وقال في الخيلان :

(١) نهاية الأرب— ج ٢ / ٥٣ ولم ترد الأبيات في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية الماء).

- ١ لاح لنا عاطلاً، فصيح له مَنَاطِقٌ من مَرَاثِقِ الْمُقَلِّ  
 ٢ حياةٌ رُوحِي وفي لَوَاحِظِهِ حَتْفِي بين النَّشَاطِ وَالكَسَلِ  
 ٣ ما خَالُهُ من فَتِيَتِ عَبرِ صُدِّ عَيْهِ ولا قَطْرِ صِبْغَةِ الكَحَلِ  
 ٤ لَكنْ سُوَيْدَاءُ قَلْبِ عَاشِقِهِ طَفَّتْ عَلى نَارِ وِرْدَةِ الحَجَلِ<sup>(١)</sup>
- وله في هذا المعنى :

- ١ كَأَنَّ خَدْيَهُ دِينَارَانِ قَدِ وُزِنَا وَحَرَّرَ الصَّيْرَفِيُّ الوِزْنَ وَاحْتَاطَا  
 ٢ فَخَفَّ إِحْدَاهُمَا عَن وِزْنِ صَاحِبِهِ فَحَطَّ فَوْقَ الَّذِي قَدِ خَفَّ قِيرَاطًا<sup>(٢)</sup>
- وله في ناعورة :

- ١ لِنَوَاعِيْبِهَا<sup>(٣)</sup> عَلى المَاءِ أَلْحَا نٌ تَهْجُ الشَّجَا لِقَلْبِ المَشُوقِ  
 ٢ فَهِيَ مِثْلُ الأَفْلاكِ شِكلًا وَفِعْلاً قُسِمَتْ قَسَمَ جَاهِلٍ بِالحَقُوقِ  
 ٣ بَينَ عَالٍ، سَامٍ<sup>(٤)</sup>، يَنكَبُهُ الحِ ظُ<sup>(٥)</sup> وَيَعْلُو بِسَافِلِ مَرْزُوقِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) نهاية الأرب— ج ٢ / ٧٨، الغدير ٤ / ٣٣٥، ولم ترد الأبيات في شعر ابن منير (راجع قافية اللأم).  
 (٢) نهاية الأرب— ج ٢ / ٧٩، الغدير ٤ / ٣٣٦، ولم يردا في شعر ابن منير (راجع قافية الطاء).  
 (٣) في طراز المجالس : «نواعيرنا».  
 (٤) في طراز المجالس : «خال».  
 (٥) في طراز المجالس : «الدهر».  
 (٦) الأبيات في : نهاية الأرب ١ / ٢٨٩، الغيث المسجم في شرح لامية العجم ٢ / ١٦٨ لابن ابيك =

وله :

- ١ وذات شَجْوٍ أَسَأَلَتْ مَدَامَ مَا لَمْ تَصْنُهَا  
 ٢ تبكي بفرطٍ نجيبٍ ويضحك الدَّوْحُ منها<sup>(١)</sup>  
 وقال أيضاً :

- ١ أيا حُسْنَهَا من روضةٍ ضاع نَشْرَهَا فنادت عليه في الرياض طيورُ  
 ٢ ودولابُهَا أَضْحَى تُعَدُّ ضُلُوعَهُ لِكثْرَةِ ما يبكي بها ويدورُ<sup>(٢)</sup>

=الصفدي— المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٠٥هـ، طراز المجالس— لشهاب الدين الحفاجي— طبعة  
 المطبعة الوهية بباب الشعرية، مصر ١٢٨٤هـ— ص ٢٢٧، والبيتان ٢ و٣ في حسن المحاضرة /  
 ٢٧٩، وأعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠، وكلها في شعر ابن منير ١٤٢ رقم ٦٣. ومثله قول ابن نباتة :

وناعورة قسمت حُسْنَهَا على واصل وعلى سامع  
 وقد ضاع نشر الرِّبَا فاعْتَدَتْ تدور وتبكي على الضائع

(١) التذكرة— لشمس الدين النواجي (المعروفة بتذكرة النواجي)— مخطوط في مكتبة برلين رقم  
 ٨٤٠٠— ورقة ٧٢ب، ولم يرد البيتان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية النون).  
 التذكرة— ورقة ٧٢ب، ولم يرد البيتان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية الراء).

## ابن منير وشعره

في

«الأنساب» للسمعاني ج ١ / ٣٠٠

قال السمعياني في مادة «الأطرابلسي»: :

«وأبو الحسين أحمد بن منير بن مفلح الأطرابلسي، شاعر مُفَلِّق، فاضل، مليح الشعر، حَسَنَ الطَّبَعِ. أدركتهُ حياً بالشام، وكان قد نزل شيراز<sup>(١)</sup> في آخر عمره، ولم يَتَّفِقْ أَنِّي لَقَيْتُهُ، وتوفي في حدود سنة أربعين وخمسمائة. ومن شعره ما أنشدني الحسن بن علي بن عبد الله الحلبي في داره بباب أنطاكية، لأبي الحسين بن منير الأطرابلسي:

[ ٤٣ ]

١ أَهْتَوْفُ بَانَ<sup>(٢)</sup> فِي سَرَارِ<sup>(٣)</sup> ائْوَادِي هَلْ كُنْتَ مِنْ بَيْنِ عَلِي مِعَادِ؟

(١) هكذا في الأصل، وهو تصحيف، والصحيح «شِيرَز».

(٢) في: أخبار الملوك: «أَيْكَ».

(٣) في أعيان الشيعة «سواد».

(٤) في: أخبار الملوك: «أَنْت».

- ٢ أَمْ قَدْ<sup>(١)</sup> شَجَاكَ عَلَى قَضِيكَ أَنْتِي لِنَوَى قَضِيْبِ الْبَانَةِ الْمِيَادِ؟  
 ٣ وَأَرَاكَ يَا عُصْنَ الْأَرَاكِ مَرْتَحاً أَلْزَمَ عَيْرٍ<sup>(٢)</sup> أَمَّ<sup>(٣)</sup> تَرْتُحِ<sup>(٤)</sup> حَادٍ؟  
 ٤ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ طَارِقَةَ النَّوَى شَحَذَتْ أَسِنَّتَهَا لَغَيْرِ فَوَادِي  
 ٥ يَا صَاحِ يَا صَاحِي الْفَوَادِ أَنْخِ<sup>(٥)</sup> وَلَوْ<sup>(٦)</sup>  
 رَجَعَ الصَّدَى لِتَبَلُّ غَلَّةَ صَادٍ  
 ٦ وَاحْسِبْ فَإِنَّ وِراءَ<sup>(٧)</sup> هَاتِيكَ الرَّيِّ أَرَبِي وَفِي ذَاكَ الْمُرَادِ مُرَادِي<sup>(٨)</sup>

وقد وردت هذه الأبيات مع غيرها في كتاب «أخبار الملوك» للملك المنصور الأيوبي، وقال:

«واختياري أيضاً من شعره، كلمته الدالية، التي يمدح بها الوزير أثير الدين بهاء الملك، فخر المعالي بن صدقة<sup>(٩)</sup>، وأولها:

أَهْتُوفَ أَيْلِكَ فِي سَرَارِ الْوَادِي

- (١) في أعيان الشيعة «هل».  
 (٢) في: أخبار الملوك: «عَيْشٍ».  
 (٣) في أعيان الشيعة «أو».  
 (٤) في: أخبار الملوك: «تَرْتَمَ».  
 (٥) في: أخبار الملوك: «أَبِحَ».  
 (٦) ورد هذا الشطر في أعيان الشيعة على النحو التالي: «ها صاح عج بي بالحمى وأنخ ولو».  
 (٧) في: أخبار الملوك: «وراءها تلك».  
 (٨) ووردت هذه الأبيات في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥١، شعر ابن منير ٧٥ رقم ٢٦.  
 (٩) هو: الحسن بن علي بن صدقة أبو علي بن أبي العزّ الوزير الملقّب جلال الدين، وزير المسترشد بالله. كان أديباً شاعراً. وُلِدَ سنة ٤٥٩ هـ وتوفي سنة ٥٢٢ هـ. (عيون التواريخ ١٢ / ٢٠٠، المتظم ٩ / ١٠، مرآة الزمان ٨ / ١٢٧، العبير للذهبي ٤ / ٥١، البداية والنهاية ١٢ / ١٩٩، الكامل في التاريخ ١٠ / ٦٥٢، خريدة القصر (قسم شعراء العراق)، ج ١، ق ١ / ٩٤، ٩٥، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٤٧ رقم ١٢١، الفخري في الآداب السلطانية ٣٠٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٣٣، شذرات الذهب ٤ / ٦٦.



ومنها :

- ٧ فَلَمَلَّ أَنْفَاسَ الْجَمَى يَبْرَدَنَّ مِنْ  
٨ شَيْمٌ بَرَقَ عَانَةٌ عَنْ جُفُونِي إِنَّهَا  
٩ دَارٌ يُعْطَرُ ذَيْلُ خَاطِرِهَا [بِهَا]  
١٠ وَتَضِيءُ... لِلسَّائِرِينَ دُونَ حِجَابِهَا  
١١ يَسْفِرُنَّ عَنْ سُحُبٍ سَوَافِرَ عَنْ سَنَاءٍ  
١٢ أَمْعَاهِدَ الْأَحْبَابِ هَلْ عَهْدُ الْهَوَى
- نَفْسٍ تَصَوَّعَ مَرْبَعِ الْأَذْوَادِ  
حُجِبَتْ بِسُحُبٍ لِلدَّمُوعِ وَرَادٍ (١)  
مِنْ طَيِّبِ أَجْسَادِهَا وَجَسَادِ  
عُرَّرَ الْجِيَادِ وَحَلَبَةَ الْأَجْيَادِ  
مِثْلَ الْأَهْلَةِ فِي فُرُوعِ صِعَادِ  
عَادٍ بِقَصْرِ يَدِي الزَّمَانِ الْعَادِي

ومنها في المدح :

- ١٣ كَعْقُودٍ مَجْدِ أَبِي الرَّجَاءِ تَبَسَّمَتْ  
١٤ عَضْبُ يَرْوُكَ أَوْ يَرْوَعَكَ مَرْهَفِ الْ  
١٥ وَحِبَابٌ تَظَلُّ حَيَاصُهُ وَرِيَاضُهُ  
١٦ سَمْعُ إِذَا ضَنَّ الصَّيْبُ بِقَطْرِهِ  
١٧ يَقْظَانُ يُسْهِرُ عَيْنَهُ حُبُّ الْعَلَى
- عَنْهَا رِيَاضُ قِصَائِدِ الْقُصَادِ  
حَدِيثَيْنِ بَيْنَ الْوَعْدِ وَالْإِعَادِ  
شَرْقَى مِنَ الْوَرَادِ وَالسَّرَوَادِ  
هَادٍ إِذَا سِيدَرُ الْبَصِيرِ الْهَادِي  
وَمِنَ الْمُحَالِ هَوَى بَغَيْرِ سَهَادِ (٢)

وأختار من شعره كلمته الميمية التي يمدح بها الملك العادل نور الدين محمود بن  
زنكي — رحمه الله — وأولها :

[ ٤٤ ]

١ هَذِي الْمَسَاعِي قِيَاساً أَيُّهَا النَّاهِي مُنْتَبِهَا وَالْمُنَى أَضْغَاثُ أَحْلَامِ

(١) بعد هذا البيت يورد الأيوبي البيت رقم (٦) وقد حذفناه لعدم تكراره.

(٢) أخبار الملوك — ص ١٨٦ — ١٨٧ ب، وهو أنقص البيت رقم (٤) الذي ذكره السمعاني. وأخر  
البيت رقم (٦) إلى ما بعد البيت رقم (٨).

ومنها :

- ٢ في دولة قائم بالقسط قائمها  
٣ فالعز أقص والآلاء ضاحكة  
٤ ونير الدين نور الدين يرشفها  
متينة المتن من رصف وإحكام  
والظل ضاف ومسعود الندى هامي  
ماء المنى من حفى في جوّه الدامي<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ومن شعره في

«معجم الأدباء» لياقوت الحموي

وقال أحمد بن منير يهجو ملك النحاة . وكان قد كتب أبو نزار إلى بعض  
القضاة : «العاصوي» :

[ ٤٥ ]

- ١ أيا ملك النحو، والحاء من تهجيه من تحت قد أعجموها  
٢ أتانا قياسك هذا الذي يُعجم أشياء قد أعربوها  
٣ ولما تصنعت في «العاصوي» غدا وجه جهلك فيه وجوها

(١) أخبار الملوك— ص ١٨٥—١٨٥ ب، ولم ترد هذه الأبيات في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية الميم).

٤ وقالوا: قفا الشيخُ. (إِنَّ الْمَلُو كَ إِذَا دَخَلُوا قَرِيَةً أَفْسَدُوهَا) (١)

فأجابه أبو نزار التَّحَوِي بقوله :

أَيَا بَنَ مُنِيرٍ حَسِبْتَ الْهَجَا ٤ رُتَبَةَ فخرٍ فبالغتَ فيها  
جَمَعْتَ القَوَافِي مِنْ ذَا وَذَا وَأَفْسَدْتَ أَشْيَاءَ قَد أَصْلَحَوهَا

وفي آخرها :

فقالوا: قفا الشيخُ. إِنَّ الْمَلُو كَ إِذَا أَحْطَطَتْ سُوْقُهُ أَدَبُوهَا (٢)

وكتب ابن منير للقاضي أبي الفضل هبة الله يلتمس منه كتاب «الوساطة للمتنبّي وخُصُومُه» للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣) ، وكان قد وعده به ودافَعَهُ :

### [٤٦]

١ يَا حَائِزًا غَايَ كُلِّ فَضْلٍ تَضِلُّ فِي كُنْهِهِ الْإِحَاطَةَ

(١) إقتباس من سورة النمل— الآية ٣٤ ، وقد وردت هذه الأبيات في : شعر الجهاد للهري ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٢) معجم الأدياء ٨ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، خريدة القصر (قسم شعراء العراق)— ج ٣ ق ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٣) هو : أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي الجرجاني الشافعي ، الفقيه ، الأديب ،

الشاعر ، المؤرِّخ ، المفسِّر ، الحطَّاط ، الكاتب . له عدَّة مصنَّفات ودبوان شعر . توفي سنة ٣٦٦ وقيل

٣٩٢ هـ . (تاريخ جرجان ٣١٨ رقم ٥٦٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٧٩ ، وفيات الأعيان ٣ /

٢٧٨ — ٢٨١ رقم ٤٢٦ ، معجم الأدياء ١٤ / ١٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٣٠٨ ، البداية

والنهاية ١١ / ٣٣١ ، هَيْمَةُ الدَّهْر ٤ / ٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٢٢ ، طبقات المفسِّرين ١ / ٤١٠

رقم ٣٥٨ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨٦ ، المتظم ٧ / ٢٢١ رقم ٣٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٥ ، طبقات

الشافعية للإسنوي ١ / ٣٤٨ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ، الفهرست ١ / ١٦٧ ، النجوم الزاهرة

٤ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٧ ، تاريخ ابن الوردي ١ / ٣٩٨ (وفيات ٣٩٣ هـ) . المختصر في

أخبار البشر ٣ / ١٣٦ (وفيات ٣٩٣ هـ) .

٢ وَمَنْ نَرَقَى إِلَى مَحَلِّ أَحْكَمَ فَوْقَ السَّهَاءِ مَنَاطَةَ  
 ٣ إِلَى مَتَى أُسْعَطُ<sup>(١)</sup> التَّمَتِي وَلَا تَرَى الْمَنَ بِالْوَسَاطَةِ؟<sup>(٢)</sup>

ومات القاضي ابو الفضل لعشر بقين من ذي الحجة سنة ائتين وستين  
 وخمسةائة<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### شعره في مصادر متفرقة

ولابن منير يهجو أبا نزار ملك النحاة :

[٤٧]

١ يا نُحَاةَ الزموا الشكك ثم حللوا عن التتلك  
 ٢ واكشفوا عن فقاحكم قد أتت لحيه الملك  
 ٣ لحيه سزم سببونه عليها قد انتهك<sup>(٤)</sup>

(١) أسعطه الدواء وسعطه لئاه، أي أدخله في أنفه.

(٢) معجم الأديباء ٣٢/١٦، أعيان الشيعة ١٠/١٦٠، وفي الغدير ٤/٣٣٦ البيتان ١ و٣، شعر ابن منير ١٣٣ رقم ٥٦.

(٣) والقاضي أبو الفضل هو: هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة المعروف بابن العديم. كان فقيهاً مرضياً ورعاً زاهداً. سمع الحديث ورواه، وولي القضاء بحلب وأعمالها بعد موت أبيه، وكتب له عهده من أتابك زنكي بن آقسفر في سنة ٥٣٤ هـ. وُلد سنة ٤٩٩ وتوفي سنة ٥٦٢ هـ. (معجم الأديباء ٣١/١٦ — طبعة ١٩٣٠).

(٤) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري — مصورة دار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة — ج ٤ / ٣٢١ (في ترجمة ملك النحاة) ولم يردا في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر — (راجع قافية الكاف).

ولابن منير، في باب التطريز:

[٤٨]

- ١ لله ليلتنا إذ صاحباي بها بدرٌ وبدرٌ سماويٌّ وأرضيُّ
- ٢ إذ الهوى والهواء الطلقُ معتدلٌ هذا وهذا ربيعيٌّ طبيعيٌّ<sup>(١)</sup>

ولابن منير في مליحٍ محدثٌ:

[٤٩]

- ١ مُحَدِّثٌ تحدثُ أمراضنا أجفانهُ الفاتنةُ الفاترةُ
  - ٢ كأنهُ والنَّاسُ من حولهِ بدرٌ عليه هالةٌ دائرةٌ<sup>(٢)</sup>
- وله يهجو بني سُكَّرِه<sup>(٣)</sup>:

- 
- (١) البديع في نقد الشعر— لأسامة بن منقذ— تحقيق د. أحمد أحمد بدوي وحامد عبد الحميد— طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي— مكتبة مصطفى الباي الحلبي، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م— ص ٧١، ولم يرد البيتان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية الباء).
  - (٢) لعله يقصد أولاد غفيف بن عبد القاهر بن سُكَّرِه، وهم يهود من أهل حلب. وكان غفيف عارفاً بصناعة الطب مشهوراً بأعمالها وجودة النظر فيها، وأولاده وأهله أكثرهم مشغولون بصناعة الطب ومقامهم بمدينة حلب. من مصنفاته: مقالة في القولنج ألَّفها للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي. وتوفي حول سنة ٥٨١هـ. (أعلام النبلاء ٤ / ٢٧٤ و ٣١٩).
  - (٣) أنظر البيتين عند النواجي في: الدرّ النفيس— مصوِّرة معهد المخطوطات— ورقة ١٩٦، مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان— مخطوط بدار الكتب المصرية— رقم ٧٧٤٨ أدب، الورقة ١٩، رياض الألباب ومحاسن الآداب— مخطوط في المكتبة الأزهرية، رقم ٢٧٤ أدب، ونسخة مكتبة أباطة، رقم ٦٣ب، ولم يردا في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية الراء).

[٥٠]

- ١ تطبَّبَ برأيِ الصَّبِيِّ والمرَّةُ ولا تَقْرَبَنَّ بني سَكْرَةَ  
٢ فقي كلِّ دارٍ لهم ماتمُّ وفي كلِّ أرضٍ لهم مقبرة<sup>(١)</sup>  
وله في العِذار:

[٥١]

- ١ قالوا ألتحَى وانكسفتْ شمسُهُ وما دروا عُدْرَ عِذارِيهِ  
٢ مِرْأَةً خَدِيهِ جلاها الضِّياءُ فلاح فيها فيءُ خَدِيهِ<sup>(٢)</sup>  
وله ممَّا يُكْتَبُ على سَرْمِجٍ:

[٥٢]

- ١ للسبعة النَّيِّرات عن شرفي عجز وفي العالمين تبريحُ  
٢ وهل أداني في نَيْلِ مَكْرَمَةٍ والبحر فوقِي ونحْيَ الرِّيحُ<sup>(٣)</sup>  
وقال:

(١) تأهيل الغريب، لابن حجة الحموي — مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ١٦٠٤٢ ز — ص ٦٣،  
نمرات الأوراق ٢ / ٢٩٠.

(٢) تأهيل الغريب — ص ١٣٩، وهذا يشبه قول القائل:  
ولما استندارت أعين الناس حوله تلاحظه حيث استقلَّ وصارا  
تمثلت الأهداب في ماء خدِّه فظنَّوا خيال الشعر فيه عذارا  
ولم يذكر الدكتور سعود البيتين في شعر ابن منير (راجع قافية الهاء).

(٣) وفيات الأعيان ١ / ٤٥٩ زيادات عن نسخة آبا صوفيا ١٣٩.

- ١ بأبي شادينُ توثقتُ بالأيدِ      إن منه من قبل شدّ وثاقِي  
 ٢ فهو إن لا يكنْ لحزبٍ فحزبُ      علّمتهُ خيانة الميثاقِ  
 ٣ نفرٌ من أُميّة نَفَرَ الإس      لآمٌ من بينهم نُفُورَ إياقِ  
 ٤ أنفقوا في التَّفاق ما عَصَبُوهُ      فاستَقَامَ التَّفَاقُ بالإتِّفاقِ<sup>(١)</sup>
- وله هذا البيت :

- ١ ويا غُضناً يورُقُنِي إذا ما اهتَرَ مَوْرِقُهُ<sup>(٢)</sup>
- وقال عليّ بن ظافر الأزديّ : أخبرني الشريف فخر الدين أبو البركات العبّاس ابن عبد الله العبّاسي الحلبي ، قال : اجتمع مهذبُ الدّين أبو الحسين بن منير ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن صغير القيسراني ، الشاعران بجلب ، فرّ عليهما صيٌّ سراجُ يُسمّى يوسف ، مشهور بالحُسن ، فسئلا القول فيه ، فصنعا ، فكان ما صنع ابنُ منير :

- ١ يا سَمِيَّ المرميِّ<sup>(٣)</sup> في ظُلْمَةِ الجُ      بِّ لِمَن ساقه القضاءُ إليها  
 ٢ والذي قَطَعَ النَّساءُ له الأيِّ      لدي ومكَّنَّ حَبْلُهُ من يَدَيْهَا  
 ٣ لك وجهٌ مَيَّاسِمُ الحُسنِ فيه      سِكَّةٌ<sup>(٤)</sup> تُطْبِعُ البُدُورَ عليها<sup>(٥)</sup>

(١) لَمَحُ المَلَح — ورقة ١٠٣ ، ولم ترد هذه الأبيات في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية القاف) .

(٢) لَمَحُ المَلَح — ورقة ١٠٥ ، ولم يرد هذا البيت في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية القاف) .

(٣) في الغدير : « المتاح » ٤ / ٣٣٦ .

(٤) في الغدير : « صكّة » .

(٥) بدائع البدائنه — ص ٢٥٧ رقم ٢٩٢ ، الغدير ٤ / ٣٣٦ .

وكان مما صنع القيسراني :

لا تُخَدَعَنَّ فما الحُسامُ المرهَفُ إلا الذي يحويه جَفَنٌ أوظفُ<sup>(١)</sup>  
وقال عليُّ بنِ ظافرٍ : أنشدني بعضُ أصحابنا هذا البيت من شعر ابن منير ،  
وسألني إجازَتَهُ :

[٥٦]

١ يجلِّ عن التشبيه في الحُسنِ وجهُهُ فَبَدَّرَ الدُّجَى من حُسْنِهِ يتعجَّبُ  
فقال في قصيدة اقتضاها سؤالُهُ :  
وَمَنْ كانَ بَدَّرَ التَّمَّ يعجبُ أن رأى محاسنه بالبدر كيف يُلقَّبُ<sup>(٢)</sup>  
ولابن منير :

[٥٧]

١ جنى وتجننى والفؤادُ يُطِيعُهُ فلا ذاقَ مَنْ يُجنى عليه كما يَجْنِي  
٢ فإن لم يكن عندي كعيني ومسمعي فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني<sup>(٣)</sup>  
وله من قصيدة مَهْدَوِيَّةٍ :

[٥٨]

١ تُرى أراك وأنت في دَسْتِ العَلَى كالسدر في هالاته المتهلِّة

(١) راجع بقيتها في بدائع البداهة - ص ٢٥٧ .

(٢) بدائع البداهة - ص ١٥٢ رقم ١٨٢ .

(٣) النجوم الزاهرة ٥ / ٢٩٩ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠ .



- ٢ فهناك أنشر من مدائحك التي شهدت بها سور القرآن مرتلة  
 ٣ وأجبل عيني في علائك ناظراً فأحيطُ منه على الشا ما فصله  
 ٤ يا بن النبي وتلك أشرف رتبة كانت من الله المهين مرتلة  
 ٥ إن المدايح في ثناك وإن أتت غاياتها وفقاً أراها مجملة<sup>(١)</sup>

ويقول ابن رجب الحنبلي: «وللمهذب أحمد بن منير الشاعر الحلبي المشهور رسالة إلى شرف الإسلام (٢)، يمدحه فيها وأهل بيته بقصيدة يقول فيها:

[٥٩]

- ١ ولعمري لولا بقية عبد ال واحد الحنبلي أغضِلَ داؤه  
 ٢ هم أعادوا المعروف غصاً وقد صوّح مُخضَرُهُ وغاصَ بهاؤه  
 ٣ معشر أرضعوا التباهة من عو د نضار ماء المروءة ماؤه  
 ٤ كلُّ معروفهم لمعرفهم طلق وهم في مكروهه شركاؤه  
 ٥ السنُّ توجَّع المنابر منها كلَّ غضبٍ فلَّ القضاء مضاًؤه  
 ٦ فالكتابُ العزيزُ يشهدُ أن قد سلمت خصلة له قرآؤه  
 ٧ أهله أتم، ومن لم يقل قولي عمت عينه أعضاؤه  
 ٨ فقهاء الإسلام إن عن لبس أحباره خطبأؤه

(١) أعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠.

(٢) هو: أبو القاسم عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي المعروف بابن الحنبلي الفقيه الواعظ المفسر. كان له مجلس وعظ بجامع دمشق. توفي سنة ٥٣٦ هـ. (ذيل تاريخ دمشق ٢٧٥، التاريخ المجدد لمدينة السلام (المعروف بتاريخ ابن النجار) - محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ) - مصور بمكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ١٢٨٣، العبر ٤ / ١٠٠، عيون التواريخ ١٢ / ٢٧١، الدارس ٢ / ٦٤، شذرات الذهب ٤ / ١١٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٩).

قال ناصح الدّين حفيد شرف الإسلام: قد عرّضتُ هذه القصيدة على أبي البقاء العكبري<sup>(١)</sup>، فأثنى عليها كثيراً<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

وقال ابن منير يهجو القاضي الأعزّ محمد بن هبة الله بن خلف التيمي<sup>(٣)</sup> من قصيدة طويلة، يصف عمامته:

[٦٠]

١ هو قاضي كما تقول<sup>(٤)</sup> ولكن ما عليه من القضاء علامة

(١) هو: محبّ الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري الأصل البغدادي الضرير. نحوي، فقيه، لغوي، مفسّر، محدّث. له عدّة مصنّفات. توفي ببغداد سنة ٦١٦ هـ. (إنباه الرواة ٢/ ١١٦ — ١١٨، الكامل في التاريخ ١١/ ١٣٧، البداية والنهاية ١٣/ ٨٥، مرآة الجنان ٤/ ٣٢ — ٣٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣١، التكلّة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١ رقم ١٦٦٢، معجم البلدان ٣/ ٧٠٥، ذيل الروضتين ١١٩، ١٢٠، تلخيص معجم الآداب — ج ٥، ترجمة ٦٧٥، دول الإسلام ٢/ ٩٠، المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٠ — ١٤٢، نكت الهميان ١٧٨ — ١٨٠، بغية الوعاة ٢/ ٣٨، ٣٩ رقم ١٣٧٥، العبر ٥/ ٦١، طبقات المفسّرين للدوادري ١/ ٢٢٤ رقم ٢١٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ — ١٠٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، شذرات الذهب ٥/ ٦٧ — ٦٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩ — ١٢٠، التاج المكلّل للقتوجي ٢٢٨، روضات الجنات ٤٥٣ — ٤٥٥، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩ — ١٤٢ رقم ١٢٦).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثمّ الدمشقي الحنبلّي (٧٣٦ — ٨٧٩ هـ) — ج ١/ ٢٠١ — طبعة دار المعرفة، بيروت (لا. ت) ولم ترد الأبيات في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر (راجع قافية الواو).

(٣) هو أبو الفتح محمد بن هبة الله بن إبراهيم بن خلف التيمي، قاضي صور، كان ذا مروءة وتخصّيص. سمع الفقيه نصر المقدسي، وولي قضاء صور: ثمّ قضاء باناس وتقلّت به الأحوال إلى أن توفي بدمشق سنة ٥٣٢ هـ. (ذيل تاريخ دمشق ٢٦٦، عيون التواريخ ١٢/ ٣٤١، شذرات الذهب ٤/ ١٠١) ويذكره الكتبي ثانية باسم «الأعز بن اللبان» (١٢/ ٤٦٩).

(٤) في شذرات الذهب: «يقول».

- ٢ عِمَّةٌ تَمَلَأُ الْفِضَاءَ عَلَيْهِ فَوْقَ وَجْهِ كَعُشْرِ عَشْرِ الْقَلَامَةِ  
 ٣ وَعَلَيْهَا مِنَ التَّصَاوِيرِ مَا لَمْ يَجْمَعِ الْقُدْسُ مِثْلَهُ وَقَامَةٌ<sup>(١)</sup>  
 وله فيه القصيدة الزائفة المشهورة ، وهي من أطرف القصائد في بابها ، وهي :

[ ٦١ ]

- ١ لَأْتِي قَدْ سَدَدْتُ بَابَ التَّعْرِي  
 ٢ لَسْتُ أَصْغِي إِلَى مَلَامِكَ فَاعْمَد  
 ٣ أَنَا مَمَّنْ أَعَارَهُ اللَّهُرُّ ثُوبَ  
 ٤ كُنْتُ يَوْمًا فِي «بَابِ جَيْرُونَ» أَتَلُو  
 ٥ فَإِذَا وَقَعُ بَعْلَةٌ وَعُغْلَامٌ  
 ٦ وَعَلَيْهَا فَتَى ضَنْبِيلُ الْمُحَيَّا  
 ٧ قَلْتُ : مَنْ ذَا ؟ فَقِيلَ : قَاضٍ جَلِيلٌ  
 ٨ وَهُوَ يَا أُوِي إِلَى ذِكَاةٍ وَفَضْلٍ  
 ٩ فَتَدَانَيْتُ ثُمَّ سَلَّمْتُ فَاسْتَفْرَسَ حَتَّى اسْتَبَانَ جَمْعِي وَقَزِي  
 ١٠ ثُمَّ نَادَى بِيَا بَخَانَا ، فَبَادِر  
 ١١ عَادِيًا كَالْمَجْنُونِ أَصْدَمَ مَنْ أَلْقَى  
 ١٢ وَهُوَ ثَانٍ إِلَيَّ عِطْفًا فَلَا يَطْرَفُ  
 ١٣ فَدَخَلْنَا الدَّهْلِيَّزَ وَابْتَدَرَ الْإِذْنَ  
 ١٤ بَيْنَ دَسْتٍ وَسَأْسَاءٍ وَدَوَاةٍ  
 ١٥ وَدَعَا بِالطَّعَامِ فَامْتَرَّتْ مِنْ حُلُوٍ  
 ١٦ قَالَ لَمَّا أَنْ قَدْ اكْتَفَيْتُ وَقَدْ أَيقِنَ أَنِّي قَدْ صرْتُ زَادًا بِكَرَزِ :
- كَلَّ لَوْمٍ فِي لَوْعَتِي غَيْرَ مُجَزٍ  
 غَيْرَ وَإِنْ إِلَى هَجَائِي وَبِزِي  
 الْعَيْشِ حِينًا وَبِزِهِ شَرٌّ بَزٍ  
 آيَةَ الدِّينِ عِنْدَ بِيَاعِ خُبْزِ  
 يُفَرِّجُ النَّاسَ بَيْنَ دَفْعٍ وَلَهْزِ  
 مُكْثِرٌ مِنْ مُلَوَّنَاتٍ وَطَرِزِ  
 لِقَبُوهُ فِي بَيْتِهِ بِالْأَعَزِ  
 قَلْتُ : يَا نَفْسُ قَدْ ظَفَرْتَ بِكَنْزِ  
 حَتَّى اسْتَبَانَ جَمْعِي وَقَزِي  
 تُ كَأَنِّي ذَنْبٌ تَلَقَى بَعَزِ  
 بَوْتِبِ مِنَ النَّشَاطِ وَجَمَزِ  
 طَرْفًا عَنِ احْتِشَائِي وَحَفْزِي  
 فَغَرِقْتُ فِي دِمَقْسٍ وَخَزِ  
 وَرَقِيقٍ مِنْ تُسْتَرِي وَقَرِ  
 وَمِنْ حَامِضِ الْمَدَاقِ وَمَزِ

(١) عيون التواريخ ١٢ / ٣٤١ ، شذرات الذهب ٤ / ١٠١ وفيه «القامة» .

- ١٧ ما تُعاني من الصَّنائع؟ قلت: التَّحْوُ والشَّعْرُ والترَّسُلُ خُبْزِي<sup>(١)</sup>
- ١٨ قال: أَحْسَنْتَ وافقَ الطَّبْقُ لشد
- ١٩ أنتَ مَنَّا فما تقول بدسِّ الـ
- ٢٠ قلت: هذا شُعْلي، فما زال يُدْنِي
- ٢١ ثم أهوى وقال: دونك والتغـ
- ٢٢ فتناولته وقد قام شاقو
- ٢٣ فرماني بطَرْفه ثم نادا
- ٢٤ فاعتراني مثل الحيا وجمعت
- ٢٥ صاح: يا نصف سببويه لقد أحـ
- ٢٦ أنا خفضٌ، وأنت رفَعٌ. وذا
- ٢٧ قد صحبتُ الثُّحَاةَ قبلك واستو
- ٢٨ وأراهم قد أدخلوا أَلْفَ الوصل
- ٢٩ قلت: هَذَاكَ للضَّرورة، فاستنَضَّ
- ٣٠ فاحسبها ضرورةً واتبع القو
- ٣١ ما مددتَ المقصورَ في بابِ عينِ الـ
- ٣٢ فاجزِمِ الآنَ سينَ جعسي وسكِّنْ
- ٣٣ لا تهابنَّ مُرَقَّعتي ودواني
- ٣٤ أنا بيت أنا العرُوض فلا يشد
- ٣٥ لي قُبْلُ عَفٌّ و(...) طَمُوحُ
- ٣٦ فاحنق اليوم حلق (...) في
- ٣٧ فتأدَّبْتُ ثم سَلِمَ (..)
- نِ وَرَجَّ القنَاةَ موضع رِكْزِ
- حرف في الحرف باصطكاكٍ ولزِ
- خي ومحتال لي بفِرْكِ ولَكْزِ
- حيز من بعد كَسْرٍ جَفْنٍ وَعَمَزِ
- لي قيام الجباب همَّ بنكزِ
- ني: (...) حملتَ أمَ لَتَ شُكْرِي؟
- ثيابي، فحين أيقن عجزِي
- برزت علم الإعراب في غير حرزِ
- (...) نَصَبٌ فليَم تَخْفَفْ هزِي؟
- عبتُ ما كان من مُعَمَّى ولُغْزِ
- على (...) وأنتَ كالمشمِزِّ
- حكَّ تَيْهاً وقال كالمستهزِي
- مَ فقد بان فيك معنى التَّزِي
- فِعْلي إِلا وأنت تطلب طعزِي
- راءِ نارِي وافتحْ به دالَ دَرزِي
- وفراني المُسَنَّجَاتِ وطَرزِي
- به صدري لمن تأمل عَجْزِي
- العينِ مُعْرَى بكلِّ جاشِرِ المَهْزِ
- حلق (...) ضنك المياهِ كَرِ
- عند باب (...) ولَيْتُ وخزِي

(١) إلى هنا ينهي المطبوع في عيون التواريخ من القصيدة ١٢ / ٣٤٢.

- ٣٨ فإذا بشعرٍ عليه من أحسبه ما لم يكن لقصر المعزِ  
٣٩ جوسق مشرفٌ وزلاقةٌ مد ساء مرصوفةٌ بطينٍ ومزٍ  
٤٠ ورواقٌ وبادهنج وسابا طٌ وكرمٌ معرّشٌ فوق نشزِ  
٤١ فترى ثعلبَ الحصى في عناقيدِ (...) بهمٌ بقفزِ  
٤٢ بات (...) مكردناً منه في تنورِ نارٍ يشويبه شيءٌ الأرزِ  
٤٣ ثم لما أخرجت متحاً ونزحاً من قشوري وصحّ نزوي ونقزي  
٤٤ قال لي: قد خدمتني ولك الحمد مة هذه داري وخزي وبزي  
٤٥ وعيالي وأعبُدي ودوابي لك (...) من غير لهو وطنزِ  
٤٦ يا صديقي ويا حبيب قلبي والذي شاطني فانضح رُزي؟  
٤٧ أنت يا شيخ (...) الشعراء اليوم عندي أظنك الخُبزِ أرزي  
٤٨ يا ضعيف اليقين عطعط على فقد رك من بعدها والغِ التجزي  
٤٩ عش غنياً ما دمت تذرّ حوضي وتنقي بيري وتقصّر برزي  
٥٠ لا تحلّ أنّي بخيلٌ فجودي يفجأ القاصدين من قبل هزي  
٥١ عربيّ أبي تميم بن مُرّ خير بيتٍ يُعزّي إليه ونُعزي  
٥٢ أنا لما أن طاب لي (...) ابرا هيم لم أدخره عن (...) عزِ  
٥٣ وهي عُسيّ وأمّ بنتي ورِنحا نة صدري وخير ما ضمّ حرزي  
٥٤ قلت: يا سيدي أنالك كالبك ر زمامي طوعٌ لديك وغرزي  
٥٥ كيف صرفتني انسلت، فلا تحذ ش حمامي ولا تؤثر فزي؟  
٥٦ ففضى يومنا قصيراً بضمّ والتزامٍ وقرصٍ جلدٍ ونقزِ  
٥٧ واقترقنا فراق غير ثقالي عن ترّاضٍ والدهر يحنو ويُرزي  
٥٨ وجرى بيننا اجتماع مراراً، فمهنٌ طوراً وطوراً مُعزي  
٥٩ فهو إن غاب حنّ (...) إليه وإذا غبت حنّ موضع حزّي  
٦٠ يا صديقاً أغلقت باب سروري مذ تناعتَ وضاع مفتاح غزي

٦١ أترى يسمح الزمان لنا بو ما فنشني من الفراق ونجزى<sup>(١)</sup>

قال ابن شاعر الكتبي في نهاية القصيدة: «وأنا أستغفر الله تعالى من كتابتها<sup>(٢)</sup>».

\* \* \*

وقال ابن منير:

[٦٢]

- ١ اليوم نور جيب<sup>(٣)</sup> الدجج مزور والظل منتظم والطل منثور
- ٢ وللرياض اختيال في ملابسها مثل القصائد ممدود ومقصور
- ٣ كأن ما اصفر والمحمر يرقبه<sup>(٤)</sup> في محفل التور محزون ومسرور
- ٤ كأن أكمامه من تحت زاهرو في الدوح ضدان: مهتوك ومستور
- ٥ كأن نواره والريح تقذفه في الماء جيشان: مخلول ومنصور

(١) أكملت القصيدة اعتباراً من البيت رقم (١٨) حتى آخرها عن أوراق (١٢٨ و ١٧٩ و ١٨٠) مصورة عن نسخة مخطوطة من كتاب «عيون التواريخ» قام بتحقيقها ونشرها الأستاذان الفاضلان د. فيصل السامر ود. نبيلة عبد المنعم داود، وقد حذفنا هذه الأبيات من النسخة المطبوعة ج ١٢/٣٤٢ و ٤٦٩ ثم تفضلت الدكتورة نبيلة عبد المنعم داود فأرسلت لي كامل القصيدة مصورة عن النسخة المخطوطة، التي هي في الأصل محفوظة بجامعة كامبردج برقم (٢٩٢٢) Add ومنها مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي. وهذه التكملة غير موجودة في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر (أنظر— ص ١٣٠). فللدكتورة نبيلة داود وافر امتناني وخالص تقديري واحترامي.

(٢) وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري» أستغفر الله العظيم على كتابتها، وسامح الله ابن منير.

(٣) في التذكرة الفخرية— ص ٤٠٠ «قرّ وجيب».

(٤) في التذكرة الفخرية— ص ٤٠١ «مها احمرّ ترقيه».

- ٦ كأنَّ أظلاله والشمس ينسخها عنه رداءً آن: مَطْوِيٌّ ومنشورٌ
- ٧ كأنَّ يانعُه من بعد مُورِقِه فيه حديثان: معلولٌ ومأثورٌ
- ٨ كأنَّما الشلجُ والتَّارنجُ مرتدياً به مجامرَ نارٍ فوقها نورٌ
- ٩ أو الكؤوس استظَلَّتْ بالحُبابِ أو الحدود زِيَّنَتْهَا.....
- ١٠ عُرْسُ الربيع الذي فُضَّتْ دراهمه عليه وانتَثَرَتْ فيه الدَّنائيرُ
- ١١ كم أحمرٍ أنشدتْ فيه الحمايمُ إذ مُعَصِّفِرُ غَرَدَتْ فيه العصافيرُ
- ١٢ فالجَوُّ والتَّورُّ والوادي وبزَنَه دُرٌّ ودُرٌّ وديباجٌ وكافورٌ
- ١٣ تهدي نوافجُه<sup>(١)</sup> ما في نواقحه<sup>(٢)</sup> فعَيْشُهُ مُطَلَقٌ والهمُّ مأسورٌ
- ١٤ ما شئتَ من مَلَحٍ فيه يصنعُها<sup>(٣)</sup> شادٍ وحادٍ ومَلَحٌ وناطورٌ
- ١٥ قُمْ لِلصُّبُوحِ فقد غَتَّى البُلابلُ تنويماً ولاحت من الصُّبْحِ التباشيرُ
- ١٦ وقهقهتْ شَفَّةُ الإبريقِ ضاحكةً على الكؤوسِ وناغَتْها النَّواعيرُ
- ١٧ أما تَرى الدَّوْحَ يجلي في زَبْرَجَدِه فراشها في أديم الأرضِ بِلَوْرٍ
- ١٨ قُمْ عاظها مخطفٌ طالت ذوائبُه وصُدْعُهُ فيه عن خديهِ تقصيرُ
- ١٩ واهي الجُفُونِ مَصُونٍ القومِ مُبَدَّلٌ لَطْرَفِه، وأميرُ الحيِّ مأمورٌ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

قال ابن خلكان: «ونقلت من خطِّ الشيخ الحافظ المحدث زكيِّ الدين عبد العظيم بن عبد القويِّ المنذريِّ المصريِّ — رحمه الله تعالى — قال: حكى لي أبوالمجد

(١) نوافج: جمع نافجة وهي السحابة الكثيرة المطر، ومؤخر الضلوع، والبنت لأنها تعظم مال أبيها بمهرها. ووعاء المسك.

(٢) نواقح: جمع نقح، يقال: نقح العظم استخرج مخه. ويقال سحاب أبيض صيفي.

(٣) في التذكرة الفخرية — ص ٤٠١ «بصَفَّها».

(٤) عيون التواريخ ١٢ / ٤٦٩، ٤٧٠. وفي التذكرة الفخرية ٤٠٠، ٤٠١ الأبيات ١ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و١٠ و١٣ و١٤.

قاضي السويداء، قال: كان بالشام شاعران: ابن منير، وابن القيسراني. وكان ابن منير كثيراً ما ييكت ابن القيسراني بأنه ما صحب أحداً إلا نكب، فاتفق أن أتاك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغنً على قلعة جعبر<sup>(١)</sup>، وهو يحاصرهما، قول الشاعر:

وَيْلِي مِنَ الْمُعْرِضِ الْغَضْبَانَ ...

فاستحسنها زنكي، وقال: لمن هذه؟ فقليل: لابن منير، وهو بحلب، فكتب إلى والي حلب بسيرة إليه سريعاً، فسيره، فلبلة وصل ابن منير قتل أتاك زنكي.. قال: فأخذ أسد الدين شيركوه، صاحب حمص، نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم إلى حلب، وأخذ زين الدين عليّ ولد مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم إلى الموصل، إلى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل، فلما دخل ابن منير إلى حلب صُحبة العسكر، قال له ابن القيسراني: هذه بجميع ما كنت تبكتني به!!<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

وقال ابن أبيك الدواداري: لابن منير في المرقص:

[٦٣]

١ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ لَوْلَا الشُّعَاعُ لِأَفْنَتْهُ رَشْفًا شَفَاهُ الْمُقَلَّ  
٢ وَكَالْتَارِ مَنْ وَهَجَ تِيهِ الصَّبَا فلولاً تَبَسُّمُهُ لِاشْتَعَلَّ<sup>(٣)</sup>

(١) جعبر: قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين. (معجم البلدان ٢ / ١٤٢).

(٢) وفيات الأعيان ١ / ١٥٨، ١٥٩.

(٣) الدرّ المطلوب في أخبار الملوك بني أيوب — ص ٣٨٩، ولم يرد البيتان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية اللأم).



وكتب ابن منير إلى الشيخ نقيّ الدّين أبي الخير أمين المُلْك سلامة بن يحيى بن البَقّي :

[٦٤]

- |   |                                       |  |
|---|---------------------------------------|--|
| ١ | قُلْ لابن يحيى مَقَالَ غيرِ عَوِي     | اشْهَدُ من الآن أَنِّي حَمَوِي                     |
| ٢ | لا رَافِضِيٌّ غُثُّ أُقِيمَ على الـ   | شِخِينِ سُوْقِ البُهْتانِ بل أُمَوِي               |
| ٣ | لم أَنْتَفِعْ مُذْ أَقَمْتُ في حَلَبِ | طُرْفَةَ عَيْنِ بَأَنِّي عَلَوِي                   |
| ٤ | وَأَنَّ قَلْبِي جَوِّ لَأَيامِ صِفِّ  | بَيْنَ ودائِي من كَرَبلاءِ دَوِي                   |
| ٥ | يَصْنَعُ بي كَهْلُهَا وَيَافِعُهَا    | ما يَصْنَعُ الحَنْبَلِيُّ بِالثَّنَوِي             |
| ٦ | كَأَنَّمَا عَاينُوا مَعَاوِيَةَ       | يُلُوحُ من نَقْشِ فَصِّي العَرَوِي                 |
| ٧ | لا أَدَبٌ عَاطِفٌ على أَدْبِي         | بل كُلُّ وَجْهِ دَنَوْتُ مِنْهُ زَوِي              |
| ٨ | فَالرِّزْقُ لا مُصِيبٌ ولا أُمٌّ      | حَتَّى كَأَنِّي خُلِقْتُ غيرَ سَوِي <sup>(١)</sup> |

\* \* \*

وكتب ابن منير إلى الرئيس عفيف الدين المستوفي ، إلى حلب ، وهو في المرض بجماه ، واتّصل به أَنه نُعي بحلب ، ودخلت الحشرية داره . وأثبتوا ما فيها ، وختموا عليها ، وطلبوا أقواماً بودائع ، ويعرّض ببعض اليهود . وكانت له عليه حوالة في دبوايه ، يقول :

[٦٥]

- |   |                                       |                                    |
|---|---------------------------------------|------------------------------------|
| ١ | يا عَفِيفَ الدّينِ الَّذِي يَدُهُ صر  | فُ به أَسْتَكْفُ صَرَفَ الرِّمَانِ |
| ٢ | والَّذِي أَحْسَنَ الوَفاءِ بَعْهَدِي  | فَأَتَهَمْتُ الوَافِينَ من خَلانِي |
| ٣ | والَّذِي في هِوَاهِ أَخْلَصْتُ دِينِي | يَوْمَ تُبْأَى سرائِرُ الأَديانِ   |

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٤٧٨ ، (٤٧٩) .

- ٤ أنا أشكو إليك دأباً أداني الـ  
 ٥ وهو عندي موسى بن عمران للحظ  
 ٦ أقسم الناس ما رأوا مسلماً قبـ  
 ٧ كيف كَشَحَتْهُ ولم يَكُ بالكو  
 ٨ ملتُ عمَّن أسا وأفحش في اللؤ  
 ٩ عن عتاةٍ تَخَوَّنوا بالأذى دا  
 ١٠ ضربوا البوق أتني عن ألوف  
 ١١ ليس فيها زيف ولا عجمي  
 ١٢ فيغالي إذا اسبَطَرْتُ وغلما  
 ١٣ حَشَوُا أمَّ الذي ادَّعى أن لي ما  
 ١٤ أين وجه الكسب الذي أنا فيه  
 ١٥ أنا ذو المال يا بني البَطْر لا خا  
 ١٦ لا ولا رزمتي نحلَّ ولا زم  
 ١٧ اقتنوا ما اقتنيت بالشعر، في الشع  
 ١٨ يا بعول القحاب عَرَّكُمْ كَفَّ  
 ١٩ ونظرتم إلى جباي فمُتُّم  
 ٢٠ وعليها كان البناء فخلتُم  
 ٢١ ورأى جائبوكم أن لي ناراً تواری وراء ذلك الدُخانِ  
 ٢٢ قام لَمَّا أن قام ناعي منكم  
 ٢٣ شامتاً بي ولو يموت لما افتد  
 ٢٤ سرموتي كان يوم انتهاي بين  
 عتب فيها مضى على عمران  
 وقه فيما أنص من ديواني  
 لي حنا قلبه على عبراني  
 شح يا ليت كان في آستي لساني  
 م إلى من لم يأل في الإحسان  
 ري عتوا وأزعجوا جبراني  
 مت فكوا عنها رؤوس البراني  
 لا ولا ناقص ولا براني  
 ني وما أثرت خصي غلاني  
 لأ عتاني عن جمعه ما عتاني  
 من وجوه التجار والأعيان  
 لي ولا ضيعتي ولا نسياني  
 تي مستبضعاً ولا كناني  
 ر تَذوقوا مرارة الحرمان  
 سي كفي عنكم وحسي لساني  
 قبل موتي منها ومن قصاني  
 تحت هذي الأصداف در الصباني  
 وراء ذلك الدُخانِ  
 كل تيس يقول زير روان  
 ر لشرمي من موته شفتان  
 ذقن الحرا وعين الحصان<sup>(١)</sup>

(١) البيت فيه خلل من الأصل.

٢٥ بين تَيْسِينَ من قبيلين قد آل  
 ٢٦ وأصار الضُّدَّين نهب تراثي  
 ٢٧ وهما يكذبان، لا عَلَوِيٌّ  
 ٢٨ يعلم الله أنه ليس للشب  
 ٢٩ قد عدوتَ المقدارَ يا شؤمَ بخي  
 ٣٠ غَلَمَتَانِي بنصف أعمى وألحى  
 ٣١ يا امنيتين تهجُمان على المو  
 ٣٢ ذاب هذا التَّذيل من عرضه الخت  
 ٣٣ وإذا عَوَلَا على رَعْفٍ شَلَّ  
 ٣٤ وإذا ما البُحُوتُ خلتُ فشاهد  
 ٣٥ أَحكامًا حَقَّه العبيدُ وذلَّ الرُّ  
 ٣٦ كان فيها غراب يئني غراب ال  
 ٣٧ جعلوني قارون وَيَلِيُّ على د

### (الورقة ٨٣)

٣٨ أَتَرَانِي أَكَلْتُ جِزْرَ عِيَالِي  
 ٣٩ أم كترتُ الفلوس في خالدِ أُنِي  
 ٤٠ أم دهاني قتلُ الشهيد وعندي  
 ٤١ أم توليتُ سرد ما كان يجيد  
 ٤٢ أم تراني خرجت في ابن النَّصِيدِ  
 مثل ما كان يفعل القيسراني  
 عام قادت عليه أم سنان  
 حاصلٌ في مَعَرَّةِ الثُّعْمَانِ  
 ه ابنُ زيدان من خُدور القيان  
 ي أكيَلُ الصَّحاح بالغفران

(١) البيت فيه خلل من الأصل.

(٢) في البيت خلل من الأصل.

(٣) في الأصل «سرك ما كان تحينه».

- ٤٣ أم تعلتُ مثله فليَ اليو  
٤٤ أم أنا من جماعة غمّسوا بال  
٤٥ كوروها جوالقاتِ بفقهِ با  
٤٦ أم كسرتُ الجهاتِ كسرُ بني مح  
٤٧ أتجانى من بعد ما ألبس الد  
٤٨ أي بأني رهنتُ داري وصرّف  
٤٩ واقفاً بالرفاع في كلّ فجّ  
٥٠ ومتى صمّموا على...<sup>(١)</sup>  
٥١ حين أغشى بالبيض دار فلان  
٥٢ فترى كلّ من تولّى عذابي  
٥٣ من عذيري من أمة كنتُ فيهم  
٥٤ ما سقوني كفاً ولا أطعموني  
٥٥ حرموني وكنت أشكرهم مطّ  
٥٦ فتى أبصرَ الورى شاعراً قب  
٥٧ ثمّ لما حصلتُ في الحرمِ المُح  
٥٨ عند أزكى الملوك أصلاً ووصلاً  
٥٩ من إذا قويسَ الورى كان من أض  
٦٠ هادماً ما بنوا ودهرهمُ يع  
٦١ ملكُ صرتُ في ذراه فلا مس  
٦٢ أرفع الطّرفَ بين بعلّي وبذو  
٦٣ جاد حتى عبد الأمين بخيلاً
- مَ إذا ما اقتصرتُ ألف فدان  
مدین حتی احتسوا دِماءَ الدّنان  
ن فيه رباؤهم وقران  
حجوبَ بالبهتِ أو بني الرّعفران  
لق وقد فاضَ كالغُذاةِ صماني  
ت بقايا الأسمالِ من خُلُقاني  
أترجى مراحم السُلطان  
تثنى من دفاتر الدّیوان  
وأحیی بالصّفور دون فلان  
بعد رزقِ الأعواد من أعواني  
قبل موتي قبيل موت هواني  
لقمة مذ تلاحك الطنبان  
هرّ عرقِ مني وطيب لبان  
لي تولّى شكراً على الحرمان  
رم لي من مكانه ومكاني  
أن تناصوا للفخر يوم رهان  
غبر غلمانه بنو حمدان  
جزّ أن يهدم الذي هو باني  
لمة أمسى من بني مروان  
ني إليهم وحجرتي وحصاني  
ثم جودتُ فاستهين ابن هاني

(١) كلمة غير مقروءة.

- ٦٤ حسلوني وأين مَنْ شَعَفَ السدَّ مَ بطونَ الوهاد والغيطانِ  
٦٥ وتعالى الناعي فسُتوا مُداهمُ وبدا ما أُسرَّ من شأنِ  
٦٦ ومشى منهمُ الأجمُ إلى الأقرنِ حمداً هناك ما قد هناني  
٦٧ ثمَّ لما أصمَّهمُ أتراها أنْ نكيراً ومُتكرراً حمد ماني؟  
٦٨ واستسلاً متي المهند ظناً أن تكون اللُّهودُ من أجفاني  
٦٩ طَيَّرُوا أني فلحت فخرُوا في خرافالحي على الأذقانِ؟<sup>(١)</sup>  
٧٠ يا لها علة أطارت بحساً دي آتي بُعثتُ نوحَ الثاني  
٧١ ضمنت لي بقاءه ثم زادت غرق الشامتين في طوفاني  
٧٢ لم يكن غير ساعة ثم شالت ببني البظر كفة الميزانِ  
٧٣ قيل كانت إرجافة فتَوَارَى في حِرا أمه الذي ورّاني  
٧٤ ومضوا تُقطر الأخادع فرصاً دأ وتُطلى الوجوه بالزُعفرانِ  
٧٥ هذه كالشقيق من صالب الحى وهذي كالورس لليرقانِ  
٧٦ وغداً نلتني وينجحر السَّرَّ ح إذا شمَّ بنة السرحانِ  
٧٧ وترى الباز قد تناول من سرَّ حى فسالت جواع الكروانِ  
٧٨ أين متي بني القناطر والحا نات إن أطلقتُ غروبَ بنانِ  
٧٩ أو ما هذه نتائج من نا جى الثمانين من وراء ثمانِ  
٨٠ طار خلف المائين نظماً وقد قصَّ ته تسعون حجّة واثنتانِ  
٨١ أطرب الناس شعره وهو ميتٌ مُدمجٌ في لفائف الأكفانِ  
٨٢ معجز صَحَّ لي به إن تنبأ ت وما قد أتيتُ بالبرهانِ  
٨٣ أنا شيخ إذا تَوَصَّتْ قوافيد ه أطارت عنافق الشُّبانِ

(١) كذا في الأصل.

- ٨٤ جلب ابن الحجاج تمرًا وشعري  
 ٨٥ ففقرَ تحصد الفقار إذا الحسد  
 ٨٦ كنسيم الصباح جمش حدّ ال  
 ٨٧ شاعر كلُّ بعرية منه كالدرّ  
 ٨٨ لا ثقل، إذا تشدق يقسو  
 ٨٩ لا، ولا طيلسانه أهدل الشد  
 ٩٠ لا، ولا رجله إذا ولج الدأ  
 ٩١ يتلقى عبوس أيامه طد  
 ٩٢ وإذا سوقة تلظت نفاقاً  
 ٩٣ فهيناً لمن هجوتُ ومن أم  
 ٩٤ إن عرتني جهالةً من أبي جه  
 ٩٥ يا أبا سالم إذا كنت ردي
- فيه فَوْحُ التُّفَّاحِ مِنْ لُبَّانٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذِ صَنَّتْ مِنْهُمْ عَلَى الْآذَانِ  
 رَاحَ فَرَّتْ عَنْهُ نَعُورُ الْقَنَانِ  
 تَشْرَى بِأَوْفَرِ الْأَمْنَانِ  
 ضَرَسَهُ فِي مُضْرَسَاتِ الْمَعَانِ  
 قَمَّةٌ مِنْ فَوْقِ مُقَلَّتِي شَيْطَانِ  
 رِيبَالٌ مُرٌّ عَلَى السُّكَّانِ  
 قَأْ خَلِيعَ الْعِنَارِ رَخْوَ الْعِنَانِ  
 بَاعَ عَطَرَ الْمُجَّانِ بِالْمَجَّانِ  
 لِدَحْ إِنْ ضَمَّنَ أَسْمُهُ دِيوَانِي  
 لِي وَكَمْ لِي فِي الْأَرْضِ مِنْ سَلْمَانِ  
 سَلْمًا فَالْقَضَاءُ مِنْ أَعْوَانِي

### (الورقة ٨٤)

- ٩٦ وأبو الفضل<sup>(٢)</sup> لي وحسني أبو الفضل  
 ٩٧ ومتى يشتكي المفاقر حالي  
 ٩٨ إن تعيشا فالجسر لي وعزاز  
 ٩٩ حجري يقذف السعير ومهري
- لِ إِذَا الْفَضْلُ حَطَّ ثَقُلَ الْحِرَانِ  
 عَامٌ مُحَلٌّ وَأَنْتَا الْمَرْزَمَانِ  
 حُرُزُّ وَالْأَحْصُ وَالْتَقْدِمَانِ  
 يَتَهَرَّأُ مِنْ كَطَّهِ الْآيَتَانِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) في الأصل «لَبَّان».

(٢) يشير إلى قاضي حلب أبي الفضل هبة الله. وقد مرّ التعريف به.

(٣) جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام — مسلم بن محمود بن نعمه بن رسلان الشيزري (من رجال القرن السابع) — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٢٢٣ أدب، وعنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٧٣ أدب — الورقات ٨٢ — ٨٤ (من الكتاب الخامس في الهجاء، الباب التاسع). وقد ورد البيت

## القصيدة التريّة

تعتبر هذه القصيدة ، من أشهر قصائد ابن منير واطولها ، قال داود الأنطاكي في مناسبتها :

« الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلسي ، وكان أديباً ظريفاً عارفاً بالشعر والأدب ، وكان شيعياً ، وكان السيّد المرتضى الموسوي نقيب الأشراف بالعراق والشّام ، وغالب الممالك . وكان بينه وبين مهذب الدين مودة . قال ابن سعد في الطبقات : لأنّ السيد كان رئيس أهل هذا المذهب وغيرهم . وكان مهذب الدين من أجلاء طرابلس ، فبعث إلى الشريف بتحف مع عبد أسود ، فأرسل الشريف يعتبه في ذلك ، وكان معروفاً بالشهامة ، فمما قال له : أما رأيت شراً من السّواد حتى ترسله إلينا؟<sup>(١)</sup> .

وحكى قاضي القضاة ابن البرّاج<sup>(٢)</sup> أنّ مهذب الدين لم يرسل إلى الشريف إلّا

الأول منها فقط في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق — المجلد ٣٣ — ج ١ — ص ٩ — راجع عرض « خليل مردم بك » لمخطوط « جبهة الإسلام » نسخة ليدن رقم ٤٨٠ . ولم ترد هذه القصيدة في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية التون) .

(١) لعلّه أخذ هذا القول عن : عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب العامري ، وقد استكتبه مروان ابن محمد ، وكان عاملاً لمروان أهدى إليه غلاماً أسود ، فقال عبد الحميد : أكتب إليه وذمّ فعلته في هديته وأوجزه ، فكتب إليه : « لو وجدت لونا شراً من السّواد وعدداً أقلّ من الواحد لأهديته » (ثمار القلوب للثعالبي ١٩٨) .

(٢) هو : أبو القاسم عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البرّاج ، قاضي طرابلس لمدة عشرين عاماً ، وقيل ثلاثين عاماً . كان قتيلاً من كبار علماء الشيعة ، له تصانيف بالعربية والفارسية . وُلد في مصر ، وتوفي بطرابلس سنة ٤٨١ هـ . (الكنى والألقاب للقمي ١ / ٢١٩ — طبعة النجف ١٩٥٦ ، رجال السيد بحر العلوم ٣ / ٦١ — ٦٣ ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للطوسي — صفحة : ص — طبعة بيروت ١٩٧٠ ، روضات الجنات للخوانساري ١ / ١١٣ — طبعة طهران ١٣٩ هـ ، الكشكول — ص ١٠٠ ، الغدير ٤ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، إيضاح المكنون ١ / ٥٩٧ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، أمل الآمل ٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ — طبقات الشيعة ٢ / ١٠٦ . معجم المطبوعات العربية والمعربة — يوسف إيلان سركيس — ص ٤٥ — مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨ . موسوعة علماء المسلمين في تاريخ =

العبد فقط ، فكتب إليه : أما بعد ، فلو علمت عدداً أقلّ من الواحد أو لوناً أكثر من السواد لبعثت به إلينا . والسلام .

وكان مهذب الدين يهوى مملوكاً له اسمه «تر» ، وكان لا يفارقه في نوم ولا يقظة . وكان إذا اشتد غمّه أو رُمي بمحنةٍ نظر إليه فزال ما به ، فحلف لا يرسل إلى الشريف الهدايا إلّا مع أعزّ الناس عنده ، فجهّزها مع مملوكه ، وأخذ يقاسي مشاقّ فرقتة . فلما وصل المملوك إلى الشريف توهم أنه من جملة الهدايا تعويضاً من ذنب العبد ، فأمسكه ، وطال الأمر ، فلم ير ما ينكي به الشريف ويبعثه على إرسال المملوك إلّا إظهار التورّع عن التشيع والدخول في مذهب أهل السنّة ، وأنّ دليل ذلك أمر عظيم أخرجه عن العقل حتى فارق مذهبه ، فأرسل إليه بهذه القصيدة ، يذكر فيها وجده بالمملوك ، وخروجه من المذهب ، وتلبّسه بالتستر<sup>(١)</sup> .

وأورد «ابن حجّة الحموي» القصيدة في (باب الهزل الذي يراد به الجدّ) فقال : «فهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي ، قائد هذا العنان ، وفارس هذا الميدان ، وما ذلك إلّا لأنّه هاجر إلى مدينة السلام ببغداد ، والشريف الموسوي نقيب الأشراف بها ، وبابه حرم الوافدين ، وبه ينابيع الفضل التي هي مناهل الواردين . وكان يقال إنّ الشريف المُشار إليه من كبار الشيعة ببغداد ، وعلى هذا أجمع غالب الناس . فجهّز إليه ابن منير عند قدومه بغداد هديّة مع مملوكه «تر» بل معشوقه الذي اشتهر به في الخافقين غرامه ، وأبدع في أوصافه الجميلة نظامه ، فقبل الشريف هديّته واستحسن المملوك ، فأدخله في الهدية ، وقصد أن يعوّضه عن ذلك

= لبنان الإسلامي - د. عمر عبد السلام تدمري - القسم الأول ، الجزء الثالث - ص ١٤٧ - رقم الترجمة ٨٢٤ ، ولا بد أن نتساءل كيف يحكي هذا القاضي عن ابن منير الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره عند وفاته ؟؟؟ .

(١) تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ٢ / ١٨٣ . ١٨٤ .



بأضعافه ، فلما شعر ابن منير بذلك التهبت أحشائه على مملوكه بل معشوقه « تر » ،  
وكتب إلى الشريف على الفور .

والقصيدة هي :

[ ٦٦ ]

١ عَذَّبْتَ طَرْفِيَّ بِالسَّهْرِ وَأَذَبْتَ قَلْبِي (١) بِالْفِكْرِ (٢)  
٢ وَمَزَجْتَ (٣) صَفْوُ مودِّي من بَعْدَ بُعْدِكَ بِالكَدْرِ  
٣ وَمَنَحْتَ جُمَانِي الصَّنَى وَكَحَلْتَ جَفْنِيَّ بِالسَّهْرِ  
٤ وَجَفَوْتَ صَبًّا ماله عن حُسْنِ وَجْهِكَ مُضْطَبِّرُ  
٥ يَا قَلْبُ وَيَحَكَ كَمْ تُخَا دَع بِالغُرُورِ وَكَمْ تُعَرُّ  
٦ وَإِلَامَ تَكَلَّفُ بِالْأَعْنِ من الطَّبَّاءِ وَبِالْأَعْرَ  
٧ رِيْمٌ يُفَوِّقُ إِنْ رَمَا ك (٣) بِسَهْمٍ (٤) نَاطِرُهُ النَّظْرُ  
٨ تَرَكْتِكَ أَغْيِسُ تَرَكُّهَا من بِأَسْهِنَ عَلَى خَطَرُ  
٩ وَرَمْتَ فَأَصَمَّتْ عَن قَسِيٍّ لَا يُنَاظُ بِهَا وَتَرُ

(١) في ثمرات الأوراق (المطبوع على هامش : المستطرف) ج ٢ ص ٤٤ وأعيان الشيعة ١٠ / ١٥٣ «جسي» .

(٢) في خزانة الأدب ١٨٢ ونزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار لعبد الرحمن بن درهم — ج ٢ / ٤٥٩ ورد البيت هكذا :

عَذَّبْتَ قَلْبِي يَا تَسْرُ وَأَطْرَقْتَ نومي بِالسَّهْرِ

(٣) في ثمرات الأوراق (طبعة دار الكتب العلمية بيروت) : «جفوت» .

(٤) في ثمرات الأوراق — طبعة دار الكتب العلمية بيروت — ص ٢١٣ «رماك به» .

(٥) في عيون الشيعة ١٠ / ١٥٤ «بسهم» .

١٠ جَرَحَتْكَ جَرْحًا لَا يُحِيطُ	بالحيوطِ ولا الإبرِ
١١ تَلَهُوُ وتَلَعِبُ بالعُقُورِ	ل عيونُ أبناءِ الحَقَرِ <sup>(١)</sup>
١٢ فَكَأَنَّهِنَّ صَوَالِحُ	وَكأَنَّهِنَّ لها أَكْرُ
١٣ تَخْفِي الهَوَى وتُسِيرُهُ <sup>(٢)</sup>	وَحَفِي سِرِّكَ قد ظَهَرَ
١٤ أَفْهَلُ لَوْجَدَكَ مِنْ مَدَى	يُفْضِي <sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ فينْتَظِرُ
١٥ نَفْسِي <sup>(٤)</sup> الفِدَاءُ لِشَادِنِ	أنا مِنْ هَوَاهِ عَلى خَطَرِ
١٦ رَشَاءُ تَحَارُّ لِه الخَوَاطِرُ	إِنْ تَشْتَى أَوْ خَطَرُ
١٧ عَذَلُ العَدُولِ وَمَا رَأَى	ه فَحِينَ عَاينَهُ عَدَرَ
١٨ قَرُّ يَزِينُ ضَوْءَ صَب	ح جَبِينَهُ لَيْلُ السَّعَرِ
١٩ تُدْمِي <sup>(٥)</sup> اللَوَاحِظُ خَدَّهُ	قَتْرِي <sup>(٦)</sup> لها فِيهِ أَثَرُ
٢٠ هُوَ كَالهَلَالِ مُلْتَمِئًا	وَالبَدْرِ حُسْنًا إِنْ سَفَرَ
٢١ وَيَلَاهُ مَا أَحْلَاهُ فِي	قَلْبِي الشَّجِي <sup>(٧)</sup> وَمَا أَمَرَ
٢٢ نَوْمِي <sup>(٨)</sup> «المَحْرَمُ» بَعْدَهُ	و«رَبِيعُ» لَدَائِي «صَفَرُ»
٢٣ بِالمَشْعَرَيْنِ وَبِالصَّفَا	وَالبَيْتِ أَقْسَمُ وَالْحَجَرِ

(١) في ثمرات الأوراق وعيون الشيعة: «الجزء».

وفي المجموع المخطوط في الأدب للوائى البشاري— ص ٣٢ «الحوزة».

(٢) في المجموع المخطوط «تذبيح».

(٣) في ثمرات الأوراق «يُفْضِي».

(٤) في أعيان الشيعة، والمجموع المخطوط: «روحي».

(٥) في تزيين الأسواق: «ترمي».

(٦) في ثمرات الأوراق: «قَيْرِي».

(٧) في ثمرات الأوراق، وتزيين الأسواق: «الشي».

(٨) في ثمرات الأوراق: «يومي».

- ٢٤ وِبِمَنْ سَعَى فِيهِ وَطَا ف (١) وَلَبَّى وَاعْتَمَرَ (٢)  
 ٢٥ لَيْنِ (٣) الشَّرِيفِ الْمُوسَوِيِّ ابْنِ الشَّرِيفِ أَبِي (٤) مُضَرَ (٥)  
 ٢٦ أَبْدَى الْجُحُودَ وَلَمْ يَرُدَّ إِلَيَّ (٦) مَمْلُوكِي تَتَرُ  
 ٢٧ وَالْبَيْتُ آلِ أُمَيَّةَ الـ طَهْرُ (٧) الْمِيَامِينَ الْعُرْرُ  
 ٢٨ وَجَحَدْتُ بَبَيْعَةِ حَيْدَرَ وَعَدَلْتُ (٨) عَنْهُ إِلَى عُمَرَ

(١) في تزيين الأسواق: «وطاف به».

(٢) كذا في خزنة الأدب، ونزهة الأبصار. أما في أعيان الشيعة والمجموع المخطوط ٣٢:

وِبِمَنْ سَعَى فِيهِ وَمَنْ لَبَّى وَطَافَ أَوْ اعْتَمَرَ

وورد في شعر الجهاد للهري:

وَبِحَرَمَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَنْ بَنَاهُ أَوْ اعْتَمَرَ

(٣) في خزنة الأدب، ثمرات الأوراق، ونزهة الأبصار: «إن».

(٤) في أعيان الشيعة: «أبو».

(٥) في شعر الجهاد: «أبو الرضا ابن أبي مضر». وجاء في «تزيين الأسواق» أن القصيدة قبلت في الشريف

المرتضى نقيب الأشراف ببغداد. وقد توهم بعضهم أنه «علي بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي المعروف بالشريف المرتضى»، وهذا خطأ، إذ أن ابن منير لم يعاصر الشريف هذا، إذ توفي الشريف سنة ٤٣٦ هـ. وكانت ولادة ابن منير في سنة ٤٧٣ هـ. ولا يعرف من هو هذا الشريف، وإن كان ابن منير قد ذكر في أبيات القصيدة اسم المرتضى، والموسوي، وعرفه بأبي مُضَرَ.

وذكر «الطهراني» في «الذريعة» أن القصيدة في الشريف أبي الرضا بن الشريف أبي مضر، ونقل عن القاضي في «مجالس المؤمنين» عن كتاب «التذكرة» لابن عراق أن السيد أبا الرضا الموسوي كان نقيب الأشراف ومرجع الشيعة في الأطراف. وكوّن الشريف هو «أبو الرضا» كما هو كذلك في «أمل الآمل» — ق ١ / ٣٥ — ٤٠، وفي «الروضات» للخوانساري — ص ٧٢، فيطبق عصره عصر الشريف أبي الرضا فضل الله الراوندي، الذي كان حياً في سنة ٥٤٨ هـ. ولم تعرف من يكتى بأبي الرضا في ذلك العصر غيره. (الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٩ / ٤، ٩، ١٠).

(٦) في شعر الجهاد: «علي».

(٧) في أعيان الشيعة: «العر».

(٨) في خزنة الأدب، ونزهة الأبصار: «ورجعت».

٢٩	وَأَكْذَبُ الرَّاوي وَأَطَعَنُ فِي ظُهُورِ الْمُنتَظَرِ
٣٠	وَإِذَا رَوَوْا خَبَرَ «الْعَدِيرِ» أَقُولُ: مَا صَحَّ الْخَبْرُ
٣١	وَلَيْسَتْ فِيهِ مِنَ الْمَلَابِسِ مَا اضْمَحَلَّ وَمَا دَثُرَ
٣٢	وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الصَّحَابَةِ بَيْنَ قَوْمٍ (١) وَاشْتَهَرَ
٣٣	قُلْتُ: الْمُقَدَّمُ شَيْخُ تَيْمِ ثُمَّ صَاحِبُهُ عَمْرُ
٣٤	مَا سَلَ قَطُّ ظُبًّا (٢) عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَلَا شَهْرَ
٣٥	كَلَّا، وَلَا صَدَّ الْبَتُّ لَ عَنْ الثَّرَاثِ (٣) وَلَا زَجَرَ
٣٦	وَأَنَابَهَا الْحُسْنَى وَمَا (٤) شَقَّ الْكِتَابَ وَلَا بَقَّرَ
٣٧	وَبَكَّيْتُ عَثَانَ الشَّهِيدِ بِدُكَاةِ نَسْوَانَ الْحَضْرَ
٣٨	وَشَرَحْتُ حُسْنَ صَلَاتِهِ جُنْحَ الظَّلَامِ الْمُعْتَكِرِ
٣٩	وَقَرَأْتُ مِنْ أَوْرَاقِ مُضَدِّ حَفِيهِ «الْبِرَاءَةَ» وَالرُّمْرَ (٥)
٤٠	وَرَبَّيْتُ «طَلْحَةَ» (٦) وَ«الرُّبَيْدَ» بِكُلِّ شِعْرِ مُبْتَكَّرِ (٨)

(١) في خزانة الأدب، ونزهة الأَبصار: «جمع».

(٢) ظُبًّا: سلاحاً.

(٣) في ثمرات الأوراق: «التراب».

(٤) في تزيين الأسواق: «ولا».

(٥) السُّورَةُ التَّاسِعَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ سُورَةُ «التَّوْبَةِ».

(٦) السُّورَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ.

(٧) هُوَ الصَّحَابِيُّ: طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ. الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ الْمَكِّيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ. (مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ١/ ١٦٠ - ١٦٤، كِتَابُ الزُّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ ١٤٥، سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٢/ ٨٠، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ١٣ق١/ ١٥٢ - ١٦١، الطَّبَقَاتُ لِخَلِيفَةَ بْنِ خِيَاظٍ ١٨ وَ١٨٩، تَارِيخُ خَلِيفَةَ ١٨١، الْحَمِيرُ ٣٥٥، التَّارِيخُ الصَّغِيرُ لِلْبُخَارِيِّ ١/ ٧٥، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ٢٢٨ - ٢٣٤، ذَيْلُ الْمَذْبُولِ لِلطَّبْرِيِّ ١١، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٤/ ٤٧١، مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ لِابْنِ حَيَّانَ، التَّرْجُمَةُ ٨، الْبِدَاءُ وَالتَّارِيخُ لِلْمَقْدِسِيِّ ٥/ ٨٢، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّرْفَانِيِّ ٦٨/ ١ - ٧٧، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِلنِّسَابِيِّ ٣/ ٣٦٨ - ٣٧٤، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١/ ٨٧ =

- ٤١ وأزور قبرهما وأز جر من لحاني أو زجر<sup>(١)</sup>  
 ٤٢ وأقول: أم المؤمن بين عقوقها إحدى الكبرى  
 ٤٣ ركبت على جمل وسا رت<sup>(٢)</sup> من بينها في زمرة

= الاستيعاب لابن عبد البر ٥/ ٢٣٥ - ٢٤٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٣٠ ، صفة الصفة لابن الجوزي ١/ ١٣٠ ، جامع الأصول لابن الأثير ٩/ ٣ - ٥ ، أسد الغابة ٣/ ٨٥ - ٨٩ ، اللباب ٢/ ٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات للنوي ١/ ٢٥١ ، دول الإسلام ١/ ٣٠ ، ٣١ ، تاريخ الإسلام ٢/ ١٦٣ ، العبر ١/ ٣٧ ، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣ - ٤٠ رقم ٢ ، مجمع الزوائد ٩/ ١٤٧ - ١٥٠ ، العقد الثمين ٥/ ٦٨ ، ٦٩ ، طبقات القراء ١/ ٣٤٢ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠ ، الإصابة ٥/ ٢٣٢ - ٢٣٥ ، تهذيب ابن عساكر ٧/ ٧٤ - ٩٠ ، المعرفة والتاريخ للسوي ١/ ٣٧٦ ، الأخبار الموقفات ٣٩٠ ، الوفيات لابن قنفذ ٢٩ ، الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٧٣ - ٤٧٧ رقم ٥١٢ ، أنساب الأشراف ١/ ٤٣٧ ، جهمرة أنساب العرب ١٣٧ و ١٥٧ ، مرآة الجنان ١/ ٩٧ ، طبقات الشعراني ١/ ٢٢ ، العقد الثمين ٥/ ٦٨ ، البداية والنهاية ٧/ ٢٤٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٨٠ ، كنز العمال ١٣/ ١٩٨ - ٢٠٤ ، شذرات الذهب ١/ ٤٢) .

(٨) هو: الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أُسْد بن عبد العزى .. حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته صفة بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد السّنة أهل الشورى . (مُسْنَدُ أَحْمَدُ ١/ ١٦٤ - ١٦٧ ، الزُّهْدُ ١٤٤ ، الطبقات لابن سعد ٣/ ١٠٧ - ٧٠ ، ٨٠ ، نسب قريش ٢٠ و ٢٢ و ١٠٣ و ١٠٦ ، الطبقات خليفة ١٣ و ١٨٩ و ٢٩١ ، التاريخ ٦٨ ، التاريخ الكبير ٣/ ٤٠٩ ، الصغير ١/ ٧٥ ، المعارف ٢١٩ - ٢٢٧ ، ذيل المُذَكَّل ١١ ، الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٨ ، مشاهير علماء الأمصار ، الترجمة ٩ ، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٧٧ - ٨٦ ، المستدرک علی الصحيحين ٣/ ٣٥٩ - ٣٦٨ ، حلية الأولياء ١/ ٨٩ ، الاستيعاب ٤/ ٣٠٨ - ٣٢٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٥٠ ، صفة الصفة ١/ ١٣٢ ، جامع الأصول ٩/ ٥ - ١٠ ، أسد الغابة ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٩٤ - ١٩٦ ، دول الإسلام ١/ ٣٠ ، العبر ١/ ٣٧ ، سير أعلام النبلاء ١/ ٤١ - ٩٢ رقم ٣ ، مجمع الزوائد ٩/ ١٥٠ - ١٥٣ ، العقد الثمين ٤/ ٤٢٩ ، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٨٠ - ١٨٤ رقم ٢٤٧ ، الأغاني ١٨/ ٥٤ ، تهذيب ابن عساكر ٥/ ٣٥٥ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٨ ، الإصابة ٥/ ٧ - ٩ ، خلاصة تهذيب ١٢١ ، تاريخ الحميس ١/ ١٧٢ ، كنز العمال ١٣/ ٢٠٤ - ٢١٢ ، خزنة الأدب للبغدادي ٢/ ٤٦٨ و ٤/ ٣٥٠ ، تاريخ الإسلام ٢/ ١٥٣ - ١٥٨ ، شذرات الذهب ١/ ٤٢ - ٤٤ ، البداية والنهاية ٧/ ٢٤٩ - ٢٥١ ، الوفيات لابن قنفذ ٢٩ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٧٨ ، جهمرة أنساب العرب ١٢١ ، ١٢٢) .

- (١) في تزيين الأسواق : «عذره» .  
 (٢) في ثمرات الأوراق ، وتزيين الأسواق : «لتصبح» بدل «سارت» .

٤٤ وأنت لتُصلح بين جيب  
 ٤٥ فأتى أبو حسنٍ وسد  
 ٤٦ وأذاق إخوته الردى  
 ٤٧ ما ضره لو كان كفه  
 ٤٨ وأقول: إن إمامكم  
 ٤٩ وأقول: إن أخطأ معا  
 ٥٠ هذا، ولم يغدر معا  
 ٥١ بطل بسواته يقا  
 ٥٢ وجنت من رطب<sup>(٣)</sup> التوا  
 ٥٣ وأقول: ذنب<sup>(٤)</sup> الخارجي  
 ٥٤ لا نائِر لقتالهم<sup>(٦)</sup>  
 ٥٥ والأشعري<sup>(٧)</sup> بما يؤ  
 ٥٦ قال: انصبوا لي منبراً  
 ٥٧ فعلا<sup>(٩)</sup> وقال: خلعت صا

ش المسلمين على عزز  
 ل حُسامه وسطا وكر  
 وبَعيرَ أمهم عقر<sup>(١)</sup>  
 وعف عنهم إذ قدر<sup>(٢)</sup>  
 ولئى بصفين وفر  
 ية فم أخطأ القدر  
 وبة ولا عمرو مكر  
 تل لا بصارمه الذكر  
 صب ما تتمر واختمر  
 ن على علي مغتقر<sup>(٥)</sup>  
 في النهروان ولا أثر  
 ل إليه أمرها<sup>(٨)</sup> شعر  
 فانا البريء من الخطر  
 حبكم، وأوجز واختصر

(١) في المجموع المخطوط: «عقر».

(٢) في أعيان الشيعة، والمجموع المخطوط ٣٣:

ماذا عليه لو عفا أو عف عنهم إذ قدر

(٣) في خزنة الأدب، ونزهة الأبصار: «تمر».

(٤) في المجموع المخطوط: «وكذلك حكم».

(٥) في خزنة الأدب، ونزهة الأبصار: «يُغتفر».

(٦) في تزيين الأسواق: «بقتالهم».

(٧) في ثمرات الأوراق (المطبوع على هامش المستطرف): «الأشعر».

(٨) في أعيان الشيعة: «أمرهم». وضيم «هما» الذي أثبتناه يعود إلى أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

(٩) في أعيان الشيعة: «فرق».

- ٥٨ وأقول: إنَّ يزيد ما شرب الخمر ولا فَجَرَ
- ٥٩ ولجيشه بالكفِّ عن أبناء فاطمة أمر
- ٦٠ وله مع البيت الحرام يدٌ تُكفِّرُ ما عَبَّرَ
- ٦١ والشَّعِيرُ<sup>(١)</sup> ما قتل الحُسيَّ
- ٦٢ وَحَلَقْتُ في عَشْرِ المُحَرَّرِ ما استَطَالَ من الشَّعْرِ
- ٦٣ وَنَوَيْتُ صوم نهاره وصيامَ أَيامٍ أُخَرُ
- ٦٤ ولبست فيه أَجَلَ ثوبٍ للمواسمِ<sup>(٣)</sup> يُدَخِّرُ
- ٦٥ وسهرت في طبخ الحبِّ ب من العِشاءِ إلى السَّحْرِ
- ٦٦ وَغَدَوْتُ مُكْحَلًا أصابح من لقيتُ من البَشْرِ
- ٦٧ ووقفتُ في وسط الطَّرِّ يق أَقْصُ شاربَ من عَبَّرَ
- ٦٨ وأكلتُ جرجيرَ البُقُوِّ ل بلحم جريِّ البحرِ<sup>(٤)</sup>
- ٦٩ وجعلتها خبيرَ المآكل والفواكه والخُضْرُ
- ٧٠ وغسلتُ رجلي حاضرًا<sup>(٥)</sup> ومسحتُ خُفِّي في السَّفَرِ

(١) هو: الشَّعِيرُ بن ذِي الجوشن قاتل الحسين بن عليّ سنة ٦١ هـ.

(٢) هو: عمر بن سعد بن أبي وقاص.

(٣) في ثمرات الأوراق، وتزيين الأسواق، والمجموع المخطوط، وأعيان الشيعة: «للملابس».

(٤) في ثمرات الأوراق، وتزيين الأسواق: «جوني الجفر»، وفي الغدير «جري الحُفَرِ»، وفي المجموع المخطوط: «جنود البقر».

(٥) في ثمرات الأوراق: «كلها»، وفي خزنة الأدب، ونزهة الأبصار: «ضلّة»، وفي تزيين الأسواق: «كله».

٧١	آمين أجهر في الصلاة	ة كمن بها <sup>(١)</sup> قبلي جهر
٧٢	وأسنُ تسنيم القبور	ر لكل قبرٍ يُحتقر <sup>(٢)</sup>
٧٣	وإذا مروءة طلب الدليل	ل وردّ قولي واستمر
٧٤	أو قال لي: أنا لا أسد	لم. قلت: هذا قد كفر
٧٥	وكففته وزجرته	وكفى بقولي مُزدجر
٧٦	وأعنتُ ضلالَ الشأم	م على الضلال المشتهر
٧٧	وأطعتهم وطعنتُ في ال	خبر المعنعن والأثر
٧٨	وسكنتُ جلقَ واقتدي	ت بهم وإن كانوا بقر
٧٩	بقر ترى <sup>(٣)</sup> بحليمهم	طيش الظلم إذا <sup>(٤)</sup> نفر
٨٠	وهواؤهم كهوائهم	. وخليط ماثم القنر
٨١	وعليمهم مُستجهل	وأخو الديانة مُحتقر
٨٢	وخفيفهم مستثقل	وثقيلهم فيه العير <sup>(٥)</sup>
٨٣	وأقول مثل مقالهم	بالفاشرية <sup>(٦)</sup> قد فشر

(١) في الغدير: «بها كمن».

(٢) في تزئين الأسواق: «محقر».

(٣) في خزانة الأدب، وثمرات الأوراق، وتزئين الأسواق، ونزهة الأبصار: «برئيسهم».

(٤) في المجموع المخطوط: «وإن».

(٥) في ثمرات الأوراق، وتزئين الأسواق: «وصواب قولهم هدر».

(٦) في ثمرات الأوراق (طبعة دار العلمية ببيروت): «بالفاشريا».



٨٤ مصطبيحي <sup>(١)</sup> مكسورة	وفطيرتي <sup>(٢)</sup> فيها قصر <sup>(٣)</sup>
٨٥ وطبائعهم كجبالهم	جبلت <sup>(٤)</sup> وقُدَّتْ من حَجَرٍ
٨٦ ما يدرك التشيبُ تغر	يدَ البلابل في السَّحَرِ
٨٧ وأقول في يومٍ تحا	ر له البصيرة <sup>(٥)</sup> والبَصَرِ
٨٨ والصُّحُفُ يُنْشَرُ طِيهَا	والنَّارُ ترمي بالشَّرَرِ
٨٩ هذا الشَّرِيفُ أَصْلَنِي	بعد الهداية والنَّظَرِ
٩٠ مالي مُضِلُّ في الوري	إلا الشريف أبو مُضَرِّ
٩١ فيقال: خذ بيد الشريد	ف، فمُسْتَقَرُّ كما سَقَرِّ
٩٢ لَوَاحَةٌ تَسْطُو فما	تُبتى عليه ولا تَنَزَرِّ
٩٣ فاخشَ الإلهَ بسوءِ فع	لك واحذرن <sup>(٦)</sup> كلَّ الحَذَرِّ
٩٤ والله يغفر للمسي	ء إذا تنصَّل واعتذر

(١) في أعيان الشيعة: «مصطبيحي».

(٢) في المجموع المخطوط: «قصيرتي».

(٣) في أعيان الشيعة: «قطر».

وقال ابن حجة في خزنة الأدب: «قوله: وأقول مثل مقامه. يفسره ما بعده من الكلمات المهملة التي تستعملها أهل دمشق في الخلاعة».

و«المصطيحة»: خشبة في الأصل، تُجعل تحت دود القَرِّ، وأهل دمشق يسمون الصُّولجان المنقوش: مصطيحة، ويكون معهم في المواسم، وقد نظَّرف في المبالغة في المحون والخلاعة حيث قلب اللفظ فنسب القصر إلى الفطيرة، والكسر إلى المصطيحة، والمستعمل العكس، فإنهم يصنعون الصوالج قائمة في نُعْبَةٍ، فن جاء صولجانه قصيراً خرج من اللعبة، فيقول: مصطبيحي قصيرة، وكذا في لعب الفطير يرَدُ من فطيرته مكسورة».

(٤) في خزنة الأدب، ونزهة الأبصار: «طبعت»، وفي ثمرات الأوراق: «خبثت»، وفي تزيين الأسواق: «خبثت».

(٥) في روضات الجنات، وأعيان الشيعة، والمجموع المخطوط: «البصائر».

(٦) في ثمرات الأوراق، وتزيين الأسواق، والغدير: «احتذر».

٩٥	إِلَّا لِمَنْ جحد الوصي	ولاه	ولن كَفَر
٩٦	وإليگها بدويّة	رقت	لرقتها الحَصْر
٩٧	شاميّة لوشامها	«قس»	الفصاحة لافتخر
٩٨	ودري وأيقن أنني	بجر	وألفاظي دُرر
٩٩	وقصيدة كَحْرِيْدَة <sup>(١)</sup>	عبداء <sup>(٢)</sup>	تَزْفَل في الخبر
١٠٠	حَبْرْتَهَا فَعَدَتْ كزه	ر <sup>(٣)</sup>	الرّوض باكره المطر
١٠١	وإلى الشريف بعثتها <sup>(٤)</sup>	لما	قراها فانبهر <sup>(٥)</sup>
١٠٢	ردّ الغلام وما استم	رّ	على الجحود ولا أصر
١٠٣	وأثابني وجزيته <sup>(٦)</sup>	شكراً،	وقال: لقد صبر
١٠٤	وظفرت منه بالمتى،	والصبر	عقباه الظفر <sup>(٧)</sup>

(١) في خزنة الأدب، وتزيين الأسواق، ونزهة الأبصار: «وبديعي كبدية».

(٢) في خزنة الأدب، وتزيين الأسواق، ونزهة الأبصار: «عذراء».

(٣) في أعيان الشيعة: «كروض الحزن».

(٤) قال الأنطاكي: «وقوله: وإلى الشريف بعثتها.. إلى آخر القصيدة قد يتوهم أنه مُلْحَقٌ بعد ردّ

المملوك، وليس كذلك، وإثابته نفاوياً وحسن ظنّ بالشريف، واعتياداً على شهامته، وهذا من مكر

مهذب الدين لعلمه بسجاياء الشريف». (تزيين الأسواق ٢ / ١٨٧).

(٥) في ثمرات الأوراق، وتزيين الأسواق، وأعيان الشيعة: «وانبهر».

(٦) في المجموع المخطوط: «أجزته».

(٧) ورد (٦٨) بيتاً من هذه القصيدة في خزنة الأدب ١٨٣ — ١٨٥ وفيها تقديم وتأخير، حيث ذكر

الآيات بالترتيب التالي: ١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و

٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و

٥٩ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٣٠ و ٣١ و ٧٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و

٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣، ومثل ذلك

في نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار لعبد الرحمن بن درهم — ج ٢ / ٤٥٩ — ٤٦٣ حيث

ينقل عنه، وورد (٩٢) بيتاً في ثمرات الأوراق (طبعة مصر ١٣٨٥هـ). على هامش المستطرف =

قال ابن حجة الحموي إن هذه القصيدة مبنية على القسَم وجوابه من البراعة إلى

=والآيات الناقصة هي : ٦٠ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٨٠ و٨١ و٨٣ و٩٥ و٩٩ و١٠٤ وفيه تقديم وتأخير، حيث ورد البيت رقم (٣٠) بعد البيت رقم (٧٢)، وورد البيت رقم (٨٤) بعد البيت رقم (٧٨) (أنظر— ج ٢ / ٤٤— ٤٨)، وفي النسخة المطبوعة ببيروت فقد ورد (٩٠) بيتاً، والآيات الناقصة هي : ٢٩ و٣١ و٥٩ و٦٠ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٨٠ و٨١ و٩٥ و٩٩ و١٠٤ وجاء ترتيب الآيات على هذا النحو: ١— ٢٨ (على الترتيب) ٣٢— ٥٨ (على الترتيب) و٦١— ٧٢ (على الترتيب) ويأتي البيت رقم (٣٠) بعد البيت (٧٢) وبعد ذلك يقع التقديم والتأخير : ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ — ١٠٣ (أنظر— ص ٢١٣— ٢١٦)، وورد (٩١) بيتاً في ترتيب الأسواق— ج ٢ / ١٨٣— ١٨٧ ، طبعة مصر ١٣٠٢ هـ. والآيات الناقصة هي : ١٦ و٢٩ و٣٢ و٦٠ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٨٠ و٨١ و٩٥ و٩٩ و١٠٤ وفيه تقديم وتأخير، فوردت على هذا النحو: ١— ١٥ (على الترتيب) و١٧— ٢٨ (على الترتيب) ثم البيت (٣١) ثم ٣٣— ٥٩ (على الترتيب) ثم ٦١— ٧٢ (على الترتيب) ثم البيت (٣٠) و(٣١) و٧٨ و٨٣ و٨٤ و٧٩ و٨٢ و٨٥— ٩٢ (على الترتيب) و(٩٤) و(٩٣) و٩٦— ٩٨ (على الترتيب) و(١٠٠) و(٩٩) و١٠١— ١٠٣ (على الترتيب)؛ وفي أمل الآمل ١ / ٣٧ ، ٣٨ ورد منها (٢٠) بيتاً فقط وهي على التوالي : ٢٣ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٣٧ و٤٠ و٤٢ و٤٨ و٤٩ و٥٣ و٥٨ و٥٩ و٧٠ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ وفي الغدير ٤ / ٣٢٧ ، ٣٢٦ ورد (٣٩) بيتاً فقط وهي على التوالي : ١— ٦ و٢٥— ٣٥ و٥٨ و٥٩ و٦١— ٧٢ و٨٧— ٨٩ و٩١ و٩٢ و٩٤ و٩٥ و٩٣، وفي أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٣— ١٥٧ ورد (٩٩) بيتاً، والآيات الناقصة هي : ٢٩ و٣١ و٦١ و٨٦ و٩٥ وقد ورد البيت رقم (٣٠) بعد البيت رقم (٧٢)، وورد أغلب القصيدة في مجموع في الأدب مخطوط لحمد الوائلي البشاري— ص ٣٢— ٣٥، وفي خلاصة السيرة الجامعة المنسوب لشنوان بن سعيد الحميري— مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦ ش، تاريخ— ص ٩٩ ب— ١٠١ أ، وفي روضات الجنات ١ / ٧٢، ومنها (٨) أبيات في : الأدب في بلاد الشام— ص ٩٠، و(٥) أبيات— ص ٥١٤، و(٣) أبيات في : ظُهر الإسلام ١ / ٣٧ ، ٣٨، وبيت واحد في : تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٢٠، وجاء في حاشية أمل الآمل ١ / ٣٨ رقم ٢ أن قصة القصيدة مفصلة في أنوار الربيع ٣٥٨— ٣٦٠ (٩٢) بيتاً، وكشكول البحرائي ١ / ٤٢٠— ٤٢٥، (٩٩) بيتاً، وذكر صاحب الغدير أن ابن حجة الحموي ذكر القصيدة في ثمرات الأوراق من ١٠٦ أبيات (وهذا غير صحيح)، وهي برمتها في تذكرة ابن العراق، ومجالس المؤمنين— ص ٤٥٧، ونامه دانشوران ١ / ٣٨٥، ونسمة السحر فيمن تشيع وشعر، وشعر الجهاد للهرقي ٢٥٦ ، ٢٥٧، وهذه القصيدة أشباه ونظائر في معناها سابقة ولاحقة، ومنها على وزنها بقافية الراء. (أنظر : الغدير ٤ / ٣٢٨— ٣٣١) وفي بلوغ الأرب في علم الأدب للمطران جرمانوس فرحات مطر— مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٥١١ بلاغة، الآيات ٧— ٢٢، صفحة ٣١٠، وأورد الدكتور سعود القصيدة كلها ما عدا بيتين في شعر ابن منير ١١٠— ١١٩ رقم ٥٠.

الختام. وأمّا هزها الذي يُراد به الجِدْفَ فَإِنَّه غايَةٌ لَا تُدْرِكُ ، وطريق ما رأينا لغيره فيها مَسَّلَكَ (١) .

ولمّا وصلت القصيدة الى الشريف ضحك وقال : قد أبطأنا عليه فهو معذور ، وجَهَزَ المملوك مع هدايا حسنة ، فدحه ابن منير بقوله :

[٦٧]

١ إلى المُرْتَضَى حَثَّ المَطْيَّ فَإِنَّه إمامٌ على كلِّ البريةِ قد سما  
٢ ترى الناسَ أرضاً في الفضائلِ عنده ونَجَلُ الزَكِيِّ الهاشميِّ هو السَّمَا (٢)

\* \* \*

وقال في الغزل :

[٦٨]

خَلَوْتُ بِنِ أهواه بعد تَفَرُّقٍ بأرضٍ إلى صَوْبِ النَّدى أن يصوبها  
فكان عَوِيلِي رَعْدُهَا وإِتْسَامُهُ وميضاً وأهواءِ القُلُوبِ جُنُوبِهَا  
وجادَ غَمامٍ من دموعي لِرُوضِهَا فَضْوَعِ أنفاسِ الخَزَامِي وطيبِهَا  
وقَرَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ حُبًّا رَجَوُهُ وَأَبْعَدَتِ الأَيَّامُ عَنِّي رَقِيْبِهَا (٣)

وفي سنة ٥٠٩ هـ ، مدح مهذبُ المُلِكِ أبو الحسين ابن منير الأُطرابلسي تاج المُلُوكِ بدمشق ، بقوله :

[٦٩]

جَرى بِمُرَادِكِ الفَلَكُ المُرَادُ (٤)

(١) خزانة الأدب ١٨٥ .

(٢) تزيين الأسواق ٢ / ١٨٧ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٣ .

(٣) أعلام النبلاء ٤ / ٢٤٦ .

(٤) تاريخ العظمي — ص ٣٨٣ .

وله يذكر متزّهات دمشق وقراها ، ويمدح « تاج الملوك بُوري بن طغتكين »  
وهي من قلائد شعره وأجوده ، وأولها :

[٧٠]

١ حَيِّ الدِّيَارِ عَلَى عِلْيَاءِ «جَيْرُون»<sup>(١)</sup> مَهْوَى الْهَوَى وَمَعَانِي الْخُرْدِ الْعَيْنِ  
٢ مَرَادَ لَهْوِي إِذْ كَفَيْ مُصْرَفَةً أَعْتَةَ اللَّهْوِ فِي تَلِكِ الْمِيَادِينِ<sup>(٢)</sup>

(١) جَيْرُون : بالفتح . أحد متزّهات دمشق ، وقيل : هو دمشق نفسها ، وقيل هو حصن ، وهو الباب الشرقي من الجامع الأموي فيه قوارة . قال أبو بكر الصنوبري :

ولي في باب (جَيْرُون) طباء أعاطبها الهوى طبياً فظبياً

أنظر : معجم البلدان ٢ / ١٩٩ ، تاج العروس ١٠ / ٥٠١ ، ٥٠٢ ، معجم ما استعجم . وقال أبو دهل الجمحي :

طال ليلى وبث كالمحزون وميلتُ الشواء في (جَيْرُون) .

أنظر : الأغاني ٧ / ١٢٢ ، الروض المِعْطَارُ لِلجَمِيرِيِّ ١٨٦ ، معجم ما استعجم وقال آخر :  
القصرُ فالتخلُّ فالجاءُ بينها أشهى إلى القلب من أبواب (جَيْرُون)

أنظر : الروض المِعْطَارُ ١٨٦ ، وقال العماد الأصفهاني يمدح صلاح الدين الأيوبي ويذكر جَيْرُون :

أجيرانَ جَيْرُونٍ مالي مُجِيرٌ سوى عدلكم فاعدلوا أو فجوروا

(معجم الأدباء ١٩ / ١٥)

(٢) ذكر محمد كرد علي ، الشطر الثاني هكذا :

أعته العيش في فيح الميادين .

أنظر : غوطة دمشق — طبعة المجمع العلمي العربي — مطبعة الترقى بدمشق ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ — ص ٦١ وذكره في موضع آخر :

أعته العيس في فيح الميادين .

أنظر له : تحرير ودراسة تحفة ذوي الألباب للصفدي في جملة المجمع العلمي العربي بدمشق — المجلد ٥ — ص ٤٤٧ — سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م . وذكر ياقوت ١ / ٥٠ « العيش في فتح » .

٣ ب «النَّيْرَ بَيْنَ» (١) ف «مَقْرَى» (٢) ف «السَّرِيرِ» (٣) ف «جم»

رايا (٤) « فجوَّ (٥) حواشي جِسْر «جِسْرِينِ» (٦) «

(١) في: أخبار الملوك، ومجلة المجمع العلمي: «فالتير بين» وكذلك عند ياقوت ١/ ٥٠ والتَّيْرَب: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وباء موحدّة. قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين. قال ياقوت: أنزّه موضع رأبته يقال فيه مصلّى الحضرة. ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان وسماها «التير بين» بقوله:

فما ذكّرتُها النفس إلا استخفني إلى بَرْدِ ماء النَّيْرَيْنِ حنينُ  
أنظر: معجم البلدان ٥/ ٣٣٠، معجم الأدباء ٩/ ١٧ حاشية ٦، وذكرها العماد الأصفهاني في قصيدة مدح فيها صلاح الدين الأيوبي حيث قال:

بَيَّرَبِهَا بِسْتَنْبِيرِ الْفِؤَادِ وَيُـرْبُو بِـرُبُوتِهَا لِي السُّرُودِ  
(معجم الأدباء ١٩/ ١٧)

(٢) مَقْرَى: بالفتح ثم السكون، وألف مقصورة. قرية بالشام من نواحي دمشق. وأهل دمشق على ضمّ الميم. قال البُحْتَرِيُّ يمدح حَمَارَوَيْه ويذكرها:

وعطفُ أبي الجيش الجوادَ بكرةً مُدافعةً عن دَيْرِ مُرَانَ أو مَقْرَى

وقال توفيق بن محمد الأطرابلسي يذكروها في شعره:

سقى الحيا أربماً تحيا النفوسُ بها ما بين مَقْرَى إلى باب الفراديس

أنظر: معجم البلدان ٥/ ١٧٣، ١٧٤، معجم الأدباء ٧/ ١٣٨، إنباه الرواة للقفطي ١/ ٢٥٨، تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ٧/ ٣٧٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٦١، فوات الوفيات—تحقيق د. إحسان عباس— ج ١/ ٢٦٦ وستأني في شعر «العرقلة».

(٣) في أخبار الملوك: «قالدير».

أما السرير فالغالب أن ابن منير استعملها للتعريب عن المهد لأن من الأساطير أن في الربوة مهد عيسى عليه السلام. (أنظر غوطة دمشق لمحمد كرد علي— ص ٦١).

(٤) في أخبار الملوك «فحمدانا»، وفي معجم البلدان: «فحمرايا» وفي أعيان الشيعة «فحمرايا». وجمرايا: ليست من الغوطة، بل هي مزرعة فوق الهامة من الغرب، فيها قال «الواساني» قصيدته البديعة. (غوطة دمشق— ص ٦١ حاشية ٣).

(٥) في أخبار الملوك: «فحوا».

(٦) جسرّين: بكسر الجيم والراء، وسكون السين والياء، آخره نون. من قرى غوطة دمشق. (معجم البلدان ٢/ ١٤٠، تاج العروس ١٠/ ٤٢٨).

- ٤ «القصر» فـ «المرج» فـ «الميدان» فـ «الشرف» الـ  
 أعلى» فـ «سطرا»<sup>(١)</sup> فـ «جرمانا»<sup>(٢)</sup> فـ «قلبيين»<sup>(٣)</sup>  
 ٥ فـ «الماطرون» فـ «دارياً»<sup>(٤)</sup> فـ «آبل»<sup>(٥)</sup> فـ «آبل»<sup>(٦)</sup> فـ «مغاني»<sup>(٧)</sup> فـ «دبير قانون»<sup>(٧)</sup>  
 ٦ تلك المنازل، لا «وادي الأراك»<sup>(٨)</sup> ولا  
 «رمل المصلى» ولا أثلاث «بيرين»<sup>(٩)</sup>

- (١) في أخبار الملوك: «فشقرا». والصحيح: «سطرا»: من قرى دمشق. قال العرقلة يذكرها هي  
 و«مقرى» في شعره:
- سقى الله من سطرا ومقرا منازلأ بها للندامى نضرة وسرور  
 (معجم البلدان ٣ / ٢٢٠).
- (٢) في أعيان الشيعة: «جرنان». والصحيح: «جرمانا» بالفتح، من نواحي غوطة دمشق. (معجم  
 البلدان ٢ / ١٢٩).
- (٣) في أخبار الملوك: «قلين». والصحيح: «قلبين»، قال ياقوت: أظنّها من قرى دمشق وهي عند  
 طرّيس، ذكرها ابن عساكر في تاريخه ولم يوضح عنها. (معجم البلدان ٤ / ٣٨٦) وقال الزبيدي:  
 بالضم فسكون ففتح الموحدة، بدمشق، وقد يُكسر ثالثة. (تاج العروس ٤ / ٧٧).
- (٤) الماطرون: بكسر الطاء. موضع بالشام قرب دمشق. ذكره يزيد بن معاوية في شعره:  
 ولها بالماطرون إذا أكل الخمل الذي جمعا  
 (معجم البلدان ٥ / ٤٢).
- (٥) دارياً: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة. (معجم البلدان ٢ / ٤٣١).
- (٦) آبل: هي آبل القمح، قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل. وآبل السوق:  
 قرية كبيرة في غوطة دمشق. (معجم البلدان ١ / ٥٠).
- (٧) دير قانون: من نواحي دمشق. (معجم البلدان ٢ / ٥٢٦).
- (٨) وادي الأراك: بالفتح، قرب مكة، وقيل هو موضع من نيرة في موضع من عرفة، وقيل هو من  
 مواقف عرفة، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن. قالت امرأة من غطفان:  
 إذا حنّت الشقراء هاجت إلى الهوى وذكرني أهل الأراك حنينها  
 (معجم البلدان ١ / ١٣٥).
- (٩) في أعيان الشيعة: «بيرين». والصحيح: «بيرين»: بالفتح ثم السكون وكسر الراء. من أصقاع  
 البحرين. (معجم البلدان ٥ / ٤٢٧).

- ٧ واهأ لطيب غديآت الربيع بها  
 ٨ أشتاق «برزة»<sup>(١)</sup> درنا والأرزة من  
 ٩ هبآت شط حميم الشط عن خصر  
 ١٠ يوم كافر حصاء العيون به  
 ١١ ويطيني لدار الروم ما شهرت  
 ١٢ أبدت دمشق ريبعا جل صانعُه
- وَبَرَدِ أَنْفَاسِ آصَالِ التَّشَارِينِ  
 حربا وابلي لغروي في صريفين<sup>(٢)</sup>  
 يشدو ويُسْعِدُهُ طَيْرُ البَسَاتِينِ  
 عن طللٍ عنبر أصداغ الرياحين  
 ب «دير مُرَّان»<sup>(٣)</sup> أعيادُ الشَّعَانِينِ  
 يَأْتِيكَ<sup>(٤)</sup> فِي كُلِّ حِينٍ غَيْرِ مَكْنُونِ<sup>(٥)</sup>

(١) بَرَزَة: بناء التأنيث. قرية من غوطة دمشق. (معجم البلدان ١/ ٣٨٢) ذكرها العماد الأصفهاني وهو بمدح صلاح الدين الأيوبي:

وَبَرَزَةُ فَالسهْمُ فَالنيرِ باد نُبُ فجئات رَقَّتْهَا فَالكَفُورُ (معجم الأدباء ١٩/

٢) صَرِفِين: بفتح أوله وكسر ثانيه. من قرى الكوفة. (معجم البلدان ٣/ ٤٠٤).

(٣) دِير مُرَّان: بضم أوله، بلفظ تننية المر. بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الرعفران ورياض حسنة. فيه قال أبو بكر الصنوبري:

أمرُ بَدِيرِ مُرَّانٍ فَأحبا وأجعل بيت لَهْرِيَّ بيت لَهْيا

(معجم البلدان ٢/ ٥٣٣).

وقال راهب:

ولم أكن لـغـرـيـمـي  
 لو ارتضى لي غريمي  
 والله أبذل فلسا  
 بديسر مُرَّان حسا

(بدائع البداة ١٣٦، بتيمة الدهر ١/ ٢٠٦ وفيه: «لوارتضى لي خصمي»، البدر المسفرة في نعت الأديرة، لشمس الدين محمد بن علي بن محمود (أنجزه سنة ١٧٥٣هـ) — تحقيق هلال ناجي — ص ٤٢ — طبعة مطبعة الجمهورية بالعراق ١٩٧٥.

وقال يزيد بن معاوية يذكر الدير أيضاً:

إذا ارتفتت على الأنماط مصطبحا  
 بديسر مُرَّان عندي أم كلثوم  
 (أنساب الأشراف للبلاذري — نشره: ق ٢ — ج ٣/٤ — طبعة القدس

١٩٣٨، ونسخة أخرى بتحقيق د. إحسان عباس — ق ٤ — ج ١/ ٨٦ — طبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت ١٩٧٩، الأغاني ١٧/ ٢١٠، تاريخ يعقوبي ٢/ ٢٢٩ و ٢٤٠، جمهرة أنساب العرب — لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ — ٤٥٦هـ) — تحقيق عبد السلام محمد هارون — طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ — ص ٢٨٣، معجم ما استعجم للبكري — ج ١/ ٥٨٦، معجم البلدان ٢/ ٥٣٤).

(٤) في أخبار الملوك: «يلقاه». (٥) في غوطة دمشق: «عنون».



- ١٣ سَوْدُ الذُّوَابِ فِي حُمْرِ الخُدُودِ عَلَى  
 ١٤ آيَاتُ حُسْنِ غَنِيَاتٍ بِأَنْفُسِهَا  
 ١٥ كَأَنَّ الطَّافِهَا تَجْلُو لِأَعْيُنِنَا  
 ١٦ عَرِيقٌ مَجْدٍ يَرَى سَاسَانُ مَنْصِبِهِ  
 ١٧ وَهَمَّةٌ قَدْ سَمَتْ لِلْمَلِكِ تَكْلُوهُ  
 ١٨ تَتَوَجَّعُ الْمَلِكُ مِنْ تَاجِ الْمُلُوكِ سِنًا  
 وَه فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

[٧١]

١ سَقَاهَا وَرَوَّى مِنْ «التَّيْرِ بَيْنَ» <sup>(٢)</sup> إِلَى «الغَيْصَتَيْنِ» وَ«حَمُورِيَّة» <sup>(٣)</sup>

(١) هذه القصيدة هي أطول من ذلك حيث يُفهم من سياق إيرادها في : أخبار الملوك ، إذ استعمل كلمة «ومنها» ثلاث مرّات عند البيت رقم ١٢ و١٧ و١٨ وفيه وردت الأبيات التالية : ١ و٣ و٧ و١٢ و١٨ — ص ١٨٤ أ — ١٨٥ أ ، وفي : غوطة دمشق ٦١ ، ٦٢ وردت الأبيات ١ — ٧ و١١ و١٢ ، وفي تحرير ودراسة تحفة ذوي الألباب بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق — المجلد ٥ / ٤٤٧ — وردت الأبيات ١ — ١٢ ، وفي أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٢ وردت الأبيات ١ — ٦ ، ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في تاريخ دمشق (المخطوط) لابن عساكر ٥ / ١١٥ ، ووردت الأبيات ١ — ٦ في معجم البلدان ١ / ٥٠ وفيه أيضاً وردت الأبيات الثلاثة الأولى (٢ / ١٤٠) ، وورد البيت الرابع فقط (٢ / ١٢٩ و ٣ / ٢٢٠ و ٤ / ٣٨٦) وورد البيت الخامس فقط (٢ / ٥٢٦) ، وورد أغلب الأبيات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، وأورد الدكتور سعود عبد الجابر الأبيات الستة الأولى في شعر ابن منير ١٨٨ رقم ٩٠ .

وجاء في «خريدة القصر وجريدة العصر» — بداية قسم شعراء الشام — ص ٣٠ للمعاد الأصفهاني أنه قال : اقترح عليّ بعض الأكابر في الدولة النورية أن أعمل قصيدة في دمشق على وزن قصيدة أبي الحسين بن منير التي أولها (حَيّ الديار على علياء جَيروُن) فعملت منها كلمة طويلة منها :

أهدى النسيمُ لنا رَيّاً الرباحينِ أم طيب أخلاقِ جبراني بحجّيرونِ

(٢) في معجم البلدان ١ / ٥٢٢ وتاج العروس ١٥ / ٢١ «التَّيْرِينِ» . وقد سبق التعريف بها .

(٣) حَمُورِيَّة : بالفتح ثم التشديد وضَمّ الميم . قرية بالغوطة من دمشق .

٢ إلى «بيتٍ لَهَا» (١) إلى «بَرْزَةٍ» (٢) مكفكفةً الأوعية (٣)

وله، أيضاً، في وصف دمشق :

(١) بيت لَهَا : بكسر اللّام وسكون الهاء ، وياء . وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق . (معجم البلدان ١ / ٥٢٢)

(٢) دُلاح : سحابة دُلاح كثيرة الماء ، والجمع دُلُح .

(٣) البيتان في : معجم البلدان ١ / ٥٢٢ و ٣٨٣ / ٢ / ٣٠٦ ، وفي أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٢ ، وفي غوطة دمشق — ص ١٢ ، وفي تاج العروس ١٥ / ٢١ وفي «الأدبية» بدل «الأوعية» ، مادة (بَرْزَة) وقال إياها عتيّ (عليّ بن منير) وهو خطأ بينٌ لم يصححه المحققون للكتاب .

ومثل ذلك قول ابي حامد الشهرزوري المتوفى ٥٨٦ هـ . من قصيدة :

يا نسيم الصّبا العليل تحمّل  
عجّ على التّيريين فالسهم فالترّ  
ثمّ عرّج من بيت لَهَا على مقرّي  
حاجةً للمتيمّ المنتهام  
ة مسترسلاً بغير احتشام  
فسطرا من قبل سجع الحام...

(خريدة القصر ٢ / ٣٣١) .

وقال ابن الدّهان الموصلّي :

لست أيسأمننا بَبَرْزَةٍ فالترب  
صمّتُ من بعدها برغمي عن اللّهُو فهل لي بعود بها عيد فطر؟  
منها يعود يومٌ بعمري

(ديوان ابن الدّهان الموصلّي — أبو الفرج المهذب عبد الله بن أسعد الموصلّي الشافعي الحمصي (ت ٥٨١ هـ) — تحقيق عبد الله الجبوري — طبعة مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م — ص ١٠٥) .

وله أيضاً من قصيدة (ص ٢٣٣) .

فما قضى حبّه قلبي لتيربها ولا قضى نَحْبَه ودّي لوادبها

- ١ سقى دمشقَ ومغنى للهوى فيها حياً تهزّ له أعطافها تهبها  
 ٢ لا زال للدُّوح عطّاراً يراوحها وللسحاب خَمَّاراً يُغادِيها  
 ٣ دار هي الجنة المحبور ساكنها إن لم تكنها وإلا فهي تحكيها  
 ٤ تبارك الله كم من منظرٍ بهجٍ يستوقف الطُرفَ في بطحاء واديها  
 ٥ بدوِبِ صافيةٍ دَقَّتْ<sup>(٢)</sup> حواشِيها وثوبٍ صافيةٍ رَقَّتْ حواشِيها  
 ٦ يا هل تردّ لي الأيامُ واحدةً من الهنات التي قضيتها فيها  
 ٧ ما بين ظنبي بلحظِ الطُرفِ أفضُّه وظبيّةٍ بخِداعِ القولِ أحويها<sup>(٣)</sup>

ومن محاسن شعر ابن منير هذه القصيدة التي يتغرّل فيها بصبيّ أمرد من أقارب «طغتكين» صاحب دمشق، وهو: «حسام الدين دلق بن أبق»: :

- ١ مَن رَكَّبَ البدرَ<sup>(١)</sup> في صدرِ الرُّدْبِيّ وموّه السَّحَرُ في حدِّ اليمانيّ؟<sup>(٣)</sup>

(١) في عيون التواريخ: «وأياً مضت فيها».

(٢) في عيون التواريخ: «رقت».

(٣) وردت هذه الأبيات في: الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - لعز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد (ت ٦٨٤هـ) - تحقيق د. سامي الدّهان - الجزء الأول - ق ٢ / ٣٤٣، ٣٤٤ - المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م. عيون التواريخ لابن شاعر الكوفي (المخطوط) - ٥٧ ب.

(١) في ثلاث رسائل للشهاب الحجازي: «الرمح».

(٢) الرُّدْبِيّ: رمح زعموا أنه منسوب إلى امرأة سمير تُسمّى رُدْبِيّة، وكانا يقومان القنا بخطّ هجر.

(٣) ومثل هذه القصيدة قول ابن نباتة:

من أطلع البدر في ديجور طرته وأودع السَّحَرَ في تكسير مُقْلَتِهِ  
 ومن أدار يواقيت الشَّفاة على كأسٍ من الدُّرِّ بمجي خمر رِقْبَتِهِ

- ٢ وأنزل التَّيْرَ الأعلى إلى فَلَكَ  
 ٣ طَرْفُ رَنَا، أَمْ قَرَابُ سُلِّ صَارِمُهُ  
 ٤ وَبِرْقُ غَادِيَةِ أَمْ بَرَقُ مُبْتَسِمِ  
 ٥ وَيَلَاهُ، من فارسي النَّحْرُ<sup>(٥)</sup> مُفْتَرَسِ  
 ٦ يُكِنُّ نَاطِرُهُ ما في كِنَانَتِهِ  
 ٧ أَذَلْتِي بعد عَزَى<sup>(٧)</sup>، والهَوَى أبدأ  
 ٨ ما مان ماني<sup>(٨)</sup>، لولا ليلُ عارضِهِ  
 ٩ تَكْنَفُ الحُسْنُ منه وجهه<sup>(٩)</sup> مُشْتَمِلِ  
 ١٠ أما وذائبِ مِسْكِ من ذوائِبِهِ  
 ١١ وما يُجْنُ عَقِيْقِي الشِّفَاهُ من الـ  
 ١٢ لوقيل للبدر: مَنْ في الأرض تحسُدُهُ  
 ١٣ أَرِيْ عَلِيٍّ بَشْتِي من مَحَاسِنِهِ  
 ١٤ إِبَاءُ فَارَسَ مع لِينِ الشَّامِ مع الـ
- مَدَارُهُ في القَبَاءِ الحُسْرَوَانِيَّ؟  
 وَأَعْيَدُ مَاسَ أَمْ أَعْطَافُ حَطِّيَّ؟  
 يَفْتَرُ من خِلَالِ الصُّدْغِ الدَّجُوجِيَّ<sup>(٤)</sup>  
 بفاتر<sup>(٦)</sup> أَسْدِيَّ الفَتْكَ رِيْمِيَّ  
 فليس يَنْفَكُ من إقْصَادِ مَرْمِيَّ  
 يَسْتَعْبِدُ اللَّيْثَ اللَّطْبِيَّ الكِنَاسِيَّ<sup>(٨)</sup>  
 ما شَدَّ خَيْلَ<sup>(٢)</sup> المَتَايَا بالأَمَانِيَّ  
 يَفَارَ أَحْوَرَ في تَأْنِيسِ<sup>(٤)</sup> حُورِيَّ  
 على أَعَالِي القَضِيبِ الخَيْزُرَانِيَّ  
 رَرِيْقُ الرَّحِيقِيَّ والشَّغْرِ الجُمَانِيَّ  
 إِذَا تَجَلَّى؟ لَقَالَ: ابْنُ الفَلَانِيَّ  
 تَأَلَّفَتْ بَيْنَ مَسْمُوعِ ومَرْمِيَّ  
 ظَرْفُ العِرَاقِيَّ في التُّطُقِ الحِجَازِيَّ

(٤) الدَّجُوجِيَّ: شديد الظُّلْمَةِ.

(٥) في أعلام البلاء للطاخ— ج ٤— ص ٢٣٤ وأعيان الشيعة للأمين— ج ١٠— ص ١٤٩: «البحر».

(٦) في ثلاث رسائل، وجميع مزدوجات لجماعة: «بفاتك».

(٧) في ثلاث رسائل، وجميع مزدوجات: «عزى».

(٨) الظبي الكناسي: الذي يدخل موضعه في الشجر يكتن فيه ويستتر.

(١) ماني: هو القائل بالثنوية أي بالنور والظلام.

(٢) في أعيان الشيعة: «حبل»، وكذلك في التذكرة الفخرية للإربلي— ص ٩١.

(٣) في ثلاث رسائل، وجميع مزدوجات: «وهو».

(٤) في نهاية الأرب للنوري: «تأنيث».

- ١٥ وما المُدَامَةُ بِالْأَلْبَابِ أَلْعَبُ مِنْ  
 ١٦ أَشْبَهَتْهُ <sup>(١)</sup> بِسَعَادِي <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ كَانَ لَهُ  
 ١٧ مِنْ أَيْنَ لِي هَبُّ يَجْرِي عَلَى ذَهَبٍ  
 ١٨ وَرَوْضَةٌ لَمْ تَحْكُمَهَا كَفُّ سَارِيَةٍ  
 ١٩ يَحْفُفُهَا سَوْسَنٌ عَصُ يُعَازِلُهُ  
 ٢٠ مَنْ مُتَّقِدِي أَوْ مُجِيرِي مِنْ هَوَى رَشَاءٍ  
 فَصَاحَةَ الْبَدْوِ فِي أَلْفَاظٍ تَرْكِيٍّ  
 مَزِيَّةُ الْخَلْقِ <sup>(٣)</sup> وَالْأَخْلَاقِ وَالزَّرِيِّ  
 فِي <sup>(٤)</sup> صَحْنِ آيِضَ صَافِي الْمَاءِ فَضْصِيٍّ؟  
 وَلَا شَكَا خَدُّهَا مِنْ نَثْمٍ وَسَمِيٍّ  
 بَنَرَجِسٍ بِنِطَافٍ <sup>(٥)</sup> السَّحَرِ مَوْلِيٍّ  
 أَفْتَى وَأَفْتَكُ مِنْ «عَمْرُو بْنِ مَعْدِيٍّ» <sup>(٦)</sup>

(١) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «شبهته».

(٢) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات «بسعادي».

(٣) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «الحلف».

(٤) في أعلام النبلاء، وأعيان الشيعة: «من».

(٥) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات، وأعيان الشيعة: «بنطاق».

- (٦) هو عمرو بن معدّي كرب بن عبد الله بن عمرو.. الزبيدي المذحجي، أبو ثور. أحد الفرسان المشاهير الذين يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ. يقال: له صُحْبَةٌ، أَسْلَمَ وَارْتَدَّ، ثُمَّ حَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَشَهِدَ الْبِرْمُوكَ وَالْقَادِسِيَّةَ وَفَتَحَ مِصْرَ. تُوُفِيَ سَنَةَ ٢١ هـ. (أنظر عنه: البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ١١٩، الإصابة لابن حجر ٣/ ٢١ رقم ٩٥٧١، الأغاني للأصفهاني ١٥/ ٢٠٨ - ٢٤٥، سبط اللآلي للبكري ٦٣، المؤلف والمختلف للمتمدي ١٥٦، معجم الشعراء للمزرباني ٢٠٨، خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٤٢٢ و٣/ ٤٦٠، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٢٨٩ - ٢٩١، لباب الآداب لابن منقذ ١٨٢، ديوان الحماسة للبحرثري ١٤ و٦٧، فصل المقال للماقاني ٢٨٨، المعارف لابن قتيبة ١٠٦ و٢٩٦ و٢٩٩ و٥٥٦، جوامع السيرة ٢٤ و٦٢، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٧٢ رقم ٧٣٣، المعركة والتاريخ للسوي ١/ ٣٣٢، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤١١، أنساب الأشراف للبلاذري - ج ٤ - ١/ ٤٣١ وق ٢/ ١٢٩، الأمالي والذيل للقالبي (أنظر فهرس الأعلام)، عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ١٢٧ و١٢٩، العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي (أنظر فهرس الأعلام). عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ١٢٧ و١٢٩، العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي (أنظر فهرس الأعلام). مروج الذهب للمسعودي ٣/ ٣٤٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/ ١٠٨ - ١٠٩، أسد الغابة لابن الأثير ٤/ ١٣٣، تاريخ خليفة ٩٣ و١٣٢ و١٤٨، الفرج بعد الشدة للتونخي ٢/ ٢٠٦ و٥/ ٦٣. تاريخ الرسل والملوك للطبري (أنظر فهرس الأعلام)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (أنظر فهرس الأعلام).

- ٢١ لا يعشق الدهرُ إلا ذِكْرَ معركةٍ  
 ٢٢ ولا يُحدِّثُ إلا عن ربابته (١)  
 ٢٣ والصفافاتُ ولُبْسُ الصّافياتِ وشُرُّ  
 ٢٤ أشهى إليه من الدّوحِ الظليلِ على الـ  
 ٢٥ شدِّ الجيادِ لأيامِ الجِلاذِ وإز  
 ٢٦ وحثُّ بازٍ على نأي (٥) وحملُ قَطَا  
 ٢٧ في غِلْمَةٍ كفضونِ البانِ يحملها  
 ٢٨ يمشون في الوشيِ أسراباً، فتَحسبُهُم  
 ٢٩ والسّاحِرُ السّاحِرُ الغرّارُ (١١) بينهم  
 ٣٠ مُهْفَفُ القَدِّ، سهْلُ الحَدِّ، أغرب في الـ  
 ٣١ يُلْهِيه (١٣) عن كُتُبِ تَرْوِي (١٤) ونُصْرَتِهِ  
 أو خَوْضَ مَهْلَكَةٍ أو ضربَ هنديٍّ  
 من المِهَارِ (٢) العَوالي (٣) والمِهَارِيَّ  
 بُ الصّافياتِ وإطرابُ الأغانِيَّ  
 رُوحِ العليلِ وتغريدِ القَمَارِيَّ  
 شادُ الصّعادِ إلى طَعْنِ (٤) الأناسِيَّ  
 مي (٦) تَكْدَرُ منه عَيْشُ كُدْرِيَّ  
 كُتبانُ بُرْدٍ (٧) على غادات (٨) بُرْدِيَّ  
 رَوْضِ (٩) الربيعِ على يَبِضِ الأَدَاحِيَّ (١٠)  
 كالشَّمْسِ تَكْسِيفِ أنوارِ الدَّرَارِيَّ (١٢)
- جبالٍ من ثَغَّةٍ في لفظِ نَجْدِيَّ  
 لشافعيٍّ فقيهٍ أو حنفيٍّ (١٥)

- (١) في ثلاث رسائل، وفي مجموع مزدوجات: «رباعية»، وفي إعلام النبلاء، وأعيان الشيعة: «ربابته».
- (٢) في ثلاث رسائل، وفي مجموع مزدوجات: «المهاري».
- (٣) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «العوالي».
- (٤) في مجموع مزدوجات: «طعن».
- (٥) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «بان»، وفي إعلام النبلاء، وأعيان الشيعة: «ناز».
- (٦) قَطَامِيٌّ: من القَطَمِ، بفتحين، شهوة اللحم. يقال: رجل قَطَمَ أي شهوان اللحم.
- (٧) في إعلام النبلاء، وأعيان الشيعة: «بز».
- (٨) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «غارات»، وفي إعلام النبلاء، وأعيان الشيعة: «عادات».
- (٩) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «زهر».
- (١٠) الأَدَاحِيٌّ: مفردا مَدْحِيٌّ وأدحِيٌّ، وهو موضع يبض التعمامة الذي تفرخ فيه.
- (١١) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «الغماز».
- (١٢) الدَّرَارِيٌّ: الكواكب. في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «تلهيه».
- (١٣) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «مروي».
- (١٤) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «مروي».
- (١٥) في ثلاث رسائل، ومجموع مزدوجات: «حنفي».

- ٣٢ عَوْجُ الْقِسِيِّ وَقَبُ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالـ  
 ٣٣ وَالشَّعْرُ فِي الشَّعْرِ الدَّاجِي عَلَى الْعَنْجِ الـ  
 ٣٤ فَلَوْ بَصُرْتَ بِهِ يُصْغِي وَأَنْشِدُهُ  
 ٣٥ أَوْصَائِدُ الْإِنْسِ قَدْ أَلْقَى حَبَائِلَهُ  
 ٣٦ أَغْرَاهُ بِي بَعْدَمَا جَدَّ (٣) النَّفَّارُ بِهِ  
 ٣٧ فَصَارَ أَطْوَعَ لِي مِنْهُ لِمُقَلَّتِهِ،  
 شَهْبُ الْمَهْلِيحِ تُرْبِي فِي الْأَوَارِي (١)  
 سَاجِي يَلِينُ مِنْهُ قَلْبَ حَوْشِي  
 قَلَتْ: التَّوَاسِي يُشْجَوُ (٢) قَلْبَ عُدْرِي  
 لَيْلًا فَأَوْقَعَ فِيهَا صَيْدٌ وَحَشِي  
 شَدُوُ الْقَرِيضِ وَالْحَانُ السُّرِيحِي (٤)  
 وَصُرْتُ أَعْرَفُ فِيهِ بِالْعَرِيزِي (٥)

(١) في ثلاث رسائل، وجميع مزدوجات: «الأوادي».

(٢) في مجموع مزدوجات، وأعلام النبلاء، وأعيان الشيعة: «يشجي».

(٣) في أعلام النبلاء، وأعيان الشيعة: «شدّ».

(٤) في مجموع مزدوجات: «السروجي».

- (٥) القصيدة كلها— ما عدا البيت رقم ١١— في نهاية الأرب للثوري ٢ / ٢٢٤، ٢٢٥، والأبيات من  
 ١— ٣٣ في ثلاث رسائل (جنة الولدان، الكُتْسُ الجوّاري، قلائد النحور) للشهاب الحجازي—  
 ص ٧٩، ٨٠— طبعة مطبعة السعادة بمصر— الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ. ١٩٠٨ م. وجاء في عنوانها:  
 «وقال آخر»، والقصيدة بكاملها في: مجموع مزدوجات لجماعة من الأفاضل السادات— صححه  
 وهذبه ونقحه الشيخ محمد علي الميحيي— طبعة المطبعة العثمانية بالقاهرة ١٣٢٠ هـ— ص ٨٠، ٨١.  
 وجاء في العنوان: «هذه قصيدة أبي الحسن (كذا) أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقّب  
 بمهذب الملوك، وهي هذه»، ووردت الأبيات: ١، ٢، ٣، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤،  
 ١٥ في كلٍّ من: وفيات الأعيان ١ / ٥٧، والوفائي بالوفيات ٨ / ١٩٤، والأبيات: ١، ٢، ٣، ٧ في  
 تهذيب ابن عسّار ٢ / ٩٩، والأبيات: ١، ٢، ٣، ٧، ١٠، ١٥ في شذرات الذهب ٤ / ١٤٦،  
 ١٤٧، والقصيدة كلها في: أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٤— ٢٣٦، وأعيان الشيعة ١٠ / ١٤٩— ١٥١،  
 والأبيات ١— ٤ و١٢— ١٧ في الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام للدكتور أحمد  
 أحمد بلوي— طبعة دار نهضة مصر، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٩— ص ١٣٩، والأبيات: ١،  
 ٢، ٣، ٧، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ٣٤، في: الأدب في بلاد الشام للدكتور عمر موسى باشا—  
 ص ١٩٩، والأبيات الثلاثة الأولى فقط في: الكواكب الدرّية (مخطوط) لحسين الجسر (نسخة في  
 مكتبي الخاصة)، والأبيات ١— ٣ و٧— ١٠ و١٥، في الغدير ٤ / ٣٣٤، والأبيات ١— ٣ و٧ في  
 تراجم علماء طرابلس لنوفل— ص ١٦، والبيتان ١٣ و١٤ في بلوغ الأرب للمطران جرمانوس— ص  
 ٢٦٣. وورد البيت الثامن فقط في «التذكرة الفخرية»— ص ٩١.

وقال ابن منير (من مستدرك البسيط)

- ١ إن كنتَ لستَ معي فالذِّكْرُ منك معي  
 يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصري
- ٢ العينُ تنظرُ من تهوى وتفقدُهُ  
 وناظر القلب لا يخلو عن النَّظْرِ<sup>(١)</sup>

(١) البيتان في الروض الفتيق الفائق ومؤنس الكتيب العاشق -- لابن داود الهمداني -- ص ٢٩٨ رقم ٧٥ ، ولم يردا في شعر ابن منير للدكتور سعود الجابر . (أنظر قافية الراء) .





الفصل الثالث  
شعر الجهاد  
وغيره  
في كتاب «الروضتين»



## شعر ابن منير في كتاب «الرؤضتين»

قال أبو شامة المقدسي :

وقرأت في ديوان أحمد بن منير الطرابلسي من قصائد يمدح بها نور الدين ،  
رحمه الله تعالى :

[٧٥]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | يا مُحْيِيَّ العدل ويا مُنْشِرَهُ      | من بين أطباق البلى وقد هَمَدُ                 |
| ٢ | وركن الإسلام الذي وَطَّدَهُ            | طال وأرسي العز فيه ووطَّدُ                    |
| ٣ | وشارع المعروف إذ لا سفه                | يجنح للقول ولا تمنح يد                        |
| ٤ | مخوت ما أثبتته الجور مضى               | عليه إخلاد الليالي فخلد                       |
| ٥ | من كل مكاسٍ <sup>(١)</sup> بظلّ قاعداً | لما يسوء المسلمين بالرَّصْدُ                  |
| ٦ | كانت لأرجاس اليهود دولة                | أزأها منك الهُصُور ذو اللَّبْدُ               |
| ٧ | الملك العادل ، لفظٌ طابَقَ الـ         | حمنى وفي الوصف معاد مستردُ                    |
| ٨ | خير التُّعوت ما جرى الوصف على          | صفحته جَرِي النَّسِيم في الومد <sup>(٢)</sup> |

(١) المكاس : جانبي الضراب .

(٢) الومد : ندى يجيء في صميم الحر من ناحية البحر مع سكون الريح ، وقيل هو الحرّ أي كان مع سكون الريح .

٩ عدلٌ جنيتُ اليومَ حَلْوَ رَبِيعِهِ      وسوف يُجَنِّي لك أحلى منه غد  
 ٩ لا زال للإسلام منك عدَّةٌ      تُقيم منه كل زيغ وأود<sup>(١)</sup>  
 ١٠ الناس أنت والملوكُ شَرَطُ      تُعدُّ لَيْثاً وَيُعَثُّون نَقْدَ<sup>(٢)</sup>  
 ١١ مثلك لا يسخو به زمانُهُ      ومثل ما أوتيتَ لم يوتَ أحدٌ  
 وله :

١٢ أيا نورَ دينٍ خبا نورهُ      ومد شاع عدلُكَ فيه اتَّقَدُ  
 ١٣ رآك الصليبُ صليبَ القنا      ة أمين العشار متين العمَدُ  
 ١٤ تَهَمُّ فتسلُّبه ما اقتنَى      وتداى فتشكُّلهُ ما احتشدُ  
 ١٥ زَبَنَتْهُمُ<sup>(٣)</sup> أمس عن صرْحَدِ<sup>(٤)</sup>      ففَضُّوا كَأَنَّ نعاماً شَرَدُ  
 ١٦ ويوم العرْيمَةِ<sup>(٥)</sup> أقبلتُم      عُرَماً تشعلب<sup>(٦)</sup> منه الأسدُ  
 ١٧ حَيَّتْ<sup>(٧)</sup> مَلِكُهُمْ<sup>(٨)</sup> في الصَّفادِ      وعَفُوكَ عنه أعمَ الصَّفدِ

(١) الأود: الإعوجاج.

(٢) النقد: جنس من الغنم قبيح الشكل.

(٣) زَبَنَ: دفع.

(٤) صرْحَد: بلد ملاصق لحوران من أعمال دمشق.

وإبن منير يشير هنا إلى واقعة جرت عند صرخد أول سنة ٥٤٢هـ. (راجع: ذيل تاريخ دمشق ٢٩٠، وكتاب الروضتين ١/ ١٣٠).

(٥) العرْيمَة: حصن بين صافينا والقليعات من أعمال طرابلس.

والإشارة هنا إلى واقعة العريمة سنة ٥٤٢هـ. (ذيل تاريخ دمشق ٣٠٠، الكامل في التاريخ ١١/ ١٣١، التاريخ الباهر ٩٠، كتاب الروضتين ١/ ١٤٣).

(٦) في شعر الجهاد للهرفي ١٥٦ و ٢٧٢: «يشعلب».

(٧) في شعر الجهاد: «حيّت».

(٨) إشارة إلى: برتراند بن ألفونسو جوردان بن ريموند الأول كونت تولوز، الذي أسره نور الدين محمود، وهو الذي تهكّم عليه ابن الأثير بقوله: «وكان مثلُ ابن الفنش كما قيل: خرجت النعامة تطلب قرنين، فعادت بغير أذنين» (الكامل ١١/ ١٣١، ١٣٢) وانظر عنه كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/ ٣٦١.

- ١٨ وقبلُ أَرَزْتَهُمْ في «الرُّهَاءِ»<sup>(١)</sup> موازق مَرَّقَنَ جُرَدَ الجُرَدِ  
 ١٩ بِقَيْتِ تُرْقَعُ خَرَقَ الرِّمَاءِ ن قِيَامًا لِأَبْنَائِهِ إِنْ قَعَدَ  
 ٢٠ تُتَّقَفُ من زَيْفِهِ<sup>(٢)</sup> ما التَوَى وتُصَلِّحُ من طَبَعِهِ ما فَسَدَ<sup>(٣)</sup>  
 وله من قصيدة أخرى :

[٧٦]

- ١ أَيَا مَلِكِ الدُّنْيَا الحُلَّاحِلِ وَالَّذِي له الأَرْضُ دَارٌ وَالبَرِيَّةُ أَعْبُدُ  
 ٢ وَليستُ بَدْعُوِي لا يَقُومُ دَلِيلُهَا وَلَكِنَّهَا الحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُجْحَدُ  
 ٣ أَخُو غَزَوَاتٍ كَالعُقُودِ تَنَاسَقَتْ تَحَلُّ بِأَجِيَادِ الجِيَادِ وَتَعَقَّدُ  
 ٤ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللهِ يَكْسُو نَهَارَهُ بَهَاءً وَحَتَّى فِي الدُّجَى لَيْسَ يَرْقُدُ<sup>(٥)</sup>  
 ٥ وَبِذَلٍّ وَعَدْلٍ أَعْرَقَا<sup>(٦)</sup> وَتَأَلَّقَا فَلَالِوَرْدُ<sup>(٧)</sup> مَثْمُودُ<sup>(٨)</sup> وَلا البَابُ مُوَصَّدُ  
 ٦ مِرَامُ سَمَاوِي<sup>(٩)</sup> وَحِزْمٌ مُسَدَّدٌ وَرَأْيُ شَهَائِي وَعِزْمٌ<sup>(١٠)</sup> مُؤَيَّدُ<sup>(١١)</sup>

- (١) إشارة إلى طرد «جوسلين» الفرنجي من مدينة الرها بعد مقتل الأتابك عماد الدين زنكي في سنة ٥٤١ هـ.  
 (أنظر: ذيل تاريخ دمشق ٢٨٨، الكامل في التاريخ ١١/ ١١٤، التاريخ الباهر ١٥٦، كتاب  
 الروضتين ١/ ١٢٥، الكواكب الدررية لابن قاضي شهبة ١٢٣).  
 (٢) في شعر الجهاد: «زَيْفِهِ».  
 (٣) الأبيات في الروضتين ١/ ٥٠—٥٢، وورد البيت (١٠) فقط في شعر الجهاد—ص ٢٠٠، وورد  
 البيتان (١٢) (١٣)—ص ١٩٨، والبيتان (١٥) و(١٦) في ص ١٩٨، ١٩٩، والبيت (١٨) في  
 ص ١٩٩، ووردت الأبيات: ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ في ص ٢١٢، ووردت الأبيات من ١٢—٢٠،  
 في ص ١٥٦، والأبيات ١٢ و١٣ و١٦ و١٧ و١٨ في ص ٢٠٤، ومن ١٢—٢٠ في ص ٢٧٢،  
 وورد البيتان: ١٢ و١٣ في الأدب في بلاد الشام—ص ٤١٨، وللقصيدة بقية تأتي في رقم (١٠٨).  
 (٤) الحلال: صفة للسيد الشجاع في عشيرته.  
 (٥) ورد هذا الشطر في الكواكب الدررية ٧٩: «وجفن في الدجى ليس يرقد».  
 (٦) في الكواكب الدررية: «أَعْرَقَا». (٩) في الكواكب الدررية: «قوام سماوي».  
 (٧) في الكواكب الدررية: «الورد». (١٠) في الكواكب الدررية: «عزم».  
 (٨) مثمود: قليل الماء. (١١) كتاب الروضتين ١/ ٥٢، الكواكب الدررية ٧٨، ٧٩.

## [٧٧]

- ١ أبدأ تُنكَبُ عن ضلالٍ سادراً  
بثقوب زنديكٍ أو تدلُّ على هدى
- ٢ سُدَّتِ الكُهولَ من الملوكِ مراهقاً  
وشأوتَ شيبهمُ البوازلَ أمردا
- ٣ إن شيدوا صرحاً أناف مناره  
أو أسجدوا للكأسِ جدَّد مسجدا
- ٤ وإذا استهزَّتهم قلائدُ مَعْبِدٍ  
هزَّته موعظةٌ فعرِف مَعبدا
- ٥ قَسَمًا لَشامِ الشامِ منك مهتدٌ  
أرضاه مشهوراً وراع مقلدا
- ٦ وتمسَّك الإسلامِ منك بعروةٍ  
اللهُ أبرمَ حبلها فاستصحدا
- ٧ أشفى فكنت شفاءه من حادثٍ  
غاداه عارضه مُردى بالردا
- ٨ كنتَ الصِّباحَ ليليه لما دجا  
والقوْثَ كفَّ لظاه حين توقدا
- ٩ لله يوم أطلعتك به التَّوى  
يجتاب من مهج الأَصافرِ مجسدا
- ١٠ نشوان غنَّتكَ الظُّي مقلولة  
وأمال عِطْفِكَ الوشيع مقصدا
- ١١ في معرك ما قام بأُسك دونهُ  
إلا أقام المشركين وأقعدا
- ١٢ ولكم مكررت فيه معلماً  
أرضى إلهكَ والمسيحَ وأحمدا
- ١٣ يوم العُرَيْمة والحطيم<sup>(١)</sup> وحارم<sup>(٢)</sup>  
وشِعابِ باسوطاً وهاب<sup>(٣)</sup> وصرخدا<sup>(٤)</sup>
- ١٤ لا يعدم الإِشراك حدك إنه  
ما سلَّ فيهم حاكماً إلا اعتدى
- ١٥ أهدتهم من بعد ما ملأوا الملا  
رجلاً فهل كانت سيوفك مرقدا

(١) لم أهتم إلى تحديد هذه الواقعة.

(٢) حارم : حصن وكورة تجاه أنطاكية . والإشارة إلى واقعة سنة ٥٤٤ هـ . (الكامل في التاريخ / ١١ / ١٤٤ . التاريخ الباهر ٩٨ ، كتاب الروضتين / ١ / ١٥٢) .

(٣) لم أهتم إلى موقعها . والأرجح أنها بنواحي أنطاكية .

(٤) هاب : وصفها ياقوت بأنها «قلعة عظيمة من العوام» . (معجم البلدان / ٥ / ٣٨٨) .

- ١٦ طلعتْ نجوم الحقّ من آفاقها  
 ١٧ وهوى الصّليب وحزبه وتبختر الـ  
 ١٨ سبق المُجَلّي للخطّي فرفعه
- وأعادها كرّ العصور كما بدا  
 إسلامٌ من بعد التساقف أعيدا  
 نسق بشمّ وقد رُفِعَتْ بالابتدا<sup>(١)</sup>

وله :

[٧٨]

- ١ محمود المرّبي على أسلافه  
 ٢ ملك إذا تليتْ مآثر قومه  
 ٣ ملأ الفرنجة جور سيفك فيهم  
 ٤ يوماً يُزيرك جوفَ عِرْقَةٍ<sup>(٥)</sup> معلماً  
 ٥ ويجرّ في الأردنّ فضلةً ذليله  
 ٦ إمّا تبيح حرم أنطاكيّة  
 ٧ عفى جهادك رسمَ كلِّ مخوفةٍ  
 ٨ ومحا المظالم منك نظرةً راحم  
 ٩ غضبان للإسلام مال عموده
- إن زاد في حسب الحسيب نجار  
 كسد اللّطيم<sup>(٢)</sup> وهجن<sup>(٣)</sup> التّوار  
 فلهم على سيف المحيط جُوّار<sup>(٤)</sup>  
 جون<sup>(٦)</sup> له خلف الدُّروب أوار  
 نفعُ بأكناف الأرُنط<sup>(٧)</sup> مثار  
 أو يفجأ الداروم<sup>(٨)</sup> منك دمار  
 وعفتْ بصفوة عدلك الأكدارُ  
 لله في خَطراتِه أسرارُ  
 فلنوره ممّا عرّاه نوارُ

(١) كتاب الروضتين ١ / ٥٢ ، ٥٣ وورد البيتان ١٦ و ١٧ في الأدب في بلاد الشام — ص ٤١٨ .

(٢) اللطيم : جمع لطيمة وهي وعاء المسك . أو اللطيم كل طيب يوضع على الصّدغ .

(٣) التهجين : التقيح .

(٤) جُوّار : صباح .

(٥) عِرْقَة : حصن قرب حلبا على بُعد نحو ٢٠ كيلومتراً في الشمال الشرقي من طرابلس .

(٦) جون : يُقصد به جون = خليج عكار . شمالي طرابلس .

(٧) الأرُنط : L'Oronte هو نهر العاصي .

(٨) الداروم : قلعة بعد غرّة تقاصد مصر .



- ١٠ وَجَدَمْتَ كُلَّ يَدٍ تُسَوِّرُ عَلَى يَدٍ  
 ١١ لَمْ يَبْقَ مَا كَسُ مُسْلِمٍ سِلْعًا وَلَا  
 ١٢ هَمْدًا كَمَا هَمَدْتَ ثَمُودَ، وَقَادَهُمْ  
 ١٣ الْعَارُ فِي الدُّنْيَا شَقُوعًا بِلِبَاسِهِ  
 ١٤ كَمْ سِيرَةٍ أَحْيَيْتَهَا عُمْرِيَّةً  
 ١٥ وَنَوَافِلُ صَيَّرْتَهُنَّ لَوَازِمًا  
 ١٦ لَا زَالَتْ تَقْفُو الصَّالِحِينَ مَسَابِقًا  
 ١٧ نَفْسَ السِّيَادَةِ زَهْدٌ مِثْلَكَ فِي الَّذِي  
 ١٨ وَمَتَى أَدَّعَى مَا تَدَّعِيهِ مُحْكَمٌ  
 ١٩ اللَّهُ مَا ظَفَرْتَ بِهِ مِنْكَ الْمُنَى  
 ٢٠ وَسَقَى الْغَمَامُ ثَرَى أَيْبِكَ فَإِنَّهُ  
 ٢١ شَهِدَتْ نَضَارَةٌ عُودَكَ الْغَضِّ الْجَنَّا  
 ٢٢ أَمَا نَهَارُكَ فَهُوَ لَيْلٌ مُجَاهِدٌ  
 ٢٣ فَلِذَلِكَ التَّصَرُّعَ الْعَزِيزُ أَدْلَةٌ
- فَأَحَلَّتْ ذَاكَ السُّورَ وَهُوَ سَوَارُ  
 سَاعٍ لِمَظْلِمَةٍ وَلَا عَشَّارُ  
 لِحَسَارِهِمْ مِمَّا أَتَوْهُ قَدَارُ  
 وَلِبَاسُهُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ النَّارُ  
 رُفِعَتْ لَهَا فِي الْخَافِقِينَ مَنَارُ  
 بِأَقْلَهَا تُسْتَعْبَدُ الْأَحْرَارُ  
 لَهُمْ وَتَطَّلُعُ خَلْفَكَ الْأَبْرَارُ  
 فِيهِ تَفَانٌ يَعْزُبُ وَنِزَارُ  
 أَوْهَى مَعَاقِدِ دِينِهِ دِينَارُ  
 وَتَكْتَفَى مِنْ رُكْنِكَ الْأَسْتَارُ  
 أَزْكَى ثَرَى قَطَرَتْ عَلَيْهِ قَطَارُ  
 أَنَّ الَّذِي اسْتُخْلِصَتْ مِنْهُ نُضَارُ  
 وَاللَّيْلُ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ نَهَارُ  
 كَيْفَ اتَّجَهْتَ، وَلِلْفَتْوحِ أَمَارُ<sup>(١)</sup>

وله أيضاً فيه رحمه الله تعالى :

[٧٩]

- ١ رَأَيْنَا الْمَلُوكَ وَقَدْ سَاجَلُوكَ  
 ٢ أَبِي لَكَ أَنْ يَدْرِكُوهَا أَبُ  
 ٣ وَجَدُّ إِذَا جَدَّ يَوْمَ الرَّهَا  
 ٤ تَصَبُّ عَصَاكَ عَلَى مِنْ عَصَا
- تَمَنَّوْا مَنُونًا وَغَرُّوْا غُرُورًا  
 يَنْزِرُ فَيَنْسِي الْأَسْوَدُ الزَّيْبِرَا  
 نِ أَبْقَى لِتَالِيهِ جَدًّا عَثُورًا  
 لِكِ يَوْمًا عَبُوسًا بِهَا قَمَطْرِيرَا

(١) كتاب الروضتين ١ / ٥٣ - ٥٥ .

- ٥ لقد ألبس الشام هذا الإياء  
٦ تداركت أرقاه والقلوب  
٧ أقتَ جثائاً وكانت جثا  
٨ وكم لك من غضبة للهوى  
٩ إذا قَطَبَ البأسُ كانت رَدَى  
١٠ كملت فوفيت عين الكمال  
١١ وجادَ لنا بك رَبُّ برا  
١٢ إذا ما خدمتَ فوَلَى كريماً  
١٣ أمامَ المحارِبِ بَرّاً حَصُوراً  
١٤ تبارك من شاد هذي الخلا  
١٥ وألَّفَ في مَعْقِدِ التَّاجِ منك
- لبوساً من الأمن ليناً وثيراً  
توافر أن يستجنَّ الصُّدُورا  
وشُدَّتْ قُصُوراً وكانت قبورا  
تُحِمَّتُ الهوى ونجى الذُّكُورا  
وإنَّ ضحكَ العفوِّ عادت نُشُورا  
تُبيدُ السِّنِينَ وتُفني العُصُورا  
ك للكَفْرِ ناراً وللدين نورا  
وإِما عَبَدتَ فعبداً شكورا  
وتحت الحروب هزيراً هصورا  
ل في ظِلَّةِ المُلْكِ طوداً وقُورا  
سطواً سعيراً وعفوياً نَميراً<sup>(١)</sup>

وله :

[٨٠]

- ١ عَقَلَ الحَقُّ أَلْسُنَ المُدَّعِينَا  
٢ وَأَسَدُّ الأَنامِ قولاً وأفعا  
٣ أنتَ أَسْناهُمِ أباً وإياء  
٤ بسطَ الرِّزْقَ في البسيطة كَفَّاً  
٥ فَيَدُّ تَحسُمُ النُّوائبَ عَنا  
٦ أَيُّهاَ البحرِ لو تساجلك الأب  
٧ ولكانَ المحيطُ منها مُحاطاً
- أنت خيرُ الملوِكِ دينا ودينا  
لأَ ونفساً ونبَةً وبقينا  
وامرءاً حَيِّاً وأمرعَ حيناً  
ك فكلتا يديك تُلفى يمينا  
ويدُّ تقسُمُ الرِّغائبَ فينا  
حَرُّ عامتَ في ساحلِكَ سفينا  
مثلَ نونِ الهجاءِ أو خيلَ نونا

(١) كتاب الروضتين ١ / ٥٥ ، ٥٦ ، وفي شعر الجهاد — ص ٢٠٧ البيت رقم (١٣) .

- ٨ مشرعاً مُترعاً ومُنّاً مهناً  
٩ ومُحياً طلقاً ومالاً طليقاً  
١٠ بين ذَبِّ يَمِيتِ عادِيَةِ الشَّرِّ  
١١ تَتَبَدَّى مِنَ الْفَتْوحِ الْوَفَا  
١٢ كَلِمًا احْتَرَّتْ ثَوْبَ نَصْرِ عَزِيزٍ  
١٣ صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ صَرَفَ زَمَانٍ  
١٤ يَا ابْنَ مَنْ طَبَقَ الْبَسِيطَةَ آثَا  
١٥ وَغَدَتِ حَصْنَهُ عَلَى سِرْحِ هَذَا الدِّ  
١٦ كَمْ تَعَالَى صَهْلُهَا فِي رُبَا الشَّا  
١٧ يَا صِنَوَ «الرَّشِيدِ» أَبَقَاكَ لِلْحَكِّ  
١٨ سَمِعَ اللَّهُ فِيكَ دَعْوَةَ سَكْنٍ  
١٩ عَرَقَتْهُمْ مَدَى الْخُطُوبِ فَأَحْيِي  
٢٠ أَلْبِسُوا عَدْلَكَ الْمُدْبِجَ فَاخْتَا  
٢١ سَهَرْتَ عَيْنَكَ الْكَلُوءَ وَنَامُوا
- ورباعاً فيحاً وكفّاً لبوناً  
وابتهاجاً قصداً وحبلاً متيناً  
ك وهبٌ يجيا به المسلمونا  
أنت أعلى من أن تعدّ الميثينا  
من مرام أقبلت فتحاً مئيناً  
أنت علّمت صرّفه أن يهونا  
راً وعلّ المنا بذيهِ الأجوناً<sup>(١)</sup>  
ين من شكّة الأعادي حصونا  
م فأعلى خلف الخليج الرئينا  
حة والبأس بعده المأمونا  
أو طنّوا من حماك حصناً حصينا  
ت رُفَاتِباً مِنَ التُّرَابِ دَفِينَا  
لُوا بِنَاتٍ فِي وَشِيهِ وَبِنِينَا  
تَحْتَ أَكْنَافِ رَعِيهَا آمِينَا<sup>(٢)</sup>

وله يمدح عماد الدين زَنْكِي حين فتح حصن بارين وانتزعه من الفرنج سنة ٥٣٤هـ. وهو بين حلب وحماة:

[٨١]

١ فَدَتَكَ الْمَلُوكُ وَإِيَامَهَا وَدَامَ لِنَقْضِكَ إِبْرَامَهَا

(١) الأجوناً: أجن الماء إذا تغيّر لونه وطعمه.

(٢) كتاب الروضتين ١/ ٥٦، ٥٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٧ الأبيات ١ و٤ و٥ وفيه «عقد» بل «عقل».

- ٢ وَزَلَّتْ لِعَيْنِكَ <sup>(١)</sup> أَقْدَامُهَا وَزَالَ لِبَطْشِكَ إِقْدَامُهَا
- ٣ وَلَوْ لَمْ تُسَلِّمْ إِلَيْكَ الْقُلُوبَ بُوَاهَا لَمَا صَحَّ إِسْلَامُهَا
- ٤ أَيَا مَحْيِي الْعَدْلِ <sup>(٢)</sup> لَمَّا نَعَا هُ أَيَامِي الْبِرَايَا وَأَيْتَامُهَا
- ٥ وَمَسْتَنْقِذِ الدِّينِ مِنْ أُمَّةٍ أَزَالَ <sup>(٣)</sup> الْحَارِيبَ أَصْنَامُهَا
- ٦ دَلِيفَتَ لَهَا تَقْتَضِيكَ الْأُسُودِ دُ وَالْيَيْضُ وَالسَّمْرُ أَجَامُهَا
- ٧ جَزَرَتْ جَزِيرَتَهَا بِالسُّيُوفِ فِ حَتَّى تَشَاءَ مَهْمَا شَامُهَا
- ٨ وَصَارَتْ عَوَارِيٌّ أَكْنَاهُ مَتَى شِئْتَ أَرْخَصَ مُسْتَامُهَا <sup>(٤)</sup>

وقال ابن منير يهتيء عماد الدين بفتح الرها سنة ٥٣٩ هـ :

[٨٢]

- ١ صِفَاتُ مَجْدِكَ لَفْظٌ جَلَّ مَعْنَاهُ فَلَا اسْتِرْدَّ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ
- ٢ يَا صَارِمًا بِيَمِينِ اللَّهِ قَائِمُهُ وَفِي أَعَالِي أَعَادِي اللَّهِ حَدَاهُ
- ٣ أَصْبَحْتَ دُونَ مَلُوكِ الْأَرْضِ مَنفَرِدًا بِلَا شَبِيهِهِ إِذِ الْأَمْلَاكُ أَشْبَاهُ
- ٤ فِدَاكَ مِنْ حَاوَلَتْ <sup>(٥)</sup> مَسْعَاكَ هِمَّتُهُ جَهْلًا، وَقَصَّرَ عَنْ مَسْعَاكَ مَسْعَاهُ
- ٥ قَلَّ لِلْأَعَادِي: أَلَا مَاتُوا بِهِ كَمَدًّا فَاللَّهُ خَيَّبَكُمْ وَاللَّهُ أَعْطَاهُ
- ٦ مَلِكٌ تَنَامُ عَنِ الْفَحْشَاءِ هِمَّتُهُ تُقَى وَتَسْهَرُ لِلْمَعْرُوفِ عَيْنَاهُ

(١) في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٧ ، وشعر الجهاد ٩٦ : «لعيشك» .

(٢) في شعر الجهاد : «الدين» .

(٣) في الروضتين : «أزال» وهو خطأ مطبعي .

(٤) كتاب الروضتين ١ / ٨٩ ، شعر الجهاد ٩٦ ، والبيتان : (٤) و(٥) في ص ١٥٨ ، والبيت : (٥) في ص ٢١٣ ، والبيت : (٧) في ص ٢٠٥ ، والبيت : (٣) في ص ٢١٦ ، وأوردتها كلها ثانية في ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وهي كلها ما عدا البيت الأخير في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٧ ، أعلام النبلاء ١ / ٤٨٥ .

(٥) في أعيان الشيعة : «صاولت» .

- ٧ ما زال يَسْمُكُ وَالْأَيَّامُ تَخْدُمُهُ  
٨ حتى تَعَالَتْ عن الشُّعْرَى مشاعره  
٩ وقدروى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ مَضَوْا  
١٠ أين الخلائف<sup>(٢)</sup> عن فتحٍ أُتِيحَ له  
١١ على المنابر من أنبائه أَرَجُ  
١٢ فتحُ أعاد على الإسلام بهجته  
١٣ يهدي<sup>(٣)</sup> بـ «معتصم بالله» فتكته  
١٤ إنَّ «الرَّهَاءَ» في «عَمُورِيَّةِ»<sup>(٤)</sup>، وكذا  
١٥ أختُ الكواكب عِزًّا ما بغى<sup>(٥)</sup> أحدُ  
١٦ حتى دَلَفَتْ لها بالعزم يشحذه  
١٧ مشمرًا وبنو الإسلام في شُغْلٍ  
١٨ يا مُحْسِبِي العدل إذ قامت نَوَادِيه  
١٩ يا نعمةَ الله يستصْفى<sup>(٧)</sup> المزيد بها
- فَمَا ابْتِلَاءُهُ وَتُلَّتِي<sup>(١)</sup> مَا تَوَخَّاهُ  
قَدْرًا، وَجَاوَزْتَ الْجَوْزَاءَ نَعْلَاهُ  
وَأَيْنَ مِمَّا رَوَّوَهُ مَا رَأَيْنَاهُ  
مَظَلَّلٌ أَفْقَ الدُّنْيَا جَنَاحَاهُ  
مَقْطُوبَةٌ بِفَتِيحِ الْمِسْكِ رِيَاهُ  
فَافْتَرَّ مَيْسَمَهُ وَاهْتَرَّ عِطْفَاهُ  
حَدِيثُهَا نَسَخَ الْمَاضِي وَأَنْسَاهُ  
مَنْ رَامَهَا لَيْسَ مَغْزَاهُ كَمَغْزَاهُ  
مِنَ الْمُلُوكِ لَهَا وَقَمًا<sup>(٦)</sup> فَوَاتَاهُ  
رَأَيْ بَيْتِ فَوْيَقَ النَّجْمِ مَسْرَاهُ  
عَنْ بَدءِ غَرَسٍ لِهِمْ أَثْمَارُ عُقْبَاهُ  
وَعَامَرَ الْجُودَ لَمَّا مَعَ مَغْنَاهُ  
لِلشَّاكِرِينَ وَيَسْتَقْنِي<sup>(٨)</sup> صَفَايَاهُ

(١) في أعيان الشيعة: «يؤدي».

(٢) في أعيان الشيعة، وشمس الجهاد: «الخلائق».

(٣) في الحياة الأدبية في مصر والشام للدكتور بدوي — ص ١٣٧: «يهدي».

(٤) عمورية: بفتح أوله وتشديد ثانيه — بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم بالله العباسي سنة ٢٢٣ هـ. وكان الفتح من أعظم فتوح الإسلام. قال فيه أبو تمام:

يا يوم وقعت عمورية انصرفت عنك المني حقلًا معسولة الحلب

(معجم البلدان ٤ / ١٥٨).

(٥) في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٨: «بغا».

(٦) الوقم: الذل والهوان.

(٧) في أعيان الشيعة: «يستضي».

(٨) في أعيان الشيعة: «يستقني».

٢٠ أبقاك للدين والدنيا تحوطهما من لم يتوكل هذا التاج إلا هو<sup>(١)</sup>

وله من قصيدة أخرى بهذه المناسبة أيضاً:

[٨٣]

- ١ أيا ملكاً ألقى على الشرك كلكلاً  
أناخ على أماته كلكل الثكل
- ٢ جمعت إلى فتح «الرها» سدّ بابها  
بجمعك بين النهب والأسر والقتل
- ٣ هو الفتح أنسى كل فتح حديثه  
وتوَّج مسطور الرواية والنقل
- ٤ فضضت به نقش الخواتم بعده  
جُزيت جزاء الصّدق عن خاتم الرّسل
- ٥ تجرّدت للإسلام دون ملوكه
- ٦ أخو الحرب<sup>(٤)</sup> غدته القراع مفضماً<sup>(٥)</sup>  
يشوب بإقدام الفتى حنكة الكهل

(١) القصيدة في كتاب الروضتين ١/ ٩٩، ١٠٠، وفي أعيان الشيعة ١٠/ ١٥٨ كلّها ما عدا البيت رقم (١٧)، وكذلك في الحياة الأدبية لبدوي — ص ١٣٧، وورد البيت (٢) في شعر الجهاد — ص ٢١٤، ووردت الأبيات: ١ و ٢ و ٣ و ٦ و ٩ و ١٨ و ٢٠ في ص ٢٦٩، ٢٧٠، ووردت الأبيات من ١٠ — ١٧ في ص ٢٧٩، ٢٨٠، ووردت الأبيات: ٥ و ١٠ و ١١ و ١٢ في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٢٠، والأبيات كلّها في أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥، ٥٠٦ ما عدا البيت رقم (١٧).

(٢) في أعيان الشيعة: «تبشك».

(٣) في أعيان الشيعة: «الحجل».

(٤) في أعيان الشيعة: «العرب».

(٥) في أعيان الشيعة: «مفضماً».

- ٧ وما يومٌ «كَلْبِ الرُّومِ»<sup>(١)</sup> إِلَّا أَخُو الَّذِي  
 أزجت<sup>(٢)</sup> به ما في الجناجن<sup>(٣)</sup> من نبلٍ
٨. أتاك بمثل الرُّوم حشداً، وإنَّه  
 لَيَفْضُلُ أضعافاً كثيراً عن الرملِ
- ٩ فقاتلته بالله ثم بعزيمة  
 تصكُّ قلوبَ العاشقين بما تسلي<sup>(٤)</sup>
- ١٠ توهمَ أنَّ الشام مرعى، وما درى  
 بأنك أمضى منه في الشزر والسجلِ<sup>(٥)</sup>
- ١١ فطار، وخيرُ المغنمينِ ذِمَّأوه<sup>(٦)</sup>  
 إذا ردَّ عنه مغنمُ المال والأهلِ<sup>(٨)</sup>

- (١) يُراد به: الإمبراطور البيزنطي «يوحنا كومنينوس الثاني» (١١١٨ — ١١٤٣ م). أنظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١ / ٣٥٩.
- (٢) في شعر الجهاد ١٧٢: «أزجت».
- (٣) الجناجن: قال أبو شامة: بجيمين ونونين — عظام الصدر. (أنظر الروضتين ١ / ٨٣ حاشية رقم ٥)
- (٤) وفي شعر الجهاد: «الجناجن».
- (٥) في شعر الجهاد: «بُسلي».
- (٦) الشزر: إحكام القتل وإبرامه. والسجلُ دون ذلك. (الروضتين ١ / ٨٤ حاشية رقم ١).
- (٧) في شعر الجهاد: «السجلُ» أي القشر والكشط. (ص ٧٣ بالمتن. والحاشية رقم ١).
- (٨) الذماء: بقية النفس. أو بقية الروح في المذبح.
- (٩) أورد أبو شامة هذه القصيدة على مرحلتين. حيث ذكر أولها حتى البيت رقم (٦) في (١ / ١٠٠). أما بقية الأبيات من ٧ — ١١ فذكرها في (١ / ٨٣، ٨٤). ووردت الأبيات ١ — ٦ في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٨. ووردت الأبيات من ٧ — ١١ في شعر الجهاد ١٧٢ - ١٧٣. والأبيات الستة الأولى في أعلام النبلاء. ١ / ٥٠٦.

[ ٨٤ ]

- ١ بعاد الدين أضحت عروّة الدّ
  - ٢ واستزادت بقسيم الدّولة الـ
  - ٣ مَلِكُ أسْهَرَ عِيناً لم تَزَلْ
  - ٤ لا خَلَّتْ من كَحَلِ البَصْرِ فقد
  - ٥ كلُّ يومٍ مَرَّ من أيامه
  - ٦ لو جرى الإنصافُ في أوصافه
  - ٧ ما روى الرّأوونَ بل ما سَطَرُوا
  - ٨ إذ أناخ الشُّرْكُ في أكنافه
  - ٩ وَقَعَةُ طاحت بكلب الروم من
  - ١٠ إن حمت مصرٌ فقد قام لها
  - ١١ درج الدّهْرُ عليها مُعْصِراً
  - ١٢ والرُّها لو لم تكن إلّا «الرُّها»
  - ١٣ هَمَّ «قسطنطين» أن يفرّعها<sup>(٢)</sup>
  - ١٤ وَلَكَمْ من ملكٍ حاولها
  - ١٥ هي أختُ النّجْمِ إلّا أنّها
  - ١٦ مُنِيَتْ منه بليثٍ قائدٍ
  - ١٧ زارها يزأرُ في أسدٍ وعى
- بين معصوباً بها الفتحُ المبينُ  
 قسمُ من إدحاض كيد المارقينُ  
 هَمُّها تشريد همّ الرّاقدين  
 فقأت غيظاً عيون الحاسدين  
 فهو عيدٌ عائد للمسلمينُ  
 كان أولها أمير المؤمنينُ  
 مثل ما خطّت له أيدي السنينُ  
 بمي ألف ثناها بمئينُ  
 قطعة البين إلى قطع الوتينُ  
 واضح البرهان أنّ الصّينَ صينُ  
 لم يدنس بمرام اللّائمينُ  
 لكفّت حشماً<sup>(١)</sup> لشكّ المُمترينُ  
 ومضى لم يحو منها قسط طينُ  
 فتحلّى الحينُ وسماً في الجبينُ  
 منه كالتجم لرأي المُبصرينُ  
 بعمران الدّلّ آساد العرينُ  
 تُبدل الأسد من الرّأر الأئينُ

(١) في أعيان الشيعة : «قطعاً» .

(٢) في أعيان الشيعة : «يفرّعها» .



- ١٨ صولجوا البيض بضربٍ نثر ال  
١٩ يا لها هِمةٌ ثغرٍ أضحكتُ  
٢٠ برنستَ رأس «برنس»<sup>(١)</sup> ذلَّةٌ  
٢١ و«سروج»<sup>(٢)</sup> مُذْ وَعَتَ أسراجهُ  
٢٢ تلك أقفالُ رماها الله من  
٢٣ شام منه الشَّامُ بَرَقاً ودَقُهُ  
٢٤ كم كنيسٍ كَنَسْتَ قد رامها  
٢٥ دَنَتِ الأَجَالُ من آجالها  
٢٦ ومنايرٍ يجتلي صُلبانهُ  
٢٧ قرعته البيض حتى بدلت  
٢٨ بالقَسِيمِيَّاتِ مقسوماً لها الدَّ  
٢٩ سَلَّ بها «حران»<sup>(٥)</sup> كم حرى سَقَتْ  
٣٠ سَمَطَتْ أمس «سُمَيْسَاط»<sup>(٧)</sup> بها  
٣١ وغداً يُلقَى على «القدس» لها
- هَمَامٍ في ساحاتها نثر الكرين  
من بني القُلْفِ ثغور الشَّامَتَيْنِ  
بعدهما جاست حوايا «جوسلين»<sup>(٢)</sup>  
فَرَقَتْ جُمَاعَها عنها عِضِينِ  
عزمه الماضي بغير الفصاحين  
مؤمن الخوف مخيف الآمنين  
منه بعد الرُّوحِ في ظلِّ السَّفِينِ<sup>(٤)</sup>  
فأَحَلَّتْهَا القِطَا بعد القطين  
بين بيضٍ تتبارى في البرين  
قرعة التاقوس تئوب الأذنين  
هر في علك لجين أو لجين  
بَرَدًا من يوم رُدَّتِ «ماردين»<sup>(٦)</sup>  
نظم جيشٍ مُبْهَجٍ لِلنَّاظِرِينَ  
كَلْكَلُ يدرُسُها دَرَسَ الدَّرِينِ<sup>(٨)</sup>

- (١) هو أمير أنطاكية الأنتينية.  
(٢) هو جوسلين الثاني أمير الرها.  
(٣) سروج: بفتح أوله. بلدة قريبة من حران من ديار مُضَر. وقد استولى عليها عماد الدين بعد فتح الرها مباشرة سنة ٥٣٩هـ. (التاريخ الباهر ٦٩، الكامل في التاريخ ١١ / ٩٩).  
(٤) في الأدب في بلاد الشام— ص ٤١٨: «السنين».  
(٥) حران: قصبه ديار مُضَر على طريق الموصل والشام وبلاد الروم.  
(٦) ماردين: قلعة على قمة جبل الجزيرة، وتطل على دارا ودينسر ونصيبين.  
(٧) سُمَيْسَاط: غربي الفرات على شاطئه في طرف بلاد الروم، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن.  
(٨) الدرين: حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض.

- ٣٢ هَمَّةٌ تُمَسِّي وَتُضْحِي عَزْمَةً  
 ٣٣ قُلْ لِقَوْمٍ غَرَّهْمُ إِمهَالُهُ  
 ٣٤ إِنَّهُ الْمَوْتُ الَّذِي يَدْرِكُ مِنْ  
 ٣٥ وَهُوَ يُحْيِي مُنْسِكِي عُرْوَتَهُ  
 ٣٦ مَنْ يُطْعِمُ بَنَجُ، وَمَنْ يَعْصِرُ يَكُنْ  
 ٣٧ بِكَ يَا شَمْسَ الْمَعَالِي رُدَّتِ الرَّ  
 ٣٨ أَقْسَمُ الْجَدَّ بَانَ تَبْقَى لِكَيُّ  
 ٣٩ وَتُفِيضُ الْعَدْلَ فِي أَقْطَارِهَا  
 ٤٠ لَا تَزَلْ دَارَكَ كَيْفَ انْتَقَلَتْ  
 ٤١ كُلُّ يَوْمٍ يَتَحَلَّى جِيدُهَا  
 ٤٢ كَلِمًا أَخْلَصَ فِيهَا دَعْوَةً
- ليس حصن إن — نَحْتَهُ<sup>(١)</sup> — بِحَصِينِ  
 سَتَذَوِقُونَ شَذَاهُ بَعْدَ حِينِ  
 فَرَّ مِنْهُ مُشْحَأً لِلْغَافِلِينَ  
 إِنَّهَا حَبْلٌ لِمَنْ تَابَ مَتِينِ  
 مِنْ غَدَاةٍ عَبْرَةً لِلْآخِرِينَ  
 وَح فِي الْمَيْتِينَ مِنْ دُنْيَا وَدِينِ  
 تَمْلِكُ الْأَرْضَ يَمِينًا لَا يَمِينِ  
 مُنْسِيًا مُؤَلِّمَ عَسْفِ الْجَاثِرِينَ  
 كَعْبَةً مَحْفُوفَةً بِالطَّائِفِينَ  
 مِنْ نَظِيمِ الْمَدْحِ بِالذَّرِّ الثَّمِينِ  
 لَكَ قَالَتْ أَلْسُنُ الْخَلْقِ: آمِينَ<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ٥٤٠هـ، أنشد ابن منير بالرِّقَّةَ عمادَ الدين زنكي يهنئه بالعافية من مرضٍ عرض له في يده ورجله، قصيدةً أولها:

[٨٥]

١ يا بدرٌ لا أفلٌ ولا محاقٌ ولا يبرمٌ مشرقك الإشراقُ

(١) في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٢٢: «نحطه».

(٢) القصيدة في الروضتين ١/ ١٠٠ — ١٠٣ والأبيات من ١ — ٧ و١٢ — ١٧ في أعيان الشيعة ١٠/ ١٥٩، وأعلام النبلاء ١/ ٥٠٦، ٥٠٧ والأبيات: ٣ و٥ و٦ و٧ في الحياة الأدبية — ص ١٣٨، وكذا في الحروب الصليبية — ص ٢٧١. وورد البيت الأول فقط مرتين في شعر الجهاد — ص ٢٠٠ و٢٠٨ ونسبه في الثانية إلى ابن القيسراني، ثم وردت الأبيات ٣٣ — ٤٢ في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٥١ ووردت الأبيات: ١٩ و٢٤ و٢٦ ص ٤١٨. وورد البيتان ٣١ و٣٢ فقط، ص ٤٢٢. والأبيات ٣١ — ٣٢ — ٣٣ في دراسة بعنوان: القدس في شعر القرن السادس الهجري — د. ناظم رشيد — مجلة المورد — عدد ١ مجلد ١١ — ص ٧ بغداد ١٩٨٢.

- ٢ بالدِّينِ والدِّنْيَا الَّذِي يَشْكُو، وَهَل  
٣ لَنْ تُورِقَ الْقَضْبُ وَيَجْرِي مَائُهَا  
٤ إِنَّ الرِّعَايَا مَا سَلِمَتْ فِي حِمِّي  
٥ غَرَسْتَ بِالْعَدْلِ لِمَنْ خِثَالًا  
٦ يَا هُضْبَةَ الدِّينِ الَّتِي عَاذَ بِهَا  
٧ لَوْ لَمْ تُحِطْهُ رَاحِلًا وَقَافِلًا  
٨ عِمَادُ دِينَ قَدْ أَقَامَ زَيْغَهُ  
٩ يَا مُحْيِيَّ الْعَدْلِ الَّذِي فِي ظِلِّهِ  
١٠ يَفْدِيكَ مَنْ لَانَ مَهَادِ جَنْبِهِ  
١١ مِنْ بَشْبَا سَيْفِكَ أَنْبَطْتَ لَهُ الْ  
١٢ تَجْرَعُ السَّمَّ وَلَوْ لَمْ تَحْمِهِ  
١٣ مَلُوكِ أَطْرَافِ حِمِّي أَطْرَافِهَا  
١٤ لَوْ لَمْ تَرِقْ مَاءَ كَرَى الْعَيْنِ لَمَّا  
١٥ شَفَقْتَ مِنْ دُونِهِمْ مَوْجَ الرِّدَى  
١٦ أَقْسِمُ: لَوْ كَلَّفْتَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا  
١٧ لَمَّا اسْتَكَيْتَ دَبًّا فِي أَهْوَاهِمِ  
١٨ تَطَاوَلُوا، لَا عَدَمْتَ آمَالَهُمْ  
١٩ تَوَهَّمُوهَا غَسَقًا ثُمَّ انْجَلَتْ  
٢٠ لَنْ أَلْسَمَ أَلْسَمًا بِقَدَمِ  
٢١ أَوْ كَانَ مَدًّا يَدِهِ إِلَى يَدِي  
٢٢ فَالْتَّضَلَّ يُعْلَى صَدَاءً وَتَحْتَهُ  
٢٣ رَمَى الصَّلِيبَ بِصَلِيبِ الرَّأْيِ عَنِ  
٢٤ وَنَوْمٍ مَنْ خَلْفَ الْخَلِيجِ سَهْرٌ  
٢٥ مَاتُوا فَلَا هَمْسٌ وَلَا إِشَارَةٌ
- يَهْتَزُّ فَرَعٌ لَمْ يُقِمِّهِ سَاقُ  
إِلَّا إِذَا مَا التَّائَتْ الْأَعْرَاقُ  
لِللَّخْطَبِ عَنِ طَرُوقِهِ إِطْرَاقُ  
تَرْتَعُ فِي حَدِيقِهَا الْحِدَاقُ  
فَعَادًا لَا بَعُتُ وَلَا إِرْهَاقُ  
أَصْبَحَ لَا شَامٌ وَلَا عِرَاقُ  
حَيٌّ وَمَاتَ الشَّرْكَ وَالنَّفَاقُ  
تَسْرَبَلَتْ زَيْنَتُهَا الْآفَاقُ  
لَمَّا نَبَا بِجَنْبِكَ الْإِفْلَاقُ  
عَذَبَ وَمَاءَ عَيْسِهِ زَعَاقُ  
بِحَدِّهِ لَعَزَّةُ الدَّرِيَاقُ  
عَزَمَكَ هَذَا اللَّاحِقُ السَّبَاقُ  
سَاغَتْ بِأَفْوَاهِهِمِ الْأَرِيَاقُ  
وَشَقَّ أَكْبَادَهُمِ الشَّقَاقُ  
حَدِيثَ أَيَّامِكَ مَا أَطَاقُوا  
تَوَجَّسُ لِلسَّمْعِ وَاسْتِرَاقُ  
قَصْرًا وَلَا جَانِبَهَا الْإِخْفَاقُ  
وَالصَّفْوُ مِنْ مَشْرِهِمْ غَسَاقُ  
خَدَّ السُّهَى لِنَعْلِهَا طَرَاقُ  
تَجْرِي بِهَا الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ  
حَدَّ حَسَامٍ وَسَنًا رَقْرَاقُ  
زُورَاءَ أَوْهَى نَزْعَهَا الْإِغْرَاقُ  
وَالعَيْشِ فِي فَرْنَجَةِ سِيَاقُ  
خَوْفَ هَمُوسٍ زَارُهُ إِزْهَاقُ

٢٦ لا سَلَبَتْ مِنْكَ اللَّيَالِي مَا كَسَتْ وَلَا عَرَتْ جِدَّتْكَ الْإِخْلَاقُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَحْسَنَ مَا وُصِفَ بِهِ عَمَادُ الدِّينِ قَوْلُ ابْنِ مَنِيرٍ فِي قَصِيدَةٍ:

[٨٦]

- ١ فِي ذَرَى مَلِكٍ هُوَ الدَّ هَر عَطَاءً وَاسْتَلَابَا
- ٢ مَنْ لَهُ كَفٌّ تَبُرُّ ال عَيْثُ سَحًا وَانْسَكَابَا
- ٣ فَتَاتِحٌ فِي وَجْهِهِ كَلِّ أُمَّةٍ لِلنَّصْرِ بَابَا
- ٤ تَرْجُفُ الدُّنْيَا إِذَا حَرَّ كَ لَلسَّيْرِ الرِّكَابَا
- ٥ وَتَخِرُّ المِشْمَخِرَا تُ اخْتِلَالًا وَاضْطِرَابَا
- ٦ وَتَرَى الأَعْدَاءَ مِنْ هَيْبِهِ تَأْوِي الشُّعَابَا
- ٧ وَإِذَا مَا لَفَّحَتْهُمْ نَارُهُ صَارُوا كِبَابَا
- ٨ يَا عَمَادُ الدِّينِ لَا زَلَّ عَلَى الدِّينِ سَحَابَا
- ٩ جَاعِلًا مِنْ دُونِهِ سَيِّدًا فَكَّ إِنْ رِبِيعِ حِجَابَا
- ١٠ فَالْبِيسِ التَّعْمَاءِ فِي الأَمْرِ مِنَ الَّذِي طَبِيتُ وَطَابَا
- ١١ وَاصْفُ عَيْشًا إِنْ أَعْدَاكَ قَدْ صَارُوا تُرَابَا<sup>(٢)</sup>

وَمِنْ قَصِيدَةِ لَابِنِ مَنِيرٍ فِي نُورِ الدِّينِ:

[٨٧]

١ أَيَا خَيْرِ المُلُوكِ أَبَا وَجَدًا وَأَنْقَعَهُمْ حَيًّا لَغْلِيلِ صَادٍ

(١) الأبيات في الروضتين ١/ ١٠٦ . ١٠٧ . وفي الأدب في بلاد الشام— ص ٤٥٢ وردت الأبيات : ١

٤— ٩ و٢٦ .

(٢) الأبيات في الروضتين ١/ ١١٤ . ١١٥ . وأعيان الشيعة ١٠/ ١٥٩ . ١٦٠ . أعلام النبلاء ١/ ٥١٨ .

- ٢ عَلُّوا وَعَلُّوا وَقَالَ النَّاسُ فِيهِمْ  
 ٣ وما اقتسموا ولا عمدوا بناهم  
 ٤ وهل حَلَبُ سوى نفسِ شَعَاعٍ  
 ٥ نفى ابن عمادٍ دين الله عنها الشَّ  
 ٦ تَبَخَّرَ في كسا عدلٍ وبذل  
 ٧ وفي محرابها داوُدُ منه  
 ٨ تجاوزت النُّجُومَ، فأين تبغي
- شوارد من تُنَاءٍ أو أَحَادٍ  
 بمنصبك القسيميَّ العمادي  
 تَقَسَّمُها التَّادي والتَّعادي  
 كِاة فأصبحت ذات العمادِ  
 مدبَّجة التَّهائم والنُّجادِ  
 يهذبُ حكمة آيات صادٍ<sup>(١)</sup>  
 تَرَقُّ، فلا خَلَوْتَ من ازديادٍ<sup>(٢)</sup>

وله من قصيدة أخرى في نور الدين، ذكر في بعضها وقعة «بُصْرَى» سنة ٥٥٤٢هـ. وفي بعضها وقعة «بغراس» سنة ٥٥٤٣هـ.

[٨٨]

- ١ مَلِكُ ما أَدَلَّ بالفتح أرضاً  
 ٢ والوَهَى في الرُّهَاءِ أَرْجَى إليها  
 ٣ جَارَتْ جَارَةٌ إليه فحلى  
 ٤ تلك بِكُرِّ الفُتُوحِ فالشَّامُ منها  
 ٥ أين كان الملوك عن وجهها الطَّلَّ  
 ٦ سَنَّةٌ سَنَّا أبوه بكلب الرِّ  
 ٧ خافقاً قلبه إلى أملٍ عا  
 ٨ قسمت راية المواضي القسيمي  
 ٩ وكذا أنتَ يا بَنَّةَ ما عدا من
- قَطُّ إِلَّا أعزَّها إغلاقه  
 عارضاً شيب الدُّجَى إبراقه  
 عطلاً من إعناقها إعناقه  
 شامُهُ والعراق بعدُ عراقه  
 قِ يُرِينا إضاءةً إطلاقه  
 وم لَمَّا أظَلَّه إرهاقه  
 جَلَّه دون نَيْلِه إخفاقه  
 ات وابتزَّ من لَهَاءِ عراقه  
 خَلَّقَه فيك خَصْلَةٌ خَلَّاهُ

(١) يريد سورة (ص) وهي السُّورَةُ ٣٨ من القرآن الكريم.

(٢) كتاب الروضتين ١/ ١٢٣، أعلام النبلاء ٥/ ٢.

- ١٠ وكفى البحر أنه ابنُ سحابٍ  
 ١١ لم يمتَ من سدَدَتْ نُلمته يا  
 ١٢ رهبة لم تدع على الأرض قلباً  
 ١٣ كلما طنَّ ذِكْرُها منه في السمِّ  
 ١٤ وجهادٍ عن حوزة الدين لم يأ  
 ١٥ أيَّ شأنٍ أدركتَ يا نور دين اللد  
 ١٦ نطق الحاسدون بالعجز عن مد  
 ١٧ غضَّ أبصارهم لحاق جواد  
 ١٨ سلَّ بصيراً: كم أعتقت يوم «بُصرى»  
 ١٩ كم عرامٍ على «العريمة» شبت  
 ٢٠ ولكم هبوة بـ «هاب» وأختي  
 ٢١ بسط الذلُّ فوق بسطة «باسو
- ما ونى سحهُ ولا إضعافه  
 من على الدين كظهُ إشفافه  
 خلف صدر ينشقُّ عنه شفافه  
 حِ بكمى في النافقاء نفاقه (١)  
 لُ له ركضهُ ولا إنفاقه (٢)  
 ه أعيا على الملوك لحاقه  
 ك مُحلَّى بالنَّيرات نطاقه  
 ليس إلّا إلى المعالي سباقه  
 من أسار الموت الرُّؤم عتاقه  
 ضاقَ منه على الصَّليب خناقهُ  
 لها صكَّت الأسارى رباقه  
 طا» ولكن طواه عنه ارتفاقه (٣)

ومنها اعتذاراً عما جرى في غزاة «يُغراء» :

٢٢ لم يشنه من ماء «يُغراء» (٤) أن قرَّ الأشابات (٥) زاد عنها انذلاقه (٦)

- (١) كمي : مثل رمى : كم . والنافقاء : إحدى جحرة اليربوع يكتسها ويظهر غيرها ، فإذا أتى ضرب النافقاء برأسه فانتفق ، أي دخل في جحره . (القاموس المحيط) .  
 (٢) كتاب الروضتين ١ / ١٢٧ ، ١٢٨ .  
 (٣) كتاب الروضتين ١ / ١٣١ .  
 (٤) يُغراء ويُغراس : مدينة في لحف جبل اللكام بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد لأنطاكية من حلب ، في المنطقة المطلَّة على نواحي طرسوس .  
 (٥) الأشابات : الأخلاط .  
 (٦) ذلق الصبَّ خرج من خشونة الرمل إلى ليونة الماء . (القاموس المحيط) .

- ٢٣ كان فيها لَيْثَ الْعَرِينِ، حمى الأشدَّ جالَ منه غضبان، كالتار ماقه<sup>(١)</sup>  
 ٢٤ وشبيهه النبيُّ يومَ «حُتَيْنِ» إذ تلافى أدواءهم درياقه  
 ٢٥ وهي الحرب، فحلُّها يُحسن الكَرَّ ة إنَّ عَصَّ بأسها، لا نياقه<sup>(٢)</sup>  
 وله في نور الدين من قصيدة أخرى :

[٨٩]

- ١ بنور الدين رَوْضُ كُلِّ مَحَلِّ من الدنيا وجُدِّدْ كُلُّ بِالِ  
 ٢ أقام على ثنِيَّةِ كُلِّ خَوْفٍ سُهَاداً بات يَكَلِّأُ كُلُّ كَالِ  
 ٣ وصَوَّبَ عدلُهُ في كُلِّ أَوْبٍ فعَوَّضَ عاطلاً منه بحالِ  
 ٤ يُنَكِّسُ رأْيَهُ رأْيَ الحامِي وَيَقْتُلُ خَوْفُهُ قبل القتالِ  
 ٥ لقد أَحصدتَ للإسلام عِزًّا يفوت سَنَامُهُ يَدَ كُلِّ قالِ  
 ٦ وأصبحت العواصمُ ملحفات عصاماً غير مُنْتَكِثِ الحبالِ<sup>(٣)</sup>  
 وأنشده في شهر رمضان :

[٩٨٠]

- ١ فِدَاكَ من صامَ ومن أفطرا ومن سعى سعيك أو قصرأ  
 ٢ وما الوَرَى أهلاً ففتُدى بهم وهل يوازي عَرَضُ جوهرأ  
 ٣ عدلٌ تساوى تحت أكنافه مَظافل<sup>(٤)</sup> العين<sup>(٥)</sup> وأسدُّ الشرى<sup>(٦)</sup>

(١) الماقه : شبه الفواق ، وهي نَفَسٌ يتردد في الصدر عند البكاء والنشيج . ومنه الحديث الشريف : « ما لم تُضْمِرَ الإِماقَ » أي الغيظ . (القاموس المحيط) .  
 (٢) كتاب الروضتين ١ / ١٤٤ .  
 (٣) كتاب الروضتين ١ / ١٢٨ .  
 (٤) المظافل : جمع مَظفل ، وهي ذات الطفل من الوحش .  
 (٥) العين : بقر الوحش .  
 (٦) الشرى : الجبل والطريق ، وطريق في .سلمى كثيرة الأمد . (القاموس المحيط) .

- ٤ يا نورَ دينِ الله: كم حادثٍ  
٥ وكم جَمِيٍّ للشُّركِ لا يَهْتَدِي إلـ  
٦ يا مَلِكَ العَصْرِ الَّذِي صَدْرُهُ  
٧ وآبَنَ الَّذِي طَاولَ أَفلاكِها  
٨ منابِ تَكْسِيرِ كِسْرِي كما  
٩ ما عام في أوصافها شاعرٌ  
١٠ لله أَضَلُّ أَنْتَ فرِعٌ له  
١١ ما «حَلَبُ» البِيضاءُ مُذْ صُنَّتْها  
١٢ شِيدَتْ في معمورِ أُرْجائِها  
١٣ فأصبحَ الشادي إذا ثَوَّبَ الدَّ  
١٤ لا عَدَمَ الإسلامِ مَنْ كَفَّهُ  
١٥ كأنَّ ساحِئَهُ جَنَّةُ  
١٦ تصرَّمَ الشَّهرَ الَّذِي كنتَ في  
١٧ جهادِ ليلٍ في نهارٍ، ففُزُّ<sup>(٢)</sup>  
١٨ أصدق ما يرشفه سامع  
١٩ أبقاكَ للدُّنيا وللدِّينِ مَنْ
- دجا وأسْفَرَتْ له فانْشَرَى  
وهُم له غادرتَه مجزرا  
أفسحُ من أقطارِها مصدرا  
فلم يجد من فوقه مظهرها  
تُقَصِّرُ عن إدراكِها قيصرا  
إلا رأى أوصافِها أشعرا  
ما أطيَّبَ المَجْنِي وما أطهرا<sup>(١)</sup>  
إلا حرامٌ مثل «أمِّ القُرَى»  
لكلِّ باغي عُمرةٍ مِشعرا  
اعِي له هلَّلَ أو كَبَّرا  
كَهْفٌ لِمَنْ أُرْهِقَ أو أَحْصِرا  
أجرتُ بها راحته كوثرها  
أوقاته من قدره أشهرها  
إذ كنت فيه الأضْبَرِ الأشكرا  
ما هَزَّ من أوصافك المنبرا  
خَلَّاكَ في ليلِها نَبِرا

(١) في شعر الجهاد: «أتمرا».

(٢) في شعر الجهاد: «غزا».



٢٠ حتى نرى<sup>(١)</sup> عيسى من القدس قد لجأ إلى سيفك مستنصراً<sup>(٢)</sup>  
 وقال ابن منير يمدح نور الدين، ويذكر ظفره بالبرنس صاحب أنطاكية  
 وأصحابه، وحمل رأسه إلى حلب، وقد أنشده عند حصن «إنب» في سنة  
 ٥٥٤٤هـ:

[٩١]

- ١ أَوْقَى الضَّلَالُ وَأَقْفَرْتُ عَرَصَاتُهُ  
 وَعَلَا الْهَدَى وَتَبَلَّجَتْ قَسَمَاتُهُ
- ٢ وَأَنْتَ أَشْرَ دِينَ مُحَمَّدٍ مَحْمُودُهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا عَلَّتْ<sup>(٣)</sup> دَمًا عَيْرَاتُهُ<sup>(٤)</sup>
- ٣ رَدَّتْ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْإِسْلَامِ عَصْرَ شِبَابِهِ  
 وَثَبَاتِهِ مِنْ دُونِهِ وَثَبَاتِهِ
- ٤ أَرْسَى قَوَاعِدَهُ، وَمَدَّ عِمَادَهُ  
 صُعْدًا، وَشَيْدَ سُوْرِهِ سُوْرَاتِهِ
- ٥ وَأَعَادَ وَجْهَ الْحَقِّ أَبْيَضًا نَاصِعًا  
 إِضْلَاتُهُ، وَصِلَاتُهُ، وَصَلَاتُهُ
- ٦ لَمَّا تَوَاكَلَ حَزْبُهُ، وَتَحَاذَلَتْ  
 أَنْصَارُهُ، وَتَقَاصَرَتْ خَطَوَاتُهُ

(١) في شعر الجهاد: «ترى»، وكذا في الأدب في بلاد الشام— ص ٤٢٥.

(٢) كتاب الروضتين ١/١٤٧—١٤٩، ووردت الآيات من ١—٦ و٨ و١٠ و١١ و١٦—٢٠ في شعر الجهاد— ص ٢٧٠ و٢٧١، ووردت الآيات ١ و١٩ و٢٠ في الأدب في بلاد الشام— ص ٤٢٥.

(٣) في شعر الجهاد: «علبت».

(٤) في كنوز الذهب في معرفة تاريخ حلب للحلي: «عثراته»، وفي تاريخ ابن الوردي: «عشراته».

(٥) في شعر الجهاد— ص ٣٨٢: «رددت».

- ٧ رفعت لنور الدّين نار عزيمة  
رجعت لها عن طبعها ظلّماتُها
- ٨ ملك مجالسُ هوه شدّاتُه  
ومشوّقُه<sup>(١)</sup> بين الصّفوف شدّاتُه<sup>(٢)</sup>
- ٩ يُفَرَى<sup>(٣)</sup> بحشحة اليراع بَنانُه  
إن لَذَّ حشحة الكئوس لِدادُه
- ١٠ ويروقُه نَغْرُ العداء قانِ دما  
لا الثَّغْر يعبق في لَماءُ لثّاتُه
- ١١ فصَبُوْحُه خمرُ الطّلى، وغَبُوْقُه  
نطف التّفوس تديرها نشواتُه
- ١٢ فتحَ تعبّتِ السّماءُ بفخره  
وهَفَّتْ على أغصانها عَذباتُه
- ١٣ سَبَّغَتْ على الإسلام بيض حُجُوله  
واختال في أوضاعها جبهاتُه
- ١٤ وأنهلَّ فوق الأبطحين غمامُه  
وسرّتْ إلى سَكِينِها نَفحاتُه
- ١٥ لله بلجة ليلة محصت به  
واليوم دَبَجَ وشيّهُ ساعاتُه
- ١٦ حطّ القوامص فيه قاصها  
ضرب يصلصل في الطّلى<sup>(٤)</sup> صعقاتُه

(١) المشوق: جمع مشق، وهو سرعة الطعن والضرب.

(٢) الشذا: كسر العود الذي يَنْحَرُّ به، والواحدة: شذاة (لسان العرب).

(٣) في شعر الجهاد— ص ١٩٩: «نغرى».

(٤) الطّلى: جمع طلبة أو طلاة: الأعناق. (لسان العرب).

- ١٧ نَبِذُوا السَّلَاحَ لَضِيْعَمَ ، عَادَاتُهُ  
فَرَسُ الْفَوَارِسِ ، وَالْقَنَا غَابَاتُهُ
- ١٨ لِحَرْبِ «عُمَرِيَّة» غَضْبَاتُهُ  
لِللَّهِ ، «مُعْتَصِمِيَّةٌ» غَزَوَاتُهُ
- ١٩ تَحِيًّا لِضَيْقِ صَفَادِهِ أُسْرَاؤُهُ  
وَتَغْيِيزِ مَاءِ شُؤْنِهَا نَقْمَاتُهُ
- ٢٠ بَيْنَ الْجِبَالِ خَوَاضِعًا أَعْنَاقُهَا  
كَالذُّودِ نَابِتٍ عَنِ بَرَاهِ حَدَاتِهِ
- ٢١ نَشَرْتُ عَلَى «حَلْبٍ» عَقُودُ بُنُودِهِمْ  
حُلَّلَ الرَّبِيعِ تَنَاسَقَتْ زَهْرَاتُهُ
- ٢٢ رَوْضُ جِنَاهِ لَهَا مَكْرٌ جِيَادِهِ  
وَاسْتَوَّارَتْ<sup>(١)</sup> حَمَالَهُ حَمَلَاتُهُ
- ٢٣ مَتَسَانِدِينَ عَلَى الرَّحَالِ ، كَمَا انْتَشَى  
شَرِبَ أُمَالَتِ هَامَهُ قَهْوَاتُهُ
- ٢٤ لَمْ تُنَبِّتِ الْآجَامَ قَبْلَ رِمَاحِهِ  
شَجَرًا أَصُولُ فُرُوعِهِ ثَمَرَاتُهُ
- ٢٥ فَلْيَحْمَدِ الْإِسْلَامُ مَا جَدَحَتْ لَهُ  
شَرِبَاتِ غَرَسِ هَذِهِ مَجْنَنَاتُهُ
- ٢٦ وَسَقَى صَدَى ذَاكَ الْحَيَا صُوبَ الْحَيَا  
خَيْرَ الثَّرَى مَا كُنْتَ أَنْتِ نَبَاتُهُ
- ٢٧ نَصَبَ السَّرِيرِ وَمَالَ عَنْهُ ، وَمَهَّدَتْ  
لِمَقَرِّ مَنَصِبِكَ السَّرِيَّ سِرَاتُهُ
- ٢٨ مَا ضَرَّ هَذَا الْبَدْرَ وَهُوَ مَحْلَقٌ  
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الذُّرَا ضَرَّاتُهُ

(١) استوَّارَتْ الإبل: تابعت على نفاار. (لسان العرب).

- ٢٩ في كلِّ يوم تستطيل قنائه  
فوق السَّماء، وتعتلي دَرَجَاتُهُ
- ٣٠ وتظلّ ترقم في الضَّحَى آثاره  
بجداً وألسنة الزَّمان رُوَاتُهُ
- ٣١ أين الألكي ملأوا الطُّروس زخارفا  
عن نرف بحر هذه قطراته
- ٣٢ غدقوا بأعناق العواطل ماله  
من جوهر فأتهم فذاتهُ
- ٣٣ لو فصلوا سمطاً ببعض فتوحه  
سخرت بما افتعلوا لهم فِعَلَاتُهُ
- ٣٤ يُمسي قنانيه بنات قيونه  
فوق القوانس والقينا قينائهُ
- ٣٥ صلتان من دون الملوك تقرّها  
حركاته وتُنيمها يقظَاتُهُ
- ٣٦ قعدت بهم عن خطوه هِمَاتهم  
وسمت به عن قطوهم<sup>(١)</sup> هِمَاتُهُ
- ٣٧ سكنوا مسجِّفة الحجال، وأسكنت  
زُحَل<sup>(٢)</sup> الرِّحال مع السُّها عزمَاتُهُ
- ٣٨ لو لاح «للطائي»<sup>(٣)</sup> عرَّةً فتحة  
بءات بحمل تاؤه بءاتهُ

(١) القطر: هو التافل في المشية. وقطا: نقل مشيه. (القاموس المحيط).

(٢) زحل عن مقامه: زال، ورجل زحل: يزحل عن الأمور. (القاموس المحيط).

(٣) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر، وباءاته هي قصيدته التي أولها:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الحد واللعب

- ٣٩ أَوْهَبَ «لِلطَّبْرِيِّ»<sup>(١)</sup> طَيْبُ نَسِيمِهِ  
 لَأَحْتَشَّ مِنْ تَارِيخِهِ حَشَوَاتِهِ  
 ٤٠ صَدَمَ الصَّلِيبَ عَلَى صَلَابَةِ عُدُوهِ  
 فَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَبَا خَشَبَاتِهِ  
 ٤١ وَسَقَى «الْبِرْنَسَ» وَقَدْ تَبَرَّنَسَ ذِلَّةً  
 بِالرُّوجِ مَمْقَرًا<sup>(٢)</sup> مَا جَنَّتْ عَدْرَاتُهُ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٢ فَانْقَادَ فِي خَطْمِ<sup>(٤)</sup> الْمَنِيَّةِ أَنْفُهُ  
 يَوْمَ الْخَطِيمِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَقْصَرَتْ نَزْوَاتُهُ<sup>(٦)</sup>  
 ٤٣ وَمَضَى يُؤْتَبُ نَحْتِ «إِنْبِ» هَمَّةً  
 أَمْسَتْ زَوَافِرَ غَيْبِهَا زَفْرَاتِهِ  
 ٤٤ أَسَدٌ تَبَوَّأَ كَالْغُرْنَفِ<sup>(٨)</sup> فَجَاتَهُ  
 فَتَبَوَّأَتْ طَرَفَ السَّنَانِ شَوَاتُهُ<sup>(٩)</sup>  
 ٤٥ دُونَ التُّجُومِ مَغْمَضًا ، وَأَطْلَمَا  
 أَغْضَتْ وَقَدْ كَرَّتْ لَهَا لِحْظَاتُهُ

(١) هو محمد بن جرير الطبري صاحب «تاريخ الرسل والملوك»، توفي سنة ٣١٠هـ.

(٢) المقر: الحامض والمر. (القاموس المحيط) ووردت: «مقمر» في كنوز الذهب — ص ٥٣.

(٣) ورد هذا الشطر في زبدة الحلب ٢ / ٣٠٠.

بالرَّوجِ مَمَّا قَدْ جَنَّتْ عَدْرَاتِهِ

وفي تاريخ ابن الودي: بالرَّوجِ مِمَّا قَدْ جَنَّتْ عَدْرَاتِهِ.

(٤) في كنوز الذهب: «حطم».

(٥) في كنوز الذهب: «الخطيم».

(٦) في شعر الجهاد: «نزواته».

(٧) إِنْبٌ: بكسرتين، وتشديد النون والباء الموحدة. حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب له ذكر.

(٨) الغرنف: القصباء والحلفاء، والشجر الكثير الملتف.

(٩) الشوأة: جلدة الرأس.

٤٦ فجلوته تبكي الأصادق<sup>(١)</sup> تحته

بدم إذا ضحكت<sup>(٢)</sup> له شُمَّاته<sup>(٣)</sup>

٤٧ تمشي القنأة برأسه وهو الذي

نظمت مدار النَّيرَيْنِ قنائه

٤٨ لو عانت العَيُوقُ يوم رِفْعته

لَأَرَاكَ شَاهِدَ خَفْضِهِ إِخْبَاتِهِ

٤٩ ما انْقَادَ قَبْلَكَ أَنْفُهُ بِخُزَامِهِ

كَلَّا، وَلَا هَمَّتْ لَهَا هِدْرَاتُهُ

٥٠ طَيَّانَ خَفَّ «السَّرْحُ»<sup>(٤)</sup> طَالَ زَيْبِهِ

نَطَقْتَ سَطَاكَ لَهُ فَطَالَ صُهَاتُهُ

٥١ لَمَّا بَدَأَ مُسَوِّدُ رَايِكَ، فَوْقَهُ

مُبَيِّضُ نَصْرِكَ، نُكِبَتْ رَايَاتُهُ

٥٢ وَرَأَى سَيْوْفَكَ كَالصَّوَالِحِ طَاوَحَتْ

مِثْلَ الْكُرَيْنِ<sup>(٥)</sup> تَقَلَّصَتْ كُرَاتُهُ

٥٣ وَلَى وَقَدْ شَرِبْتَ ظَبَاكَ كُمَاتِهِ

تَحْتَ الْعَجَاكِ وَأَسْلَمْتَهُ حُمَاتِهِ

٥٤ تَرَكَ الْكِنَائِسَ وَالْكَنَاسَ لِنَاهِبِ

بِالْبَيْضِ يَنْهَبُ مَا حَوَاهُ عَفَاتُهُ

٥٥ غَلَّابٌ، أَرُوعٌ، لَا يُمَيِّتُ عِدَاتِهِ

دَاءُ الْمَطَالِ، وَلَا تَعِيشُ عُدَاتُهُ

(١) الأصادق: جمع لكلمة الصديق.

(٢) في كنوز الذهب: «صلحت».

(٣) الشُّمَّات: الشامتون.

(٤) السَّرْح: موضع بالشام عند بُضْرَى.

(٥) الكرين: جمع كُرَّة.

- ٥٦ للوحش<sup>(١)</sup> مُلْقَى بالعرا يقتاتهُ  
 ما كان قبلُ بصيده<sup>(٢)</sup> يقتاتهُ
- ٥٧ اليوم ملكك القراع قلاعه  
 مستنماً ما استشرفت شرفاته
- ٥٨ وغداً تحلّ لك الحلائل أسهم  
 متوزعات بينهن بسناته
- ٥٩ أوطأت أطراف السنابك هامه  
 فتقاذفت بعتيقها<sup>(٣)</sup> قذفاته
- ٦٠ لا زال هذا الملك يشمخ شأنه  
 أبداً ويكفت في الحضيض شتاته
- ٦١ ما أخطأتك يد الزّمان فدونه  
 من شاء فلتُسرع إليه هناته
- ٦٢ أنت الذي تُحلّي الحياةَ حياتهُ  
 وتهبُّ أرواح القصيد هياتهُ<sup>(٤)</sup>

(١) في شعر الجهاد— ص ١٠١: «والآن».

(٢) في شعر الجهاد: «بصيده».

(٣) العتيق: الفحل من النخل لا تنفض نخلته.

(٤) كتاب الروضتين ١/١٥٦—١٥٩، أعلام النبلاء ١٢/١٦—١٩، ووردت الأبيات من ١—٥ في التاريخ الباهر— ص ١٠٠، ووردت الأبيات ١—٣—٤٠—٤٢—٤٦—٤٧ في كنوز الذهب في معرفة تاريخ حلب— لأبي ذر الحموي (ت ٨٨٤هـ)— مصوّر بمعهد المخطوطات العربية رقم ٤١٧ تاريخ— ص ٥٣، ووردت الأبيات ١—٥ في مفرّج الكرب لابن واصل ١/١٢٢، ووردت الأبيات ١—٣—٤٠—٤٢—٤٦—٤٧ في تاريخ ابن الوردي ٢/٤٩، ووردت الأبيات ٤٠—٤١ و٤٧ في زبدة الحب ١/٣٠٠، ٣٠١، وكذلك في بغية الطلب ٢/٧٦، ووردت الأبيات ١—٤ و٤٠—٤٢—٤٧—٤٩—٥٦ في شعر الجهاد— ص ١٠٠ و١٠١ والبيتان ٥—٩ ص ١٩٩، والأبيات ١٢—١٨ ص ٢٨١، والأبيات ٣ و١٣ و٤٠— ص ٣٨٢. وفي الأدب في بلاد الشام، ص ٤٣٠ وردت الأبيات: ١— ٤ و١٢ و١٣ و١٥ و١٦ و٤٠— ٤٢ و٥٤ و٦٠— ٦٢.

[٩٢]

- |    |   |   |
|----|---|---|
| ١  | أُسْتَى المالك ما أطلت منارها             | وجعلت مرهفة الشيفار <sup>(١)</sup> ديسارها <sup>(٢)</sup> |
| ٢  | وأحق من ملك البلاد وأهلها                 | رؤف تكثف عدله أقطارها                                     |
| ٣  | من عام «سام» الخافقين و«حامها»            | مننا، وزاد هوى فخص «نزارها»                               |
| ٤  | «مُضْرِيَّة» طبعت مضاربه، وإن             | عدته ذروة «فارس» أسوارها                                  |
| ٥  | آل الرعية وهي تجهل آله                    | وتعاف نطفتها وتكره دارها                                  |
| ٦  | فأقر ضجعتها وأبت نيتها <sup>(٣)</sup>     | وأساع جرعنها وأثبت زارها                                  |
| ٧  | ملك أبوه سما لها، فسما بها                | وأجارها، فعلت سهيلاً جازها                                |
| ٨  | نهج السبيل له فأوضح خلفه                  | وشدا له بين العلا فأنارها                                 |
| ٩  | أنشرت يا محمود ملة أحمد                   | من بعد ما شمل البلى أبقارها <sup>(٤)</sup>                |
| ١٠ | إن جانأت <sup>(٥)</sup> عدل السنان قوامها | أو نانأت <sup>(٦)</sup> كان الحسام جبارها                 |
| ١١ | عقلت مع العصم العواصم مذغدت               | هذي العزائم أسرها وإسارها                                 |
| ١٢ | وتكفلت لك ضمّر أنصيتها                    | في صونها أن تسترد ضمّارها                                 |
| ١٣ | كلأت هواملها ورد مطارها                   | ما أريشته، وثقفت أطارها                                   |
| ١٤ | كم حاولت من كفتها غرة                     | غلب الأسود فقلمت أظفارها                                  |

(١) في الكامل في التاريخ : «الديسار» .

(٢) الديسار : المسامر .

(٣) النّي : اللحم .

(٤) في تاريخ ابن الوردي : «آثارها» ، وفي شعر الجهاد : «أصحارها» .

(٥) جانأ : أكب .

(٦) نانأ في الرأي : ضُفّ ولم يُبرمه وقصر عنه وعجز .



للفلك بسطته أحال مدارها	١٥ أنى، وحامى سرحها من لوسمت
للدين يحمل سفره أسفارها	١٦ في كل يومٍ من فتوحك سورة
حطباء تشر فوقها تقصارها	١٧ ومطيلة قصر المنابر إن غدا الـ
بدم العثار، وما اقتفت آثارها	١٨ هممٌ تحجّلت الملوك وراءها
نهش الفرائس إن أحسن أوارها	١٩ وعزائم تستوتز <sup>(١)</sup> الآساد عن
بالمشرفية، أو تطيل قصارها	٢٠ أبدأ تقصر طول مشرفة الذرا
كبوارٍ أجناسها الأران بوارها	٢١ فقّرت «أفامية» <sup>(٢)</sup> فأ فهتمته
فحططت من شعفاتها <sup>(٣)</sup> أعارها <sup>(٤)</sup>	٢٢ أرهقت رائك فوق رائك تحتها
مختار أمة أحمد مختارها	٢٣ أدركت نارك في البغاة، وكنت يا
منك المعير فاسترد معارها	٢٤ عارية الزمن المغير، سما لها <sup>(٥)</sup>
عصر الضلال وأسلمت أعيارها	٢٥ زار الهزبر فقيدت عاناتها
باتت تناقها النجوم سرارها	٢٦ ضاءت <sup>(٦)</sup> نجومك فوقها، ولربا
شعراء تستقلي الفحول شوارها	٢٧ أمست مع الشعري العبور وأصبحت
تلعاً، وقلدت الكماة عذارها	٢٨ ولكم قرعت بمقرباتك مثلها
عزاً، وحلاها سناك سوارها	٢٩ حتى إذا اشتملتك أشرق سورها
واستوبلت صلواته تكرارها	٣٠ خر الصليب وقد علت نغراتها
سرت الوقار وكشفت أстарها	٣١ لما وعها سمع «أنطاكية»

(١) يستوتز: يفرع.

(٢) أفامية: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص.

(٣) الشغفات: جمع شغفة: رؤوس الجبال.

(٤) الأعار: جمع عفر، محرّكة وساكنة: ظاهر التراب.

(٥) في الكامل في التاريخ ١١ / ١٥٠: «المعير شالها».

(٦) في التاريخ الباهر: «صارت»، وفي الكامل في التاريخ: «طابت».

- ٣٢ فاليوم أضحت تستدم مجيرها  
 ٣٣ علمت بأن ستذوق جرعة أختها  
 ٣٤ ماضٍ، إذا قرع الركابَ لبلدةٍ  
 ٣٥ وإذا مجانفته ركن لصعبة الـ  
 ٣٦ ملأ البلاد مواهباً ومهابة  
 ٣٧ يذكي العيون إذا أقام لعونها  
 ٣٨ أوما<sup>(١)</sup> إلى رمم الندى فأعاشها  
 ٣٩ نبويّ تشبيهه الفتوح، كأنها  
 ٤٠ أحياء لصرح سلامها سلمانها  
 ٤١ إن سار سار وقد تقدم جيشه  
 ٤٢ أو حل حلّ حبا القروم بهيبة  
 ٤٣ وإذا الملوك تنافسوا درج العلا  
 ٤٤ ونهى إذا هيضت تدل بخيرها  
 ٤٥ تُهدى لمحمود السجايا كاسمه  
 ٤٦ الفاعل الفعلات ينظم في الدجى  
 ٤٧ ساع سعى والسابقات وراءه  
 ٤٨ كالمضرجي إذا يُصرّصُ آيباً  
 ٤٩ عرفت لنور الدين نور وقائع  
 ٥٠ مشهورة سعطت وقد حاولتها الـ  
 ٥١ لله وجهك والوجوه كأنها
- من جوره، وغدت تدمّ جوارها  
 إن زرّ أطواق القباء وزارها  
 ألقت له قبل القراع إزارها  
 حلقة أسجد كالجدير جدارها  
 حتى استرقت آية أحرارها  
 أبداً، ويفضى بالظبا أبقارها  
 وهي لسابقة المنى فأزارها  
 أنصاره رجعت له أنصارها  
 وأمات تحت عمّارها عمّارها  
 رجف يقصع في اللها دعارها  
 سلب البلور بدارها أبقارها  
 أربى بنفس أفرعته خيارها  
 وسطى تذلّ إذا عنت جبارها  
 لو لزر فاعلة بها لأبقارها  
 بين النجوم حسودها أسارها  
 عنقاً، فعصفر منماه عثارها  
 خرس البغاث وهاجرت أوكارها  
 يُغشى إذا اكتحلت به أبصارها  
 أقدار عجزاً أن تشقّ غبارها  
 حطت بها أوقار «هيت»<sup>(٢)</sup> وقارها

(١) بتسهيل الهجزة.

(٢) هيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار تجاوز البرية، وهي ذات نخل كثير وخيرات واسعة.

- ٥٢ والبيض تخنس في الصُدور صدورها  
 ٥٣ والحيل تدلج تحت أرشية القنا  
 ٥٤ فبقت تستجلي الفتوح عرائساً  
 ٥٥ في دولة للنصر فوق لوائها  
 ٥٦ فالدين مؤمأة<sup>(١)</sup> رفعت بها الصوى<sup>(٢)</sup>  
 هبراً، وتكتحل الشفور سفارها  
 جذب المواتح غاورت آبارها  
 متملياً صدر العلا وصدارها  
 زبر تنمق في الطلى أسطارها  
 وحديقة ضمنت يدالك إيارها<sup>(٣)</sup>

وله في نور الدين من قصيدة أخرى :

[٩٣]

- ١ خنس<sup>(٤)</sup> الثعالب حين زمجر مصر  
 ٢ تركوا مشجرة الرماح لحاذق  
 ٣ لريب حرب، لم تزل فعلاؤه  
 ٤ أسد إذا ما عاد من ظفر بمفا  
 ٥ يتناذر الأعداء منه سطوة  
 ٦ عرفوا لنور الدين وقع وقائع  
 ملأ البلاد هاهما وزيرا  
 جعلت مخافته القصور قبورا  
 كالرء يلزم لفظها التكريرا  
 ترس أحد لمشليه أظفورا  
 ملء الزمان تغيظاً وزفيرا  
 وفي بها الإسلام أمس ندورا

(١) الموم : الشمع ، معرب .

(٢) الصوى : الأعلام من الحجارة ، الواحدة : صوة . وفي الحديث الشريف : « إن للإسلام صوى ومنازاً كمنار الطريق » . (مختار الصحاح) .

(٣) كتاب الروستين : ١ / ١٦٠ - ١٦٣ ، وفي تاريخ ابن الوردي ٢ / ٥٠ ورد البيتان : ٩ و ٢٣ ، وفي الكامل في التاريخ ١١ / ١٤٩ ، ١٥٠ الأبيات : ١ و ٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ وقد قدم البيت رقم (٢٦) على (٢٤) ونسب القصيدة الى «ابن الرومي» ! ، وفي التاريخ الباهر - ص ١٠١ الأبيات : ١ و ٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ ، والأبيات من ٥١ - ٥٦ في أعلام النبلاء ٢ / ١٩ - ٢١ ، وفي شعر الجهاد - ص ٩٧ الأبيات : ١ و ٢ و ٥ و ٦ و ٩ و ١٦ و ١٨ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٤ و ٣٦ ، وفي الأدب في بلاد الشام - ص ٤٦٧ الأبيات : ١٦ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٤ .

(٤) خنس : تأخر .

- ٧ أبدأ يظافرك القضاء على الذي تبغني ، فترجع ظافراً منصوراً  
 ٨ قَوَّضْتُ ، فانتقع الظهائر ظلمة وقلقت ، فاشتعل الدياجر نورا  
 ٩ وعلى العواصم من دفاعك عاصم ينشي « الرشيدي » وينشر « المنصورا »<sup>(١)</sup>

قال أبو شامة إن هذه القصيدة أنشدها ابن منير معزياً بوفاة سيف الدين غازي ابن زنكي صاحب الموصل أخ نور الدين الأكبر ، في أواخر جمادى الآخرة ، سنة ٥٤٤هـ . وأولها :

١٠ هو الجذ بز التام البلورا

يقول فيها :

- ١١ شوى كل ما جت الحادئا  
 ١٢ أسان وأحسن كن الهلال  
 ١٣ إذا ثبح البحر أخطائه  
 ١٤ وأصغر بفقداننا الذاهيين  
 ١٥ وما أغمد الدهر ذاك الحسا  
 ١٦ قسيم علاك ، ونعم القسيم  
 ١٧ وكان نظيرك ، غار الزما  
 ١٨ فدتك نفوس بك استوطنت  
 ١٩ بقيت معزاً من الهالكين  
 ٢٠ وغيرك يمهد بسط العزاء  
 ٢١ وما نقص الدهر أعدادكم  
 ٢٢ ولو أنصف المجد موتاكم  
 ٢٣ حياتك أحييت رميم الرجاء  
 ت ما كنت ظلاً علينا قريرا  
 وملائنا منك بداراً منيرا  
 فلا عرو أن يتشفن الغديرا  
 ما عشت نأتك ملكاً كبيراً  
 م ما سل حداك عضباً بتورا  
 أخ شاف نزراً وأعطى كثيراً  
 ن من أن يرى لك فيه نظيرا  
 من الأمن نوراً ، وقد كن بورا  
 توقي الردى وتوفى الأجورا  
 ويولي المسلين سمعاً وقورا  
 إذا شف قطراً وأبقى بئورا  
 لخط لهم في السماء القبورا  
 وأمطت من الجود ظهراً ظهيرا<sup>(٢)</sup>

(٢) كتاب الروضتين ١ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٦٣ .

وله يمدح نور الدين من قصيدة، عندما استولى على «سِنْجَار»، في نصف ذي القعدة سنة ٥٤٤هـ:

[٩٤]

١ تَرَنِّحَ مَعْطَفَ الزُّورَاءِ لَمَّا دَعَاكَ لَزُورٍ «سِنْجَار»<sup>(١)</sup> لِمَا  
 ٢ وَزَلَزْتَ الصَّعِيدَ وَرَاءَ مِصْرَ غَدَاةَ عَلْتِكَ فِي «قَطْنَا»<sup>(٢)</sup> الْحِيَامِ  
 ٣ رَجَاءً هَزَّتْ يَدَكَ، وَتِلْكَ خَوْفٌ وَلَوْ قَدْ شَتَّ ضَمَّتْهَا قِرَامِ  
 ٤ بَعِيشِكَ يَا مِيدَ الْخَيْلِ رِكْضاً حَمَامٌ هُنَّ تَحْتِكَ أَمْ حِمَامٌ؟<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ يَهْتَهُ بِتَسْلُمٍ «قَلْعَةَ حَمَصٍ» مِنْ «يَنَالٍ»<sup>(٤)</sup> وَأَنْشُدَهُ فِي الْقَلْعَةِ، قَصِيدَةً  
 أَوْهَا :

[٩٥]

١ أَرِحْهَا فَهِيَ أَزْلَامُ الْمَعَالِي لَهْنَ إِلَى الْوَعْيِ تَوَقُّ الْمَعَالِي  
 ٢ أَقَالَ مَقِيلَهْنَ بِكُلِّ نَقْعٍ يَقْوُضُ بِالْهَدَى عَمْرَ الصَّلَالِ  
 ٣ وَأَيَّ سَيْفِكَ الْحَمْرُ الْحَوَاشِي مَنْزِلَةٌ مَتَى دُعِيَتْ نَزَالِ  
 ٤ مَوَاضٍ، إِنْ سُلِّنْ سَلَكْنَ جِزْماً نَفَاهُ مِنَ الطَّلِي لَفْظُ اعْتِلَالِ  
 ٥ لَقَدْ غَلَّتِ الصَّلِيبُ بَحْرَ حَرْبٍ يُشِيبُ أَوَارُهَا لَمْ السَّلِيَالِي  
 ٦ وَشَمْتَ لِنَصْرِ هَذَا الدِّينِ بِأَسَا تَحْرَمُ مِنْهُ كُلَّ حَمَى حِلَالِ

(١) سنْجَار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لِحْفِ جَبَلِ عَالِي.

(٢) قَطْنَا: من قرى دمشق.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ١٧٦.

(٤) هو: ينال بن حسان المنبجي قطب الدين، كان عادلاً خيراً، محسناً إلى الرعية، جميل السيرة. كان موجوداً حتى سنة ٥٧٨هـ. (الكامل في التاريخ ٣٢٩ و ٤٨٤).

ومنها :

- ٧ وقائع أنزعت في كل فج  
٨ تُسائل «حمص» عن منسيّ دين  
٩ فواتت وهي أخت النجم بعداً  
١٠ تشامخ أنفها عزاً وشدت  
١١ فما زالت رقاك تجدّ نقضاً  
١٢ إلى أن أطلق الحسنة كرهاً  
١٣ يصدّ الوجه عن شماء ألفت  
١٤ شغلت بها يمينك، والمواضي  
١٥ إذا فتح القتالُ عليك أرضاً
- وقائع جوها دامي العزال  
تقاضاه لك الحجج الخوالي  
ووعداً صيغ من مظل مطال  
على أن لا تنال يداً «ينال»  
لما تشنيه من مرر الحبال  
وآل إلى ملاوحة المآلي  
يداً لأشمّ ذي باع طوال  
تكفل أن مضرراً للشمال  
أباحك أختها لا عن قتال<sup>(١)</sup>

وقال يذكر فتح «عزاز» وغيرها، وأمر «دمشق» في شهر محرم سنة ٥٤٥ هـ.  
وذلك في قصيدة أولها :

[٩٦]

- ١ فدتك القلوبُ بالسبابها  
٢ كتاب ترمي جنود الصلبي  
٣ إذا ما انتت من قراع الكفا  
٤ تبرّس منها «البرنس» الثياب  
٥ عشية غصت على «إنب»  
٦ وقام لأحمد محمودها  
٧ تجلّى لها حيدري المصا
- وساخ الملوك بأربابها  
ب منها بتقطيع أصلابها  
كست وقدها وشي أسلابها  
وحلته من وقع أحلابها  
نفوس النصارى بغصابها  
بجدع موارد أحزابها  
ع أغلب مؤد بغلابها

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، وفي شعر الجهاد — ص ٣٨١ ، البتان : ٥ و ٦ فقط .

- ٨ مورث أركاسها من أب  
٩ هَامٌ إذا اعصّصبت نبوة  
١٠ مضى وجنى لك حلو الشها  
١١ وأوصى بها لك من بعدما  
١٢ وأقسم جدك ألا يلسيق  
١٣ صبحت دمشق بدمشق الجياد  
١٤ وأصلت رأيتك قبل الحسام  
١٥ فأعطتك ما لم تنله يد  
١٦ وأنت تصرف فضل الزما  
١٧ تحوتها الجور فاستدركت  
١٨ وفاجأت «قورس»<sup>(٢)</sup> بالشائلات  
١٩ فما رمت حتى رمت بيضا  
٢٠ وعزّت «عزاز» فأذلتها  
٢١ بأشمخ من أنفها منكبا  
٢٢ دلفت لعيطاء أم النجو  
٢٣ وعذراء مذ عمّرت ما اهتدت  
٢٤ تفرّعتها بفروع الوشيد  
٢٥ وعوج إذا أنبضت أغمضت  
٢٦ ومحدوديات تطير الخطوب
- أكول الفوّارس شرابها  
دهاها بها شمّ أعصابها  
دِ مِمّا تمطّق من صابها  
تجرع ممقّر أوصابها  
بِغَيْرِك ملبس أثوابها  
زبور الوغى بين أحداها  
فجمّد جمرة أجلاها  
وفازت رقاك بأصحابها  
م من حمص تأخير ركاها  
بعذلك أغبار ظبظابها<sup>(١)</sup>  
تمجّ القنا سمّ أذناها  
إليك أزمّة ضرّابها  
بمجرٍ<sup>(٣)</sup> مضيق لأسهابها<sup>(٤)</sup>  
وأكثر من عدّ تورابها  
م في الأمر إبطاء أترابها  
ظنون الليالي لإخربها  
ج مثمرة هام أوشابها  
ذكاء لإرسال نشّابها  
ملا فِظَ ألسن حُطّابها

(١) الظبظاب: الجلبّة.

(٢) قورس: بالضم ثم السكون. قال ياقوت: مدينة أزيله بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب.

(٣) المجر: الجيش العظيم.

(٤) الأسهاب: جمع سهب وهي الفلاة.

- ٢٧ تصوّب عقبان رَيْبَ المنون متى زَبَنْتَهَا بأعقابها  
 ٢٨ وما ركعت حول شمّ الهضا ب إلا سجدن لأنصاها  
 ٢٩ فلاذت بمغتصم بالكتاب وهوب المالك سلاها  
 ٣٠ ب «مُعْتَصِمِي» التَّدَى والهُدَى هوس السُّرَى غير هيّاها  
 ٣١ محلى المحل بوصف الفتوح ووصف التهاني وأرباها  
 ٣٢ وتعجز مُدّاحه أن تحيط بآدابها فلك آدابها  
 ٣٣ بدائع، لو رُدَّ دهر رمين بنات حبيب بأحباها  
 ٣٤ وأين «ابن أوس» وآياته من اللآء أودت بحسابها  
 ٣٥ من اللآء عاد «عتيق» لها وردَّ عليها ابن خَطَّابها  
 ٣٦ فأيامه من حُبُور تكاد يطير بها فرط إعجابها  
 ٣٧ لك الفضل إن راسلتك الجياد وقسامت أدلّة أنجباها  
 ٣٨ إذا اعتسفت هممُ الجائزين أتيت السيادة من بابها  
 ٣٩ أبوك أبوها، وأنت ابنها ال عريق، ودمية محرابها  
 ٤٠ أقول لمؤجره بالغرور تمطت هواها فأهوى بها  
 ٤١ حذار فعند ابتسام الغيو ث تخشى صواعق ألهابها  
 ٤٢ ولا تُخَدَعُوا بافترار اللّيو ث، فالنّار في برد أنيابها<sup>(١)</sup>

وقال يمدح نور الدين بظاهر حمص:

[٩٧]

١ هيهاتَ يعصم من أردتَ جذارُ آني، ومن أوهاقك الأقدارُ<sup>(٢)</sup>

(١) كتاب الروضتين ١/ ١٨١ - ١٨٣، وورد البيت رقم (٤) مرتين في شعر الجهاد - ص ٦١ و ٢٠٤، وقد ذكر أبو شامة في نهاية القصيدة أنه بقي أطول من هذا. أنظر الحاشية (٣) - ص ١٨٣.

(٢) الأوهاق: جمع وَهَقَ (محرّكة): الحيل يُرمَى في أنشُوطَة فتؤخذ به الدّابة والإنسان.



- ٢ طلعت عليك بـ «جوسلين» ذريعة  
٣ وسعادة ما زلت تُمرى خلفها  
٤ فأرثك ما يجني الوفي وفاؤه  
٥ عوداً أمر على أبارك طلعه  
٦ ما زلت تنعم وهو يكفر عاتياً  
٧ حتى أتاح لقومه ما جرّه  
٨ أسرى فأصبح في برائن أسير  
٩ سام، كقرن الشمس، يقبس نوره  
١٠ يهب التلاد من البلاد وما حوت  
١١ يقظان، يخشى الله في خلواته  
١٢ نصب المراقب للعواقب ناظراً  
١٣ لا كالأذنين تعجلوا حسواتها  
١٤ درجوا وأدرج في ملف رفاتهم  
١٥ والمرء من يطوى فينشر طيه  
١٦ قل للألى ناموا على ناماته  
١٧ لا تأمنوا في الله بطشة نائز  
١٨ صاف إذا كدر المعادن، عادل  
١٩ أعلى أبوه له التجاد، وشيد في  
٢٠ محمود المحمود آثاراً إذا  
٢١ دانت له الأيام صاغرة، كما
- لاسلح<sup>(١)</sup> أنشأها ولا إمرار<sup>(٢)</sup>  
فيشف، وهو اللّاق المِدرارُ  
وأرته كيف يُحِين الغدارُ  
فأحيل ذاك البرّ وهو بوأرُ  
والله يهدم ما بنى الكفّارُ  
لثمود من عقر الفصيل قدار  
ما زال يُدمي ظفره الأظفار  
وتُغصّ دون محله الأبصار  
إنّ السّاحة للبحار بحار  
لا مُترف لاه، ولا جبار  
فيها، كذلك تربأ الأبرار  
وتفلسوها بعد وهي خسار  
سوى تُساء لذكورها الآثار  
ما أودعته صدورها الأخيار  
ما كلُّ هبة بارح إعصار  
لله، ملء سريره أسرار  
إنّ حاف حكّام الملوك وجاروا  
صهواتها ممّا ابتناه منار  
نظمت على جيد الدجى الأسمار  
دانت له في ظلّه الأمصار<sup>(٣)</sup>

(١) السحل: الثوب لا يبرم غزله والحبل على قوة واحدة.

(٢) الإمرار: القوة والإحكام وطاقة الحبل.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ١٩٠، ١٩١، وفي تاريخ ابن الوردي ٢ / ٥١ الأبيات ٢ و ٦ و ٧.

٢٢ هِمَّ تُحِلِّكَ كُلَّ يَوْمٍ رَتْبَةً تَسْرِي فَيَصْبِحُ دُونَمَا الْأَقْمَارُ  
 ٢٣ وَمَطَامِحُ فِي الْعَزِّ إِذْ هِيَ صَوَّبَتْ فَلَهْنٌ فِي الْفَلَكِ الْأَثِيرِ قَرَارٌ<sup>(١)</sup>  
 وله من أخرى يقول في أولها:

[٩٨]

١ ما الملك إلا ما حواه نجاهه

ومنها:

٢ وتدين حُسْدُهُ لِمُحَكِّمِ آيِهِ	والفضل ما شهدت به حُسَادُهُ
٣ شمسٌ إذا ما الحربُ زَرَّ جِيُومَهَا	حلَّ المعاقِدَ كَرُّهُ وَطِرَادُهُ
٤ أُلُوِي، أَلْدُّ، حمى الشريعة جهده	وأذلَّ ناصية الضلال جهاده
٥ صعق «البرنس» وقد تلالاً برقه	وأطار ساكنَ جاشه إرعاده
٦ ولى وقد سلَّتْ فَسَلَّتْ ضغنه	زُبِرَ تَلَقَّى فودَهَنَ فَوَادُهُ
٧ مستلماً مستلماً، لا عدَّة	رَدَّ الْمَتَى <sup>(٢)</sup> عنه ولا استعداده
٨ ولد «جوسلين» احتشهن فأصبحت	نُهَبَى لهنَّ: بلادُه وتلادُه
٩ جاءت به بعد الشمس عوايس	قودٌ يلين لعنفهن قياده
١٠ وتصيّدته لك السعود، وقلماً	ينجو بخير من أردت مصاده
١١ داني له قيناه أدهم، كلماً	غنّاه طار شماتة عواده
١٢ سلبت «عزاز» عزاءه، وب «قورس»	محبوبة فرشت له أقتاده

(١) البيتان: ٢٢ و ٢٣ إضافة من التاريخ الباهر — ص ١٠٤ وهو قد ذكرهما بعد البيت رقم (١) ثم أورد

الآيات ٢ — ٤ بعدهما، وهو ينسب القصيدة إلى بعض الشاميين: ووردت الآيات ٢ و ٦ و ٧ في

تاريخ ابن الوردي ٢ / ٧٩، ٨٠.

(٢) المتى: جمع منية.

- ١٣ وبـ «تلّ خالدٍ»<sup>(١)</sup> يوم تلّ جبينها  
 ١٤ وغداً يباشر «تلّ باشير»<sup>(٢)</sup> قلبه  
 ١٥ منّت أمانيه بشائرك التي  
 ١٦ وحبّوت مُلكك من نظيم تُغوره  
 ١٧ لا يَخْدَعْنِكَ، فإنّها إصلاح من  
 ١٨ أنزله حيث قضت له غدراته  
 ١٩ في حيث لا يأوي له سجانه  
 ٢٠ وئنّ هدمت بني الضلال بهدمه  
 ٢١ فتكت به آيات من لمحمد  
 ٢٢ أو أنشط البلد الحرام توامت  
 ٢٣ ولو أنّ منبره أطاق تكلماً  
 ٢٤ نام الخليفة، واستطال لذّبه  
 ٢٥ رجعت لك العزّ القديم سيوفه  
 ٢٦ من بعد ما نعق الصليب لحزبه  
 ٢٧ أنّى تُحيلُ الحادثات رواقه
- خَلَطَ الثَّرَى بَجَبِينِهِ إِخْلَادُهُ  
 بِأَحْرَ مَا حَمَلَ الْقُلُوبَ عِدَادُهُ  
 عَادَتْ لَهْنٌ مَأْتَمًا أَعْيَادُهُ  
 حَلْبًا تَتَايَه نَحْتَهُ أَجْيَادُهُ  
 يُخَشِي انْتِشَاطَ خِنَاقِهِ إِفْسَادُهُ  
 وَأَحَلَّهُ طُغْيَانَهُ وَعِنَادُهُ  
 حَنْقًا وَيَكْشِطُ جِلْدَهُ جَلَادُهُ  
 وَعَدَتْ عِبَادُكَ عَنُودَ عِبَادِهِ  
 وَلِدِينِهِ إِبْدَاؤُهُ وَعَوَادُهُ  
 تُثْنِي عَلَيْهِ تَلَاعَهُ وَوَهَادُهُ  
 نَطَقَتْ بِبَاهِرٍ فَضْلَهُ أَعْوَادُهُ  
 عَنِ مَدَّتِيهِ وَاسْتَطِيرَ رِقَادُهُ  
 مَا زَانَ رَوْنِقَ مَائِهَا أَغْنَادُهُ  
 وَرَأَيْتُ زَرْعَ الْمُلْكِ حَانَ حِصَادُهُ  
 بِهَيْبِهَا، وَابْنُ الْعِمَادِ عَادَهُ! <sup>(٣)</sup>

وحين استولى نور الدين على «دُلوك» وغيرها في سنة ٥٤٥ هـ. أنشد ابن منير قصيدة ذكر بعضها أبو شامة، وبعضها ابن الأثير، ومنها:

[٩٩]

١ هي الحُيْلُ خَيْرُ عِتَادِ الْكَرِيمِ يَحْضُرُ لَهُمْ إِحْضَارَهَا

(١) تلّ خالد: قلعة من نواحي حلب.

(٢) تلّ باشير: قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب، وأهلها نصارى أرمن.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ١٩١، ١٩٢.

- ٢ ضغمت فأذرت أفواهما  
 ٣ إلام، ولم تُبق ممّا غزوت  
 ٤ أما في مفصل آي القِرا  
 ٥ عسى أن يُحم لهذا الحما  
 ٦ وما يوم من غلته واحد  
 ٧ وأبن المَقاول مما فعلت  
 ٨ فكم أجلبت خلفك الجافحات<sup>(١)</sup>  
 ٩ أعَدت بعصرك هذا الأنيد  
 ١٠ فواطت يا حَبذا «أُحديها»  
 ١١ وكان مهاجرها تابعيك  
 ١٢ فجَدَدت إسلام «سلمانها»  
 ١٣ وما يوم «إنب» إلا كتيد  
 ١٤ وأيامك الغر من بعده  
 ١٥ ولما هبت «بُصرى»<sup>(٣)</sup> سمكت  
 ١٦ ويوم على «الجون»<sup>(٤)</sup> جون السرا  
 ١٧ صدمت «عُرَيْمَتها» صدمة  
 ١٨ فصَبَّحت بالخمس أحفاضها  
 وسرت فقلمت أظفارها  
 قلوباً تكابدُ إذعارها  
 ع أن تضع الحرب أوزارها  
 م أن يتوَكَّر أو كارها  
 فتودعه اللُّسنُ أشعارها  
 ولو شفع القطر إكثارها  
 فصلصل فخرُك فخارها  
 ق فتوح النَّبي وأعصارها  
 وأسرت من «بدر» أنوارها<sup>(٢)</sup>  
 وأنصار رأيك أنصارها  
 وعمر جدك عمَّارها  
 لك، بل طال بالبوع أشبارها  
 تُعيد إلى الطِّي أغرارها  
 بأهباء خيلك أبصارها  
 عَزَّ فسعَطها عارها  
 أذابت مع الماء أحجارها  
 ومَسَّيت بالخمس أبكارها<sup>(٥)</sup>

(١) الجافحات: من جفح: فخر وتكبر.

(٢) هذا البيت ليس في الروضتين أضفناه من التاريخ الباهر— ص ١٠٦.

(٣) بُصرى: قصة كورة حوران من أعمال دمشق.

(٤) الجون: هو الخليج المُسامت لجمال عكار شمالي طرابلس.

(٥) هذا البيت ليس في الروضتين، وهو إضافة من التاريخ الباهر— ص ١٠٧.

- ١٩ وفي «تلّ باشير» باشرتهم بزحفٍ تسوّر أسوارها  
 ٢٠ وإنّ دالكتم «دُلوک»<sup>(١)</sup> فقد شددت فصدقت أخبارها  
 ٢١ وشبّ التّدامر حتى طلعت عليها فوَلَّتْكَ أدبارها  
 ٢٢ مشاهد مشهورة نمنمت على صفحة الدّهر أسطارها  
 ٢٣ يلدّ الأغاني ترجيعها وتستسفر السّفْر أسفارها  
 ٢٤ بنيت لوفد المئى كعبة تُجير الملقّ أстарها  
 ٢٥ ملكت الأراضي مُفبِرةً تكاد تُحدّث أخبارها  
 ٢٦ فما زلت تدجن حتى محوت دجاها وشعثت أنوارها  
 ٢٧ وَصَلْتَ فَأَعززت مسكينا وَصَلْتَ فَأَذَلَّتْ جَبّارها  
 ٢٨ وَصُفْتُ حَلَى من عَلّا أَحكت على عنق الدّهر أزرارها<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ٥٥٤٦هـ. حاصر نور الدين زنكي مدينة دمشق لأن أهلها عاضدوا الفرنج واستنصروا بهم = فدحه ابن منير بقصيدة يحرّضه فيها عليهم وكتبها إليه من حماه وهو محاصر للمشق، وقد تحلّف عن خدمته لمرض عرّض له، منها:

[١٠٠]

١ أخليفة الله الذي ضمنت له تصديق واصفه سراة المنبر

(١) دُلوک: بضم آوله. بليدة من نواحي حلب بالعواصم.

(٢) القصيدة في الروضتين ١/ ١٩٣ — ١٩٤ ما عدا البيتين: ١٠ و ١٨، وفي التاريخ الباهر ١٠٤، ١٠٥ الأبيات: ٩ — ١٤ و ١٦ — ٢٠، وفي الكامل في التاريخ ١١/ ١٦٣، ١٦٤ الأبيات: ٩ — ١٣ و ١٧ و ٢٩ و ٢٠، وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣/ ٢٤ ووردت الأبيات: ٩، ١٩ و ٢٠ دون أن تُنسب لأحد، ووردت الأبيات نفسها في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥١، ووردت الأبيات: ٩ و ١١ و ١٢ في شعر الجهاد — ص ١٥٧، ١٥٨، والأبيات: ٩ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٢ — ٢٥ و ٢٧ — ص ٢٨٢، ٢٨٣، والأبيات ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ في أعلام النبلاء ٢/ ٢٤، ٢٥.

- ٢ لا المستطيل بمصر ظلّ قصوره  
٣ يا نورَ دينِ اللهِ وابنَ عمادِهِ  
٤ صفرٌ بحدِّ السيفِ دارَ أشائب  
٥ هم شيدوا صرحَ التَّفاقِ وأوقدوا  
٦ أذكواب «جِلَّتْ» حرَّها، واستشعرت  
٧ شرِّدَتْهُمُ<sup>(٢)</sup> من خلفهم مستنجداً  
٨ لا تَعْفُ، بل شقَّ الهدى نفسَ الذي اذَّ  
٩ قلَّده ما أهدي عليّ لمرحب  
١٠ ما الغشَّ ممَّنْ أُمُّهُ نصرانُهُ  
١١ أذكَتْ لنا هذي العزائم، لاخبتْ  
١٢ إنقَابَ آراءِ «المُعِزِّ»<sup>(٣)</sup> وخفق رايات  
١٣ شمراً، فقد مدَّتْ إليك رِقَابَهَا  
١٤ أَوْلَسْتَ مَنْ مَلَأَ البَسِيطَةَ عدلُهُ  
١٥ حَدَبُ الأبِّ البَرِّ الكَبِيرِ، ورأفةُ الـ  
١٦ يا هَضْبَةَ الإسلامِ، من يُعَصِّمُ بها  
١٧ كانوا على صلب الصليب سرادقاً  
١٨ آثارهم نَجَسَ أذالَ المسجدَ الـ
- والمستطال إليه شقة صرصر  
والكوثر ابن الكوثر ابن الكوثر  
عقلوا جياذك عن بنات الأصفر  
ناراً تحشَّ<sup>(١)</sup> بهم غداً في المحشر  
لفحاتها بين «الصفا» و«المشعر»  
ما ظاهر الكفار من لم يكفر  
رَع الصَّلَالِ على أغرَّ مشهَر  
فلقد تهكَّم في الخداع الخيبري  
لم تَحْتَنِنُ كالغشِّ من متنصر  
ما غار من سنن الملوك الغبر  
«العزير»<sup>(٤)</sup>، ويقظة «المستنصر»<sup>(٥)</sup>  
لا يدرك الغايات غير مشمَّر  
واجتَبَ بالمعروف أنف المنكر  
أم الحفِيَّةِ باليتيم الأصغر  
يؤمن، ومن يتولَّ عنها يكفر  
أنبتَ بُنيته بكلِّ مذكَّر  
أقصى، فصنَّ ما دنسوه وطهر

(١) في الروضتين: «تحش».

(٢) في شعر الجهاد: «شرِّد بهم».

(٣) المعزُّ هو: معاذ أبو تميم، رابع الخلفاء الفاطميين ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر. (٣٤١-٣٦٥هـ).

(٤) العزير هو: نزار أبو منصور، خامس الخلفاء الفاطميين. (٣٦٥-٣٨٦هـ).

(٥) المستنصر هو: معاذ أبو تميم، ثامن الخلفاء الفاطميين. (٤٢٧-٤٨٧هـ).

١٩ جَارَ « الخليل » ومن ب « عَزَّة هاشم »  
 ٢٠ بَعْرَمَرِمٍ صَلَمَتْ وَعَاوِعُهُ عَرَى  
 ٢١ يَفْتَرُ عَنْ مَلِكِ الْمَلُوكِ مَنْحَلِ الْ  
 ٢٢ عَنْ طَاعِنِ الْفَرَسَانِ غَيْرِ مَكْذَبِ  
 ٢٣ بَدْرِ الْجَحَافِلِ وَالْمَحَافِلِ ، فَارِسِ الْآ  
 ٢٤ مَلِكُ تَسَاوَى النَّاسُ فِي أَوْصَافِهِ  
 ٢٥ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُنَادِي جُودُهُ  
 ٢٦ إِنَّ الْقَصَائِدَ أَصْبَحَتْ أَبْكَارَهَا  
 ٢٧ إِنَّ كُنْتَ أَحْيَيْتَ «ابن حمدان»<sup>(٢)</sup> لَهَا

٢٨ وَلَأَنْتَ أَكْرَمَ مِنْ أَنَاسٍ نَوَّهُوا  
 بِاسْمِ «ابن أوس»<sup>(٤)</sup> وَاسْتَخْصُوا «الْبُحْتَرِي»<sup>(٥)</sup>

٢٩ ذَلَّتْ لِدَوْلَتِكَ الرَّقَابُ ، وَلَا تَرَلْ  
 إِنَّ تَغَزَّ تَغْنَمٌ ، أَوْ تَقَاتَلْ تَظْفَرُ<sup>(٦)</sup>

وكتب إليه من حمة أيضاً ، وهو محاصر دمشق ، سنة ٥٤٦ هـ . قصيدة ينال فيها  
 من صاحبها ، وقد تحلّف عن الخدمة لمرضٍ عرّض له ، منها :

[١٠١]

١ أَبُوكَ أَبٌ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كَلِّهِمْ أَبَاً وَرَضُوا وَطَاءَ التَّجُومَ لَفَتَدُوا

- (١) جيحون : بالفتح يسمّى نهر بلغ مجازاً لأنه يمرّ بأعماها . وعموده نهر يعرف بجرياب .  
 (٢) هو سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان أمير حلب وشاعرها . توفي سنة ٣٥٦ هـ .  
 (٣) هو أبو الحسن السريّ بن أحمد بن السريّ الكندي الرّقاه الموصلّي الشاعر . توفي سنة ٣٦٠ هـ . وثيف .  
 (٤) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس ، صاحب ديوان الحماسة . توفي سنة ٢٣١ هـ .  
 (٥) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يعقوب الطائي البُحْتَرِي الشاعر المشهور . توفي سنة ٢٨٤ هـ .  
 (٦) كتاب الروضتين ١ / ١٩٦ ، ١٩٧ . وورد البيت رقم (٢٠) في شعر الجهاد — ص ٢٠٠ . والأبيات :  
 ٣ - ٧ و ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٦ — ص ٢٧٥ .

- ٢ وما مات حتى سدّ ثلثة مَلِكِهِ  
٣ صدمت ابن ذي اللُّغْدَيْنِ فأنحَلَّ عقده  
٤ يُقَلِّبُ خلف السجفِ عينا سخينة  
٥ ولا غرو، قد أبى أبوه وجدّه  
٦ فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلغنُ  
٧ وقل لـ «مُبِيرِ الدِّينِ» <sup>(٣)</sup> وهو «مُجِيرُهُ»  
٨ حملتَ الصَّليبَ باغياً، ونبذتُهُ  
٩ وحاربتَ حزب الله، والله ناصر  
١٠ تنصَّرتَ حيناً، والبلاء مُوكل  
١١ وأقسم ما ذاق اليهود بـ «إيليا» <sup>(٦)</sup>  
١٢ كبعض الذي جرَّعته فسرطته <sup>(٨)</sup>  
١٣ ولايته <sup>(٩)</sup> عزلُ إليك موجّه  
١٤ رماك بـ «باقلاً دمشق»، فلم تكن  
١٥ وجالدت جَلاداً وأنت مؤنث  
١٦ تظاولت لانفس تسمّى ولا أبُ
- بك الله، ترمي ما رماه فتصرد  
وكالسلك قد أمسى يحلّ ويعقد  
ويكي بأخرى ذات شتر <sup>(١)</sup> ويسهد  
له كلّ يوم ثوب عجزٌ يُجدد  
يوتأ على «جيرون» <sup>(٢)</sup> بالذلّ تعمّد  
بزعمٍ له وجهُ الحقيقة أزيد  
وثغرك مطووس <sup>(٤)</sup> النبات وأرد <sup>(٥)</sup>  
لناصره، ودين أحمدَ أحمدُ  
ولا بُدّ من يومٍ به تتهودُ  
وموضعها من «بُحْتَنَصْر» <sup>(٧)</sup> أسود  
وأيدَ فيه من عمالك المؤيد  
وتصحيفه قتلٌ عليك مؤبد  
سوى بقلّة حمقاء بالحمقِ تُحصّد  
تذكّرت، والجلاد أدهى وأجلد  
وراءك زحفاً، إنّما أنت مُقعّد

(١) الشتر: انقلاب في جن العين.

(٢) جِيْرُون: بالفتح. حصن بدمشق. وهو الباب الشرقي من أبواب جامعها الأموي.

(٣) يعرّض بمجير الدين آبق صاحب دمشق، أبي سعيد بن محمد بن بوري بن طغتكين.

(٤) مطووس: جميل.

(٥) أردد: أهتم، أي ليس في مه أسنان.

(٦) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس.

(٧) بُحْتَنَصْر: ملك البابليين (٦٠٤ ق.م. — ٥٦١ ق.م.) فتح القدس وأحرقها وسى اليهود إلى بابل.

(٨) سرطته: بلعته.

(٩) في شعر الجهاد: «ولايته».



- ١٧ أَمْسَعَاةَ نَوْرِ الدِّينِ تَبْغِي وَدُونَهَا الـ  
 ١٨ بِمَحْمُودِ المَحْمُودِ سَيْفًا وَسَاعِدًا  
 ١٩ وَهَلْ يَسْتَوِي سَارِ تَأْسُدَ طَاوِيًا  
 ٢٠ تَنْصَرَّتْ أُمًّا، بَلْ تَمَجَّسَتْ وَالدَّا  
 ٢١ تَخَذَتْ بَنِي الصُّوفِيِّ<sup>(١)</sup> أَسْرًا وَأُسْرَةً  
 ٢٢ لَعَمْرِي لِنَعْمَ العَبْدُ أَنْتَ، تَجِيعُهُ الـ  
 ٢٣ إِلَيْكُمْ بَنِي العَلَّاتِ عَنِ مُتَشَاوَسِ  
 ٢٤ وَمَا مِصْرَ إِلَّا بَعْضَ أَمْصَارِهِ الَّتِي  
 ٢٥ أَنْبِئُوا إِلَيْهِ فَهُوَ أَرْحَمُ قَادِرٍ  
 ٢٦ وَلَا تَرشَفُوا نَفْثَ المُوَيْدِ إِنَّهُ  
 ٢٧ وَفَرُّوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَالَّذِي لَهُ  
 ٢٨ وَلَا تَكْفُرُوهُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ لَهُ  
 ٢٩ غَدَاةٌ عَلَى «الجَوْلَانِ» جَوْلٍ، وَلِلظَّبَا  
 ٣٠ وَلَمَّا اكْفَهَرَّ اليَوْمَ وَارْبَدَّ وَجْهُهُ  
 ٣١ وَأَيُّقِنُ مِنْ بَيْنِ «السُّدَيْرِ»<sup>(٥)</sup> وَ«جَاسِمِ»<sup>(٦)</sup>  
 ٣٢ رَدَّتْهُمْ عَلَى «بُصْرَى» وَ«صِرْخِدِ» خَيْلُهُ  
 وَقَدْ أَبْصَرَتْ «بُصْرَى» رَادَهَا وَ«صِرْخِدِ»

- (١) منهم : أمين اللولة ، وزين الدولة ، ومؤيد الدين ، الوزراء بدمشق . (أنظر فهرس الأعلام في ذيل تاريخ دمشق — ص ٣٧٦ — مادة ابن الصوفي) .  
 (٢) العَيْنُ : الكذب .  
 (٣) الجَوْلَانُ : بالفتح ثم السكون . جبل من نواحي دمشق ، من عمل حوران .  
 (٤) حوران : بالفتح . كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبله .  
 (٥) السُّدَيْرُ : قاع بين الكوفة والبصرة .  
 (٦) جاسم : قرية وبينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على الطريق الرئيس إلى طبرية .

- ٣٣ وطاروا تهزّ المرهفات طلائهم<sup>(١)</sup> كما انصاع من أسد نعام مشرد  
 ٣٤ وليلة ألقى الشرك بالمرج بركه<sup>٢</sup> ومارج نيران الوغى تتوقد  
 ٣٥ رمى وأخوه مغرب الشمس دونكم بمشرقها غضبان يعلو ويسند  
 ٣٦ فذ وردت ماء «الأرنط» مَغِدَّة<sup>٣</sup> أثارت بشوراً<sup>(٢)</sup> غلّة ليس تبرد  
 ٣٧ أيا سيف شامته يدُ الملك صارماً فيمهد إذ يسري، ويسري فيمهد<sup>(٣)</sup>  
 ٣٨ دمشق دمشق: إننا «القدس» سرحة ومركزها صرّح<sup>٤</sup> عليها مُمَرَّد  
 ٣٩ حموها لكي يحموا وقد بلغ المدى بهم أجل<sup>٥</sup> حتم وعُمر<sup>٦</sup> محدّد  
 ٤٠ متى أنا راء طائر الفتح صادقاً يرفرف<sup>٧</sup> في أرجائها ويفرّد<sup>(٤)</sup>؟!  
 وله من قصيدة أخرى:

### [١٠٢]

- ١ نذرك «بالغوطيين»<sup>(٥)</sup> قد ضمنت «رُبوتها»<sup>(٦)</sup> رَبَعَهُ<sup>(٧)</sup> ومَقْرَاهَا<sup>(٧)</sup>  
 ٢ أَطْلَع<sup>٨</sup> لها الشمس من جبينك لم ترح سواها في التّوم جفناها  
 ٣ فالخيل صور إلى تساهم سهمياً لها وملهى في «بيت لَهَاهَا»<sup>(٨)</sup>  
 (١) الطلاب: جمع طلب، وهو بلغة القُرّ الأمير المقدم الذي له علم معقود وبوق مضروب وعدة من ماتي فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً. (المواعظ والاعتبار للمقريزي ٢ / ١٦).  
 (٢) تَوْرًا: من أعظم أنهار دمشق متصل بنهر بردى في بعض أجزائه.  
 (٣) في شعر الجهاد— ص ٢٨٦ «قَبْهَهُ».  
 (٤) كتاب الروضتين ١ / ١٩٧— ١٩٩، والأبيات: ١— ١٦— ٢٠— ٢٢ في شعر الجهاد ص ٢٧٦— ٢٧٨.  
 (٥) الغُوطَة: هي الكورة التي منها دمشق.  
 (٦) الرُبُوة: بضم أوله، وهي دمشق.  
 (٧) مَقْرَى: بالفتح ثم السكون، قرية بالشام من نواحي دمشق.  
 (٨) بيت لَهَاهَا: بكسر اللام وسكون الهاء، قرية مشهورة بغوطة دمشق.

- ٤ دولة من دانت البلد له وعمّها ظلّه فأغناها  
 ٥ لا بسواها تليق بهجتها ولا سواه تبغي رعاياها<sup>(١)</sup>  
 ولابن منير في نور الدّين يذكر وقعة «الجولان» وغيرها، قصيدة أولها:

[١٠٣]

- ١ ما برقت بيضك في غمامها إلا وعيبت الدّين لابتسامها  
 يقول فيها وقد أنشدها في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٦هـ:  
 ٢ محمود المحمود جدّاً وجيداً أرخص جلد الأرض حكم عامها  
 ٣ ملكٌ أزال الرّومَ عن صلبانها دفاعه وكبّ من أصنامها  
 ٤ جال على «الجولان» أمس جولة صفّرت الأدحيّ من نعامها  
 ٥ و«الجون» قد جرّعها أجونه وفلّ مشحوداً من اعترامها  
 ٦ وشدّ في القيد له مليكها قود عتود القوط<sup>(٢)</sup> في شبامها<sup>(٣)</sup>  
 ٧ وفي «الرّها» صابت له سحابة صاروا جفّاء خفّ في التظامها  
 ٨ وهب في «هاب» له عواصف تجهمتها الهفّ<sup>(٤)</sup> من جهامها  
 ٩ و«كفرّ لانا»<sup>(٥)</sup> لاث في جبينها لثم ظباً أبت على أشامها  
 ١٠ وقائع يرفض تحت وقعها نظم الثريّا في فضا مصامها  
 ١١ فساعة البيض إذا عدّدها سوط عذاب صبّ في أيامها

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٢) القوط : القطيع من الغنم أو مائة منها .

(٣) الشبام : نبت ، وبالكسر عود يعرض في فم الجدي لئلا يرتفع أمه . وبقرة شمة : سمينة .

(٤) الهفّ : الزرع .

(٥) كفرلانا : بالطاء الثالثة . بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينها يوم واحد .

- ١٢ وَاعْجَباً لِعُصْبِ الشَّرْكِ الَّتِي  
 ١٣ حِكْمَةَ اسْتَوَاؤِهَا فِي غَيْبِهَا  
 ١٤ مَظْفَرُ الرَّايَاتِ وَالرَّايِ إِذَا  
 ١٥ عَدَّتْ بِهِ حَدَّ الْعَلَاءِ هَمَّ  
 ١٦ جَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى زَبْرَجِهَا<sup>(١)</sup>  
 ١٧ رَأَتْهُ وَهُوَ اللَّيْثُ يَدْمِي ظَفْرَهُ  
 ١٨ فَتَوَجَّهَتْهُ الْعِزُّ فِي مَرْتَبَةٍ  
 ١٩ غَضِبَانَ لِلْإِسْلَامِ لَا يَغِيظُهُ أَسَدٌ  
 ٢٠ خَطَّ عَلَى مِثْلِ أَبِي طَاعَتٍ لَهُ أَلٌ  
 ٢١ تَصَرَّفَ الدَّنْبَا عَلَى إِيْثَارِهِ  
 ٢٢ لَوْ لَمْ يَكُنْ دُونَ «مَنِ» فَاتِ الْمَنَى  
 ٢٣ وَامْتَكَّ<sup>(٣)</sup> مَاءَ «مَكَّةَ» رَوَاضِعِ  
 ٢٤ وَصَارَ كَالْجَمْرِ الْجَارِ وَخَلَا  
 ٢٥ وَدَوَّنَهَا لَا زَلَّتْ تَرْقَى فِي حِمَى  
 ٢٦ تُلْبَسُ بَيْتَ اللَّهِ وَشَى يَمَنُ  
 ٢٧ فَايُنَا الدِّينِ رَحَى قَطَّبَتْهَا  
 ٢٨ أُمَّتْ بِنَا الْأَمَالَ مِنْكَ كَعَبَّةً  
 ٢٩ وَأَرْشَفْتَنَا بِكَ ثَغْرَ نِعْمَةٍ
- لم يعصب الرُّشد على أحلامها  
 في نقص ما أحصد من إبرامها  
 الحربُ مشت تعثرُ في خطامها  
 هنَّ النجوم أو نواصي هامها  
 عفواً فلم تلو على خطامها  
 أنفذ في المشكل من حكَّامها  
 تمنطق الجوزاء في نظامها  
 تسلامها للقسر من إسلامها  
 آفاقاً واستشرف لاغتشامها<sup>(٢)</sup>  
 عراقها مستردفاً بشامها  
 وأقعد الفائز من قوامها  
 يقصر باع الدهر عن فظامها  
 من أهله الأشرف من مقامها  
 من مؤلم الأرواء أو لمامها  
 يقرأ آياتك من أعلامها  
 وبازل مُكَّنت من زمامها  
 سلم اللَّيالي آية استسلامها  
 لا نسأل الله سوى دوامها<sup>(٤)</sup>

(١) الزبرج: الزينة والذهب والسحاب الرقيق. (لسان العرب).

(٢) غشمه يغشمه: إذا احتطب ليلاً فقطع كل ما يقدر عليه بلا نظر وفكر. (القاموس المحيط).

(٣) امتكك، ومكك، وتمكك، ومككك: مضه جميعه. (القاموس المحيط).

(٤) كتاب الروضتين ١ / ٢٠٣ — ٢٠٥.

[١٥٤]

- ١ يجذك أصحاب الجذّ الحزون وأطلع فجره الفتح المين  
 ٢ وفي كنفك سولت الليالي وفارق طبعه الزمن الخؤون  
 ٣ ومنك تعلم القطع المواضي وقد زينت بها الحرب الزبون  
 ٤ وأنت السيف لم تمسه نار ولا شحذت مضاربه القيون  
 ٥ ترقرق فوق صفحته الأمانى ويقطر من غراريه المنون  
 ٦ وقبلك ما سمعت بذى فقار يُبير الفقر كان ولا يكون  
 ٧ ولا غيث سواته سرير ولا ليث وسادته عرين  
 ٨ ولا قر له الهيجاء هال ولا تاج له الدنيا جين  
 ٩ جُبلت ندى وعفواً وانتقاماً وماء كل مجبول وطين  
 ١٠ ومُلكك عمم الأقطار قطراً فأمرعت الأواعث<sup>(١)</sup> والحزون<sup>(٢)</sup>  
 ١١ تلالاً تحته غرر الليالي إذا الأيام عند سواك جون  
 ١٢ وأنت أقت للجدوى مناراً يبين لشائمه ولا يبين  
 ١٣ وعندك مشرب التعمى زلال إذا عبقت مشاربها الأجون  
 ١٤ تحكم في عطائك كل عاط وقد شيدت من المنع الحصون  
 ١٥ لقد أشعرت دين الله عزاً تتيه له المشاعر والحجون  
 ١٦ وقام بنصره والناس فوضى قويّ منك في الجلى أمين  
 ١٧ رجعت ملوكهم وهم خيوف أسير في صفادك أو كنين

(١) الوعث: المكان السهل الدّيس تغيب فيه الأقدام.

(٢) الحزن والحزنة: ما غلظ من الأرض. وجمعه حزون.

- ١٨ فَبَرَنْسَتَ الْبِرْنَسَ لِقَاعِ خَسْفٍ<sup>(١)</sup> وَجَرَّعَ مَرُّ جَوْسِكَ «جوسلين»  
 ١٩ إِذَا مَا الْفَعْلُ عَلَّ تَلَاهُ حَذَفَ يَتَاحَ لِمُنْتَهَاهُ أَوْ سَكُونُ  
 ٢٠ غَنُوا حَتَّى غَزَوْتَهُمْ فَغَنَى الصَّدَّ لَدَى فِي أَرْضِهِمْ حَفَّ الْقَطِينُ  
 ٢١ وَكَمْ عَبْرَ الصَّلِيبِ بِهِمْ صَلِيلَا فَرَدَّتْهُ قَنَاكَ وَفِيهِ لَيْنُ  
 ٢٢ وَمَا خَطَرْتُ بَدَارَ الشَّرْكَ إِلَّا هَوَى النَّاقُوسَ وَارْتَفَعَ الْأَذِينُ  
 ٢٣ مَلَأَتْ عِظَامَ سَاحِيهِمْ عِظَامًا فَكَلَّ مَلَأَ<sup>(٢)</sup> لَقُوكَ بِهِ جَرِينُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٤ بـ «إِنْب» فِي الْقَنَا تَجْرِي نَجِيعَا

- كَأَنَّ عَيُونَ أَكْعِبَهَا عَيُونَ  
 ٢٥ وَبَيْنَ حَرَارٍ «صِرْخِد» ذُبْنَ حَرًّا لَهُ فِي كُلِّ حَبْحَبَةٍ كَمِينُ  
 ٢٦ وَفَيْنَ مِنْ «الْعُرَيْمَةِ» فِي عَرَامٍ لَهُ فِي جَوْنِهَا<sup>(٤)</sup> الْأَقْصَى وَجُونَ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٧ وَكَمْ حَرَمٍ لـ «حَارِم» غَادَرْتَهُ وَدَارْتَهُ لِمَسْفَهَا دَرِينُ  
 ٢٨ وَفِي شَعْرَاءَ «قُورُس» صُغْنَ شِعْرًا تَدَارَ عَلَى غَرَارِيهِ اللَّجُونُ  
 ٢٩ وَقَاتِعَ صِرْنٍ فِي «صِنْعَاء»<sup>(٦)</sup> طَيْرًا

- يُوقِعُهَا عَلَى «عَدْنٍ» عَدُونُ  
 ٣٠ نَمَّاكَ أَبَ إِذَا عَدَّ ائْتِسَابَا تَرَاقَى مِصْعَدًا وَالتَّاسَ دُونَ  
 ٣١ شِمَالًا كَانَ أَمْلَاكُ الْبَرَايسَا وَقَدْ قَيْسُوا بِهِ وَهُوَ الْيَمِينُ

(١) فِي شِعْرِ الْجِهَادِ: «لِقَاعَ خُسْفٍ» — ص ٦٠.

(٢) الْمَلَا: الصَّحْرَاءُ. وَالْمَلَاةُ: فَلَاحَةُ ذَاتِ حَرٍّ وَسَرَابٍ. وَالْجَمْعُ مَلَأٌ.

(٣) الْجَرِينُ: الْيَيْدَرُ، وَمَا طَحَنَتْهُ مِنَ الْحَبِّ.

(٤) الْجُونُ: النَّبَاتُ يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ خَضْرَتِهِ.

(٥) الْوَجُونُ: مِصْدَرٌ وَجَنَ رَمَى.

(٦) صِنْعَاءُ: قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ دِمَشْقَ دُونَ الْعَيْزَةِ.

٣٢ قضى وقضاؤه في الأرض حتم وطاعة أهلها لبنيه دين  
 ٣٣ لهذا اليوم تُنْتَحَبُ القوافي ويذخر نفسه الدرُّ المصُون  
 ٣٤ ونحن أحقّ منك بأنّ<sup>(١)</sup> هنا إذا قرّرت برؤيتك العيون  
 ٣٥ سلمت لنا، فإنّا كلُّ صعب نوازيه بأن تبقي يهون  
 ٣٦ ترابطنا بعقوتك<sup>(٢)</sup> التّهاني ويغبطنا بدولتك القرون<sup>(٣)</sup>

وفي غرّة جمادى الأولى من سنة ٥٤٦ هـ. كتب أحمد بن منير من حماة إلى نور  
 الدين قصيدة يهنئه فيها بوصول الخلع إليه من بغداد من عند الخليفة<sup>(٤)</sup>، على يد  
 الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون<sup>(٥)</sup>، ويصف الفرس الأصفر، الأسود القوائم  
 والمعارف، والسيف العربيّ، أوها:

[١٠٥]

١ لِعَلَّانِكَ التَّايِيدُ والتَّامِيلُ وَلِمُلْكِكَ التَّابِيْدُ والتَّكْيِيلُ  
 ٢ أبدأ نُهَمِّمُ وتقتفى، فننال ما عزّ الورى إدراكه، وتُنَيْلُ  
 ٣ إمّا كتابٌ يستقل به الكنا ثب، أو رسولٌ للنجاح رسيل  
 ٤ لك من «أبي سعد» زعيم سعادة قن<sup>(٦)</sup> تفاعل فيك ليس يفيل<sup>(٧)</sup>

(١) هنا: بتسهيل المعزة.

(٢) العقوة كالعقاة: شجرة، وما حول الدار، والمحلة.

(٣) القرون: جمع قرن وهو السيد والرئيس.

والقصيدة في كتاب الروضتين ١/ ٢٠٥ (٢٠٧)، وورد البيت (١٨) في شعر الجهاد— ص ٦٠.

(٤) هو المقتني بأمر الله العباسي (٥٣٠—٥٥٥ هـ).

هو الفقيه الشافعي عبد الله بن محمد بن هبة الله الموصل المتوفى سنة ٥٨٥ هـ. (أنظر مصادر ترجمته في

(٥) موضع آخر).

(٦) قن: سنن.

(٧) يفيل فيلة وفيولة: أخطأ وضعف.

- ٥ نِعَمَ الحُسَامُ، جَلُوتَهُ وَبَلَوْتَهُ يرضيك حين يصلُّ ثمَّ يصول  
٦ سَهْمٌ تُعَوِّدُ فِي الكِنَانَةِ عَوْدَهُ وَيَقْصُرُ المَطْلُوبُ وَهُوَ طَوِيلٌ  
٧ سَدَّدْتَهُ فِضْيًى وَقِرْطُسٌ<sup>(١)</sup> صَادِرًا كَالتَّجْمِ، لَا وَهْلٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا تَهْلِيلٌ  
٨ فَتْنَا<sup>(٣)</sup> القُلُوبَ إِلَى وَلائِكَ حَوْلٌ مِنْهُ بِمَا يَجْنِي رِضَاكَ كَفِيلٌ  
٩ وَأَقَامَ يَنْشُرُ فِي «العِرَاقِ» وَ«دِجْلَةَ» آيَا تَأْوِلُهَا لِمِصرَ التَّسِيلِ  
١٠ وَكَسَاكَ مِنْ رَأْيِ الخَلِيفَةِ جَبَّةً

- لَا التَّقْصُ يُوهِبُهَا وَلَا التَّقْلِيلُ  
١١ كُنْتَ الشَّرِيفَ، أَفْضَتَ فِي تَشْرِيفِهِ مَاءٌ عَلَيْهِ مِنْ سَنَّاكَ دَلِيلٌ  
١٢ أَلْيُوسُفَ لَمَّا طَلَعَتْ مَقْرَظًا<sup>(٤)</sup> طَمِثَتْ حِصَانًا وَاسْتَخَفَّ أَيْبِلٌ<sup>(٥)</sup>  
١٣ أُمٌّ عَنِ سَلِيمَانَ يَفْرَجُ ضَا حَاكًا سَجَفَ الرِّوَاقَ وَضَعَعَ<sup>(٦)</sup> الكَيْوَلُ<sup>(٧)</sup>  
١٤ وَمُمَلِّكٌ فِي السَّرَجِ، أُمٌّ مَلِكٍ سَطَّتْ لِبَهَائِهِ عَقْلٌ وَتَاهَ عَقُولُ!  
١٥ وَبَرِزَتْ فِي لِبْسِ الخِلَافَةِ كَالهَلَا لِي، جِلاهُ فِي حُلِّ الدُّجَا التَّهْلِيلِ  
١٦ خَلَعٌ خَلَعْنَ عَلَى القُلُوبِ مَسْرَةً سَدَّكَاتِهَا<sup>(٨)</sup> التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلَ  
١٧ نَثَرَتْ نُضَارًا جَامِدًا أَعْلَامَهَا وَتَكَادُ تَجْرِي رَقَّةً وَتَسِيلُ

(١) قرطس: أصاب القرطاس، وهو كل أديم ينصب للنضال.

(٢) وهل: ضعف وفزع. وهل إلى الشيء كفتح ووعد: ذهب وهله إليه. (القاموس المحيط).

(٣) التنا، الكنانة والثناية: حبل من صوف أو شعر أو غيره. وتناه البعير، ككتاب، عقاله. (القاموس المحيط).

(٤) قرظته فترطق: ألبسته إياه قلبه، وهو مُعْرَبٌ.

(٥) الأيبل: رئيس النصارى، أو الراهب، أو صاحب الناقوس، من نابل إذا ترك النكاح ولم يقرب النساء، ويقول: فلانة لو أبصرها الأيبل لضاق به السيل. (أساس البلاغة، القاموس المحيط).

(٦) الضمضع: الضعيف من كل شيء والرجل بلا رأي وحزم.

(٧) الكيول: آخر صفوف الحرب.

(٨) سدك به كفرح سدكا، بسكون الدال وفتحها: لزمه، والسدك: ككتف: المولع بالشيء أو الملازم له.



- ١٨ لَقِضِي لَهَا أَنْ لَا عَدِيلَ لِفَخْرِهَا  
 ١٩ أَنْتِ الْمُهَيَّبَةُ، مِنْذُ سَلَّتُهُ الْعَلَا  
 ٢٠ مُنْذُ هَزَّتْ قَائِمَةَ الْإِمَامِ تَأَلَّقَتْ  
 ٢١ وَالْيَتِيمَ دَوْلَتَهُ فَتَيْهَتْ بِدَوْلَةٍ  
 ٢٢ وَنَصْرَتُهُ، فَحَلَاكَ أَيْضُ، دُونَهُ  
 ٢٣ قُلْدَتُهُ، وَكِلَاكُمَا مُتْلَهَذِمٌ  
 ٢٤ وَحِبَابِ رِكَابِكَ حِينَ قَرَّ بِزَحْفِهِ الـ  
 ٢٥ بِأَقْبَبٍ<sup>(١)</sup> أَصْفَرُ مَشْرِفِ الْهَادِي، لَهُ التَّ

خَجِيلِ لَوْنٍ وَاللَّمَا تَحْجِيلِ

٢٦ قَسَمِ الدُّجَا بَيْنَ الْغَدَائِرِ وَالشُّوَى

وَاعْتَمَامِ رَوْنَقِهِ الْأَصِيلِ أَصِيلِ

- ٢٧ وَتَقَاسَمِ الرَّأْوِهِ تَحْتِكَ أَنَّهُ  
 ٢٨ تَخَالٍ فِي حَبِّكَ الْحُلِيِّ مَخِيلاً  
 ٢٩ مُرْخَى الدَّوَابِّ كَالْعُرُوسِ، يَزِينُهُ  
 ٣٠ تَتَصَاعَقُ التَّعْرَاتُ تَحْتَ لَبَانِهِ  
 ٣١ لَمْ يَحِبُّ مِثْلَكَ مِثْلَهُ مُهَيَّبٍ، وَلَمْ
- حَيْرُومٍ يَصْرِفُ عَطْفَهُ جَبْرِيلِ  
 أَنْ الشُّوَامِخَ لِلْبِدُورِ خِيُولِ  
 طَرْفُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاخِ كَحِيلِ  
 إِنَّ شَبَّ زَفْرًا وَاسْتَجَشَّ صَهِيلِ  
 يَشَلُّ<sup>(٢)</sup> عَلَى سَرَقِ<sup>(٣)</sup> سِوَاهِ شَلِيلِ<sup>(٤)</sup>

وَأَنْشُدَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضاً بِحَمِصٍ قَصِيدَةً، مِنْهَا :

- (١) أقب: عالي مرتفع.  
 (٢) الشليل: الثوب يُلبس تحت القُرْع، ومسح من صوف أو شعر يُجعل على عجز البعير من وراء الرجل.  
 (٣) السرق: الحرير عامة، أو شقق الحرير الأبيض، أو أجود الحرير.  
 (٤) كتاب الروضتين ١ / ٢١٠ - ٢١٢.

- ١ الدهرُ أنت، ودأرك الدنيا، ومن في العَدَّ بعدُ مؤمِّل وحسود  
 ٢ وأزَمَّةُ الأقدار طَوْعُ يديك، وال أَيامُ جُنْدُك، والأنامُ عبِيد  
 ٣ فَتَّ الوري، وعقدت ناصية المدى

- بمذمَّر الشَّعري، فأين تريد؟  
 ٤ تالِ أباك، فهل «سليمان» يرى في الدَّسْت مَهْدٌ مُلْكُه داود؟  
 ٥ جَلَّى وسُدَّتْ مُصَلِّياً، لا يُرْفَعُ الذَّ مَعْدُومٌ ما لم يَشْفَعِ الموجود  
 ٦ لم يُخْتَرَمِ جدُّ نماك ولا أبٌ إِنْ النَّبَاهَةُ في الخليف خلود  
 ٧ شمخت منارُك في اليفاع، وأمَّها من لم يَسُدُّ، فأرْتُه كيف يسود  
 ٨ وهَبَّبتَ للإسلام وهو مصوِّح فاهْتَرَزَ أَهْضابٌ ورقٌ نجود  
 ٩ وفنأت جمره صالميه بصيلم<sup>(١)</sup> نَصَعَ الأجنَّةَ يَوْمَها المشهود  
 ١٠ خطمهم فوق «الخطيم» لوافح نفس الأرين<sup>(٢)</sup> لوأرهن<sup>(٤)</sup> برود  
 ١١ ورُمُوا على «الجولان» منك بجولة توئيدها نسر الضلال وتيد<sup>(٥)</sup>

- ١٢ وَلَحَّا عظامهم «بعرقه» عارقٌ ما زلتَ تمحض جوه فتجود  
 ١٣ وشلت بالروح السروج وفوقها زرعٌ تحصَّده الرِّماح حصيد  
 ١٤ وعلى «عزاز» عتوا وتلَّ عروشهم ملك مقيد من عصاه مقيد

(١) الصَّيلم: السيف.

(٢) النصح: جمعها مناصع، وهي أماكن المبارزة، ونصعوا إليها: برزوا.

(٣) الأرين: النشيط، وفعله: أرين كفريح.

(٤) استوارت الإبل: تناهت على نفار، ووأره بثره: أفزعه.

(٥) الوئيد: الصوت الشديد أو العالي.

- ١٥ وبـ «تَلَّ بِاشِيرَ» باشروك فعاغسوا<sup>(١)</sup> أهب الأسود حشوهنَّ أسود  
 ١٦ أودوا كما أودى بعادٍ غيها وعقوا<sup>(٢)</sup> كما استغوى الفصيل ثمود  
 ١٧ إن آلموا عقراً فإنك صالح أو آلموا غدرأً فإنك هود  
 ١٨ وزعتهم، فبكلِّ مهبطٍ تلعةً خدُّ به من وازع أخذود  
 ١٩ وعصبتهم بعصائبٍ ملء الملا شتى، وإن خلَّ البسالة عود  
 ٢٠ آثارها محمودةً، وآثارها مشهودةً، وشعارها محمود  
 ٢١ لَيْسَتْ مِنْ اسْمِكَ فِي الْكِرْبَةِ مَلْبِئاً  
 ٢٢ وقصيرة الآجال طولُ باعها يَبْلَى جَدِيدُ الدَّهْرِ وهو جديد  
 ٢٣ مطرورةُ الأسلاب مُذْ هَزَّعَتْهَا بَوْحُ يَسَامِي هَامِهَا وَقِلُود تاه الهدى وتبخترَ التَّوْحِيدُ  
 ٢٤ أَشْرَعَتْهَا، فعلى شريعة أحمدٍ مِمَّا جَنَّتْهُ بَوَارِقُ وَعَقُود  
 ٢٥ ولكم نثرٌ نظيمها في موقف تغريد صالى حرَّه التفريد  
 ٢٦ يجلو سناك ظلامه، ويحلُّ ما عقدت قنأه لواؤك المعقود  
 ٢٧ في هبوة زحم السماء رواقها والأرض ترجف تحتها وتميد  
 ٢٨ ضربتُ مُحَيِّمَهَا، فكان كَمَا تُتَاهَا أوتادَه القُصُوى وأنت عمود  
 ٢٩ في كلِّ يومٍ من فتوحك صادقُ هزجُ الغناء، وطائرٌ غرَّيد  
 ٣٠ تهدي لـ «عانة»<sup>(٣)</sup> كأسه «فرغانة»<sup>(٤)</sup>

وتسبغ زبدة ما شداه «زيد»<sup>(٥)</sup>

(١) العفس: شدة سوق الإبل، وذلك الأديم، والضرب على العجز بالرجل.

(٢) عقا الأمر عقوا: كرهه.

(٣) عانة: بين الرقعة وهبت من أعمال الجزيرة، وتشرف على الفرات.

(٤) فرغانة: مدينة وكورة واسعة ببلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد التركستان.

(٥) زيد: قرية باليمن من ساحل المنذب، كانت تسمى الحصب، ثم غلب عليها اسم ماء قريب منها يعرف بزبد فأصبحت لا تعرف إلا به.

- ٣١ فغرار سيفك للأحباش محبس  
 ٣٢ لا تُعَدَمَنْ هذا المقلد أمة  
 ٣٣ الوردُ قرٌّ، والمسارحُ رَحْبَةٌ  
 ٣٤ والعيشُ أبلجُ مشرقِ القَسَمَاتِ، وال  
 ٣٥ والمُلكُ ممدودُ الرِوَاقِ، منورُ ال  
 ٣٦ في دولة مُدْ هَبَّ نشرِ ربيعها  
 ٣٧ محمودةُ الآثارِ، محموديةُ
- ومُشارِ نَعَمَكَ للَصَّيدِ صعيدِ  
 مُلقى إليه لرعيها الإقليدِ  
 والرَّفْدُ مدٌّ، والظلالُ مديدِ  
 أشجارِ غرٍّ، والأصائلُ غيدِ  
 آفاقِ، ووضاءُ المنى، محسودِ  
 نُشْرِ الرِّفَاتِ وأتمرُّ الجُلْمُودِ  
 كلِّ المواسمِ عندها تَعْيِيدِ<sup>(١)</sup>

وقال يهنئه بلبلة الميلاد ويصف النازلين في الجبل من قلعة حلب قصيدة، منها:

[١٠٧]

- ١ هُنَيْتِ رُوزِي فَذَاكَ صَوْمُكَ وَال  
 ٢ فَذَاكَ انْحَلَّتْ فِيهِ كُلَّ يَدِ  
 ٣ وَجَهٌ كَصَدْرِ الْحَسَامِ تَصْبُو لَهُ ال  
 ٤ وَمُقَلَّةٌ شَوْقَهَا لِيَقْظَتْهَا  
 ٥ وَمُرْتَقَى تَعَجَّبُ السَّمَاءُ لَهُ  
 ٦ تَوَجَّتْ شَهْبَاءَهَا بِمُشْرِقَةٍ  
 ٧ جَوَّ تَهَاوَى مِنْهُ كوكبِهِ  
 ٨ فَوَارِسٌ تَذْهَلُ الْفَوَارِسُ أَنْ  
 ٩ مِنْ رَاكِضٍ فِي الْهَوَاءِ أَهْوَى مِنْ ال
- ميلادِ جَا وَالْعَيْدِ فِي نَسَقِ  
 وَذَاكَ أَحْمَلَتْ فِيهِ كُلِّ نَقِي  
 عَيْنٌ وَيَنْقَدُ<sup>(٢)</sup> الْقَلْبُ مِنْ فَرْقِ  
 شَوْقٌ لِحَسَادِهَا إِلَى الْأَرْقِ  
 إِذَا اسْتَطَالَتْ إِلَيْهِ، كَيْفَ رُقِي؟  
 مَشْرِفَةٌ شُهْبُهَا عَلَى الْأَفْقِ  
 طَرْفُهُ طَرْفِ رَجُومِ مُسْتَرْقِ  
 تَهَافَّتْ مِنْ أَرْشَاقِهَا الرَّشْقِ  
 فَتَحَ مَجْرٌ مِنْ تَحْتِهِ لِبَقِ

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٢ - ٢١٤.

(٢) نقد الطائر الفخ: نقره، ونقد الصي الجوزة بإصبعه: نقرها كذلك.

- ١٠ شاو من الخصر لو تحاوله ال  
 ١١ يقول مَن دينه الفروسة : ما  
 ١٢ بدائعُ تغبطُ السماءَ بها ال  
 ١٣ في دولةٍ جمعتْ إِبالتُها  
 ١٤ تَزَرُّ أطواقُها على ملك  
 ١٥ محمودُ اسماً وميسماً وندي  
 ١٦ طبَّق طوفانُه، فلست ترى  
 ١٧ يا بحرُ، لا خلق تدعي شَبهاً  
 ١٨ مُلْكُك هذا الذي تملأه
- حُضِر لزلت عن موطىء زَلقِ  
 لاقك<sup>(١)</sup> إلا ضرب من الإلقِ<sup>(٢)</sup>  
 أرض وتذكي الإشفاق في الشفقِ  
 من بدد الحُسنِ كلَّ مفترقِ  
 مكتفلٍ رزقَ كلِّ مرتزقِ  
 واعتصب الدم كلَّ مرتنقِ  
 إلا مغيثا مشف على غرقِ  
 فات المدى ما حَوَّيت من خُلُقِ  
 صباه يجري والدهر في طلقِ<sup>(٣)</sup>

قال أبو شامة: وقرأت في ديوان ابن منير يمدح نور الدين ويهنئه بفتح  
 أنطرسوس وبحمور وعوده عنها (في محرم سنة ٥٤٧هـ). قصيدة منها:

[١٠٨]

- ١ أبداً تُبَاشِرُ وجَهَ غَزْوِكَ ضاحكاً  
 وتؤوبُ منه مؤيداً منصوراً  
 ٢ تُدْني لك الأمل البعيدَ سَوَاهِمُ  
 محقت أهلتها وكُنَّ بُدُورا  
 ٣ مثل السَّهَامِ، لو ابتغى ذو أربعٍ  
 في الجَوِّ مُطَلِّباً لَكُنَّ طَيورا  
 ٤ نبذت علائقها «بجملص» وأعلقت
- سحراً بمعرق عرقه الأظفورا

(١) لاق به: لاذ.

(٢) الإلق: الذئب.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ٢١٤، ٢١٥.

٥ وَعَدَوْنَ «صافيثاء»<sup>(١)</sup> «لاح شوارها»<sup>(٢)</sup>

قد أتلت عُنُقاً إليك مُشيراً

عُضْرُ أَهَابَ به فعاد بصيراً

يُغري بياض أديمها اللذيذجورا

وجهاً وطبقت البسيطة نورا

والأرض تحمل في الكفور كفورا

واليوم ردّ به السواحل بوراً

٦ القلب أنت، فإن تعامى عن هدى

٧ عرفوا مكانك والظهرة بينهم

٨ أين الذبالبُ من الغزاة، أشرقت

٩ غضباناً أقسم لا يشيم حسامه

١٠ غسل العواصم امس من أدرانهم

١١ لم يُبقِ بين الحَوْلَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> وآمِدِ<sup>(٤)</sup>

وتراً لِمُضْطَغِنِ، ولا مؤثورا

حتى غدا ثالوثين نكيرا

من بعد ما جعل القصور قُبورا

م قطعاً، وتهوي في الصباح نُشورا

١٢ أخلّى ديارَ الشِّركِ من أوثانها

١٣ رفع القُصور على نضائِدِ هامِهِم

١٤ بشواحِبِ الألباطِ<sup>(٥)</sup> تقطو في الظَّلا

١٥ غادرت «أنطرسوس» كالطرس أمحى<sup>(٦)</sup>

رسماً وحمراً درعها «بمحورا»<sup>(٧)</sup>

(١) صافيثاء: إحدى قلاع الدعوة في جبال الطوليين، شرقي أنطرسوس.

(٢) الشوار: الحُسن والجمال والهبة، ومتاع البيت.

(٣) هناك حَوْلَتان: الأولى بين حمص وطرابلس. وكانت تتبع بارين مرة وحمص مرة أخرى، والثانية من أعمال دمشق وتشمل قرى كثيرة.

(٤) آمد: بكسر الميم. أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً.

(٥) اللبطة: قشر القصب، والقوس، والقناة جمعها لبط، ولياط، وألباط، وقطا: إذا ثقل مشيه أو قارب فيه.

(٦) أنطرسوس: هي مدينة طرطوس الحالية بين جبلة وطرابلس على الساحل.

(٧) محمور: قرية قريبة من أنطرسوس.

- ١٦ وهي الرِّمَاد لفتنة كانت على آل  
١٧ هتمت «طرابلسا» فأصبح ثغرها الـ  
١٨ إقليدتها كانت وقد أنطيتة  
١٩ إن الألى أمنوا وقاعك بعدها  
٢٠ التي العصا فيمن أطاع، ومن عصى  
٢١ لا يلهمهم أن قد مننت، وشنتها  
٢٢ باكير برکز قنا تُسفف أسها  
٢٣ وتريك لامعة التريك بساحة الـ  
٢٤ أولست من قوم إذا هزوا القنا  
٢٥ وإذا هم خطبوا اليراع عزيزة  
٢٦ ألقى قسيهم اليك أزيمة الـ  
٢٧ ضحكت لك الأيام، واكتب العدا  
٢٨ لا ملك إلا ملك محمود الذي  
٢٩ تمشي وراء حدوده أحكامه  
٣٠ يقظان، ينشر عدله في دولة  
٣١ خلف الخلائف قائما عنهم بما  
٣٢ البر، والمعصوم، والمهدي، والـ  
٣٣ بشروا به، فعهودهم وعهادهم
- إسلام أحكم كسره إكسيرا  
جسام من عز الشغور تغيرا  
واسأل به ممن دهنه خيرا  
غروا وقد ركبو الأغر غورا  
منهم، ودمر أرضهم تدميرا  
شعواء تُصلي الكافرين سعيرا  
والخيل صور كي تزريك «صورا»  
أقصى مطهرة لها تطهيرا  
فتلوا معاصمهم لها تسويرا!  
ساقوا الشفار على المهار مهورا  
ملك المظل على السها تأثيرا  
قلقا، فجئت مبشرا ونذيرا  
تخذ الكتاب مظاهرا ووزيرا  
تأتمهن فيحكم التقديرا  
جاءت لمطوي السباح نشورا  
عيوا به، ألوى، ألد، غورا  
مأمون، والسفاح، والمنصور  
يمتحن تحت لوائه منشورا<sup>(١)</sup>

وأشده بحلب في هذه السنة قصيدة أولها:

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢١٦ - ٢١٨، وورد البيتان: ١ و ٢ في شعر الجهاد - ص ١٤٤، ١٤٥،  
والآيات ١٩ - ٢٣ - ص ١٤٥ و ٢٨٦، ٢٨٧، ووردت الآيات: ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٢٣  
و ٢٧ في الأدب في بلاد الشام - ص ٤٢٤، والآيات: ٩ و ١٠ و ١٢ - ص ٤٦٦.

- ١ المجدُّ ما اذَّرت ثراك هضابُهُ  
 ٢ مَلِكٌ نَكَّفَ دِينَ أَحْمَدَ كَنهُ  
 ٣ فالعدُلُ حيثُ تصرَّفَتْ أحكامُهُ  
 ٤ مهلَّلُ والموتُ في نبراته  
 ٥ عقد اللواءِ وسارَ يَقدمه، وما  
 ٦ أُسَدٌ، فرائسه الفوارسُ، والظُّبأُ  
 ٧ طبع الحديد فكان منه جنانه  
 ٨ وتَهشُّ إنَّ كُتبَ الوجوهُ، كأنَّها  
 ٩ نُشرتْ بمحمودٍ شريعةُ أحمدٍ  
 ١٠ ما غابَ أَضلَعُ هاشم<sup>(١)</sup> فيها، ولا الـ  
 ١١ أبناءَ قَبيلةِ قاثمونٍ بنصره  
 ١٢ صَبَحُوا مُحَلِّقَةَ البرنسِ بحالقٍ  
 ١٣ ما زال يغلب من بغاه ضلالة  
 ١٤ ملقى بوحش الأصرمين<sup>(٢)</sup>، تزيَّلت  
 ١٥ دون «الأرنط» سخت به نجاته  
 ١٦ سلبته دُرَّةٌ تاجه يدُ ضَيْغِمٍ  
 ١٧ وأنته تجلب «جوسلين» جنائبُ
- وتشَقَّفْتَكَ شُعوبُهُ وشِعَابُهُ  
 فأضياءَ نَيْرُهُ وصابَ شهابُهُ  
 والأمنُ حيثُ تصرَّمتْ أشرابُهُ  
 يُرجى ويرهبُ خوفه وعقابه  
 حلَّتْ عقودُ تَمِيمِها أترابه  
 أظفاره، والسَّمهرِيَّةُ غابه  
 وسِنانه، وإهابه، وثيابه  
 أعداؤه تحت الوغى أحبابه  
 وأرى الصَّحابة ما احتداه صحابه  
 فاروق باءٍ بخطبه خطَّابه  
 إنَّ أجلبت من قاسط أحزابه  
 حرش الصَّباب من القلوب ضبابه  
 حتى أتيج من الهدى غلابه  
 آراؤه وتزايلت آبابه  
 ونجاده وقرباه وقُرابه<sup>(٣)</sup>  
 لم تُنجه من بأسه أسلابه  
 هبَّتْ فقلَّ إلى القتال هبابه

(١) هو لقب للخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) وحش الأصرمين: مفازة ليس بها إلا الذهب والقراب.

(٣) القراب: بكسر القاف: غمد السيف أو جفن الغمد. وبضمها: الحاضرة أو من الشاكلة إلى مَرَّاق البطن. وقرابة المؤمن وقراه: فراسته.



- ١٨ أسرته لا منعت سراه وعزّه  
 ١٩ يمشي فيسمنعه وقائع قيده  
 ٢٠ لا «تلّ باشره» ولا «كيسونه»<sup>(١)</sup>  
 ٢١ ضمنت شقاوته سعادة صافح  
 ٢٢ ما زال يغدر ثم يغدر قادراً  
 ٢٣ قصر الأمانى أن يملأ عصرك الـ  
 ٢٤ بحر<sup>(٤)</sup> يجر إلى الغنائم قبه<sup>(٥)</sup>  
 بالقاع إن رام الورد سراه  
 هزجاً تقيء دماً له أندابه  
 صدت منى<sup>(٢)</sup> عنه ولا «عتابه»<sup>(٣)</sup>  
 غطى على إعناته إعتابه  
 حتى أتاه بجامح أصحابه  
 إسلاماً مضروباً عليه حجابه  
 وحمى يزار على الفتوح قباه<sup>(٦)</sup>

وأنشده بحلب أيضاً في شوال من هذه السنة قصيدة منها :

[١١٠]

- ١ لقد أوطأت دين الله عزاً  
 ٢ دعاك وقد تناوشت الرزايا  
 ٣ فقمّت بنصره والناس فوضى  
 ٤ جذبت بضبعه من قعر يم  
 ٥ صبيت على الصليب صليباً بأس  
 أديم الشعريّن له رغام  
 له أهباً يوزعها العذام<sup>(٧)</sup>  
 قيامٌ ذمّ ما اقترفت فثام  
 له من فوق مقسمه النظام  
 قواه تحت كلكله خطام

(١) يقصد «كيسوم» : قرية كبيرة بها حصن على قلعة ، قرب سيماط .

(٢) المنى : القدر .

(٣) هي عين تاب : بين حلب وأنطاكية من أعمال حلب .

(٤) البحر : الجيش العظيم ، والكثير من كل شيء .

(٥) القبّ : الفحل من الناس والإبل .

(٦) كتاب الروضتين ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، ووردت الآيات ١٢ — ١٥ و ١٧ و ١٨ و ٢٠ — ٢٢ في الأدب في

بلاد الشام — ص ٤٦٢ ، وورد البيت ٢٢ في شعر الجهاد — ص ١٧٤ .

(٧) عذم يعنزم : عض وأكل بجفاء . وفرس عنوم : عضوض .

- ٦ ومِلَّتْ عَلَى مَعَاقِلِهِمْ فَخَزَّتْ  
 ٧ بـ «صِرْحَد» و«الْحَطِيم»<sup>(١)</sup> و«عِزَّاز»  
 ٨ ولو لم تعترف وتشم لأمسي  
 ٩ ويوم بـ «العُرَيْمَة» كان حَتْفًا  
 ١٠ لَقُوكَ كَأَنَّ مَا سَلَّوْهُ سَيْحٌ<sup>(٢)</sup>  
 ١١ و«هَاب» و«قُورُس» وبـ «كفرلاثا»  
 ١٢ صدمتهمُ بِأَرَعْنَ مُرْجِحِينَ  
 ١٣ وَأَيَّةَ لَيْلَةٍ لَمْ تَلْفَ فِيهَا  
 ١٤ بنور الدين أنشر كل عدل  
 ١٥ وعاد الحقَّ بعد كلال حَدِّ  
 ١٦ تَأَلَّقَ عَدْلُهُ وَذَكَتْ سَطَاهُ  
 ١٧ بِقَاوِكِ خَيْرٍ مَا يَرْجُوهُ رَاجِرٌ  
 ولاء مثل ما انتقض النّظام  
 وقائع هزّ مشهدها الأنام  
 وأصبح لا «عراق» ولا «شّام»  
 على الإِشْرَاقِ أَمَقْرَهُ العِرامُ  
 وما اعتقلوه من خور ثمام<sup>(٣)</sup>  
 ذمّت وأنت للجليّ ذمام  
 كأنّ مطار أنسره غمام  
 لهم طيفاً يروع به منام  
 تعفّت في الثرى منه الرمام  
 حمى من أن ترأع له سُوام  
 فلا حيفٌ يخاف ولا اهتضام  
 وأنفع ما يُبَلِّلُ به أوام<sup>(٤)</sup>

وفي هذه السنة (٥٤٧ هـ) وُلِدَ بِحَمَصَ لِنُورِ الدِّينِ ابْنِ سَمَاءِ أَحْمَدَ ، وَهَنَأَهُ بِهِ ابْنُ مَنِيرٍ فِي بَعْضِ قِصَائِدِهِ ، ثُمَّ تَوَفَّى بِدِمَشْقَ ، وَقَصِيدَةُ ابْنِ مَنِيرٍ قَدْ تَقَدَّمَ بِبَعْضِهَا ، وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ الْمَوْلُودِ :

[ ١١١ ]

١ تَوَلَّتْ الْأَعْيَادُ ، لَا زَلَّتْ لَهَا تُبَلَّى دَبَابِيحَ الْبِقَاءِ وَتُجِدُّ :

(١) فِي الْأَدَبِ فِي بِلَادِ الشَّامِ — ص ٤٥٣ : «الْحَطِيم» : هِيَ حَطِينٌ ، وَيُقَالُ : حَطِيمٌ ، قَرْيَةٌ بِهَا قَبْرُ شُعَيْبٍ وَقَبْرُ زَوْجَتِهِ ، عَلَى مَا قِيلَ .

(٢) السَّيْحُ : الْمَاءُ الْجَارِي الظَّاهِرُ .

(٣) الثَّمَامُ : هُوَ مَا يَعْسُرُ تَنَاوُلَهُ ، يُقَالُ : هُوَ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامِ .

(٤) كِتَابُ الرُّوسِيِّينَ ١ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وَوَرَدَتْ الْأَبْيَاتُ : ١ و٣ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١١ و١٧ — ص ٤٥٣ وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ (٥) بَعْدَ الْبَيْتِ (٨) .

- ٢ الفِطْرُ، والميلادُ، والمولود لو قابله بدرُ التَّامِ لَسَجَدُ  
 ٣ ثلاثةٌ تُعْرَبُ عن ثلاثةٍ مثلها يذكرُ حمداً من حمدٍ:  
 ٤ فتح مبینٌ، وطلابٌ مُدْرِكٌ ودولةٌ ما تنتهي إلى أمدٍ<sup>(١)</sup>  
 وله من أخرى يقول:

[١١٢]

- ١ وجئتَ بأحمدٍ فلاتِ حمداً مواردٌ كان معدنُها عذابا  
 ٢ تهلّل وجهُ مُلكك يومٍ أهدت قوابلُهُ لك الملكَ اللَّبابا  
 ٣ شيهك، لا يغادرُ منك شيئاً سنأ، وحيأ، وبدلاً، واستلاباً  
 ٤ قسيمُ الحمد، إلا أنَّ حرفاً من اسمك زاد للمعنى منابا  
 ٥ ألا لله يومٌ فرَّ عَنهُ وركبُ نصٍّ بالبُشرى الرّكابا<sup>(٢)</sup>

وقال أبو شامة في حوادث سنة ٥٤٨ هـ: «وورد الخبر من ناحية حلب بوفاة الأديب أبي الحسين أحمد بن منير الشاعر في جهادى الآخرة. ووصل في ثاني عشر شعبان إلى دمشق الأديب الشاعر أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني، من حلب، باستدعاء مجير الدين له، ومات بعد عشرة أيام، في الثاني والعشرين من شعبان. قلت: هما شاعر الشام في وقتها. وقد شبهها العماد الكاتب في كتاب الخريدة، بالفَرَزْدَقِ<sup>(٣)</sup> وجريير<sup>(٤)</sup>، وكذلك كان. اتفق موتها في سنة واحدة، ومات جريير بعد الفرزدق بقليل. وقد سبق من شعرهما في مدح نور الدين رحمه الله قصائد حسنة، وسيأتي غير ذلك في موضعه لغرض سنذكره.»

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٢١ والآيات تكلة للقصيدة التي مرّت برقم (٧٢).

(٢) الروضتين ١ / ٢٢١.

(٣) هو: أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري، شاعر عصره، وتوفي سنة ١١٠ هـ. (طبقات ابن سلام ١ / ٢٩٩، الشعر والشعراء ١ / ٣٨١ رقم ٨٦، الأغاني ٨ / ١٨٦ و ١٩٠ / ٣، معجم المرزباني ٤٦٥، المهج ٥٠، سبط اللآلي ٤٤، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ج ١٢ =

ومما قاله ابن منير من قصيدة له :

[١١٣]

- ١ أيا سيفاً أعزّ الدين منه ال  
٢ ملأت جوانح الأقطار رجفاً  
٣ علاك حلّى على الدنيا: فتاجُ  
٤ أضاءت شمسُ عدلك في دجاها  
٥ تُحرقُ من عصاك وأنت ماء  
٦ ألا لله وجهك والمنايا  
٧ هتكت حجابه والتصر غيب  
٨ بطعنٍ للقلوب به انتظام
- غزارُ العضبِ والنوم الغرار  
كأنّ الأرض خامرَها دُوار  
بمفَرَقِها، وفي يدها سيوار  
فكلُّ زمانٍ ساكنها نهار  
وتُفرقُ من رَجاك وأنت نار  
مكحّلة، وللبيض افتزار  
وللهبوات طيٌّ وانتشار  
وضربٍ للرووس به انتشار

٢٨٠ = ، وفيات الأعيان ٦/ ٨٦ ، تاريخ الإسلام ٤/ ١٧٨ ، مرآة الجنان ١/ ٢٣٨ ، شرح العيون ٣٨٩  
و ٤٦٤ ، البداية والنهاية ٩/ ٢٦٥ ، نهاية الأرب ٢١/ ٤٣٦ ، مختار الأغاني ٨/ ٩٤ — ١٧٤ ، سير  
أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠ رقم ٢٢٦ ، الشريفي ١/ ١٤٢ ، الخزانة ١/ ١٠٥ ، شرح شواهد المغني ٤ ،  
أمالئ المرتضى ٥٩٠ رقم ٢٢٦ ، الشريش ١/ ١٤٢ ، الخزانة ١/ ١٠٥ ، شرح شواهد المغني ٤ ، أمالي  
المرتضى ١/ ٤٣ ، معجم الأدياء ١٩/ ٢٩٧ ، العبر ١/ ٢٣٦ ، معاهد التنصيص ١/ ٤٥ ، النجوم  
الزاهرة ١/ ٢٦٨ ، شذرات الذهب ١/ ١٤١).

(٤) هو : أبو حَزْرَةَ جرير بن عطية بن الحطّاني القمي البصري ، شاعر زمانه . (طبقات ابن سلام ١/  
٣٧٤ ، الشعر والشعراء ١/ ٣٧٤ ، الأغاني ٧/ ٣٨ ، سبط اللائي ٢٩٢ ، شرح المقامات الحيرية ٢/  
٣٤٩ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٢١ ، تاريخ الإسلام ٤/ ٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠ ، مرآة الجنان  
١/ ٢٣٥ ، البداية والنهاية ٩/ ٢٦٠ ، الموشح ١١٨ ، شرح شواهد المغني ١٦ ، خزنة الأدب ١/  
٣٦ ، مختار الأغاني ٢/ ١٩٨ — ٢٣٢ ، العيني ١/ ٩١ ، ديوان جرير — طبعة دار صادر ، بيروت  
١٩٦٠ ، الوافي بالوفيات ١١/ ٧٩ رقم ١٣٢ ، المحرر ١٤٦ و ٣٤٠ ، الكامل في التاريخ ١/ ١٦٤ ،  
١٦٥ و ١٥٥ ، معاهد التنصيص ٢/ ٢٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ٢١١ ، شذرات الذهب ١/  
١٤٠ ، بروكلمان ١/ ٢١٥ ، الأعلام ٢/ ١١ ، معجم المؤلفين ٣/ ١٢٩ ، القاموس الإسلامي ١/  
٥٩٧ ، نهاية الأرب ٢١/ ٤٣٦).

- ٩ تبادره، كأنَّ الموت عُثْمُ (١)  
 ١٠ أَنْخَتَ عَلَى الصَّلِيبِ مَطَا صَلِيَا  
 ١١ بِمَشْرِفَةِ الْمَنَاكِبِ مَقْرِبَاتِ (٣)  
 ١٢ جِينَ بِـ «إِنْب» أَنْبُ (٥) الْعِنَاصِي (٦)  
 ١٣ وَفِي «هَابٍ» أَهْبَتَ بِهَا، فَجَاءَتْ  
 ١٤ وَكَمْ فِي فَجِّ «حَارِمٍ» مِنْ حَرِيمٍ  
 ١٥ «وَأَنْطَاكِيَّةُ» اسْتُنَّتْ إِلَيْهَا  
 ١٦ وَصَبَحَ فِي «عَزَازٍ» بِهَا عَزَازُ  
 ١٧ يَشُقُّ بِهَا دُجَا الْغَمَرَاتِ عَسْفًا (١٢)
- وما من عادة البدر البدار  
 به من صكِّ مبركه هدار (٢)  
 لهنَّ بمتن كلُّ وعَى حضار (٤)  
 وإضن وللقنا منها ثمار  
 كما أجلى من الكسم (٧) الصَّوَارِ (٨)  
 عفته، فلا جدير ولا جدار  
 فأجفل خيطها وله عرار (٩)  
 فأمسى وهو وَعَثٌ (١٠) أو خبار (١١)  
 جوادٌ لا يُشَقُّ له عُبار (١٣)

وله من أخرى :

- (١) العُثْمُ مِنَ الْعُثْمَةِ : الْعُجْمَةُ ، وَالْأَعْمَمُ : الَّذِي لَا يَفْصَحُ شَيْئًا ، وَالْجَمْعُ عُثْمٌ . وَرَجُلٌ عُثْمِيٌّ .  
 (٢) هَدَرَ الْبَعِيرُ يَهْدِرُ هَدْرًا وَهَدِيرًا إِذَا صَوَّتَ فِي غَيْرِ شَقِشْقَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا حُبَسَ فِي الْحِظْرَةِ مَنُوعًا مِنَ الضَّرْبِ .  
 (٣) الْبَعِيرُ عَظِيمُ الشَّرْفِ عَالِي السَّنَامِ ، وَالْفَرَسُ الْمُقَرَّبُ ، يَفْتَحُ الرِّاءَ ، وَالْحَيْلُ الْمُقَرَّبَةُ الَّتِي يَقْرُبُ مَرِبَطَهَا وَمَعْلَفَهَا لِكِرَامَتِهَا .  
 (٤) الْإِحْضَارُ وَالْحَضْرُ : إِرْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ .  
 (٥) الْأَنْبُ : بِالْفَتْحِ : ثَمَرُ الْبَادَنْجَانِ .  
 (٦) الْعِنَاصِي : الْقَلِيلُ الْمَتَفَرِّقُ مِنَ النَّبْتِ وَالْمَالِ .  
 (٧) الْكَسْمُ : الْحَشِيشُ الْكَثِيرُ .  
 (٨) الصَّوَارُ : يَفْتَحُ الصَّادَ وَضَمَّهَا : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ .  
 (٩) عَرَّ الظُّلْمُ عَرَارًا : صَاحَ ، وَالْعَرَارُ بِالْفَتْحِ : الْمَجْعَلُ عَنِ الْفِطَامِ .  
 (١٠) مَنْ يَمْشِي فِي الْوَعَثِ أَوْ الْوَعُوثِ : فِي دَهَاسٍ يَشُقُّ فِيهِ الْمَشْيَ .  
 (١١) الْخَبَارُ : مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرَخَى .  
 (١٢) عَسَفَ الطَّرِيقَ وَعَاسَفَهُ إِذَا خَبَطَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ ، وَبَاتَ يَعْسِفُ اللَّيْلَ عَسْفًا إِذَا خَبَطَهُ فِي ابْتِنَاءِ طَلَبَتِهِ .  
 (١٣) كِتَابُ الرُّوسْتَيْنِ ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وَمِنْهَا آيَاتٌ فِي تَرَاجُمِ عُلَمَاءِ طَرَابُلُسَ لِتَوْفَلٍ — ص ١٥ .

- ١ وما يومُ الفِرْنَجَةِ منكَ فذُّ  
 ٢ أَجَاشَ الأربَعاءَ لَهمَ خَميساً  
 ٣ وَأَحَكِمَ بِـ «العَظِيمِ» لَهمَ خَطاماً  
 ٤ مَشَوا مَتسانِدِينَ إلى صَليبِ  
 ٥ تَلَفُهُمُ المَنايا في الثَنايا  
 ٦ أَطاشتْ سَهمَ كَبشَهمَ هَناهُ  
 ٧ حَلَّتِ التَّاجَ عَنهُ وحَلَّ تاجاً  
 ٨ أَنافَ على العِقابِ فَكانَ أَشهى  
 ٩ فَأشرفَ وَهو عَن شَرفِ مَعوقِ  
 ١٠ تَكاشِيرُهُ الشَوايمُ وَهُوَ مُغضِ  
 ١١ بَعيداً عَن قِراعِ واقْتِراعِ  
 ١٢ وَكمَ سَوطِ بِخيلِكَ أَقبَلوهُ الصُّ  
 ١٣ تَرَكتَهُمُ بأَرْضِ الشَّامِ شاماً  
 ١٤ هَتَكَ حِجابُهُ وَالشَّمسُ وَسَني  
 ١٥ بأَبيضَ مَن حَبيكَ الهَندِ صافِ  
 ١٦ لَهِ سِمةُ الشَّيوخِ صِفاءَ شِيبِ  
 ١٧ أَلَا يا نَاطِرَ الدُّنيا بَعينِ  
 ١٨ تَبَطَّنَها فَطَلَّقَها ثلاثاً  
 ١٩ فلا يَأوي إلى رَأيِ شَعاغِ  
 فَتَحصرُ عَدَّهُ خَطَطُ الحِسابِ  
 بَعيدَ الغُورِ مُلتَظِمُ العُبابِ  
 أَمراً بِرِيبِهِ مُرَّ الصُّرابِ  
 يُبَرِّقُ هَبوَةَ الصِّمِّ الصَّلابِ  
 وَتَفجُوهُمُ شُعبُ مَن الشُّعابِ  
 فَكنتَ ذُبابَ طائِشَةَ الذُّبابِ  
 مَكانَ العِقدِ مَن عِقدِ الكِعبِ  
 وَأبهى مَنهُ في ظِلِّ العِقابِ  
 وَأصعدَ وَهو غايَةُ الإنِصابِ  
 ثَناهُ مَناهُ عَن رَجَعِ الجَوابِ  
 يَأوبُ لَهِ إلى يَومِ المآبِ  
 دَورَ فَكانَ سَوطاً مَن عذابِ  
 لِظَفَرِ تَتَقِيهِ، أو لِنابِ  
 بِشَمسِ لا تُوارى بِالِحِجابِ  
 مَصُونِ المَثنِ مَبتَدِلِ الذُّبابِ  
 وَفي خَطراتِهِ نَزَقُ الشَّبابِ  
 أَرَتَهُ عِلابِها<sup>(١)</sup> خَدَعِ السَّرابِ  
 على عَزِّ التَّمَلُّقِ وَالخِلابِ  
 ولا يَتي إلى أَمَلِ خَرابِ

(١) العِلابُ ، بكسر العين : جمع عَلبَةٍ بضمها ، وهي النخلة الطويلة ، والقِدح الضخم من جلود الإبل أو من الخشب يَحلب فيها .

- ٢٠ تَرَفَّعَ عَنْ جَاوِزَةِ الْأَمَانِي وَحَلَّقَ عَنْ مَحَاضِرَةِ التَّصَايِي  
 ٢١ صَلَاةَ اللَّهِ كُلَّ ذُرُورٍ شَمْسٍ  
 ٢٢ فَقَدْ أَلْفَى إِلَى الْإِسْلَامِ عَضْبًا  
 ٢٣ تَجِيشُ لَهُ رَوَاسٍ كَالرَّوَاسِي  
 وحلَّقَ عن محاضرة التصايي  
 على مَثْوَى أَيْكَ مِنَ التَّرَابِ  
 يُطَبِّقُ فِي التَّوَابِ غَيْرَ نَابِي  
 تُمَدُّ لَهَا جِفَانُ كَالجَوَابِي<sup>(١)</sup>

وله من أخرى :

[١١٥]

- ١ مُظَفَّرَ الْعِزْمَ، مَمْدُودَ الرَّوَّاقِ عَلَى  
 ٢ رَدِّ الْكِنَائِسِ كُنْسًا لِلْهُدَى، فَحَبَّتْ  
 ٣ وَأُورِدَ الْعِلْمَ عِدَا مِنْ إِيَالْتِهِ  
 ٤ وَبَثَّ لِلشَّرِكِ أَشْرَاكَآ فَمَا دَرَجَتْ  
 ٥ يَا بَدْرُ مَذْأَشْرَقَتْ فِي الدَّسْتِ غُرَّتُهُ  
 ٦ أَقَامَ أَحْمَدُ مِنْ مَحْمُودِهَا عَلَمًا  
 ٧ مَحْيِي شَرِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْدَمَتْ  
 ٨ شَابَتْ مَوَاهِبِهِ فِيهَا مَهَابَتِهِ  
 معالم الدِّينِ، يَرْفِيهَا وَيَبْنِيهَا  
 نَارَ الضَّلَالِ وَوَارَتْهَا أَثَابِيهَا  
 فَاسْتَنْ وَأَفْتَنَّ عَبًّا فِي صَوَافِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 طَرِيدَةً مِنْهُ إِلَّا اسْتَوْهَقَتْ<sup>(٣)</sup> فِيهَا  
 غَيْثَ الرَّعِيَّةِ وَاخْضَلَّتْ مَرَاعِيهَا  
 بِهِ اسْتَقَامَ عَلَى الْبَيْضَاءِ سَارِيهَا  
 وَاسْتَعْجَمَتْ بَعْدَ إِفْصَاحِ مَعَانِيهَا  
 حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى سَمْتِ سَوَارِيهَا<sup>(٤)</sup>

وله من أخرى :

- (١) كتاب الروضتين ١ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ .  
 (٢) الصوافي : ما يستصفيه الإمام من قرى من عصاه .  
 (٣) الوهن : محرّكة ، ويسكن : الحبل يُرْمَى فِي أَنْشُوطَةٍ فَتُؤَخَذُ بِهِ الدَّابَّةُ وَالْإِنْسَانُ .  
 (٤) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

- ١ عَزَّتْ سِوْفُكُ، فَالْعِرَاقُ عِرَاقُهَا وَالشَّامُ غَيْرُ مَدَافِعَاتِ شَامِهَا  
 ٢ إِنْ أُغْمِدْتَ حِلَّ الْعِزَامِ حَلَّهَا أَوْ جَرَدْتَ حَرَمَ الْكُرَى إِحْرَامِهَا  
 ٣ شَخِبْتُ<sup>(١)</sup> عِدَاكَ بِهَا، فَلَا إِشْرَاقُهَا بِمَفَازَةٍ مِنْهَا، وَلَا إِعْتِمَامُهَا  
 ٤ سَرِيَتْ فَصَبَّحَهَا بِهَا بِقِطَانِهَا هَدَأَتْ فَسَتَّهَا بِهَا أَحْلَامُهَا  
 ٥ كَالْمَاءِ، إِلَّا أَنْ فِي رَشْفَاتِهِ نَارًا حَشَاشَاتِ النَّفُوسِ ضِرَامِهَا  
 ٦ خَفَّتْ عَلَى أَيْمَانِكُمْ أَوْزَانُهَا يَوْمَ الْوَعْيِ، وَاسْتَقَلَّتْهَا هَامُهَا  
 ٧ حَتَّى أَحْلَنَ الشَّامُ شَامًا صَرَصَتْ فِيهِ جِنَادِبُهَا وَصَدَّحَ هَامِهَا  
 ٨ وَرَحَضْنَ أَدْرَاجَ الْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا غَمَرَتْ بِهَا وَهَدَاتِهَا وَإِكَامِهَا  
 ٩ شَطْرًا أَبْرَتْ، وَمِثْلُهُ أَنْظَرْتَهُ وَقَعَ الْخُطُوبُ تَكَرُّهَا أَيَّامِهَا  
 ١٠ بِالْحَابِطَاتِ الْغَابِ، تَزَارُّ أَسْدُهُ وَالْمَجْفَلِ الْحَيِّ اللَّقَاحِ صِيَامِهَا  
 ١١ أَوْرَدَتْهَا أَجْمَاتِ «أَنْطَاكِيَّة» عَنَقًا وَقَدْ شَبَّ الصَّدَا إِجْمَامِهَا  
 ١٢ تَلَقَى الْمَشَافِرَ فِي مَرَاشِفِ، كَلَّمَا بَرَدَتْ بِهَا الْأَكْبَادُ زَادَ هِيَامُهَا  
 ١٣ فَغَدَّتْ وَقَدْ عَزَّ السَّرَاحُ سِرَاحُهَا وَتَوَزَّعَتْ فِي كَنْسِهَا آرَامِهَا  
 ١٤ وَمَشَى الضَّلَالُ الْقَهْقَرَى وَاسْتَأْصَلَ الْ

- آذَانَ مِنْ رَجْعِ الْأَذَانِ صَلَامِهَا  
 ١٥ وَغَدَا يَخْلُهَا الْخَلِيلُ سَوَاحِبًا عَذْبًا يَمْرُهَا الْعَذَابُ غَامِهَا  
 ١٦ غَضَبًا لِلدِّينِ اللَّهُ خَصَّ جَنَاحَهُ بَغِيًّا وَأَدْمَى صَفْحَتِيهِ لِدَامِهَا<sup>(٢)</sup>  
 ١٧ فَلَاآنَ رَدَّ النَّوْرِ فِيهِ نَوْرُهُ وَأَنْجَابَ مِنْ تِلْكَ الْهِنَاتِ ظَلَامِهَا  
 ١٨ مَحْمُودٌ الْمَحْمُودُ إِقْرَامًا إِذَا خَامَ الْكِبَاةُ وَزَلَزَلَتْ أَقْدَامِهَا

(١) الشخب: الدم، وشخب اللبن، كمنع ونصر، فانشخب: حليه.

(٢) اللدم: اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعته.



١٩ الفَارِجُ الكُرْبُ العِظَامُ تَضَاجَمَتْ<sup>(١)</sup> أَشَدَّاقَهَا وَفَرَى القُلُوبَ<sup>(٢)</sup> ضَغَامَهَا<sup>(٣)</sup>

وله من أخرى :

[١١٧]

- |    |   |   |
|----|---|---|
| ١  | أَمَّا الرَّعَايَا فَإِنَّهَا رَشَفَتْ    | لَدَيْكَ نُعْمَى عَذْباً ثَنِيَاهَا                   |
| ٢  | سَلَكْتَ نَهْجَ العَدْلِ القَوِيمِ بِهَا  | فَأَحْمَدْتَ دِينَهَا وَدُنْيَاهَا                    |
| ٣  | وَكَمِ أَمْنِيَتِ خَوْفِهَا فَأَمَّنَّا   | مَتَّالِفِ الخَوْفِ خَوْفِكَ اللهُ                    |
| ٤  | لِلَّهِ أَقْطَارِكِ الَّتِي قَطَرَتْ      | لَهَا مَنَاهَا إِلَى مَنَايَاهَا                      |
| ٥  | أَنْبَ فِي «إِنْب» فَوَارِسَهَا           | تَرْدِي <sup>(٤)</sup> فَتُرْدِي أَوْلَاكَ أَخْرَاهَا |
| ٦  | أَشَجَّتْ لَهَاةَ البَرْنَسِ هَبْوَتَهَا  | وَكَمِ عَنَا عَاتِيَا فَأَشْجَاهَا                    |
| ٧  | و«جوسلين» اسْتَسَاغَ نَطْفَتَهَا          | فَاخْتَلَبَ الذُّلَّ نَحْتِ مَغْدَاهَا                |
| ٨  | رَدَّتْهُ صِفْرًا مِنْ كُلِّ مَا مَلَكَتْ | يَدَاؤُهُ أَيْدِي مَا ضَلَّ مَسْرَاهَا                |
| ٩  | جَوَيْسِ جَاسْتِكَ أَوْجُهُ لَارَاتِ      | بُؤْسًا، وَجَادَ الحَيَا عِمْيَاهَا                   |
| ١٠ | سَرِيَّةً لَوْ تَكُونُ فَارِسَهَا         | يَوْمِئِذٍ مَا أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا                  |
| ١١ | لَا زَالَ ظِلُّ النِّعْمَاءِ عَنِ مَلِكِ  | مَا الشَّمْسُ كَفْتًا لَهُ إِذَا بَاهَى               |
| ١٢ | وَاللَّهُ جَازِيَهُ عَنِ مَقِيدَةِ        | أَعَزَّهَا اللهُ مُذْ تَوَلَّاهَا                     |
| ١٣ | مَحْمُودِ المُنْعَتِي إِلَى فَلَكَ الـ    | حَمْدٌ وَثِيْرًا لَهُ وَوَلَايَاهَا                   |
| ١٤ | أَعْطَاكَ جِدْكَ المَتَوَجِّجَ بِالْجِدِّ | وَنَفْسِ اللهِ مَقْزَاهَا                             |
| ١٥ | نَفْسِ عَزُوفٍ عَنِ الخِنَاظِبِعِ         | نَزَّهَهَا اللهُ يَوْمَ سَوَّاهَا                     |

(١) الضجج : عَوَجٌ فِي العِمِّ وَالشَّدَقِ وَالشَّفَةِ وَالذَّقْنِ وَالعُنُقِ . وَالتضاجم : الإختلاف .

(٢) ضغمه وضغم به : عَضَهُ ، أَوْ هُوَ دُونَ التَّهَشِّ ، وَالتضغامة ، كَثَامَةٌ : وَأَضغَمْتُهُ وَلَفظَتُهُ .

(٣) كِتَابُ الرُّوسِيِّينَ ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٤) رَدَى الفَرَسِ كَرَمِي رَدْيًا وَرَدِيَانًا : رَجَمَتْ الأَرْضُ بِجَوَافِرِهَا . أَوْ هُوَ بَيْنَ العَدُوِّ وَالمُتَشِي ، وَأَزْدَى : أَهْلَكَ .

- ١٦ أنت الذي سلّم الأنامُ له يَمْنَى طباق العِلا ويسراها  
 ١٧ وأنت مولى الملوك قاطبةً من كان «فَتَاخِسْرُو»<sup>(١)</sup> شاهنشاهها  
 ١٨ والشعر هذا لا قول أحمدَه أَوْه بَدِيلٌ من قَوْلِي وَاها<sup>(٢)</sup>

وله من أخرى :

[١١٨]

- ١ يا بن الذي لم يألُ في نجدة الـ إسلام إدلاجاً وتهجيراً  
 ٢ تَكْنَف «الشَّام» وقد شام بَرٌّ ق الخوف إنجاداً وتغويراً  
 ٣ وكفّ كلب الرّوم من بعد أن أنشبه ناباً وأظفورا  
 ٤ فأهلُهُ رَقَكِ إن أنصفوا رَقَا بحدّ السّيف مسطوراً  
 ٥ بدرٌ هوى واستخلف الشمس في دَسِتِكَ إشراقاً وتأثيراً<sup>(٣)</sup>

وله من أخرى :

- (١) هو عضدُ الدولة أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو. أول من خوطب في الإسلام بالملك شاهنشاه. دخل بغداد سنة ٣٦٧هـ. وخرج الخليفة الطائع ب تلقاه وأعطاه الولاية. توفي سنة ٣٧٢هـ. (تجارب الأمم ٣ / ٣٩، تكملة تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام)، بيّمة الدهر ١ / ٢١٦، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمري ١٨١، الفخري في الآداب السلطانية ٢٩٠، الفرج بعد الشدة، ونشوار المحاضرة (أنظر فهرس الأعلام)، المنتظم ٧ / ١١٣ رقم ١٥٩، الكامل في التاريخ ٨ / ٩، تاريخ مختصر الدول لابن العربي ١٧٢، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩، العبر ٢ / ٣٦١، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٢هـ). الدرّة المضيّة لابن أبيك ٣٦٦، خلاصة الذهب المسبوك ٢٥٩، دول الإسلام للذهبي ١ / ٢١٨، مآثر الإنافة للقلقشندي ٣ / ٢٣٢، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١١٦، تاريخ ابن الوردي ١ / ٣٠٥، نهاية الأرب ٢٣ / ٢٠٤، السلوك للمقرئزي — ج ١ — ١ / ٢١ و ٢٨، وفيات الأعيان ٤ / ٥٠ رقم ٥٣٢، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٢، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٨، بغية الوعاة ٢ / ٢٤٧، شذرات الذهب ٣ / ٧٨، القاموس الإسلامي ٥ / ٤٠٢).

(٢) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٢، ٢٣٣.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٣.

- ١ ملك كسا الإسلام من ذبه بُرداً بتدبيح الظبا مُعلماً  
 ٢ مَنْ أصبح الشَّامُ به شامة يقطر من قتل عِداه دما  
 ٣ لو لَمْ يَقم مُنْصَلتاً دونه لم نَلق في أقطارها مسلماً<sup>(١)</sup>  
 وله يمدحه بعد مصالحة صاحب حماه<sup>(٢)</sup> ، واهتمامه بالعرس ، وعوده إلى  
 حلب :

- ١ الدهر مارضته بالجود والباس مقسم بين أغراس وأعراس  
 ٢ فتح تعاقبه فتح ، ومُطَلَّبُ داني المال ، ومُلك ثابت راسي  
 ٣ نصرأب «بُصْرَى» وصفحأعن «حماة» ، لقد  
 أحسنت للذء حسماً أيها الآسي  
 ٤ يا بِنَ الَّذِي عَنَتِ الدُّنْيا لدولته من فاطميٍّ أعزبه وعباسي<sup>(٣)</sup>  
 وله فيه أيضاً :

- ١ غدا الدين باسمك سامي العَلَمِ أمينَ العِماء ، مكيَنَ القَدَمِ  
 ٢ لذلك لُقِّبَتَ نوراً له وقد أغطش الظلُّمُ فيه الظلُّمِ  
 ٣ أضاءت بعدلك آفاقه وفُضَّتْ عُرَى الدِّينِ لَمَّا ادلَّهَمِ

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٣ .

(٢) هو : صلاح الدين محمد بن أيوب الباغسباني أحد أصحاب زنكي ، وكان في مقدمة الجيش النوري لما قصد دمشق . (كتاب الروضتين ١ / ٢٣٧) .

(٣) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

- ٤ ولو لم تمش رهواً لَتَصْرَ «الرُّها»  
٥ ويوم «بسوطا» بسطت الحمام  
٦ و«بُصْرَى» و«صَرْخَد» لو لم ثر  
٧ ومُذْ فَضَّ جِيْشَكَ فِي الْغَوْطِيَّةِ  
٨ وفي «كفرلانا» و«هاب» حَلَّدَ  
٩ مَعُوْدَةَ أَنَّهَا لَا تَسَلَّ  
١٠ وَيَوْمَ «بَسْرُفُوْد»<sup>(١)</sup> جَرَّعْتَهُمْ  
١١ وفوق «العُرَيْمَةَ» غَشَاهُمْ  
١٢ وَأَنْتَ بِكَلْبِهِمْ فِي الْكَبُولِ  
١٣ و«بارتهم»<sup>(٢)</sup> أَذْنَتْ أَنَّهَا  
١٤ بَنَوْهَا وَأَعْلَوْا، وَلَمْ يَعْلَمُوا  
١٥ وَأَنْتَ حَارِمٌ مَا أَحْكَمُوهُ  
١٦ فترفع من بعد خفضٍ هدى  
١٧ سمكت المدارس فوق النجوم  
١٨ وعاش الحنيفي والشافعي  
١٩ وإن لم تكن هاشمي الأصول  
٢٠ ومن يدعي في العلا ما ادّعت  
٢١ وأقسم ما غاب سيفٌ سَقَتْ
- ومثلك أدرك لَمَّا عزم  
على الهضب من رُكْنِهَا فَانْهَدَم  
دِرَاكاً لَكِنَّا رَدِيْفِي إِرَم  
نِ فَضْرَ الصَّيْبِ لَهُ مَا نَظَم  
ت عُقَدَ «البرنس» ببيض خذم  
إِلَّا مَقْمَقْمَةً لِلْقَمِ  
أَجَاجاً أَعْصَمَهُمْ وَاضْطَلَمَ  
عِرَامُ جِيْرشَكَ سِيْلَ الْعَرِمِ  
مَبَاحِ الْحَرَمِ مَذَالِ الْحَرَمِ  
أَبَارَتَهُمْ، فَلْيَبْتُؤُوا بِذَمِ  
بِمَا خَطَّ فِي اللَّوْحِ مِنْكَ الْقَلَمِ  
وَمِنْ دِيْنِنَا رَاقِعٌ مَا أَنْخَرَمِ  
وَتَخَفَضَ مِنْ بَعْدِ رَفْعِ صَنْمِ  
فَكَمْ مَنْجَمٌ تَحْتَهَا قَدْ نَجَمِ  
بِمَا شِدَّتْ مِنْهَا وَكَانَا رِمَمِ  
فِي أَنْكَ فِرْعَ الْهَزْبْرِ الْهَشَمِ  
وَأَنْتَ ابْنُ مَنْ عَزَّ لَمَّا احْتَكَمِ  
مَغَارِسَهُ عَيْنِ هَذِي الشَّيْمِ<sup>(٣)</sup>

قال ابن الأثير: «وكان أبغض الأشياء إلى الفرنج أن يملك نور الدين دمشق،

(١) هي «بَسْرُفُوْد»: حصن من أعمال حلب في جبال بني عُليم. وجدته باقوت قرية خربة.

(٢) البَارَةُ: بليدة وكورة من نواحي حلب، وبها حصن، وتسمى زاوية البارة.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٤، ٢٣٥.

لأنه كان يأخذ حصونهم ومعاقلمهم وليست له دمشق ، فكيف إذا أخذها وقوي بها؟ وانضاف إلى ذلك كراهيته لسفك دماء المسلمين ، فإنّ الدم كان عنده عظيماً ، لما كان قد جُبل عليه من الرأفة والرحمة والعدل . فلمّا رأى الحال هكذا عمد إلى إعمال الحيلة ، فراسلَ مُجبرَ الدين صاحبها واستمأله ، وواصله بالهدايا ، وأظهر له المودّة حتى وثق إليه . ثم صار يكاتبه في بعض الأوقات ويقول له : إنّ فلاناً ، ويذكر بعض الأمراء الذين لمُجبرَ الدين ، قد كاتبني في المخامرة عليك فاحذّره . فتارةً يأخذ إقطاع أحدهم ، وتارةً يقبض عليه . فلما خلّت دمشق من الأمراء ، قدّم أميراً كان عنده يسمّى عطاء بن حفاظ السلمي الخادم ، وكان شهماً شجاعاً ، وقوّض إليه أمر دولته ، وكان نور الدين لا يتمكن من دمشق معه . فقبض عليه مُجبرَ الدين وقتله ، فقال له عند قتله : إنّ الحيلة قد تمّت عليك ، فلا تقتلني ، فإنه سيظهر لك ما أقول . فلم يُصغ إلى قوله ، وقتله <sup>(١)</sup> .

قال أبو شامة : وفي بعض قصائد ابن منير ما يدلّ على أنّ عطاء هذا كان له مع نور الدين في دمشق حديث ، فإنه قال :

[١٢٢]

- ١ ودمشق في «دمشق» رجالٌ سلّم  
 لحوار نسايم منهم نساء  
 ٢ هي الفردوس أصبح وهو عافٍ  
 من العالي ومن خال خلاء  
 ٣ جنان تعرف الجنات فيها  
 ولا رأي هناك ولا رواء  
 ٤ لأسمع صعبها ودنت قصاها  
 وأمكنك اقتياد وامتطاء  
 ٥ ويا نعم العطاء عطاء ربّ  
 توسطه فأنشطه عطاء  
 ٦ تفساء باسمه فالفأل وعدّ  
 يكون على ظباك به الوفاء

(١) التاريخ الباهر ١٩٠ ، ١٩١ ، كتاب الروضتين ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

٧ هو السَّبب الذي شزرت قواه وهذَّبه بخدْمَتِكَ الصَّفَاء

٨ وسيف إن تَشِيْمُهُ تَشِيْمٌ حُسَاماً

وإن يُغْمَدَ فنارٌ بل ذكاء

٩ جَتَّتُهُ لك السَّعَادَةُ قَطْفَ رَأْيِي

لنقب الخادِعيك به هناء

قال أبو شامة: «ويجوز أنه لم يكن لعطاء في ذلك حديث، وإنما هذه الأبيات أو ما في معناها، كانت سبب قتله لما بلغ مجير الدين ذلك»<sup>(١)</sup>.

وينقل أبو شامة عن ابن الأثير، في حوادث سنة ٥٥١هـ. ما نصه: «فيها حاصر نور الدين قلعة «حارم»، وهي حصن غربي حلب بالقرب من أنطاكية، وضيق على أهلها، وهي من أمنع الحصون وأحصنها في نخور المسلمين. فاجتمعت الفرنج، من قُرب منها ومن بُعد، وساروا نحوها لمنعة. وكان بالحصن شيطان من شياطين الفرنج يرجعون إلى رأيه، فأرسل إليهم يعرفهم قوتهم، وأنهم قادرون على حفظ الحصن والذب عنه، بما عندهم من العُدَد والعُدَد، وحصانة القلعة، ويشير عليهم بالمطاولة وترك اللقاء، وقال لهم: إن لقيتموه هزمكم وأخذ «حارم» وغيرها، وإن حفظتم أنفسكم منه أطلقنا الإمتناع عليه. ففعلوا ما أشار به عليهم، وراسلوا نور الدين في الصلح على أن يعطوه حصّة من حارم، فأبى أن يجيبهم إلا على مناصفة الولاية، فأجابوه إلى ذلك، فصالحهم وعاد. وفي ذلك يقول بعض الشعراء من قصيدة»<sup>(٢)</sup>. وذكر أبياتاً من قصيدة لابن منير.

ويقول أبو شامة معلقاً على هذا: «وقد سبق أن ابن منير توفي سنة ثمان وأربعين. فلما أن يكون ابن منير قال هذا الشعر في غير هذه الغزاة، وإما أن تكون هذه الغزاة في غير هذه السنة.

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٨.

(٢) التاريخ الباهر ١٠٩.

وقد قرأت في ديوان ابن منير : وقال يمدحه ويهتته بالعود من غزاة حارم : (١)

[١٢٣]

- ١ ما فوق شأوك في العلام مزداد  
٢ هيمم ضربين على السماء سرادقاً  
٣ أنت الذي خطبت له حساده  
٤ قام الدليل وسلم الخصم اليلد  
٥ زهرت لدولتك البلاد، فروحها  
٦ أحيا ربيع العدل ميت ربوعها  
٧ فالعيش إلا في جنبك مية  
٨ وإذا العدا زرعوا التفاق وأحصدا
- كيداً فعزمك ناقض حصاد  
٦ بالمقربات كأن فوق متونها  
١٠ تداى ومن وحي الكماة صفورها  
١١ سحب إذا سحبت بأرض ذيلها  
١٢ يهدي التواظر في دجنة نفعها  
١٣ ألبست دين محمد، يا نوره  
١٤ ما زلت تسمكه بيماد (٣) القنا  
١٥ لم يبق مد أرهفت عزمك دونه
- جن الملا، وكأنها أطواد  
فالزحر قيد والتدى قياد  
فالحزن سهل والهضاب وهاد  
بدر بسرجه نير وقاد  
عزاً له فوق السهء أساد (٢)  
حتى تشقف عوده المياد (٤)  
عدد يراع به ولا استعداد

(١) أقول : لعل القصيدة قيلت عند حصار الحصن سنة ٥٤٤هـ .

(٢) الأسادة بفتح الهززة وضمة : الوسادة .

(٣) في التاريخ الباهر . . . ص ١٠٩ : « تمكته بمناد » ، وفي الكامل في التاريخ ١١ / ٢٠٨ « تشمله » .

(٤) في التاريخ الباهر : « المناد » .

١٦ إِنَّ الْمُنَابِرَ لَوْ تَطَبَّقَ تَكَلُّمًا  
 ١٧ وَلَئِنْ حَمَتْ مِنْكَ الْأَعَادِي مَهْلَهُ  
 ١٨ وَلَكُمْ لَكُمْ فِي أَرْضِهِمْ مِنْ مَشْهَدٍ  
 ١٩ مُلْتَقِي بِأَطْرَافِ الْفَرَنْجَةِ<sup>(١)</sup> كَلِكَلَاءً  
 ٢٠ حَامُوا، فَلَمَّا عَابَنُوا حَوْضَ<sup>(٢)</sup> الرَّدَى  
 ٢١ وَرَجَا<sup>(٣)</sup> «البرنس» وَقَدْ تَبْرَسَ ذِلَّةً

حرماً بـ «حارم»<sup>(٤)</sup>، والمصاد مصاد

٢٢ ضَجَّتْ ثَعَالِبُهُ فَأَخْرَسَ جِرْسَهَا  
 ٢٣ وَسَوَاعِدُ ضُرِبَتْ بَهَنٌ وَبِالْقَنَا  
 ٢٤ يَرْكُزْنَ فِي «حَلْب» وَمَنْ أَفْنَانِهَا  
 ٢٥ يَا مَنْ إِذَا عَصَفْتَ زَعَاذِعَ بِأَسِهِ  
 ٢٦ عَجِبًا لِقَوْمٍ حَاوَلُوا وَحَاوَلُوا  
 ٢٧ وَرَأَوْا لَوَاءَ النَّصْرِ فَوْقَكَ خَافِقًا  
 ٢٨ مِنْ مَنكَرٍ أَنْ يَنْسِفَ السَّبِيلَ الرَّبِّيَّ  
 ٢٩ أَوْ أَنْ يَبْعِدَ الشَّمْسَ كَاسْفَةِ السَّنَا

نَارٌ لَهَا ذَاكَ الشَّهَابِ زِنَادٍ

٣٠ لَا يَنْفَعُ الْآبَاءَ مَا سَمَكُوا مِنَ الْ  
 ٣١ مَلِكٍ يَقْبِدُ خَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ

(١) في الكامل في التاريخ: «القرمجة».

(٢) في التاريخ الباهر: «حوض» وكذا في الكامل في التاريخ.

(٣) في التاريخ الباهر، والكامل في التاريخ: «ورأى».

(٤) في الكامل في التاريخ: «حرماً لحارم».

(٥) كتاب الروضتين ١/ ٥٥٤، ٢٥٥، وفي التاريخ الباهر ١٠٩، ١١٠ الأبيات: ١٣ - ١٧ - ١٩ -



وقال يهنته بالتصر يوم «حارم» قصيدة أولها :

[١٢٤]

١ لِمُلْكِكَ مَا نَشَاءُ مِنَ الدَّوَامِ

- ٢ حظيت من المعالي بالمعاني  
٣ عزيز المنتمى عالي المراقي  
٤ فما أحد إلى العلياء يدلي  
٥ أبوك المعتلي قم الأعادي  
٦ زكا عرق «العراق» وقد تكتى  
٧ وجدك جدّ حتى قال قوم:  
٨ فحرت ففتّ آباء عظاماً  
٩ وقفنا والتواظر مسجداً  
١٠ أساطر كالزبور مفصلات  
١١ لدى ملك سجاياه سجال  
١٢ فأهللنا لسالفتي هلال  
١٣ ذهلنا والسماط يخال سمطاً  
١٤ هل الدست استقلّ بليث غاب  
١٥ كريم، أكرت يده أيادي الـ  
١٦ وخير سماعه ضرب مدام
- ولاذ الناس بعدك بالأسامي  
بعيد المرتضى غالي المسامي  
بمحتدك القسيميّ القسامي  
إذا استعرت مذامرة القمام  
به وأطال من شمم الشام  
على الفلك ابنتي عمّد الخيام  
إذا فخر المنافر بالعظام  
وروح العزّ ذاري الختام  
كأنا من صلاة في نظام  
تعاقب بين عفو وانتقام  
وكفرنا لضاحكتي حسام  
وقد سجد المقاول للسلام  
أم الفلك ارتدى بدر التمام  
حُفّاة، وقلّت عدد الكرام  
إذا طرب الملوك إلى المدام

٢١ = ٢٦ و ٢٨ - ٣٠ ، وفي الكامل في التاريخ ١١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ الأبيات ١٣ - ١٦ و ١٩ - ٢١ =  
٢٨ - ٣٠ ، وفي الحياة الأدبية في مصر والشام ١٣٨ ، ١٣٩ وردت الأبيات : ١ و ٢ و ٣ و ٥ و ٨  
و ١٢ - ١٧ و ١٩ - ٢٣ ، وفي الأدب في بلاد الشام - ص ٤١٩ وردت الأبيات : ٨ و ١٣ و ١٥ ،  
وفي شعر الجهاد ص ١٧٤ ورد البيت (٨) فقط ، وفي تراجم علماء طرابلس أبيات منها - ص ١٤ .

- ١٧ تطير به إلى العلياء نفسُ  
١٨ سقى الله العوامل من جبال  
١٩ فكم أنتجت من أمل عقيم  
٢٠ بـ «إنب» والرعال، كأنَّ ثولا  
٢١ وأيدي الخيل تدرع لُجج بحر  
٢٢ مقام كنت قطب رحاه، أرجى  
٢٣ أحلت الدين فيه، وكان هماً  
٢٤ رميتهم بأرعن مرجحن  
٢٥ وفي شجاء «حارم» شاجرتهم  
٢٦ فطائر حمت لهم حاما  
٢٧ فلو قد مثل الإسلام شخصاً  
٢٨ حاه وقد تناعس كلِّ راعٍ  
٢٩ فأكذب مُدَّعين هفوا وغرّوا  
٣٠ أولي الأبصار كم هذا التعاشي  
٣١ عن القمر الذي يجلوه ظلّ الـ  
٣٢ هو المهديّ لا من ضلّ فيه  
٣٣ وقائم عصرنا لا ما يمتى  
٣٤ بنور الدين أنشر كلّ حقّ  
٣٥ وطالت قبة الإسلام حتى اسد  
٣٦ تطابقُ لاسمِهِ لفظٌ ومعنى
- عَرُوب عن ملاءمة الملام  
سعفن التّع عن نقع الأوام  
بها، وحسّمت من داء عقام  
تطاوح تحت غير من أيام  
من الدّم مزيد الثّجّين طامي  
مقام بين زمزم والمقام  
عزيز القوم، معتدل القوام  
أبارهم، وكنت أبرّ رامي  
سواهم<sup>(١)</sup> كالسّهام بكالسّهام<sup>(٢)</sup>  
تطاير تحته، مثل الحمام  
لرشف ما وطئت من السلام  
وقام وقد تقاعس كلّ حام  
بأنّ الأرض تخلو من إمام  
عن النور المين بل التعامي  
عواصم في ضيا الليل التهامي  
كثير واستخفّ سوى «هشام»  
به من صوغ أضغاث المنام  
أطيل ثواؤه تحت الرّجام  
توتّ بين الفوارس والتّعام  
أحلاه الطّباق على الأنام

(١) الساهمة: الناقه الضامرة، والجمع سواهم. وساهم اسم فرس كان لكثفة.

(٢) الكاف في كلمة «بكالسّهام» بمعنى مثل.

- ٣٧ جرى قُدَّامه «ابن سُبُكْتِكِينَ»<sup>(١)</sup> وقبل الويل هينمة الرِّهَامِ  
 ٣٨ وكان من النجوم بحيث ثومي  
 ٣٩ وجئتَ فصار أشمخ ما بناه  
 ٤٠ أطاعك إذ أطعت الله جدَّ  
 ٤١ ألا يا رُبَّما اتَّفَقَ الأَسَامِي  
 ٤٢ جنى شرفاً من استغواه حتف  
 ٤٣ ترشَّفك الكُمَّة وأنت موت
- وقبل الويل هينمة الرِّهَامِ إليه من غِيَابَاتِ التَّكَامِي  
 لما شيدت الطأ من رغام ركبت به الزمان بلا زمام  
 وفاضل بينها درج التَّسَامِي إليك، وكم حياة من حام  
 كأنك من طعان في طعام<sup>(٢)</sup>

ولابن منير تهنئة لنور الدين بالعافية من مرض غير هذا :

[١٢٥]

- ١ يا شمسُ لا كَسْفٌ ولا تَكَدَارُ ولا خَلَّتْ من نُورِكَ الأَنْوَارُ  
 ٢ البدر منقوصٌ وأنت كاملٌ لك السَّرَايَا وله السَّرَارُ  
 ٣ برؤك للإسلام من أدوائه بُرَّةٌ، وفي أعدائه بَوَارُ  
 ٤ ما أنت إلا السِّيفُ صدَّ صدأً عن متنه مضربه البتَّارُ  
 ٥ لو كان محمولاً أَدَى عن منفس حملته دونك الأبصارُ  
 ٦ ولوقدَّتْ أرضُ سماءَ، ساقَت الـ حلوكَ في فدائك الأمصارُ  
 ٧ أنت غياثُ محلِّهِمْ إنَّ أجذبوا وخيرُهُم إنَّ ذُكِرَ الحِيارُ

(١) هو : أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين، الملقب أولاً سيف الدولة، ثم لقبه الإمام القادر بالله لما سلطنه بعد موت أبيه «بمين الدولة وأمين الملة». توفي سنة ٤٢١ هـ. (أخباره في الكامل في التاريخ، ج ٩، العبر لابن خلدون ٤/٣٦٣، وفيات الأعيان ٥/١٧٥، البداية والنهاية ٢/٢٧، المنتظم ٨/٥٢، العبر للذهبي ٣/١٤٥، الجواهر المضية ٢/١٥٧، شذرات الذهب ٣/٢٢٠، تاريخ ابن الوردي ١/٣٣٩، المختصر في أخبار البشر ٢/١٥٧، الدرّة المضية ٣٣٦، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمري ١٨٤ - ١٨٦ مرآة الجنان ٣/٣٧، تاريخ الفارقي ١٣٧ وفيه وفاته سنة (٤٢٢ هـ). دول الإسلام ١/٢٥١، النجوم الزاهرة ٤/٣٧٣).

(٢) كتاب الروضتين ١/٢٥٥ - ٢٥٨، وورد بعضها في تراجم علماء طرابلس - ص ١٥.

- ٨ وفي سرير المَلِكِ منها ملك  
 ٩ خير ملوك الأرض جَدًّا وَأَبًّا  
 ١٠ مدَّ على الدِّينِ رواقِ دولة  
 ١١ علت بناءً، وَحَلَّتْ في يده  
 ١٢ محمودُ المَحمودُ عَصْرُ مُلْكِهِ  
 ١٣ يا نورِ دينِ أَظْلَمْتَ آفاقَهُ  
 ١٤ لله أَيامك، ما تَحْطُّهُ  
 ١٥ سَلِمْتَ للإسلام، ترعى سرحه  
 ١٦ شكوتِ فالدنيا على سكانها  
 ١٧ كادت تموت الأرض من إشفاقها

لولا شفاء ردها تمار  
 يحسدها بزئيه «نزار»  
 مُعْطَى من الإقبال ما يختار  
 فكلَّ جرحٍ مَسَّنَا جبار<sup>(١)</sup>

- ١٨ زَرَّتْ عليك التُّرْكُ جَيْبِ نسب  
 ١٩ لا عَدِمْتَ منك الأمانِ رَبِّهَا  
 ٢٠ ما سمح الدهر بأن تبقى لنا  
 وله من قصيدة أخرى :

[١٢٦]

- ١ لا نُؤدِّي لَأَنْعَمَ اللهُ شُكْرًا  
 ٢ زور عشر وافى لإقلاع ذا  
 ٣ أُمَّ مَغْنَاك ضامناً أَنْ أبا  
 ٤ في محلِّ له السَّماكانِ سمك  
 ٥ أيها العادل المظفر، لا قصِّ  
 ٦ جعل اللهُ ما استهلَّ من الأشدِّ
- بك يا أعظم البرية قدرا  
 جعلنا المنة المناة عشرا  
 مك تُغني الأحقابَ عصراً فعصرا  
 ووجلود لها الحجره مجرى  
 ت شبا الدهر من شبائك ظفرا  
 هُر يَنْهَلُ في مغازيك نصرا

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

٧ أبداً ينشر التّهاني على سا  
 ٨ أنت أسرى الملوك نفساً وقلساً  
 ٩ ملكٌ عنده المشارب تُسْتَمَد  
 ١٠ فَلَكَ اللهُ مِنْ مِثْمَرِ بَدْرٍ  
 ١١ عِشْ لِمَلِكٍ أَصْبَحَتْ فِي الدُّسْتِ مِنْهُ

فوق كسرى عدلاً وشعباً وكسرا  
 ١٢ تفطر الطّيبات للفظر فطرا  
 ١٣ يقتني من كساك أنفس ملبو  
 ١٤ أنت تُعلمي ونحن ننظم ما تُد  
 ١٥ صرف الله عنك عينَ زمانٍ  
 ١٦ وتوالت لك الفتوح إلى أنْ  
 ١٧ كلما أنهجت ملابس نُعمى  
 وتعمُّ الأعداء في النَّحْر نَحْرًا  
 س ويفنيك منه أطول عمرا  
 شُرهُ الغُرِّ مِنْ مَسَاعِيكَ نَثْرًا  
 بك صارت بعد الإصابة عَبْرِي  
 تملأ الخافقين نَهْيًا وأمرا  
 وتملئيهنّ، جَدَّدَتْ أُخْرَى<sup>(١)</sup>

ولابن منير قصيدة يمدح فيها جمال الدين أبا جعفر محمد بن علي بن أبي منصور ،  
 وزير الموصل<sup>(٢)</sup> ، منها :

[١٢٧]

١ كسا الحرمين لبسة عبد شمس وهاشم غُرِّي نسل الخليل

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٢) توفي سنة ٥٥٩ هـ . وقيل ٥٥٨ هـ . (تاريخ دولة آل سلجوق ١٩٣ ، التاريخ الباهر ١٢٧ ، الكامل في التاريخ ١١ / ٣٠٦ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٤٣ ، المنتظم ١٠ / ٢٠٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٨ ، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٤١ ، ٤٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٦٧ ، كتاب الروضتين — ج ١ ق ٢ / ٣٤٣ ، العبر ٤ / ١٦٦ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١٥٩ رقم ١٦٩٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٥ ، شذرات الذهب ٤ / ١٨٥ .

- ٢ وللبلد الأمين أجددُ أمناً  
 ٣ عشيم يا ولاة الأمر عما  
 ٤ وطار لها وأشفقتم فشدّ ال  
 ٥ بيوت بالحجاز مقدّسات  
 ٦ وكان أذألهنَّ<sup>(١)</sup> فصاب صوتاً  
 ٧ مآثر باقيات يوم ينجي ال  
 ٨ وكم لِلْمَوْصِلِ الحَدباءِ ممّا  
 ٩ برود الصّفح، ملتهب الحواشي مهيب البطش، قرّاس الدّخول<sup>(٢)</sup>

وذكر أبو شامة في حوادث سنة ٥٦٠ هـ. نقلاً عن ابن الأثير أن نور الدين زنكي عاد إلى دمشق بعد غزوة قلعة بانياس، وفي يده خاتم بفصّ ياقوت من أحسن الجواهر، فسقط من يده في شعراء بانياس، وهي كثيرة الأشجار ملتقّة الأغصان. فلما ابتعد عن المكان الذي ضاع فيه الفصّ علم به، فأعاد بعض أصحابه في طلبه، ودلّهم على مكانه، وقال: أظنّه هناك ضاع. فعادوا إليه فوجدوه، فقال بعض الشعراء الشّاميين، وأظنّه أحمد بن منير، من جملة قصيدة يمدحه بها ويهنّئه بهذه الغزاة، وعودة الفصّ الياقوت:

[١٢٨]

ح

١ إن يمتد<sup>(٣)</sup> الشكّكُ فيك، فإنك<sup>(٤)</sup> ال مهدي مطفيء<sup>(٥)</sup> جمرة الدجّال

(١) أذال الشيء: هان وتواضعت حاله، وأهانته ولم يحسن القيام عليه.

(٢) كتاب الروضتين— ج ١ ق ٢ / ٣٤٧.

(٣) في التاريخ الباهر— ص ١٣١: «تمت».

(٤) في التاريخ الباهر: «بانك» وكذا في الكامل.

(٥) في التاريخ الباهر، وفي الكامل: «مطفيء».

- ٢ فلعودةُ الجبل الذي أظلمته<sup>(١)</sup> بالأمس بين عناطل<sup>(٢)</sup> وجبال  
 ٣ مسترجعاً لك بالسعادة آية ردت مطال الفال غير مطال  
 ٤ لم يُعْطَهَا إِلَّا سَلِيانَ، وقد نلت الرقاء<sup>(٣)</sup> بموشك الإيجال  
 ٥ زجر جرى<sup>(٤)</sup> لسرير ملكك أنه كسريه عن كلِّ جُدْرٍ<sup>(٥)</sup> عال  
 ٦ فلو البحار السبعة استهوينه وأمرتهنَّ قذفنه في الحال<sup>(٦)</sup>

ويعلق أبو شامة على هذا بقوله :

« هذه الأبيات لابن منير بلا شك » ولكن في غير هذه الغزاة ، فإن ابن منير قد سبق أنه توفي سنة ثمانٍ وأربعين ، وفتح بانياس كما تراه في سنة ستين . وقد قرأت في ديوان ابن منير : وقال يمدحه ، يعني نور الدين ، ويهنته بالعود من غزاة ، وضباع فصّ ياقوت جبل من يده لاشتغاله بالصيّد ، شراؤه ألف ومائة دينار .

وفي نسخة : ووجد أن خاتماً ضاع منه في الصيّد قيمته ألف ومائة دينار ، وأنشده إياها بقلعة حمص . فذكر القصيدة أولها :

٧ يوماك يوم ندى ويوم نزال

يقول فيها :

- (١) في التاريخ الباهر ، والكامل : « أظلمته » .  
 (٢) في التاريخ الباهر ، وفي الكامل : « غياطل » .  
 (٣) في التاريخ الباهر : « الرباء » ، وفي الكامل في التاريخ : « نبت الرباء » .  
 (٤) في الكامل في التاريخ : « رحررى » .  
 (٥) في التاريخ الباهر ، وفي الكامل : « حده » .  
 (٦) كتاب الروضتين — ج ١ ق ٢ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، التاريخ الباهر — ص ١٣١ ، الكامل في التاريخ ١١ / ٣٠٥ .

قود الذُّلُولَ أطاع بعد صِيَال

أفححت فيها الحرب بعد حِيَال

ذُعْرًا يُشِيبُ نَوَاصِيَ الأَطْفَالِ

ضَرْبًا سَوَابِقَهُ بغيرِ تَوَالِي

رَهْبًا، به سيف الصقالب صَالِي

هيم أحلن التَّوْمَ غيرِ حلال

نِبعًا يعاذمه أدير<sup>(٢)</sup> دُصَال

أعطيننا أمنًا من الزلزال

والنَّصْرَ فوقك مسبل الأذيال

سحبت رداء الحمد غير مَذَال

زُهر المقال يباهر الأفعال

ثُمَّراتهنَّ غرائب الأفضال

زرت حواشيتها على رُئبال

في بردتي بدل من الأبدال

فرمى الخليج بمرهق البلبال

من خمس عشرة سورة «الأنفال»

وسواه يُقعده احتيازُ المال

عن عمِّ عمِّ أو مخايل خال

يقفوا لواءك كالكَلْوَى المنهال

٩ ورميت دار المشركين بصيلم

١٠ وسَعَرْتَ بين تريبهم وترابهم

١١ فوق الخطيم، وقد خطمت زعيمهم

١٢ ضرباً ملأت فرنجةً من حره

١٣ وبفجَّ «حارم» أحرمت لقراعهم

١٤ عجموا على الجسر الحديد حديدها

١٥ زلزلت أرضهم بوقع صواعق

١٦ في مأزقٍ شمَّرتَ ذيلك تحته

١٧ في دولة غرَّاء محمودية

١٨ تُنسي الفتوحُ بها الفُتُوحَ، وتَجَنِّي

١٩ لبست بنور الدين نور حدائق

٢٠ ملك تحجَّب في السرير بزارة

٢١ تنجاب عن ذي لبدتين شذاته

٢٢ رفع الرِّوَّاقُ بروق «أنطاكية»

٢٣ بدر لأربع عشرة اقتبس السنأ

٢٤ فوز المأل أحاضه ماء الطلأ

٢٥ متقسَّم بين القسمين العلا

٢٦ لا زلت تطلع من ثنايا جحفل

(١) بلدة على نهر العاصي يمر بها النهر في مجراه من حاة الى شيزر ثم الى بحيرة أفامية فجرس الحديد ومنها الى أنطاكية. (السلوك ج ١ ق ١ / ١٦٠).

(٢) عدم عذوم: غضَّ أو أكل بجفاء، وفرس عذوم: عضوض.



٢٧ لك أن تطلّ على الكواكب راقياً ولحاسدك بُكاً على الأطلال<sup>(١)</sup>

وينقل أبو شامة عن العماد الكاتب أن جحد العرب العامريّ أنشده بأصفهان في سنة ٥٤٥ هـ. بيتين من الشعر للأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ، قالها في سنّ قلعها :

وصاحبٍ لم أملُ الدهرَ صُحْبَتَهُ يشقى لنفعي ويسعى سعيَ مُجْتَهِدِ  
لم ألقه مُذْ تَصَاحَبْنَا، فحين بدا لِنَاطِرِيَّ افترقنا فُرْقَةَ الأَبَدِ<sup>(٢)</sup>

قال : فلما لقيته بدمشق في سنة سبعين أنشدنيها لنفسه ، مع كثير من شعره المتكر من جنسه .

قلت : ومن عجب ما اتفق آتي وجدت هذين البيتين مع بيتين آخرين ، والمجموع أربعة أبيات ، في ديوان أبي الحسين أحمد بن منير الأطرابلسي ؟ ومات ابن منير سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة . قرأت في ديوانه : وقال في الضرس :

[١٢٩]

١ وصاحب لا أملُ الدهرَ صُحْبَتَهُ يشقى لنفعي وأجني ضرّه بيدي  
٢ أدنى إلى القلب من سمعي ومن بصري ومن تلامي ، ومن مالي ، ومن ولدي  
ثم قال :

٣ أخلو بيّني من خالي بوجنته مداده زايد التقصير للمدد  
٤ لم ألقه مُذْ تَصَاحَبْنَا، فحين بدا لِنَاطِرِيَّ افترقنا فُرْقَةَ الأَبَدِ

(١) كتاب الروستين ١ ق ٢ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) البيتان في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٤٩٩ ، سنا البرق الشامي — ق ١ / ٢٢٧ ، ديوان أسامة بن منقذ ص ١٥٣ ، معجم الأدباء ٥ / ١٩٤ ، تاريخ الإسلام ٢٦ / ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٠٧ مع اختلاف في الألفاظ ، بلوغ الأرب لجرمانوس — ص ١٢٥ وفيه أنها لبعض الأدباء .

فالأشبه أن ابن منير أخذهما وزاد عليهما، ولهذا غيّر فيها كلمات. وقد وجدت هذا البيت الأول على صورة أخرى حسنة:

وصاحب ناصح لي في معاملتي

ويجوز أن يكون أسامة أنشدتها متمثلاً فنُسبها إليه لما كان مظنة ذلك، ويجوز أن يكون اتفاقاً، والله أعلم<sup>(١)</sup>.



---

(١) كتاب الروضتين، ج ١ ق ٢ / ٦٧٧، ٦٧٨ وانظر الحاشية (٤) ص ٦٧٧، تاريخ الإسلام— ج ٥٠ / ٢٦.



مُلْحَق

ما قيل في ابن منبر من شعرٍ ونثر



## أقوال الشعراء وكتاباتهم

### في ابن منير

(١)

قال ابن خلكان: رأيت في ديوان أبي الحَكَم عُمَيْدُ اللهِ بنِ الْمُظَفَّرِ الحَكِيمِ المعروف بالمغربي<sup>(١)</sup> أَنَّ أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسي، كان عند الأمراء بني منقذ بقلعة شَيْزَر، وكانوا مقبلين عليه، وكان بدمشق شاعر يقال له أبو الوحش سبع بن خلف بن محمد بن هبة الله الفقعي، وكانوا يصغرون كنيته فيقولون «وَحَيْش»، وكانت فيه دُعَابَةٌ، وبينه وبين أبي الحَكَم مودَّةٌ وأَلْفَةٌ مُتَّحِدَةٌ، فعزم أبو الوحش أن يتوجَّه إلى شَيْزَر، يمدح بني منقذ ويسترفدهم، فالتمس من أبي الحَكَم المذكور كتاباً إلى ابن منير بالوصية عليه، فكتب أبو الحَكَم:

١ أبا الحسين استمع<sup>(٢)</sup> مقالَ فتى عُوْجِلَ فيما يقول فارتجلا

(١) أصله من أهل المرية بالأندلس، ومولده ببلاد اليمن سنة ٤٨٦هـ. وتوفي سنة ٥٤٩هـ. بدمشق. له كتاب «نهج الوضاعة لأولي الخلاعة». أنظر: وفيات الأعيان ٣/ ١٢٣ - ١٢٥ رقم ٣٥٩، خريدة القصر (قسم المغرب والأندلس) - ج ١ ق ٤ / ٣٦٩ - ٣٨٢، عيون الأنباء ٢ / ٢٤٠، عيون التواريخ ١٢ / ٤٨٠ - ٤٨٨، نفع الطيب ١ / ٣٨٥، شذرات الذهب ٤ / ١٥٣.

(٢) في نفع الطيب، والغدير: «استمع».

- ٢ هذا أبو الوحش جاء ممتدح<sup>(١)</sup> ال  
 ٣ وائلٌ عليهم بحُسنِ شُرحِكَ ما  
 ٤ وخبِرِ القومَ أَنه رجلٌ  
 ٥ تنوب عن وصفِهِ شمائلُهُ  
 ومنها:

- ٦ وهو على خِيفَةٍ به أَبداً  
 ٧ يَمْتُ بِالثُّلُبِ وَالرَّقَاعَةِ وَالسُّدِّ  
 ٨ إِنَّ أَنْتَ فَاتَّخَذْتَهُ لِتُخَبِّرَ مَا  
 ٩ فَسَمُهُ إِنَّ حَلَّ خِطَّةَ الحَسْفِ وَال  
 ١٠ وَسَقِهِ السَّمَّ<sup>(١٠)</sup> إِنَّ ظُفِرْتَ بِهِ  
 معترفٌ أَنه من الثُّقَلَا  
 خُفٍ، وَأَمَّا بِمَا سِوَاهُ فَلَا<sup>(٦)</sup>  
 يَصْدُرُّ عَنْهُ فَتَحَتْ مِنْهُ خَلَا  
 هُونٌ<sup>(٨)</sup>، وَرَحِبٌ بِهِ إِذَا رَحَلَا<sup>(٩)</sup>  
 وَامزُجْ لَهُ مِنْ لِسَانِكَ العِسلَا<sup>(١٢)</sup>

وقال أبو الحَكَمِ المغربي في ابن منير لَمَّا مات :

- (١) في الحريرة، ونفع الطيب، والغدير: «ممتدحاً».  
 (٢) في الحريرة، ونفع الطيب، والغدير: «للقوم».  
 (٣) في الحريرة: «توه» وفي نفع الطيب، والغدير «فاهنا».  
 (٤) في نفع الطيب، والغدير: «أنقله».  
 (٥) في الحريرة: «أتلوه من شرح حاله جُملاً».  
 (٦) في نفع الطيب، والغدير: «وأما بغير ذاك فلا».  
 (٧) في نفع الطيب، والغدير: «فتبه».  
 (٨) في الحريرة: «الهوان».  
 (٩) في الحريرة: «انتقلا».  
 (١٠) في الحريرة، ونفع الطيب، والغدير: «أسقِهِ».  
 (١١) في الحريرة: «المر».  
 (١٢) الأبيات في: وفيات الأعيان ٣/ ١٢٤، ١٢٥، الحريرة في ٤—ج ١/ ٣٨١، ٣٨٢، نفع الطيب  
 ٣٨٥ / ٤ / ٣٣٥.

(٢)

- ١ لهنى على ابن منير الشاعر اللُّوطيَّ  
مُفَضَّلَ السُّرْمِ أحياناً على القوط (١)  
٢ أتوا به فوق أعوادٍ تسيرُ به (٢) وَعَسَّلَوْه بِشَاطِي (٣) نهر قَلُوطِ  
٣ وَأَسْخَنُوا (٤) الماءِ فِي قِنْدِرٍ مُرْصَصَةٍ (٥) وَأَشْعَلُوا تَحْتَهَا (٦) عيدان بَلُوطِ  
٤ وغادروه لدى جوفاءٍ مُظْلِمَةٍ بالقاع ما بين أقوامٍ عَضَارِبِ (٧)

وقال يرثي ابن القيسراني لما مات ويذكر ابن منير في شعره من قصيدة :

(٣)

مُدُّ تُوفِّيَ مُحَمَّدَ الْقَيْسِرَانِيَّ هَجَرَتْ لَذَّةُ الْكَرَى أَجْفَانِي  
ومنها ما قاله على لسان حال القيسراني :  
وأراني أموتُ يوميَ هذا وَلَيْتَنُ فَاتَنِي فَيَوْمِي الثَّانِي  
فاكتموا جَفُونِي عن ابن منير وادفنوني سراً لكي لا يراني

- (١) حذف بعض الألفاظ في النسخة المطبوعة من «عيون التواريخ» ، وأثبتها من الأوراق المصورة عن المخطوط (ورقة ١٨٢) .  
(٢) في الغدير : «تسيره» .  
(٣) في وفيات الأعيان ، والوافي بالوفيات ، والغدير : «بشطي» .  
(٤) في الغدير : «أسخنوا» .  
(٥) في الغدير : «مرصعة» .  
(٦) في وفيات الأعيان ، والغدير : «تحتة» .  
(٧) الأبيات في عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٢ ، والبيتان ٢ و ٣ فقط في وفيات الأعيان ١ / ١٦٠ ، الوافي ٨ / ١٩٦ . الغدير ٤ / ٣٣٧ .



فهو من أَشَمَّتِ الأَنَامِ إِذَا مِتُّ وَعِنْدِي مِنْ عَتَبِهِ مَا كَفَانِي  
 وَأُرَانِي أَهْدِي وَلَسْتُ بِخَافٍ عَنْهُ لَكِنْ طَمَعْتُ فِي الْكَيْفَانِ  
 وَهُوَ لَوْ كَانَ فِي الْجِنَانِ لِأَسْرَعْتُ فِرَاراً مِنْهُ إِلَى السَّيْرَانِ (١)

وقال يرثيه بقصيدة أخرى ويذكر ابن منير أيضاً:

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِكَ فِي صَيْدَا وَعُيِّبْتُ فِي الثَّرَى أَوْ بِصُورٍ  
 وَمِنْهَا:

ثُمَّ لَمْ يَكْتَرِثْ بِذَلِكَ لَوْلَا مَا رَأَى مِنْ شِمَاتَةِ ابْنِ مَنِيرٍ  
 عِنْدَمَا جَاءَهُ يَقْهَقُهُ ضَحْكَاً وَيُنَادِي هَذَا مِنَ التَّعْثِيرِ  
 فَتَلَقَّاهُ بِالْخُصُومَةِ وَالشُّتْمِ وَجَذَبَ اللَّحَى وَنَتَفَ الشُّعُورِ  
 وَاسْتَعَدَّ لِلْحَرْبِ ثُمَّ وَلَكِنْ بِسَيْفٍ حَدِيدِهَا مِنْ سِوَرِ  
 مُرْهَقَاتٍ مُخْصَرَاتٍ إِذَا صَرَّتْ أَتِيحُ الْعَمَى بِذَلِكَ الصَّرِيرِ (٢)

وقال ابن القيسراني في ابن منير، وكان قد هجاه:

(٥)

١ ابن مُنِيرٍ هَجَوْتَ مِنِّي (٤) حَبِراً أَفَادَ الْوَرَى صَوَابَهُ  
 ٢ وَلَمْ تُصَيِّقْ بِذَلِكَ صَدْرِي فَإِنَّ لِي أَسْوَهُ الصَّحَابَةِ (٥)

(١) عيون التواريخ ١٢ / ٤٨٠ ، ٤٨١ .

(٢) عيون التواريخ ١٢ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٣) في الوافي بالوفيات ٥ / ١١٣ : «يا ابن» .

(٤) في أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٣ : «خيراً» ، وفي أعيان الشيعة ١٠ / ١٤٨ : «خبراً» .

(٥) في أمل الآمل ١ / ٣٦ : «بالصحابه» .

والبيتان في : وفيات الأعيان ١ / ١٥٩ ، ٤ / ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، الوافي بالوفيات ٥ / ١١٣ ، أمل الآمل ١ /

٣٦ ، أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٣ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٤٨ ، الحروب الصليبية للكلياني ٢٧٠ ، الأدب

في بلاد الشام ١٦٦ ، شذرات الذهب ٤ / ١٥٠ .

وكان ابن منير قد كتب إلى الشيخ تقي الدين أبي الخير أمين المُلْك سلامة بن يحيى بن البقي قصيدة مطلعها :

(٦)

قُلْ لابن يحيى مقال غير غَوٍ إشهد من الآن أنني حموي  
فكتب جوابه ابن قسيم الحموي :

- |   |                         |   |
|---|-------------------------|---|
| ١ | يا شاعراً أودعت أنامله  | در القوافي كتابه النبوي                 |
| ٢ | ولو كشفناك لم تكن حلياً | أ في مذهب ولا حموي                      |
| ٣ | لو كان ابليس قبل لاج له | آدم من نقش فصك القروي                   |
| ٤ | لحخر ما شئت ساجداً وعنا | لله طوعاً وكان غير غوي                  |
| ٥ | فأي وجه رآك ناظره       | فازور، لا مقبل به وزوي                  |
| ٦ | والدهر قد مات حادثه     | خوفاً، فأني يكون غير سو؟ <sup>(١)</sup> |

وكتب ابن قسيم الحموي إلى ابن منير قصيدة دالية، وأنفذها إلى حلب، وأولها :

(٧)

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | سرى طيف الأجيّة من بعيد                | فعوّضنا السهاد من الهجود               |
| ٢ | أتى طوع الهبوط بكلّ وادٍ               | إليّ كما انشئ طوع الصعود               |
| ٣ | وقد لعبت به زفرات شوق                  | تجسده على الخطر الشديد                 |
| ٤ | أساكنة الأراك أراك ترمي <sup>(٢)</sup> | بطرفك في مخازم كلّ بيد                 |
| ٥ | رحلت عن الشام بنا فشمي                 | وميض البرق من جبلي زرود <sup>(٣)</sup> |

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ج ١ / ٤٧٨، ٤٧٩، الأدب في بلاد الشام ص ١٩٢.

(٢) ترمي : حذف الشاعر النون للضرورة الشعرية.

(٣) زرود : جبلان في الحجاز.

- ٦ أَحْبَبُكَ فِي الْبَعَادِ وَفِي التَّدَانِي  
٧ وَأَحْسَدُ بِالْحَيَالِ عَلَيْكَ طَرْفِي  
٨ وَأَيْنَ الْبَيْضُ مِنْ لِحَظَاتِ بَيْضِ  
٩ وَمَا كُنَّا بِغَيْرِ سَنَا جَبِينِ  
١٠ وَفِي الْحَيِّ الْمُمْتَعِ مِنْ عَقِيلِ  
١١ نَوَاعِمُ مِثْلُ أَيَّامِ التَّدَانِي  
١٢ تَذَبُّ عَنْ اللَّحَاطِ بِكُلِّ عَضْبِ  
١٣ فَجَلَاءَنَ الْمَوَاطِيءِ بِالْمَوَاضِي  
١٤ وَلَوْلَا مَا عَهَدَنَ مِنَ الْعَوَالِي  
١٥ نَكَبْنَا عَنِ الطَّرِيقِ بِكُلِّ نَهْدِ<sup>(١)</sup>  
١٦ وَدُونَ مَهَا الْخُدُورِ أَسْوَدُ حَرْبِ  
١٧ فَوَارِسُ تَجْتَنِي ثَمْرَ الْمَعَالِي  
١٨ وَمَا وَاذٍ كَأَنَّ يَدَ الْغَوَادِي  
١٩ حَلَلْنَا فَمَا حَلَلْنَا بِهِ نِظَامًا  
٢٠ يَضُوعُ تَرَابُهُ مِسْكَأً إِذَا مَا  
٢١ فَبِئْسَ مَا حَطَطْنَا بِهِ لِثَامًا
- وَأَذْكُرُكَ الْقَدِيمَ مِنَ الْعُهُودِ  
فَلِي كَمَدُ الْمُتَيَّمِ وَالْحَسُودِ  
قَطَعْتُ بِهَا اللَّيَالِي غَيْرَ سَوْدِ  
نَسِيرُ إِلَى الْغَوَائِرِ وَالنُّجُودِ  
عَقَائِلُ كَالصَّوَارِمِ فِي الْعُمُودِ  
قُرْنٌ بِمِثْلِ أَيَّامِ الصُّدُودِ  
وَتُدْنِي لِلْقَلَائِدِ كُلِّ جِيدِ  
وَقَبْلَنَ الْمَبَاسِمَ بِالْخُدُودِ  
يَحْجُبُنَ الذُّوَابِلَ بِالْقُدُودِ  
أَقْبَ<sup>(٢)</sup> وَكَلِي سَابِجَةٍ<sup>(٣)</sup> عَنُودِ  
ثَوَابِتُ<sup>(٤)</sup> فِي الْكِرْمَةِ كَالْأَسُودِ  
بِأَيْدِي النَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ<sup>(٥)</sup>  
كَسَتُهُ قَلَائِدَ الدُّرِّ النَّصِيدِ  
وَقَدْ غَادَرْتَهُ أَرْجَ الصَّعِيدِ  
سَحْبِنَ عَلَيْهِ أَذْيَالَ الْبُرُودِ  
يَحْلُنَ حَصَاهُ مِنْ دُرِّ الْعُقُودِ

(١) التهد: القرس.

(٢) الأقب: الضامر البطن.

(٣) السابجة: من الخيل السريعة.

(٤) في خريدة القصر: «تَوَابِتُ».

(٥) أخذ هذا البيت من قول ابن هانئ الأندلسي:

وجنيتم ثمر الوقائع بانعاً

بالنصر من ورق الحديد الأخضر

٢٢ بأحسنَ من صفاتك في كتابٍ وأنفسَ من كلامك في قصيدٍ<sup>(١)</sup>

وقال في جواب كتاب ابن منير، وشعره على الوزن والقافية :

(٨)

١ بعثتَ الكتابَ فأهلاً به يسُرُّ السَّوَاطِرَ تنميقُهُ  
٢ لئنُ أَحَجَلَ الرُّوضَ مَوْشِيَهُ لَقَدْ فَضَحَ الدَّرَّ مَنْسُوقُهُ  
٣ غريبَ الصَّنَاعَةِ تَجْنِيسُهُ نَفِيسُ البِضَاعَةِ تَطْبِيقُهُ  
ومنها :

٤ وواصلني بعد طول الجفَا كما وصل الصَّبَّ معشوقُهُ  
٥ فَزَايِلَ جَفْنِي تَأْرِيْقُهُ وعَاوِدَ غُصْنِي تَوْرِيْقُهُ  
٦ وبتُّ أَرَاقِبُ مَسَطُورَهُ كما راقب التَّجَمَّ عِيُوقُهُ<sup>(٢)</sup>  
٧ فلَمَّا بَدَتْ لي أَلْفَاظُهُ تَسَّرَ فِكْرِي وتَلْفِيْقُهُ  
٨ وكاسدُ نَقْصِي أَحْشَى بُرَا مُ في سِوقِ فَضْلِكَ تَنْفِيْقُهُ  
٩ أَمَا خَافَ يُهْتَكُ مَسْتُورُهُ؟ أَمَا خَافَ يَظْهَرُ مَسْرُوقُهُ؟<sup>(٣)</sup>

(٩)

وورد ذِكْرُ ابن منير في منامات الوهراني ، فقال في إحدى مناماته وقد رأى في النوم أَنَّ القِيَامَةَ قد قامت :

- (١) القصيدة كلها في : أخبار الملوك للملك المنصور الأيوبي ١٩٢ أ — ١٩٤ أرقم ٣٣٨ ، وورد منها في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٤٤٢ الأبيات من ٨ — ١٢ و ١٦ — ٢٢ .  
(٢) العيوق : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها .  
(٣) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، الأدب في بلاد الشام — ص ٢١٧ .

«... وحانت مِنِّي التفاتة فأرى أبا المجد بن أبي الحَكَم (١) عابراً وفي يده ورقة مذهبة حمراء، وهو رائح بها يهرول، فسَلَّمْنَا عليه، وسألناه عن حاله، فقال: لولا ملازمة الصلاة بين المقصورتين لَكُنْتُ من الهالكين.

فقلنا له:

— إلى أين تريد؟

فقال:

— أردّ هذه الرّقعة على صاحبها.

فقلنا:

— وأي شيء في الرّقعة؟ ومن صاحبها؟

فقال:

— هذه رقعة «المؤيد بن العميد» بعثها معي الى رضوان خازن الجنة، يطلب منه تطعيم كُمْتَرَى عتاي، ورُمان كَابِلِي، لأنهما لا يوجدان إلّا في الجنة. وقد لقيني أبو الحسين بن منير فخطف الرقعة من يدي وقرأها، وقال:

«هذه رقعة رجلٍ دهانٍ عارفٍ. بجلّ الأصباغ، وإنزال الذهب، لكنه جاهل بصناعة الكتابة، ظاهر التكلّف فيها، يريد أن يتمّم نقص الصناعة ويستر عوارها بالألوان المشرقة والأوراق المصبغة، والتذهيب الرائق المليح، ومع هذا، فلا يجوز أن يُكَاتَبَ بمثل هذه الرقاع إلّا القيان المعشوقات، والظراف المساحقات، كن عاقلاً ورُدّها على صاحبها قبل أن تُلَطَمَ على باب الجنة عشرة آلاف زربول (٢)، مثل هذا

(١) هو الحكيم أبو المجد محمد بن أبي الحكم عبيد الله بن المظفر المغربي، الملقّب بأفضل الدولة. له شرح ديوان والده المسمّى «نهج الرضاة لأولي الخلاعة». (نفع الطب ٢ / ١٧).

(٢) زربول: نوع من الأحذية. وهي كلمة يونانية. (قاموس العوام ١٢٩).

الملك الكريم على الله يُخاطَب بمثل هذه الرقاع؟ هذا طلائع بن رزّيك<sup>(١)</sup> — مع سخافة عقله وسُكره من خمر الولاية — قال يوماً في مجلسه لما عرض عليه الشّيزريُّ قصائد الشعراء ورقاع المُكذّبين من أهل الشام، وفي جملتها رقعة لابن العميد، فيها: سطر مكتوب بالأخضر اليناع، وسطر بالأصفر الفاقع، وسطر بالأبيض الناصع، وسطر بالأبيض الناصع، وسطر بالذهب الخالص في الورق الأحمر القاني مطرّز الجوانب بالذهب الإبريز:

— من صاحب هذه الرقعة يا زكي؟ فقال: رجل من رؤساء الشام ومقدميهم، أخذق الناس بالتزويق في الأوراق، والتصحيح للألفاظ، ومعرفة أصناف الفواكه والثمار. فقال له ابن رزّيك: ما أدري ما تقول، غير أنك سلبت هذا المذكور فضل الفضلاء ونسبته إلى الفلاحة والرّعونة والجنون، ومع هذا فهي رقعة رجل مهين تدل على جهل قائلها ومهانته، ألا ترى أنّ الناس توصلوا إلينا بالفضل والبلاغة، وتوصل هذا الرجل بلعب البنات وزخارف الصبيان، لو كتب هذا الكلام الذي في رقعته على فخذ خروف سمين، وألّتي على الطريق لأنفت من أكله الكلاب. ثم ناولها لبعض الفرّاشين، وقال: إُدفعها لجارك الفقاعيّ يلبصقها على عتبة باب دكانه يستجلب بها الزبون. ثم التفت إلى الناس فقال: هؤلاء فضلاء الشام ورؤساء الدمشقيين.

قال أبو المجد: وأنا والله ما أُنجاسر أُوصلها إلى رضوان بعد أن سمعت هذا

(١) الملك الصالح الأرمني المصري الشيعي أبو الغارات، وزير مصر، كان أديباً شاعراً له ديوان، وله مصنف في قواعد الرقص سجّاه «الإجتهد في الردّ على أهل العناد». توفي سنة ٥٥٦ هـ. (وفيات الأعيان، ٥٢٦، خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١٧٣، النكت العصرية ١/ ٣٢، العبر ٤/ ١٦٠، مرآة الزمان ٨/ ٢٣٧، عقود الجمان للزركشي ١/ ١٤١ ب، الخطط للمقريزي ٢/ ٢٩٣، حسن المحاضرة ٢/ ١٣١، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٠٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، مرآة الجمان ٣/ ٣١٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٨، ٣٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٧٤، دول الإسلام ٢/ ٧٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٥، شذرات الذهب ٤/ ١٧٧).

الكلام ، وأنا رائح أردّها عليه . فقلت له : إُدفعها إليّ أقرنها مع أخواتها ، فإنّي قد حصّلت من رِقاعه إلى ملوك مصر خمسَ رِقاع»<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وورد ذِكر ابن منير ثانية عند الوهراني في سياق نصّ حول التكبُّب بالشعر :

«... ولا تطمع في التكبُّب بالشعر فقد راح ذلك السعر ، ولو قلت اليوم الحماصة ما ما حصل لك بها كناسة ، ولو أنّك امرؤ القيس ، كنت عندهم مثل التيس ، ولو أنّك ابن منير حمّلوا على عيالك الحمير ، وما ذاك إلا لأنّ الجود قد استقل ، والكرّم قد انتقل»<sup>(٢)</sup> .

---

(١) منامات الوهراني ومقاماته ورسائله — الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني (ت ٥٧٥هـ) . تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نغش — ص ٣٢ — ٣٥ — طبعة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، بإشراف وزارة الثقافة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .

(٢) منامات الوهراني — ص ١٤٨ .

## الفهارس





## المصادر والمراجع

### ١ — المخطوطات

(أ)

أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء — الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي (يرجع ولادته ٥٦٧هـ — ت ٦١٧هـ) — مخطوط مكتبة ليدن بهولندا ، رقم ٦٣٩ (٣٨٢ صفحة) ، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٨٧٥ تاريخ .

أوراق تشتمل على حل رموز القصيدة في ذكر مدة الخلفاء الراشدين لمن بعدهم — مؤلف مجهول — مجموع مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٧٩ تاريخ .

(ب)

بغية الطلب في تاريخ حلب — كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (ت ٦٦٠هـ / ١٢٥٨م — مصور بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٩٢٩ تاريخ .

بلوغ الأرب في علم الأدب — المطران جرمانوس فرحات مطر — مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٥١١ بلاغة .

(ت)

تاريخ الإسلام وقبيلات المشاهير والأعلام — الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) مصور بدار الكتب المصرية ، رقم ٣٩٦ تاريخ .

التاريخ المجدد لمدينة السلام — (المعروف بتاريخ ابن النجار) — محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ) — مصور بمكتبة الدراسات العليا — كلية الآداب — بغداد — رقم ١٢٨٣ .

تاريخ مدينة دمشق — الحافظ أبو الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) — مخطوط الظاهرية بدمشق، أسعد باشا رقم ٣٣٨٧ (ج ٩)، ومخطوط الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ١٠٤٨ تاريخ تيمور.

تأهيل الغريب — أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله بن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦٠٤٢ ز.

التذكرة — شمس الدين التواجي محمد بن حسن بن علي بن عثمان القاهري (ت ٨٥٩هـ) — المخطوط في مكتبة برلين رقم ٨٤٠٠.

### (ج)

جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام — مسلم بن محمود بن نعمة بن رسلان الشيزري (من رجال القرن السابع) — مخطوط بدار الكتب رقم ٩٢٢٣ أدب، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٧٣ أدب.

### (خ)

خلاصة السيرة الجامعة — يُنسب لنشوان بن سعيد الجيميري — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦ ش.

### (د)

الدُرّ التّيفيس فيما زاد على جنان الجنان وأجناس التجنيس — شمس الدين التواجي محمد بن حسن بن علي بن عثمان القاهري (ت ٨٥٩هـ) — مصور بمعهد المخطوطات رقم ٣٦ بلاغة. — دُرّة الأسلاك في دولة الأتراك — بدر الدين حبيب الحلبي (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ خ.

ديوان الإسلام — أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشهير بابن الغزي (ت ١٢٥٤هـ) — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٠٣٥٠ ح. أدب.

### (ذ)

ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر — شمس الدين محمد بن طولون الصالحني الدمشقي (ت ٩٥٣هـ) — مخطوط بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ١٤٢٢ تاريخ تيمور.

رياض الألباب ومحاسن الآداب — شمس الدين النواجي محمد بن حسن بن علي بن عثمان  
القاهري (ت ٨٥٩هـ) — مخطوط في المكتبة الأزهرية رقم ٢٧٤ أدب ، ونسخة ٦٨٧٩ أباطة .

(س)

سير أعلام النبلاء — الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) — مصور بدار الكتب  
المصرية رقم ١٢١٩٥ تاريخ .

(ش)

الشعور بالعمور — صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) —  
مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٨٣٤ تاريخ .

(ع)

عقود الجمان — الزركشي — مخطوط مكتبة الفاتح باسطنبول رقم ٤٤٣٤ .  
عيون التواريخ — ابن شاعر الكنتي محمد بن شاعر بن علي — مخطوط جامعة كامبردج  
— ج ١٢ — مصورة الدكتور نبيلة عبد المنعم داود .

(ق)

قلادة النحر بأعيان وفيات الدهر — محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد أبو حمزة — مخطوط  
بدار الكتب المصرية رقم ٤٤١٠ تاريخ .

(ك)

كتاب في التراجم — مؤلف مجهول — مخطوط بالظاهرية رقم ٧٠٤٣ عام .  
كنوز الذهب في معرفة تاريخ حلب — أبو ذر الحلبي (ت ٨٨٤هـ) — مصور بمعهد  
المخطوطات بالقاهرة رقم ٤١٧ تاريخ .

الكواكب الثرية في الفنون الأدبية — الشيخ حسين بن محمد بن مصطفى الجسر الطرابلسي  
(١٢٦١ — ١٣٢٧هـ) — مخطوط في مكتبي الخاصة (نسخة نادرة) .

لمح الملح — أبو المعالي سعد بن علي الحظيري الكنتي — مخطوط بمكتبة أحمد الثالث  
بالآستانة رقم ٢٣٤٤ مصورة .

(م)

مجموع مخطوط في الأدب — الشيخ عبد الغني البارودي الطرابلسي (ت في النصف الأول من القرن ١٤هـ) — نسخة مخطوطة مضطربة لدى المحامي الأستاذ عمر مسقاوي — طرابلس ، وفي مكتبي نسخة مصورة عنها .

مجموع منتخبات في الأدب والتاريخ والحديث وغيره — حمد بن محمود بن بشّار بن نصّار الوائلي البشاري (ت ١٢٤٨هـ) — نسخة مخطوطة بيد المؤلف لدى السيد سالم الزيني — طرابلس .

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان — أبو المظفر بن قيزوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ — الأجزاء ٨ ق ١ و ٢ وج ١٠ وج ١١ ق ١ و ٢ و ٣ وج ١٢ ق ١ و ٢ و ٣ .

مرايع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان — شمس الدين التواجي محمد بن حسن بن علي بن عثمان القاهري (ت ٨٥٩هـ) — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٧٤٨ أدب .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٨هـ) — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة .

معجم السّفَر — الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّليني (ت ٥٧٦هـ) — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .

المُقَلَّى — تقيّ الدين أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٣٧٢ تاريخ .

ملخص تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام — ابن المنلا — مخطوط بمكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٥٨٩١ .

(و)

الوافي بالوفيات — صلاح الدين خليل بن أيبك الصفيدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) — مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٣١ تاريخ .

## ٢ — المطبوعات

(أ)

الإبانة عن سرقات المنتبهي — أبو سعد محمد بن أحمد العميدي (ت ٤٣٣هـ) — تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي — طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١.

إتعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء — تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) — تحقيق د. جمال الدين الشيبان — طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٧ و ١٩٧١ و ١٩٧٣ (الأثنان والثالث بتحقيق د. محمد حلمي محمد أحمد).

الأخبار الموقّعات — الزبير بن بكار — تحقيق د. سامي مكّي العاني — مطبعة العاني، أصدرته وزارة الأوقاف العراقية — بغداد ١٩٧٢.

الأدب في بلاد الشام — د. عمر موسى باشا — المكتبة العباسية — الطبعة الثانية — دمشق ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م.

أساس البلاغة — أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ / ١١٣٣م). طبعة القاهرة ١٩٥٣.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب — أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التّمري القرطبي المالكي (٣٦٣ — ٤٦٣هـ) — مطبوع على هامش كتاب الإصابة — طبعة المكتبة الخديوية المصرية ١٣٢٨هـ، ونسخة أخرى بتحقيق علي محمد الجاوي — طبعة مصر؟

أسد الغابة في معرفة الصحابة — عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) طبعة دائرة المعارف بطهران ١٣٨٤هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة — أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) —  
طبعة المكتبخانة الحديدية المصرية ١٩٣٩هـ.

الإعتبار — أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) — تحقيق د. فيليب حتي — برنستون بالولايات  
المتحدة الأمريكية ١٩٣٠.

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة — ابن شدّاد عزّ الدين أبو عبد الله محمد بن  
علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ) — تحقيق د. سامي الدهان — المطبعة الكاثوليكية — بيروت  
١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

الأعلام — خير الدين الزركلي — بيروت ١٩٥٤.

أعلام ليبيا — طاهر الزاوي — مصر ١٩٦١.

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء — الشيخ راغب الطباخ الحلبي — حلب ١٩٢٥.

أعيان الشيعة — محسن الأمين — طبعة دمشق ١٩٣٥ وبيروت ١٩٥١ و١٩٦٣.

الأغاني — أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين (٣٥٦هـ / ٩٧٦م) — طبعة مؤسّسة  
جمّال للطباعة والنشر ببيروت المصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٦٣.

الأمالي — أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ — ٣٥٦هـ) — طبعة دار  
الكتب المصرية ١٩٢٥.

أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودّرر القلائد) — الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي  
العلوي (٣٥٥ — ٤٣٦هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — طبعة دار الكتاب العربي  
بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

أمل الآمل — الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) — نشره السيد أحمد  
الحسين — طبعة دار الأندلس، بغداد ١٣٨٥هـ.

الإبناء في تاريخ الخلفاء — محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (توفي بحدود  
٥٨٠هـ) — تحقيق د. قاسم السامرائي — طبعة ليدن ١٩٧٣.

إنباه الرواة على أنباه التُّحاة — الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الفقفي  
(٥٦٨ — ٦٢٤هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠.

الأنساب — أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) — النسخة

المصوّرة التي نشرها د. س. مرجليوث ببغداد ١٩٧٠، ونسخة حيدر أباد ١٩٧٦، ونسخة  
بتحقيق محمد عوّامة، بيروت ١٩٧٦.

أنساب الأشراف — أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري (توفي حول ٢٧٩هـ) — الجزء  
الأول — بتحقيق د. محمد حميد الله — أخرجته معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية  
بالإشتراك مع دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩، والجزء ٤ ق ١ بتحقيق د. إحسان عباس — نشره  
المعهد الألماني، بيروت ١٩٧٤، والجزء ٤ ق ٢ نشره شلو سنجر — طبعة القدس ١٩٣٨.

أنوار الربيع في أنواع البديع — ابن معصوم، صدر الدين علي بن معصوم المدني  
(١٠٥٢ — ١١١٩هـ)، تحقيق شاکر هادي شکر — طبعة كربلاء ١٩٦٩.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — اسماعيل باشا ابن  
محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي — استانبول ١٩٤٥.

#### (ب)

بدائع البدائة — علي بن ظافر الأزدي (٥٦٧ — ٦١٣هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل  
ابراهيم — طبعة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠.

البدء والتاريخ — أبو نصر المطهر بن طاهر المقدسي (يُنسب إلى أبي زيد أحمد بن سهل  
البلخي) — نشره كلّمان هوار بباريس — طبعة مدينة شالون ١٨٩٩ — ١٩١٩.

البداية والنهاية في التاريخ — أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/  
١٣٧٢م) — طبعة بيروت والرياض ١٩٦٦.

البدور المُسْقَرَة في نعت الأديرة — شمس الدين محمد بن علي بن محمود (أنجزه سنة  
٧٥٣هـ) — تحقيق هلال ناجي — طبعة مطبعة الجمهورية بالعراق ١٩٧٥.

البديع في نقد الشعر — أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) — تحقيق د. أحمد أحمد بدوي  
ود. حامد عبد الحميد — طبعة مكتبة مصطفى الباي الحلبي — نشرته وزارة الثقافة والإرشاد  
القومي بالقاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة — الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت  
٩١١هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة القاهرة ١٣٨٤هـ، وصوّره طبعة ثانية دار  
الفكر بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.



البُلغة في تاريخ أئمة اللغة — مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي (ت ٨١٧هـ) — تحقيق محمد المصري — دمشق ١٩٧٢.

(ت)

تاج العروس من جواهر القاموس — السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي — الجزء ٤ — تحقيق عبد العليم الطحاوي — طبعة الكويت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م ، الجزء ١٠ — تحقيق ابراهيم التريزي — الكويت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م . الجزء ١٥ — تحقيق التريزي وحجازي والطحاوي ، والعزباوي — الكويت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م .

التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول — أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي — طبعة بمباي ١٩٦٣ .

تاريخ آداب اللغة العربية — جرجي زيدان — منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٧ .

تاريخ الأدب العربي — كارل بروكلمان — الجزء ٥ — ترجمة د. رمضان عبد التواب — طبعة دار المعارف بمصر بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٥ .

تاريخ لإربل المُسمّى نباهة البلد الحامل بمن ورده من الأمائل — شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩ م) — تحقيق سامي بن السيد خماس الصقّار — طبعة المركز العربي للطباعة والنشر، نشرته وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بيروت ١٩٨٠ .

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل — علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (٥٥٥ — ٦٣٠هـ) — تحقيق عبد القادر أحمد طليبات — طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ومكتبة المثني ببغداد ١٩٦٣ .

تاريخ بغداد — المحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) — طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

تاريخ جرجان — أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ) — طبعة عالم الكتب بيروت ، الثالثة ١٤٠١هـ / ١٩٨١ .

تاريخ الحروب الصليبية — ستيفن رنسيان — ترجمة د. السيد الباز العريبي — طبعة دار الثقافة ببيروت ١٩٦٧.

تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس — حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦هـ) — طبعة مصر ١٣٠٢هـ.

تاريخ دولة آل سلجوق — محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني — اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني — طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٨.

تاريخ الدولة الفاطمية — د. حسن إبراهيم حسن — طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — الثالثة ١٩٦٤ بالقاهرة.

تاريخ الرسل والملوك — أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

تاريخ سلاطين المماليك — ك. ف. زرتستين — طبعة بريل بليدن ١٩١٩.

التاريخ الصغير — الإمام الحافظ أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) — طبعة حيدر آباد ١٣٢٥هـ. ونسخة أخرى طبعة المكتبة الأثرية بالباكستان.

تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور — (الجزء الأول) — د. عمر عبد السلام تدمري — طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٨.

تاريخ الفارقي — أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي (ت. بُعيد ٤٨٢هـ) — تحقيق د. بدوي عبد اللطيف — (الجزء الأول) — طبعة دار الكتاب اللبناني ١٩٧٤.

التاريخ الكبير — الحافظ أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) — طبعة حيدر آباد ١٣٦٢هـ. أعادت تصويبه المكتبة الإسلامية بديار بكر، تركيا.

تاريخ مختصر الدول — أبو الفرج غريغوري بار إيراوس المَلَطِي المعروف بابن العبري — طبعة المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨.

تاريخ مدينة دمشق — الحافظ أبو الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ) — الجزء ٢ ق ١ — نشره د. صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٤، وجزء

تراجم (عُبادَة بن أوفى — عبد الله بن نُوب) — تحقيق د. شكري فيصل وروحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد — طبعة مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان — أبو الفضائل محمد بن علي ابن نظيف الحموي (ت. حول ٦٥٠هـ) — تحقيق د. أبو العيد دودو — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

تاريخ العقوي — أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف بالعقوي — طبعة دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .

تمة المختصر في أخبار البشر — الشيخ عمر بن الوردی (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) — طبعة مصر ١٢٨٥هـ .

تجارب الأمم وتعاقب الهمم — أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) — طبعة مكتبة المثنى ببغداد .

تذكرة الحفاظ — الحافظ محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) — طبعة حيدر آباد بالهند ١٩٥٥ .

التذكرة الحمدونية — محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (٤٩٥ — ٥٦٢هـ) — تحقيق د. إحسان عباس — طبعة معهد الإنماء العربي ، بيروت ١٩٨٣ .

التذكرة الفخرية — صاحب بهاء الدين المنشيء الأربلي (ت ٦٩٢هـ) — تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن — طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤ .

تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين — شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) — طبعة القاهرة ١٩٤٧ .

تراجم علماء طرابلس الفيحاء وأدبائها — عبد الله نوفل — طبعة طرابلس ١٩٢٩ .

تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق — داود الأنطاكي المعروف بالأكمه (ت ١٠٠٨هـ) — طبعة مصر ١٣٠٢هـ .

تكملة إكمال الكمال في الأنساب والألقاب — جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي الصابوني (ت ٦٨٠هـ) — تحقيق د. مصطفى جواد — طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧ .

تكملة تاريخ الطبري — محمد بن عبد الملك الهمداني (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) — تحقيق  
ألبرت يوسف كنعان — المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦١ .

التكملة لوفيات النقلة — زكيّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنزري (٥٨١هـ —  
٦٥٦هـ) — تحقيق د. بشّار عوّاد معروف — طبعة مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ /  
١٩٨١م .

تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب — ابن الغوطي (ت ٧٢٣هـ) — تحقيق د.  
مصطفى جواد — ق ٢ من الجزء ٤ — دمشق ١٩٦٢ .

تهذيب الأسماء واللغات — أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) — طبعة  
بيروت ، دار الكتب العلمية .

تهذيب التاريخ الكبير (المعروف بتاريخ دمشق) — الحافظ أبو الحسن علي بن حسن  
المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ) — هدّبه عبد القادر بدران — دمشق ١٣٣١هـ .

تهذيب التهذيب — أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) — طبعة  
حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٥ — ١٣٢٧هـ .

### (ث)

ثلاث رسائل (جنة الولدان — الكُنس الجوّاري — قلائد النحور) — الشهاب  
الحجازي — مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب — أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي  
النيسابوري (٣٥٠ — ٤٢٩هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — طبعة دار نهضة مصر  
١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

ثمرات الأوراق — أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله بن حجّة الحموي (ت  
٨٣٧هـ) — طبع على هامش (المستطرف في كل فن مستظرف) للأبشيبي — طبعة مصر  
١٣٨٥هـ ، ونسخة أخرى بتقديم د. مفيد قبيحة — دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ /  
١٩٨٣م .

### (ج)

جامع الأصول في أحاديث الرسول — الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن

الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - طبعة الملاح ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

جامع شمل أعلام المهاجرين المتسبين إلى اليمن وقبائلهم - محمد عبد القادر بامطرف - (جزء ١) - صدر بإشراف وزارة الثقافة والسياحة في جمهورية اليمن الديمقراطية بالتعاون مع حكومة الجمهورية العراقية - منشورات دار الرشيد - طبعة دار الحرية ببغداد ١٩٨٠ م.

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعميون السير - أبو طالب علي بن نجيب بن الساعي الحازن (ت ٦٧٤ هـ) - تحقيق د. مصطفى جواد - الجزء التاسع - بغداد ١٩٣٤.

المجرح والتعديل - عبد الرحمن بن أبي حاتم بن محمد بن إدريس بن المنذر التيمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ) - طبعة حيدر آباد الدكن ١٩٥٣.

الجمع بين رجال الصحيحين - (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الاصبهاني في رجال البخاري ومسلم) - ابن القيسراني الشيباني - طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٢٣ هـ.

جمهرة أنساب العرب - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) - تحقيق عبد السلام هارون - طبعة دار المعارف ١٩٧٧.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية - محمد بن أبي الوفاء محمد القرشي - طبعة حيدر آباد ١٣٣٢ هـ.

### (ح)

الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام - محمد سيد كيلاني - طبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٤٩.

حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) - طبعة مصر ١٢٩٩ هـ.

حَبْلَةُ الكُمَيْتِ - شمس الدين النواجي - طبعة العلامة ١٩٢٨ م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

الحياة الأدبية في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي - طبعة مكتبة الأقصى بعمّان ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام — د. أحمد أحمد بدوي — طبعة دار نهضة مصر، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى — عمر عبد السلام تدمري — طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة، بيروت ١٩٧٣.

### (خ)

خريدة القصر وجريدة العصر — عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ) — (قسم شعراء مصر) — تحقيق د. شوقي ضيف والأستاذ أحمد أمين ود. إحسان عباس — طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة ١٩٥١.

خريدة القصر وجريدة العصر — عماد الدين محمد... — (قسم شعراء الشام) — تحقيق د. شكري فيصل — نشره المجمع العلمي العربي — طبعة المكتبة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

خريدة القصر وجريدة العصر — عماد الدين محمد... — (قسم شعراء العراق) — تحقيق د. جميل سعيد والأستاذ محمد بهجت الاثري — طبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

خريدة القصر وجريدة العصر — عماد الدين محمد... — (قسم شعراء الأندلس والمغرب) — تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم — مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٩٦٤.

خزانة الأدب وغاية الأرب — أبو المحاسن تقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله بن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) طبعة بولاق ١٢٩١هـ.

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب — عبد القادر البغدادي — تحقيق عبد السلام هارون — طبعة القاهرة ١٩٦٦ وما بعدها.

خطط الشام — محمد كرد علي — دمشق ١٩٢٥.

خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال — صفّي الدين الخزر جي الأنصاري — طبعة مصر ١٣٢٢هـ.

خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سير الملوك) — عبد الرحمن سنبط قنينو الإربلي (ت ٧١٧هـ) — تحقيق مكّي السيد جاسم — طبعة مكتبة المثني ببغداد ١٩٦٤.

## دائرة المعارف الإسلامية

دائرة المعارف اللبنانية — المجلد ١١ — بيروت ١٩٦٢ .

الدارس في تاريخ المدارس — النُعَيْمِي (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) — نشره جعفر الحسيني — دمشق ١٩٥١م .

دار العلم في القرن الخامس الهجري — د. عمر تدمري — طبعة دار الإنشاء للصحافة والنشر — طرابلس ١٩٨٢ .

الدَّرة المُنصية في الدولة الفاطمية — ابن أبيك الدواداري — تحقيق د. صلاح الدين المنجد — القاهرة ١٩٦١ .

الدرّ المطلوب في تاريخ ملوك بني أيوب — ابن أبيك الدواداري — تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور — القاهرة ١٩٧٢ .

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب — محمد بن الشحنة الحلبي — نشره يوسف البان سركيس — بيروت ١٩٠٩ .

دول الإسلام — الحافظ محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) — تحقيق فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم — طبعة الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٧٤ .

ديوان ابن حيّوس — محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتيان بن حيّوس — تحقيق خليل مردم بك — طبعة المجمع العلمي بدمشق ١٩٥١ .

ديوان ابن الحياط — أحمد بن محمد بن علي بن الحياط (ت ٥١٧هـ) — تحقيق خليل مردم بك — طبعة المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٨ .

ديوان ابن الدهان الموصلي — أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي الشافعي الحمصي (ت ٥٨١هـ) — تحقيق عبد الله الجبوري — طبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ .

ديوان أسامة بن منقذ — تحقيق د. أحمد بدوي وحامد عبد المجيد — طبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٣ .

ديوان جرير — محمد بن إسماعيل بن عبد الله الصاوي — مصوّرة دار الأندلس ببيروت .  
ديوان الحماسة — أبو تمام حبيب بن أوس الطائي — مختصر من شرح العلامة التبريزي — تعليق محمد عبد المنعم خفاجه — طبعة مصر ١٩٥٥ .

ديوان الصبابة — شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة التلمساني — طبعة دار حمد ومحبو —  
بيروت ١٩٧٢ ، ونسخة بهامش (تزيين الأسواق للأنطاكي) — طبعة مصر ١٣٠٢ هـ .  
ديوان عرقله الكلبي — تحقيق أحمد الجندي — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ /  
١٩٧٠ م .

ديوان فتیان الشاغوري — تحقيق أحمد الجندي — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق  
١٩٦٧ .

### (ذ)

الذريعة إلى تصانيف الشيعة — آغا بزرك الطهراني — طهران ١٣٦٣ هـ .

ذيل الأماني والنوادر — أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ — ٣٥٦ هـ) .  
طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .

ذيل تاريخ الأدب العربي — كارل بروكلمان — .

ذيل تاريخ بغداد — محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار (ت  
٦٤٣ هـ) — صححه د. قيسر فرح — طبعة دار الكتاب العربي — بيروت .

ذيل تاريخ دمشق — أبو يعلى حمزة بن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ) — نشره آمدروز —  
المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨ .

— ذيل ثمرات الأوراق — الشيخ ابراهيم الأحذب — (نشر ملحقاً بثمرات الأوراق لابن  
حجة) — تحقيق مفيد فيحة — دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

الذيل على طبقات الحنابلة — ابن رجب زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين  
أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (٧٣٦ — ٧٩٥ هـ) — طبعة دار المعرفة، بيروت .

ذيل المذيل — محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم —  
طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٤ .

### (ر)

رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية — محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي  
١١٥٥ — ١٢١٢ هـ) — تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم — طبعة الآداب  
بالنجف الأشرف ١٩٦٥ و ١٩٦٦ .



روضات الجنات — أسد الله اسماعيليان الخوانساري — طبعة طهران ١٣٩٠ هـ .  
 الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية — شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل  
 أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) — تحقيق د. محمد حلمي أحمد — مصر ١٩٥٦ .  
 الروض الفتيق الفائق ومؤنس الكتيب العاشق — إمام الحرمين محمد بن عبد الوهاب بن  
 داود الهمداني — شرح وتحقيق سعيد ناصر الدهان — دار الصادق — بيروت .  
 الروض المعطار في خبر الأقطار — محمد بن عبد المنعم الحميري — تحقيق د. إحسان  
 عباس — طبعة مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥ .

### (ز)

زبدة الحلب في تاريخ حلب — كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (ت  
 ٦٦٠ هـ / ١٢٥٨ م) — تحقيق د. سامي الدهان — نشره المعهد الفرنسي بدمشق (١) ١٩٤٥  
 (٢) ١٩٥١ .  
 الزُّهد — الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) — تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي —  
 طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

### (س)

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون — ابن نباتة المصري — طبعة الإسكندرية  
 ١٢٩٠ هـ .  
 سفرنامه — أبو معين ناصر خسرو علوي (ت ٤٨١ هـ) — ترجمة د. يحيى الحشّاب —  
 طبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٠ .  
 سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر — المرادي محمد خليل بن علي بن محمد مراد  
 الحسيني الدمشقي (١١٧٣ — ١٢٠٦ هـ / ١٧٦٠ — ١٧٩١ م) — طبعة دمشق ١٢٩١ هـ .  
 السلوك لمعرفة دول الملوك — تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥ هـ /  
 ١٤٤١ م) — الجزء ١ ق ١ — تحقيق د. محمد مصطفى زيادة — طبعة دار الكتب المصرية ،  
 ١٩٣٤ .

سلوة الغرب وأسرة الأديب (المعروفة برحلة ابن معصوم) — ابن معصوم المدني — نشرها  
شاكر هادي شكر — مجلّة المورد العراقية — العدد ٢ — المجلد ٨ .

سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي — أبو عبيد البكري — تحقيق عبد العزيز الميني — القاهرة  
١٩٣٦ .

سنا البرق الشامي (مختصر البرق الشامي للعماد الأصهباني) — قوام الدين الفتح بن علي  
البنداري — تحقيق د. رمضان ششن — طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧١ (القسم  
الأول).

سيرة ابن هشام (السيرة النبوية) — ابن هشام — تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإياري،  
وعبد الحفيظ شلبي — القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .

### (ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب — ابن العماد الحنبلي — طبعة دار الآفاق الجديدة  
بيروت المصوّرة عن طبعة مصر ١٣٥١ هـ .

شرح شواهد المغني — جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) — طبعة مصر  
١٣٢٢ هـ .

شرح مقامات الحريري — الشريشي — القاهرة ١٣٠٠ هـ .

شعر ابن منير الطرابلسي — جمعه د. سعود محمود عبد الجابر — طبعة دار القلم، الكويت  
١٩٨٢ .

صفة الصفوة كما د الحنبلي — طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت المصوّرة عن طبعة مصر  
١٣٥١ هـ .

شرح شواهد المغني — جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) — طبعة مصر  
١٣٢٢ هـ .

شرح مقامات الحريري — الشريشي — القاهرة ١٣٠٠ هـ .

شعر ابن منير الطرابلسي — جمعه د. سعود محمود عبد الجابر — طبعة دار القلم، الكويت  
١٩٨٢ .

شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام — د. محمد علي المرقي — طبعة دار  
الاعتصام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م — القاهرة .

الشعر والشعراء — أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة — طبعة دار الثقافة ببيروت ، الرابعة  
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

#### (ص)

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ /  
١٤١٨م) — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ .

صدى الغزو الصليبي في شعراين القيسراني — د. محمود ابراهيم — طبعة دار القلم ببيروت ،  
ونشره المكتب الإسلامي في دمشق ومكتبة الأقصى في عمان — الطبعة الأولى ١٩٧١ .

صفة الصفوة — جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي — تحقيق محمود فاخوري — خرّج  
أحاديثه محمد رؤاس قلعه جي — طبعة حلب ١٣٩٣هـ .

#### (ط)

الطبقات — محمد بن أحمد بن محمد الأزدي عن أبي عمرو خليفة بن خياط — تحقيق د.  
سهيل زكار — دمشق ١٩٦٦ .

الطبقات السنّية في تراجم الحفّية — تقيّ الدين بن عبد القادر التيمي الدّاري الغزّي  
المصري الحنّي (ت ١٠٠٥هـ) — تحقيق عبد الفتّاح محمد الحلوّ — طبعة المجلس الأعلى للشؤون  
الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

طبقات الشافعية — جمال الدين عبد الرحيم الإسوي (ت ٧٧٢هـ) — تحقيق عبد الله  
الجبوري — بغداد ١٩٧٠ .

طبقات الشافعية الكبرى — تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ) —  
طبعة مصر ١٣٢٤هـ .

طبقات الشعراء — ابن سلام — تحقيق محمود محمد شاكر — مطبعة المعارف ١٣٧١هـ .

طبقات الفقهاء — أبو إسحاق الشيرازي الشافعي (ت ٤٧٦هـ) — تحقيق د. إحسان  
عبّاس — بيروت ١٩٧٠ .

الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار — ابو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري المعروف بالشعراني — طبعة البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ .

طبقات المفسرين — محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ) — تحقيق علي محمد عمر — القاهرة ١٩٧٢ .

طبقات التحريين واللفويين — الرّبيديّ النّحوي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤ .

طراز المجالس — شهاب الدين الحفاجي — المطبعة الوهية بباب الشعرية ، مصر ١٢٨٤هـ .

(ظ)

ظُهر الإسلام — أحمد أمين — مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦ .

(ع)

العبر في خير من غير — الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) — تحقيق فؤاد سيد ، ود . صلاح الدين المنجد — طبعة الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

العبر في ديوان المبتدأ والخبر — وليّ الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) — بيروت ١٩٥٨ .

العصا — أسامة بن منقذ (ت ٥٨١هـ) — تحقيق عبد السلام هارون — مصر .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين — تقيّ الدين المكّي — تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر الطناحي — القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٩ .

العقد الفريد — أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي — أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري — طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — مصر ١٩٥٢ .

العُدّة في صناعة الشعر ونقده — ابن رشيق القيرواني — القاهرة ١٩٠٧ .

عيون الأخبار — أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٦٧هـ) — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء — ابن أبي أصيبعة — المطبعة الوهية بمصر ١٣٠٠هـ ، وطبعة بيروت ١٩٥٦ .

عيون التواريخ — محمد بن شاكر بن علي بن محمد المعروف بابن شاكر الكتبي — (ج)  
١٢) — تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود — طبعة دار الحرية ببغداد ، نشرته وزارة  
الإعلام العراقية ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

### (غ)

غاية النهاية في طبقات القراء — ابن الجزري — نشره أوتو برتزل وبرجستراسر — القاهرة  
١٩٣٣ — ١٩٣٧ .

الغدير في الكتاب والسنة والأدب — النجفي العاملي — بيروت ١٩٦٧ .

غوطة دمشق — محمد كرد علي — طبعة مطبعة الترقّي — نشره المجمع العلمي العربي بدمشق  
١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

الغيث المسجم — صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي — الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية  
المصرية ١٣٠٥ هـ .

### (ف)

الفخري في الأدب السلطانية — محمد بن علي المعروف بابن الطقطقا — طبعة دار بيروت  
للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

الفرج بعد الشدة — القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) — تحقيق عبود  
الشالحي — طبعة دار صادر . بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال — أبو عبيد البكري — تحقيق د. عبد المجيد عابدين ود .  
إحسان عباس — طبعة بيروت ١٩٧١ .

الفلاكة والفلكون — شهاب الدين أحمد بن علي الدلحي — بغداد ١٣٨٥ هـ .

الفهرست — ابن النديم — نشره جوستاف جلوجن — بيروت ١٨٧٢ .

فوات الوفيات — محمد بن شاكر بن علي بن محمد المعروف بابن شاكر الكتبي — تحقيق  
الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٥١ ، وطبعة دار صادر ببيروت بتحقيق د .  
إحسان عباس .

(ق)

القاموس الإسلامي — أحمد عطية الله — ج ١ — مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة  
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

القاموس المخط — مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي (ت ٨١٧ هـ) —  
صوّره دار الفكر بيروت .

القدس في شعر القرن السادس الهجري — د . ناظم رشيد — دراسة في مجلة المورد — عدد  
١ — مجلد ١١ — بغداد ١٩٨٢ .

الكامل في التأريخ — علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد  
الشيبي المعروف بابن الأثير الجزري (٥٥٥ — ٦٣٠ هـ) — طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — مصطفى بن عبد الله الشهرير بحاجي خليفة  
وكتاب جلبي — صوّره مكتبة المتنى بيروت عن طبعة اسطنبول ١٩٢١ .

الكشكول — محمد بهاء الدين العاملي — مصر ١٣١٦ هـ .

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال — علي المتني بن حسام الدين الهندي البرهان فوري  
(ت ٩٧٥ هـ) — تحقيق بكرى حياي وصفوة السقا — طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٩ .

الكنى والألقاب — عباس القمي — طبعة النجف ١٩٥٦ .

الكوكب الثرية في السيرة النورية — تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبه (ت  
٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م) — تحقيق د . محمود زايد — بيروت ١٩٧١ .

(ل)

لباب الآداب — الأمير أسامة بن مقذ (ت ٥٨٤ هـ) — تحقيق أحمد محمد شاكر — طبعة  
مصر ١٩٣٥ .

اللّباب في تهذيب الأنساب — عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن  
الأثير الجزري (٥٥٥ — ٦٣٠ هـ) — طبعة دار صادر بيروت ، ونسخة طبعة القاهرة  
١٣٥٧ هـ .

لسان العرب — أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) — مصوّرة بولاق ،  
ونسخة دار صادر بيروت ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ .

لسان الميزان — أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ) —  
طبعة حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٩هـ.

(م)

مآثر الإنافة في معالم الخلافة — أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) —  
تحقيق عبد الستار فراج — الكويت ١٩٦٤.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد — نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) — طبعة دار الكتاب  
بيروت ١٩٦٧.

مجموع مزدوجات لجماعة من الأفاضل السادات — صححه وهذبه ونقحه الشيخ محمد علي  
المليجي — طبعة المطبعة العثمانية، القاهرة ١٣٢٠هـ.

المخبر — رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري عن أبي جعفر محمد بن حبيب  
البغدادى (ت ٢٤٥هـ) — صححته د. إيلز، ليختن شتير — طبعة دار الآفاق الجديدة  
بيروت المصورة عن نسخة حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦١هـ.

المحمدون من الشعراء وأشعارهم — الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي  
(ت ٦٤٦هـ) — تحقيق حسن معمرى — الرياض ١٩٧٠، ونسخة بتحقيق رياض عبد  
الحמיד مراد — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥.

مختار الأغاني في الأخبار والتهاني — أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) —  
تحقيق د. حسين نصار — مصر ١٩٦٦.

مختار الصحاح — محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) — طبعة مكتبة  
النوري بدمشق.

مختصر تاريخ العظيمي — محمد بن العظيمي الحلبي — نشره كلود كاهن باسم  
في الجريدة الآسيوية.

المختصر في أخبار البشر — أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب (ت ٧٣٢هـ) —  
القاهرة ١٣٢٥هـ.

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديلمي محمد بن سعيد بن محمد بن  
الديلمي (٥٥٨ — ٦٣٩هـ) — بانتقاء محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت

١٧٤٨هـ) — تحقيق د. مصطفى جواد — مطبعة دار الزمان ، بغداد ١٩٦٣ مطبوعات الجمع العلمي العراقي .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان — أبو محمد عبد الله الياضي (ت ٧٦٨هـ) — طبعة حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٨هـ .

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان — يوسف بن قيزوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي . (ت ٦٥٤هـ) — ج ٨ ق ١ — طبعة حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٥١ — ق ٢ — طبعة ١٩٥٢ .

مراتب النحويين — أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة ١٩٥٥ .

الزهر — جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت ٩١١هـ) — تحقيق : محمد جاد المولى . علي البجاوي . محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .

المستدرك على الصحيحين — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) — طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٤هـ ، صورته دار الكتاب العربي بيروت .

المُسْتَد — الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله (ت ٢٤١هـ) — تحقيق أحمد محمد شاكر — دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٩ .

مشاهير علماء الأمصار — محمد بن حَبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤هـ) — نشره م . فلايشهر — طبعة القاهرة ١٩٥١ .

المشبه في أسماء الرجال وأنسابهم — شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) — تحقيق علي محمد البجاوي — مصر ١٩٦٢ .

مطالع البدور في منازل السرور — علاء الدين الغزولي — القاهرة ١٢٩٩هـ .

المعارف — عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ أبو عبد الله (ت ٢٦٧هـ) — نشره وستفولد — طبعة جو تنجن ١٨٥٠ . ونسخة بتحقيق د . ثروت عكاشه — طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

معاهد التصبص على شواهد التلخيص — الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ) — تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد — المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م .



معجم الأدباء (المعروف بإرشاد الأريب) — أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) — نشره د. مرجليوث — القاهرة ١٩٣٦ — ١٩٣٨.

معجم البلدان — أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) — طبعة دار صادر بيروت.

معجم الشعراء — محمد بن عمران المرزباني — تحقيق عبد الستار فراج — طبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٠.

المعجم الكبير — أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) — تحقيق حمدي عبد الحميد السلبي — طبعة وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٨٠.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع — عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٤٩.

معجم المطبوعات العربية والمعربة — يوسف إليان سركيس — مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨.

معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة — طبعة مطبعة الترقّي بدمشق ١٩٥٧ — ١٩٦١.

المعرفة والتاريخ — أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) — تحقيق د. أكرم ضياء العمري — طبعة وزارة الأوقاف، مطبعة الإرشاد ببغداد ١٩٧٤ — ١٩٧٦.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب — جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت ٦٩٧هـ) — تحقيق د. جمال الدين الشيبان — القاهرة ١٩٥٣ و ١٩٥٧ و ١٩٦٠ و ١٩٧٢.

المازلة والديار — أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) — تحقيق مصطفى حجازي — طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية — القاهرة ١٩٦٨.

منامات الوهراني ومقاماته ورسائله — الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني (ت ٥٧٥هـ) — تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نعش — طبعة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة بإشراف وزارة الثقافة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم — ابن الجوزي — طبعة حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٩٥هـ.

النهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب — أحمد النائب — طبعة بيروت؟

المواعظ والاعتبار يذكر الخطط والآثار — تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) — طبعة مصر ١٣٢٥هـ.

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم — الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) نشره د. ف. كرنكو — طبعة القدسي بالقاهرة.  
 موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي خلال ١٤ قرناً هجرياً — د. عمر عبد السلام تدمري — طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء ببيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.  
 ميزان الاعتدال في نقد الرجال — شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد الجاوي — القاهرة ١٩٦٣.

#### (ن)

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (القسم الخاص بالقاهرة من كتاب: المغرب في حلى المغرب) — لجامعة من المؤلفين الأندلسيين — تحقيق د. حسين نصّار — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣.

نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار — جمعه: عبد الرحمن بن دزهم (في جزءين).  
 نزهة الألباء في طبقات الأدباء والنحاة — أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) — تحقيق د. إبراهيم السامرائي — بغداد ١٩٥٩.

نسب قريش — مُصعّب بن عبد الله بن الرُّبَيْر (ت ٢٣٦هـ) — تحقيق ليني بروفسال — طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٣.

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة — القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) — تحقيق عبّود الشالجي — طبعة دار صادر، بيروت ١٩٧١.

نفحات الأزهار على نسبات الأسحار في مدح النبي المختار — الشيخ عبد الغني النابلسي — طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

نفحات السمرين والريحان فيمن كان بطرابلس (الغرب) من الأعيان — أحمد الأنصاري — تحقيق علي مصطفى المصراي — بيروت ١٩٦٣.

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب — المقرئ التلمساني — تحقيق د. إحسان عباس — بيروت ١٩٦٨.

النُّكْت العصرية في أخبار الوزارة المصرية — عمارة الجمني — تحقيق دير نبورغ — طبعة باريس ١٨٩٧ .

نكت الهميان في نُّكْت العميان — صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي — نشره د. أحمد زكي — القاهرة ١٩١١ .

نهاية الأرب في فنون الأدب — شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — الجزء ١ و ٢ — طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ، والجزء ٣ تحقيق د. أحمد كمال زكي بإشراف د. محمد مصطفى زيادة — القاهرة ١٩٨٠ ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى — الإمام الطُّوسي — طبعة بيروت ١٩٧٠ .

(هـ)

هدية العارفين — اسماعيل باشا البغدادي — طبعة استانبول ١٩٥٥ .

(و)

الوافي بالوفيات — صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) .

الجزء ٢ — تحقيق س. ديدرغ — طبعة اسطنبول ١٩٣١ .

الجزء ٤ — تحقيق س. ديدرغ — طبعة بيروت ١٩٧٤ .

الجزء ٥ — تحقيق س. ديدرغ — طبعة بيروت ١٩٧٠ .

الجزء ٨ — باعتهاء محمد يوسف نجم — طبعة بيروت ١٩٧١ .

الجزء ٩ — باعتهاء يوسف فان إس — طبعة بيروت ١٩٧٤ .

الجزء ١١ — باعتهاء د. شكري فيصل — طبعة بيروت ١٩٨١ .

الجزء ١٢ — باعتهاء رمضان عبد التّوّاب — طبعة بيروت ١٩٧٩ .

الجزء ١٤ — باعتهاء س. ديدرغ — طبعة بيروت ١٩٨٢ .

الجزء ١٦ — باعتهاء د. وداد القاضي — طبعة بيروت ١٩٨٢ .

الجزء ١٧ — باعتهاء دوروتيا كرافولسكي — طبعة بيروت ١٩٨٢ .

الجزء ٢٢ — باعتهاء رمزي بعلبكي — طبعة بيروت ١٩٨٣ .

الوفيات — أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسبطيني —

تحقيق عادل نويهض — طبعة المكتب التجاري — بيروت ١٩٧١ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان — أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان (ت ٦٨١هـ) — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٦٤ . ونسخة بتحقيق د. إحسان عباس — طبعة دار الثقافة ببيروت .

(ي)

بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر — أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٥٦ — ١٩٥٨ .

### ٣ — المجلّات

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق — المجلّد ٥ . سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥ م ، «تحفة ذوي الألباب — للصلاح الصفدي» — تحرير ودراسة لمحمد كرد علي . والمجلّد ١٦ / ٣٥٤ — ٣٥٥ عن منتزعات دمشق لمحمد كرد علي . والمجلّد ٢٩ عن ديوان ابن حيّوس للدكتور مصطفى جواد . والمجلّد ٣٣ — ج ٣ — سنة ١٩٥٨ — ص ٣٥٣ عن ديوان ابن الحياط لخليل مردم بك . والمجلّد ٣٣ ج ٢ في نقد كتاب الحريرة (قسم الشام) — سنة ١٩٥٨ للدكتور مصطفى جواد .



## فهرس مطالع القصائد والمقطعات

رقم القصيدة	قافية الهمة	عدد الأبيات
١	خَدَعُ الخُدُودِ يَلُوحُ تحت صفائها	فَحَذَرُهَا إِنْ مَوَّهَتْ بِجِئَاءِهَا ٢
١٦	فَنَائِي فِيكَ أَعْدَبُ مِنْ بَقَائِي	وَدَائِي مِنْكَ أَنْفَعُ مِنْ دَوَائِي ٧
٥٨	وَلَعَمْرِي لَوْلَا بَقِيَّةُ عَبْدِ الْوَاحِدِ	الْحَنْبَلِيِّ أُعْضِلَ دَاوَهُ ٨
١٢٠	وَدَمَشَقَ فِي دَمَشَقِ رِجَالِ سَلْمٍ	لِحُورِ نِسَائِهِمْ مِنْهُمْ نِسَاءُ ٩

### قافية الباء

١٠	رُوحِي الْفِدَاءِ لِمَنْ إِذَا أَلْتُهُ	عَتَبًا تَفَضُّضَ خَدَّهُ وَتَذَهَبَا ٥
٢٦	مَنِي وَمِنْكَ اسْتِفَادَ النَّاسُ مَا كَسَبُوا .	(نصف بيت)
٢٧	يَا غَرِيبَ الْحَسَنِ مَا أَغْنَاكَ	عَنْ ظَلَمِ الْحَبِيبِ ١٦
٣٠	جَعَلَ الْقَطِيعَةَ سَلْمًا لِعَتَابِهِ	مَتَجَرَّمِ جَانٍ عَلَى أَحِبَابِهِ ١٩
٣٣	عَتَبْتَ عَلَى قَطْءِ ابْنِ مَنِيرٍ	وَقُلْتَ: أَتَيْتَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ٣
٥٥.	يَجَلَّ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي الْحَسَنِ وَجْهُهُ	فِدْرُ الدُّجَى مِنْ حَسَنِ يَتَعَجَّبُ ١

- ٨٤ في ذرى مَلَك هو الدَّهر عطاءً واستلاباً ١١  
 ١٠٧ المجد ما أدرعت ثراك هضابُهُ وتثَقَّفْتِكَ شعوبه وشعبه ٢٤  
 ١١٠ وجئت بأحمدٍ فلأت حمداً موارد ما كان معدنُها عذاباً ٥  
 ١١١ وما يوم الفرنجة منك فذَّ فتحصر عدَّه خطط الحساب ٢٣

### قافية التاء

- ٨٩ أقوى الضلال وأقفر عَرَصَاتُهُ وعلا الهدى وتبلَّجت قَسَمَاتُه ٦٢

### قافية الحاء

- ٥٢ للسبعة التَّيَّرات عن شرفي عجز وفي العالمين تبريح ٢

### قافية الدال

- ٢ أنا حزب والدهر والناس حزب فتى أغلب الفريقين وحدي ١  
 ٩ سقاني العسجدية ذو عذارٍ ينمّم عنبراً في صحن عسجد ٢  
 ١٨ لام عذارٍ بدا عرّض بي للردى ٦  
 ٢٢ ورد الكتاب فده أسود ناظرٍ عكفت ذخائره عليه تبدد ٣  
 ٢٣ قلت لقوم كُؤوا بنارهم مثلي وصاروا طرائقاً قدداً ٣  
 ٢٤ فإنّ عظيّمات الأمور منوطة بمستودعات في بطون الأسود ١  
 ٤٣ أهتوفَ بانٍ في سرار الوادي هل كنت من بين على ميعاد؟ ١٧  
 ٧٢ يا محيي العدل ويا مُشره من بين أطباق البلى وقد همد ٢٠  
 ٧٣ أيا ملك الدنيا الحلال والذلي له الأرض دار والبرية أعبد ٦  
 ٧٥ أبدأ تنكب عن ضلالٍ سادراً بتقوب زندك أو تدلّ على هدى ١٨  
 ٨٥ أيا خير الملوك أباً وجدداً وأنقعهم حياً لغليل صادٍ ٨  
 ٩٦ ما المُلْكُ إلّا ما حواه نجاده (٢٦ بيتاً ونصف البيت)  
 ٩٩ أبوك أب لو كان للناس كلهم أباً ورضوا وطء النجوم لفتدوا ٤٠

- ١٠٤ الدهر أنت ودارك الدنيا ومن في العدّ بعدُ مؤمّل وحسود ٣٧  
 ١٠٩ تواتت الأعياد لا زلتَ لها تُبلى دبابيع البقاء وتجد ٤  
 ١٢١ ما فوق شأوك في العلا مزداد فعلام يقلق عزمك الإجهادُ ٣١  
 ١٢٧ وصاحب لا أملّ الدهرُ صحبته يشقى لفعي وأجني ضرّه يدي ٤  
 ١٢٨ جرى بمُرادك الفلكُ المُرادُ (نصف بيت)

### قافية الراء

- ٣ لا وحبّيك لا عبدتُك سرّاً ليل صدغتك صير الليل ظهراً ٧  
 ١٢ ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل الـ واشي إليه حديثاً كلّه زورُ ٥  
 ٢٠ رغيفه من ذرةٍ يصنعه أو أصغرا ٦  
 ٤٢ أيا حسنها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور ٢  
 ٤٩ محدث تحدّث أمراضنا أجفانهُ الفاتنة الفاترة ٢  
 ٥٠ تطيب برأي الصبي والمرة ولا تقربنّ بني سكره ٢  
 ٦١ اليوم نور جيب الدجّن مزور والطلّ منتظم والطلّ منشور ١٩  
 ٧٤ إن كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وإن غيّت عن بصري ٢  
 ٧٦ محمود المُربي على أسلافه إن زاد في حسب الحسب نجار ٢٣  
 ٧٧ رأينا الملوك وقد ساجلوك تمّتوا منوناً وغرّوا غرورا ١٥  
 ٧٨ فذاك من صام ومن أفطرا ومن سمى سغيك أو قصراً ٢٠  
 ٩٠ أسنى المالك ما أطلت منارها وجعلت مرهفة الشفار دسارها ٥٦  
 ٩١ خنس الثعالب حين زجر مصخر ملأ السبلاد هماماً وزيرا ٢٣  
 ٩٥ هيات يعصم من أردت حذارُ أتى، ومن أوهاقك الأقدار ٢٣  
 ٩٧ هي الخيل خير عتاد الكرم يحضر لهم إحضارها ٢٨  
 ٩٨ أخليفة الله الذي ضمنت له تصديق واصفه سراه المنبر ٢٩  
 ١٠٦ أبداً تباشر وجه غزوك ضاحكاً وتؤوب منه مؤيداً منصورا ٣٣



- ١١١ أيا سيفاً أعزّ الدين منه ال غرار العضب والنوم الغرار ١٧  
 ١١٦ يا بن الذي لم يأل في نجدة ال إسلام إدلاجاً وتهجيراً •  
 ١٢٣ يا شمس لا كسف ولا تكدار ولا خلت من نورك الأنوار ٢٠  
 ١٢٤ لا نوذّي لأنعم الله شكرا بك يا أعظم البرية قدرا ١٧

### قافية الزاي

- ٦٠ لائمي قد سدّدتُ باب التعزّي كل لوم في لوعتي غير مُجزي ١٧

### قافية السين

- ١١٨ الدهر ما رضته بالجوّد والباس مقسم بين أعراس وأعراس ٤

### قافية الطاء

- ٣٩ كأنّ خديّه ديناران قد وُزنا وحرّر الصيرفيّ الوزن واحتاطا ٢  
 ٤٦ يا حائزاً غايّ كل فضلٍ تضلّ في كنهه الإحاطه ٣

### قافية الفاء

- ٤ أنكرتُ مُقلّته سَفَكَ دمي وعلا وجنّته فاعترفتُ ٣  
 ١٣ بأبي من صدّ عتيّ وصدفٌ ثمّ لَمّا ملّ من مجري عطفُ ٤  
 ١٤ أَلِف الصدود وحين أسرف أسعفا فازورّ عتياً ثمّ زار تعطفأ ٧  
 ٣٥ أيا صنو مائدة لأكرم مطعم مأهولة الأرجاء بالأضياف ٣

### قافية القاف

- ٣٦ يا من أتانا سرقةً بمهجةٍ محترقة ٢  
 ٤٠ لنواعيرها على المآء الخا ن تهبج الشجا لقلب المشوق ٣  
 ٥٣ بأبي شادن توثقت بالأيدِ بان منه من قبل شدّ وثاقِي ٤  
 ٥٣ ويا غصنناً يؤرّقني إذا ما اهترّ مورّقه ١

- ٨٣ يا بَدْرُ لا أَقل ولا محاق ولا يَسمُ مشرقك الإِشراق ٢٦  
 ٨٦ ملك ما أذلَّ بالفتح أرضاً قطَّ إلا أعزَّها إغلاقه ٢٥  
 ١٠٥ هُتيتِ روزي فذاك صومك وال ميلاد جا والعيد في نسق ١٨

### قافية الكاف

- ١٥ قف قليلاً لأسألك مَنْ من الأفق أنزلك؟ ٤  
 ٤٧ يا نُحاة الزموا الشكك ثم حلُّوا عن التَّكك ٣

### قافية اللام

- ٦ يا بأبي من وصلنا ومَلَّ مَمَّا مطلا ١٧  
 ٨ عاتبته فاستطالا وصدَّ عتبي دلالا ١٢  
 ٢٥ أحلى فصدَّ عن الحميم وما اختلى ورأى الحمام يفضَّه فتوسلا ٦٦  
 ٢٩ أصفى لهيئة الواشي فقال: سلا وكاذب في الهوى من يحتوي الفلا ٢  
 ٣٨ لاح لنا عاطلاً فصيح له مناطق من مراشق المقل ٤  
 ٥٧ ترى أراك وأنت في دست العلى كالبدر في حالته المتهللة ٥  
 ٦٢ أرقَّ من الماء لولا الشعاع لأفنته رشفاً شفاه المقل ٢  
 ٨١ أيا ملكاً ألقى على الشرك كلِّكلاً أناخ على أمانه كلكل الشكل ١١  
 ٨٧ بنور الدين رُوِّض كل محلٍ من الدنيا وجُدِّد كل بال ٦  
 ٩٣ أريحها فهي أزلام المعالي لهنَّ إلى الوغى نوق المغالي ١٥  
 ١٠٣ لعلائك التأييد والتأميل ولملكك التأييد والتكبير ٣١  
 ١٢٥ كسا الحرمين لبسة عبد شمس وهاشم غرَّتني نسل الخليل ٩  
 ١٢٦ إن يَتر الشكَّك فيك فإنك ال مهديّ مطفيء جمرة الدجال ٢٧

### قافية الميم

- ٢١ أحلى الهوى ما تحلَّه التُّهم باح به العاشقون أو كتموا ٢٣

٤٤	هذي المساعي قياساً أيها الناهي	مُنَيْتِهَا وَالْمَنَى أَصْفَاتِ أَحْلَامِ ٤
٦٧	إلى المرتضى حثَّ المطيِّ فَإِنَّهُ	إِمَامٍ عَلَى كُلِّ الْبِرَّةِ قَدْ سَمَا ٢
٩٢	تُرْنَحَ مَعْطَفِ الزُّورَاءِ لَمَّا	دَعَاكَ لَزُورِ سَنْجَارِ لَمَامِ ٤
١٠٨	لَقَدْ أَوْطَأَتْ دِينَ اللَّهِ عِزًّا	أَدِيمِ الشَّعْرِيِّينَ لَهُ رِغَامِ ١٧
١١٧	مَلِكِ كَسَا الْإِسْلَامِ مِنْ ذَبِّهِ	بُرْدًا بِتَدْبِيحِ الطَّبَا مُعَلِّمًا ٣
١١٩	غَدَا الدِّينِ بِاسْمِكَ سَامِي الْقَلَمِ	أَمِينِ الْعِمَادِ مَكِينِ الْقَدَمِ ٢١
١٢١	لَمَلِكِكَ مَا نَشَاءُ مِنَ الدَّوَامِ	(٤٢) بَيْتًا وَنِصْفَ الْمَيْتِ

### قافية النون

١١	أَيْنَ مَتَى الصَّبْرُ عَنِ وَجْهِكَ أَيْنَ	بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوبِي عَنكَ بَيْنَ ٩
١٩	عَذَّبُونِي بِهَجْرِكُمْ عَذَّبُونِي	وَاطْرُدُوا طَارِقَ الْكُرَى مِنْ جَفُونِي ٤
٣١	إِذَا غَضِبَ الْأَنَامُ وَأَنْتَ رَاضٍ	عَلَيَّ فَمَا أَسَالِي مِنْ جَفَانِي ٨
٥٦	جَنِي وَتَجَمَّنِي وَالْفُؤَادَ بِطَبِيعِهِ	فَلَا ذَاقَ مِنْ يَجْنِي عَلَيْهِ كَمَا يَجْنِي ٢
٦٤	يَا عَفِيفَ الدِّينِ الَّذِي يَدُهُ صِرَ	فَ بِهِ اسْتَكْفَى صَرَفَ الزَّمَانِ ٩٩
٦٨	حَيَّ الدِّيَارِ عَلَى عَلِيَاءِ جِيْرُونَ	مَهْوَى الْهَوَى وَمَغَانِي الْخَرْدِ الْعَيْنِ ١٨
٧٨	عَقَلَ الْحَقُّ أَلْسُنَ الْمُدَّعِينَا	أَنْتَ خَيْرَ الْمُلُوكِ دُنْيَا وَدِينَا ٢١
٨٢	بِعِمَادِ الدِّينِ أَضْحَتِ عُرْوَةُ الدِّ	يْنِ مَعْصُوبًا بِهَا الْفَتْحَ الْمَبِينِ ٤٢
١٠٢	بِحَدِّكَ أَصْحَبَ الْجِدِّ الْخَزُونَ	وَاطَّلَعَ فَجَرَهُ الْفَتْحَ الْمَبِينِ ٣٦

### قافية الهاء

٥	عَطْفُورِهِ فَتَادِي وَكَلَّهَا	عَنْ حَشَا أَسْعَرَ فِيهَا الْوَلَّهَا ٦
٧	أَتَرَى يَثْنِيهِ عَنِ قَسْوَتِهِ	نَحَدَهُ الذَّائِبَ مِنْ رَقَّتِهِ ٩
١٧	لِي سَيِّدَ بَعْضِ اسْمِهِ جَنَّةَ	وَبَعْضِهِ نَارَ مَحَبِّهِ ٤
٢٨	وَمُضْعَفَ الطَّرْفِ حَيَاتِي بِمَضْعَفَةٍ	كَأَنَّا قُطِفَتْ مِنْ خَدِّ مَهْدِيهَا ٢
٣٢	مَنْ زَارَ قَبْرِي فَلْيَكُنْ مَوْقِنًا	أَنَّ الَّذِي أَلْقَاهُ يَلْقَاهُ ٢

٣٤	عدمت دهرأً وُلدتُ فيه	كم أشرب المر من بنيه ٥
٣٧	رنا وفي طرفه احمراراً	يفضّ من سحر مقلتيه ٤
٤١	وذات شجوي أسالت	مدامعاً لم يهنأ ٢
٤٥	أيا ملك النحو والحاء من	تهجّيه من تحت قد أعجموها ٤
٥١	قالوا التحى وانكسفت شمسه	ومادروا عُذْر عُذاريه ٢
٥٤	يا سميّ المرمي في ظلمة الجُ	بَ لمن ساقه القضاء إليها ٣
٥٩	هو قاضي كما تقول ولكن	ما عليه من القضاء علامه ٣
٦٩	سقاها ورؤى من النيريين	إلى الفيضتين وحمّوريه ٢
٧٠	سقى دمشق ومعنى للهوني فيها	حيّاً تهزّ له أعطافها تها ٧
٧٩	فدتك الملوك وأيامها	ودام لنقضك إرامها ٨
٨٠	صفات مجدك لفظ جلّ معناه	فلا استردّ الذي أعطاكه الله ٢٠
٩٤	فدتك الملوك بألبابها	وساحّ الملوك بأربابها ٤٢
١٠٠	نذكرك بالغوطين قد ضمنت	ربوتها ربعه ومقراها ٥
١٠١	ما برقت بيضك في غمامها	إلّا وغيث الدين لابتسامها ٢٩
١١٣	مظفرّ العزم ممدود الرواق على	معالم الدين يرفيها وبينها ٨
١١٤	عزّت سيوفك فالعراق عراقها	والشّام غير مدافعات شامها ١٩
١١٥	أما الرعايا فلإنها رشفت	لديك نُعمى عذباً ثناياها ١٨

### قافية الباء

٤٨	لله ليلتنا إذ صاحباي بها	بدرٌ وبدرٌ سماويٌّ وأرضيٌّ ٢
٧١	من ركّبَ البدرَ في صدر الرُدينيّ	وموّه السّحر في حدّ الجمانيّ ٣٧



## فهرس الأعلام

أ

- ابن حيوس ٧ ، ٥٨ ، ٦٠  
 ابن خراسان الطرابلسي ٦٤  
 ابن الحشّاب الحلبي ٢٤  
 ابن خلّكان ٢٠ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ١٥٠ ، ٧٧  
 ابن الحياط ٧ ، ١٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ،  
 ٧٠ ، ٦٦  
 ابن الحيشي الحلبي ٦٤  
 البنداري ٧٥  
 ابن الداية ١٢٤  
 ابن درهم ٧٦  
 ابن دريد ٢١ ، ١١١  
 ابن دؤاس الكتامي (جعفر بن علي) ٧١  
 ابن رجب الحنبلي ١٨ ، ٧٥ ، ١٤٤  
 ابن رسلان الشيزري ٧٦  
 ابن الزبير ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،  
 ١١٤ ، ٦٨  
 ابن زريق الأطرابلسي (توفيق بن محمد) ٥٩  
 ابن زيدان ٤٧  
 ابن سبكتكين ٤٧  
 ابن السراج الصوري ٧٣  
 ابن سعد (الكاتب) ١٥٨  
 ابن سعد بن وقاص ٤٧  
 ابن سكرة ١٤٠
- إبراهيم بن محمد القيسي ١٧ ، ٢٧ ، ١٢٨  
 إبراهيم الخليل ٤٧  
 ابن الأثير ٧٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩  
 ابن أبي جرادة ١١٢  
 ابن أبي حجلة التلمساني ٧٦  
 ابن أبي روج ١٢  
 ابن أبي طاهر الحلبي ١٦  
 ابن أبي طيء الحلبي ٢٠  
 ابن أبي عمرو ٤٠ ، ٢٠ ، ٢٣٨  
 ابن أبي الفتح الماهر ٦٤  
 ابن أبي الفرج الحلبي ١٧  
 ابن أبي نمير العابد ١٢٢  
 ابن أوس ٤٧  
 ابن أيبك الدواداري ٧٤  
 ابن البانياسي ١١٢  
 ابن البراج (عبد العزيز بن نحرير) ١٥٨  
 ابن تغري بردي ٧٥  
 ابن حجّاج ١١٤  
 ابن حجّة الحوي ٢٢ ، ٧٦ ، ١٥٩ ، ١٧٠  
 ابن حلّيم ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٩٧  
 ابن حمدان ٤٧ ، ٢٣٠  
 ابن الحنيك ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩

ابن مِعْصُوم ٧٦  
 ابن مَقْلَة ٦٧  
 ابن مَكْنَسَة المِصرِي ٢٣ ، ٧٩ .  
 ابن نِجْم الدِمَشْقِي (علي بن ابراهيم) ١٦ ،  
 ٢٣ ، ٣٣ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١١٢ .  
 ابن النَصْبِي ٤٧ ، ١٥٤  
 ابن النِقَّار الجِمْرِي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨  
 ابن هَانِي ٤٧ ، ٦٧ ، ١٥٥  
 ابن الهَبَارِيَّة ٧٠  
 ابن هَبَة الله الطَّرَابِلْسِي ٦٧  
 ابن واصل ٢٩ ، ٧٤  
 ابن الوردِي ٧٤  
 ابن يَحْيَى (شيخ حِجَاة) ٣٨  
 أَبُو البَقَاء العِكْبَرِي ٢٥ ، ١٤٥  
 أَبُو بَكْر الصَّدِيق ١٢٤  
 أَبُو جَهْل ٤٧  
 أَبُو الحَكَم المَغْرَبِي (عبيد الله) ٣٧ ، ٤٠ ، ٧٣  
 أَبُو ذَرَّ الحَمَوِي ٧٤  
 أَبُو شَامَة ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٤ ،  
 ١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢  
 أَبُو طَالِب القَيْم ١٢٢  
 أَبُو عبد الله بن الحِجَّاج ٢٢  
 أَبُو عبد الله الطَّلِيظِي ١٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧١  
 أَبُو العَتَاهِيَة ٤٥ ، ٤٦  
 أَبُو عَقِيل ٦٣  
 أَبُو العَلَاء المَعْرِي ٧٢  
 أَبُو غَاثم النِجَار الحَلْبِي ١٧ ، ١٢٤  
 أَبُو الفَدَاء ٧٤  
 أَبُو القَاسِم الشِيرَازِي ١٨  
 أَبُو الجَد التَّنُوخِي (محمد بن عبد الله) ٧٢

ابن شَاكِر الكُتَيْبِي ٢٠ ، ٧٥ ، ١٤٩  
 ابن الشَّام الطَّرَابِلْسِي ٥٩ .  
 ابن شَدَّاد ٧٥  
 ابن صَدَقَة ٣٥ ، ١٣٥ .  
 ابن الصُّوفِي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ ،  
 ٩٧ .  
 ابن طُولُون ٧٦ .  
 ابن العَدِيم الحَلْبِي ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٦ ،  
 ٧٤ ، ٧٥ ، ١١١ .  
 ابن عَزِي المَحَلِّي ٨٤ .  
 ابن عَسَاكِر الدِمَشْقِي ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٧ ،  
 ٤١ ، ٦٨ ، ١٢٦  
 ابن العَفْرِيت ٨٣ .  
 ابن العَلَّانِي المَعْرِي ٦٧  
 ابن العَمَاد الحَلْبِي ٧٥  
 ابن عَمْرُون الطَّبِيب ٤٠ ، ١٢٠  
 ابن عَيْن ٧ ، ٢٩  
 ابن العَزْرِي ٧٦  
 ابن فَضَل الله العَمْرِي ٢١  
 ابن قَاضِي شَهْبَة ٧٤  
 ابن قَسِيم الحَمَوِي ٢٢ ، ٣٩ ، ٦١ ، ٧٥ ،  
 ٢٨١  
 ابن القَلَانْسِي ٣٤  
 ابن القَيْسِرَانِي ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ،  
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ،  
 ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٩ ،  
 ٧٣ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٤٢ ،  
 ١٤٣ ، ١٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .  
 ابن المَرَاوِي (يحيى بن سعد) ١٦ ، ١١٢ .  
 ابن المَسْتَوْفِي ٧٦ .  
 ابن مَسْهَر المَوْصِلِي (علي بن أبي الوفَا) ٧٣ .

ب

- البحثري ٤٧  
مختصر ٤٧ ، ٢٣١  
برهان الدين البلخي ١٥  
البلطي ٣٠  
بوري بن طغتكين (تاج المُلْك) ٢٧ ، ٢٩ ،  
٣٥ ، ٣٦ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

ت

- تر ٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢

ج

- جرير (الشاعر) ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٦١ ،  
٨٢ ، ٢٥٠  
جلال المُلْك ابن عمّار ١٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،  
٦٧  
جوسلين ٤٧ ، ٢٠٠

ح

- حام ٤٧ ، ٢١٥  
حسام الدين دلق بن أبق ٢٦ ، ٥٧  
الحَرّ العاملي ٧٦  
الحسن بن إبراهيم بن سعيد الخشاب الحلبي  
١٦ ، ١٨ ، ١١٥ ، ١١٧  
الحسن بن أبي جرادَة ١٥  
الحسن بن أبي طاهر الحلبي ١٦ ، ١١٩  
الحسن بن علي بن عبد الله الحلبي ١٣٤  
الحسين ٤٧ ، ١٢٢ ، ١٦٦  
حسين الجسر ٧٦  
الحنيك (عيسى بن أحمد) ١٥ ، ١١٢  
حيدر ٤٧ ، ١٦٢

خ

- الخفاجي ٧٥

أبو المجد قاضي السويداء ١٧ ، ١٥١ .

- أبو المعالي الحظيري الكتبي ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٣  
أبو المعلّى الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ١٦  
أبو المواهب المرعي ٦٦  
أبو موسى الأشعري ٤٧ ، ١٦٥  
أبو النجم بن بدیع ٦٤  
أبو نزار ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١  
أبو الوحش (سبع بن خلف) ٣٧ ، ٢٧٧ ،  
٢٧٨  
أبو اليُمن (السابق محمد بن الخضر) ٧٠ .  
أبيل ٤٧  
الأحدب الطرابلسي ٧٦  
أحمد أحمد بدوي (الدكتور) ٧٦  
أحمد بن إبراهيم الخنيلي ٦  
أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد  
البغدادي ١٨  
أحمد بن مفلح ١٣  
أحمد بن نور الدين ٢٤٩  
الأربلي ٧٥  
أسامة بن منقذ ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ،  
٢٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ،  
١١٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .  
إسماعيل بن بوري ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٦  
إسماعيل بن سلطان بن منقذ ١٥ ، ٧١ ،  
١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .  
أشعب ٩٨  
الأفضل ابن بدر الجمالي ٦٦ ، ٦٧ .  
أمين الدولة ابن عمّار ٥٨  
الأميني ٧٦  
أمية ٤٧



خليل مردم بك ١٣

الخوانساري ٧٦

د

داود (عليه السلام) ٤٧ ، ٢٤١

داود الأنطاكي ٢٢ ، ٧٦ ، ١٥٨

دلق بن أبق ٢٦ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ١٧٨

ذ

الذهبي ٢٠ ، ٢٢ ، ٧٥

ر

الرشيد ٤٧

رضوان (حارس الجنة) ٢٨٤ ، ٢٨٥

رضوان بن تش ٦٤

ز

زيد ٤٧

الزبير ٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤

زهير بن أبي سلمى ١١٤

س

السابق (أبو اليُمن محمد بن الخضر) ٧٠

ساسان ٤٧

سام ٤٧ ، ٢١٥

سبط ابن الجوزي ١٥ ، ٧٥

سبع بن خلف بن محمد (أبو الوحش)

٢٧٧ ، ٢٧٨

ستيفن رنسيان ١٢

سدید المُلک ابن منقذ ٥٨

سعود محمود عبد الجابر (الدكتور) ٧

السفاح ٤٧

سلامة بن يحيى البقعي ٣٨ ، ١٥٢ ، ٢٨١

سلطان بن منقذ ٢٧ ، ٣٦ ، ١١٩

سلمان الفارسي ١٢٧

سليمان (عليه السلام) ٤٧ ، ١٠١ ، ٢٤١

سليمان بن الفضل ابن البانياسي ١١٢

السمعاني ١٥ ، ٢٢ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ١٣٤

السيد الباز العربي (الدكتور) ١٢

سيف الدين غازي ٣٨

السيوطي ٧٦

ش

شاذ بخت النوري ١٢٢

شرف الإسلام الشيرازي ٢٥ ، ٣٥ ، ١٤٤

الشريف المرتضى ٣٥ ، ٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١

الشريف الواسطي ٣٠

الشهاب الحجازي ٧٦

الشهاب الشاغوري (فتيان بن علي) ٦٩

١٢٥

شبركوه ١٥١

ص

صالح (عليه السلام) ٤٧

صدقة ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٢٩

الصفدي ٧٥

صلاح الدين الأيوبي ٦٣

ط

الطائي (حاتم) ٤٧

الطباخ (راغب) ٧٦

الطبري ٤٧ ، ٢١٢

طغتكين ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٧

١١٣ ، ١٧٨

طلحة ٤٧ ، ١٦٣

ظ

الظاهر (بيبرس) ١٢٢

ع

العادل ١٢٦

العباس بن عبد الله العباسي ١٧، ٧٣، ١٤٢

عبد الرحمن بن محمد ١١٢

عبد الغني البارودي ٧٦

عبد القاهر بن عبد العزيز ١٢٨

عبد الله بن أحمد الجَمِيرِي ١٧، ١١٢

عبد الله بن محمد بن عبد الملك الهاشمي ١٨،

١٢٤

عبد الوهاب بن سالم ١٨، ١٢٠

عبد الوهاب الحنفي الدمشقي ١٦، ٨٢، ٨٣

عبيد الله بن المظفر الحكيم ٢٧٧، ٢٨٤،

٢٨٥

عثمان (بن عفان) ٤٧، ١٦٣

عرقلة الكلبي الدمشقي ٧، ٦٢

العزیز بالله ٤٧، ٢٢٩

عطاء بن حفاظ السلمي ٣٢، ١٠٠، ٢٦٠

العظيمي ٧٤

عفيف بن عبد القاهر بن سكرة ١٤٠

عفيف الدين المستوفي ٣٢، ٣٩، ٥٣،

١٥٢، ٧٦

علي (زين الدين) ١٥١

علي بن الحسن ١١٢

علي بن الحكم الحلبي ١٢، ١٦

علي بن داود بن الناصر الحسيني ١٧، ١٨،

١٢٤

علي بن ظافر الأزدي ١٧، ٧٥، ١٤٢،

١٤٣

علي بن عبد العزيز الجرجاني ١٣٨

علي بن مرشد الكنافي ٧٢

علي بن هذّاب العليّ ١٤، ١٧، ٩٤، ١٠١،

عماد الدين زنكي ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤١،

٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٧٤، ١٥١،

١٩٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣

العقاد الكاتب ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٧،

٣٢، ٣٣، ٣٤، ٦١، ٦٦، ٦٧،

٧٤، ٧٩، ١٠١

عمر بن بوبلة ٥٦، ١١٦

عمر بن الخطّاب ٤٧، ١٦٢، ١٦٣

عمر بن سعد بن أبي وقاص ١٦٦

عمر موسى باشا ٧٦

عمرو بن العاص ١٦٥

عمرو بن معدّي ٥٧

العمرى ٧٥

العوفي ١٣، ٢٠، ١١٢، ١٢٦

عيسى (عليه السلام) ٤٧، ١٩٠

غ

غازي بن زنكي ١٥١، ٢١٩

غيث بن علي الأرمنازي ٧٠

ف

فاطمة ٤٧، ١٦٦

فتيان الشاغوري ٧

فخر الملك ابن عمّار ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٦٧،

الفرزدق ٣١، ٣٣، ٤٢، ٦١، ٨٢، ٢٥٠،

الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ١١٩

الفيّبه الأعرّ ١٨

فتّاحسرو ٤٧

قارون ٤٧

قسم الدولة البرستي ٧١

قسطنطين ٤٣ ، ٤٧ ، ١٩٩

القلقشندي ٧٦

القومص ٤٧

قيصر ٤٧ ، ٢٠٧

## ك

كسرى ٤٤ ، ٤٧ ، ٢٠٧

الكفرطايي (أبو الحسن محمد بن الحسن) ٧٠

## م

المامون ٤٧

المنبئي ٢٤ ، ٧١ ، ١١٦

محمد العرب العامري ١٦ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ٢٧٢ .

مجير الدين آبق ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

محسن الأمين ٧٦

محمد (أحمد صلى الله عليه وسلم) ٤٧ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٢ .

محمد بن بوري بن طفتكين ٦٢

محمد بن داود بن مهران البشنوي ٣٧ .

محمد بن عبد الله التيمي (الأعز) ٢٩ ، ٣٦ ، ١٤٥ ، ٥٣ .

محمد بن علي بن أبي منصور (وزير الموصل) ٢٦٨ ، ٣٠ .

محمد بن ملكشاه ٧٣

محمد بن يوسف بن الخضر ١٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ١١٥ .

محمد سيد كيلاني ٧٦

محمد علي الحرقي ٧٦

محمود عبد الرحيم صالح (الدكتور) ٦

المرادي ٧٦

المسترشد بالله ٣٥

المستنصر بالله ٤٧ ، ٢٢٩

مشرقي بن عبد الله العابد ١٢١

مضير ٤٧

المظفر آبق ٢٩

مظفر الدين صاحب إربل ١٥١

معاوية ١٦٥

المتصم بالله ٤٧ ، ١٩٦

المعر لدين الله ٤٧ ، ٢٢٩

المعصوم ٤٧

معين الدين أتر ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٧٢ ، ٩٧

مفلح ١٣

المقتني بأمر الله ٣٨

ملك النجاة ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

المنذري ١٦ ، ١٧ ، ١٥٠

المنصور (أبو جعفر) ٤٧

المنصور الأيوبي ٦ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ١٣٥

منير بن أحمد ١٣

منير الدولة الجيوشي ٦١

المهدي ٤٧

مودود بن المبارك ٦٩

موسى بن عمران ٤٧

المؤيد بن العميد ٢٨٤

مؤيد الدولة ابن الصوفي ٢٧

## ن

النابلسي (عبد الغني) ٥٤ ، ٧٦

هبة الله الأصفهاني (أبو الفضل) ٦١ ،  
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٧ .

هلال ناجي ٦

الهمداني ٧٦

هود (عليه السلام) ٤٧

و

الوائلي البشاري ٧٦

الوآواء الحلبي (عبد القاهر) ٧١

الوجيه بن الحنّيك ١٦ ، ١٨ ، ٢٤

وَحَيْش الشاعر ١٢٥

الوهراني ٢٨٣ ، ٢٨٦ .

ي

ياسين الأيوبي (الدكتور) ٧

اليافعي ٧٥

ياقوت الحموي ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٧٥ ،

١٣٧

يحيى بن أبي طيء الحلبي ٢٠

يحيى بن سعد بن ثابت الحلبي ١٦ ، ١١٧

يحيى بن سعيد الحريري ١٦ ، ١١٩

يزيد بن معاوية ١٦٦

ينال بن حسن المنبجي ٢٢٠

يوسف (عليه السلام) ٤٧

يوسف الحاجب ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ،

١١٣ ، ١٢٦

يوسف السراج ٣٣ ، ٥٧ ، ١٤٢

يونس بن محمد بن محمد الفارقي ١٧ ، ١٢٢

ناصر الدين الشيرازي ٢٥ ، ١٤٥

ناصر خسرو علوي ٢٥

ناظم رشيد ٦

نافع بن أبي الفرج الحلبي ١٧ ، ٢٦ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢

نبيلة عبد المنعم داود ٦

نزار ٤٧ ، ٢١٥

نشوان بن سعيد الجيميري ٧٥

نصرالله بن أبي العزيز الصفار ١٢٥

النواجي ٧٥

نوح (عليه السلام) ٤٧ ، ١٥٦

نور الدين زنكي (محمود) ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ،

٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١١٥ ، ١٢٠ ،

١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٨٣ ، ١٩١ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ،

٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ .

التويري ٧٥ ، ١٣١

هـ

هاشم ٤٧

هاشم بن أحمد بن هاشم ١٥ ، ١١٢

## فهرس الأماكن

انطرطوس ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
إيليا ٤٦ ، ٢٣١

ب

باب جِّرون ٥٣  
باب قنسرين ١٢١ ، ١٢٢  
بايل ٢٣١  
بارة ٤٧ ، ٢٥٩  
بارين ٣٧ ، ٤٧ ، ١٩٤ ، ٢٤٥  
باسوط ٤٤ ، ٤٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥٩  
باقلًا دمشق ٤٦ ، ٢٣١  
بالس ١٥١  
بانياس ٢٩ ، ٦٩ ، ١٤٥ ، ١٧٤  
البحرين ١٧٤  
بحيرة أفامية ٢٧١  
برزة ١٧٥ ، ١٧٧  
بزاعة ٧١  
البصرة ٢٣٢  
بُصرى ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩  
بعلبك ٣٠ ، ٧٢ ، ١٠٠ ، ١٢١  
بغداد ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٣٥

أ

آبل السوق ١٧٤  
آبل القمح ١٧٤  
آمد ٤٦ ، ٦٢ ، ٢٤٥

إ

إربل ١١٦  
الأردن ١٩١  
أرمينية ٦٤  
الأرنط ١٩١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧  
أصفهان ١٦ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٢٧٢  
أفامية ٤٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨  
أم القرى ٤٦  
إنب ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ،  
٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦  
٢٦٥  
الأنبار ٢١٧  
الأندلس ٢٧٧  
أنطاكية ١٥ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ١٣٦ ، ١٩٠ ،  
١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ ،  
٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١

الجسر الحديد ٤٧ ، ٢٧١

جسرين ١٧٣

جُصبر ٣٣ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ١٢٤ ، ١٥١

جَلْق ٤٦ ، ١٦٧ ، ٢٢٩

جمرايا ١٧٣

جوسلين ٤٤ ، ٤٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧

الجولان ٣٨ ، ٤٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١

جون عكار ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٢٧

جيحون ٢٣٠

جيرون ٣٦ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ،

١٧٦ ، ٢٣١

## ح

حارم ٤٥ ، ٤٦ ، ١٢٤ ، ١٩٠ ، ٢٣٧ ،

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٢٦٥ ، ٢٧١ .

الحجاز ٤٧ ، ٢٦٩

حران ٤٤ ، ٤٦ ، ١٢١ ، ٢٠٠

الحصيب ٢٤٢

حطين ٢٤٩

حلب ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٩ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ،

٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ .

حلبا ١٩١

٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

١٠١ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ،

٢٣٨ ، ٢٥٧ .

بفراس ٣٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

بلاد التركستان ٢٤٢

بلاد الروم ١٩٦ ، ٢٠٠

البلد الأمين ٤٧ ، ٢٦٩

البلد الحرام ٤٦ = ٢٢٦

بيت ليهيا ٤٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٣٣

بيت المقدس ٢٣١ .

## ت

تدمر ٢٧

تلّ باشر ٤٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ،

تلّ خالد ٤٦ ، ٢٢٦ .

تولا ٤٧

## ج

جاسم ٤٦ ، ٢٣٢

الجامع الأموي ٥٩ ، ١٤٤ ، ١٧٢ ، ٢٣١

الجامع الكبير بحلب ٤٠

جامعة كامبردج ١٤٩

جبال بني عليم ٢٥٩

جبال العلويين ٢٤٥

جبل جوشن ٤٠ ، ١٢٢

جبل عاملة ٢٣٤

جبل اللكّام ٢٠٥

جبلّة ١١ ، ٢٤٥

جيبيل ١١

جرمانا ١٧٤

الجزيرة ٤٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ،  
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،  
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ .

دُنيسر ٢٠٠

ديار بكر ٢٤٥

ديار ربيعة ١٢١

ديار مُضَر ٢٠٠

دير قانون ١٧٤

دير مُرّان ١٧٥ .

ر

الرقة ٣٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٢

الرها ٣٧ ، ٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩

الروج ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١١٥ ، ٢١٢

الري ٧٠

ز

زاوية البارة ٢٥٩

الزبداني ٦٩

زَبيد ٢٤٢

زمزم ٤٧

س

ساحل الشام ١١ ، ٦٩ ، ٢١٦

السدير ٤٦ ، ٣٣٢

السرّج ٢١٣

سُرُوج ٤٤ ، ٤٦ ، ٢٠٠

السرير ١٧٣

سطرا ١٧٤

سُمَيْسَاط ٤٤ ، ٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٤٨

حاه ١٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،  
٤٧ ، ٦١ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٦ ،  
١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،  
٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ .

حصص ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٢١ ، ١٥١ ،

٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،

٢٤٩ ، ٢٤٥

حمورية ١٧٦

حَين ٤٦ ، ٢٠٦

حوران ١٨٨ ، ٢٣٢

الحولة ٤٦ ، ٢٤٥

خ

خُراسان ٦٩

الخطيم ٤٤ ، ٤٦ ، ١٩٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٧١

الخليل ٤٦ ، ٢٣٠

دارا ٢٠٠

الداروم ٤٦ ، ١٩١

داريا ١٧٤

دجلة ٤٦ ، ٢٣٩

دُلوک ٣٨ ، ٤٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

دمشق ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ،

٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ،

٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ،

١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .

سنجار ٣٨ ، ٤٦ ، ١٢١ ، ٢٢٠  
السويداء ١٧ ، ١٥١

## ش

الشاغور ٦٩

النمام ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٥

الشرف الأعلى ١٧٤

شعراء قورس ١٦

شبراز ١٣٤

شبيز ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٧

## ص

صافيتا ٤٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٥

صرخد ٤٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩

صريفين ١٧٥

الصعيد ٤٦ ، ٢٢٠

الصفاء ٤٦ ، ٢٢٩

صفد ٤٦

صفين ١٥١ ، ١٦٥

صنماء ٤٦ ، ٢٣٧

صور ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٥ ، ٢٤٦

صيدا ٦٤ ، ٢٨٠  
الصين ٤٦

## ط

طبرية ٢٣٢

طرابلس ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٥٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

طرسوس ٢٠٥

طرميس ١٧٤

## ع

عانة ٢٤٢

عدن ٤٦ ، ٢٣٧

العراق ١١ ، ٤٦ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤

عرة ١٧٤

عرة ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٤١

عريمة ٤٤ ، ٤٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩

عزاز ٣٨ ، ٤٦ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٢

عسقلان ٦٧ ، ٧٢

عكا ٥٩

عكار ١٩١ ، ٢٢٧

عمورية ٤٦ ، ١٩٦

عنتاب ٤٧ ، ٢٤٨



غ

الغوفة ٤٧ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
٢٣٣ ، ٢٥٩ .

القبضة ١٧٦

ف

الفرات ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٢

فرغانة ٢٤٢

الفسطاط ٦٨

فلسطين ٥٩

ق

القاع ٤٧

القاهرة ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨

القدس ٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣

القصر ١٧٤

قطننا ٤٦ ، ٢٢٠

قَلْبِين ١٧٤

قلعة حلب ٢٤٣

قلعة حمص ٢٢٠

قَلْبِيَّات ١٨٨

قورس ٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩

قيسارية ٥٩

ك

كرمان ٦٩

كفرطاب ٧٠

كفرلانا ٤٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩

الكوفة ١٧٥ ، ٢٣٢

كيسون ٤٧ ، ١٤٨

ل

لبنان ٥٣ ، ١٥٧

م

ماردين ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٢٠٠

الماطرون ١٧٤

المحلة الغربية ٦٨

مدرسة الحلاويين بحلب ١٢٣

مدرسة شاذ بنحت النوري بحلب ١٢٢

مدرسة الصادية بدمشق ٩٧

مدرسة طرخان بدمشق ٩٧

المرج ١٧٤

المرية ٧٣ ، ٢٧٧

المسجد الأقصى ٤٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦

المسجد الجامع بحلب ١٢٢

مسجد الوزير بدمشق ١٧ ، ٢٧ ، ٤٢ ،

١٢٦ ، ١٢٨ .

مصر ١١ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٥٨ ، ١٩١ ،

١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

المعرة ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢

المقام ٤٧

مَقْرَى ٤٦ ، ١٧٣ ، ٢٣٣

مكة ٤٦ ، ١٧٤ ، ٢٣٥

المنذب ٢٤٢

مَيْتَى ٤٦ ، ٢٣٥

الموصل ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ،

١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ .

الميدان ١٧٤

ن

نصيبين ٢٠٠

نيرة ١٧٤

الهامة ١٧٣  
الهند ٢٥٣  
هيت ٤٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٢

و

وادي الأراك ١٧٤  
واسط ٣٤ ، ٨٢  
وراء النهر ٢٤٢

ي

بيرين ١٧٤  
يحمور ٤٠ ، ٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
يغرا ٣٨ ، ٤٦ ، ٢٠٥  
اليمين ٦٧ ، ١٧٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧

نهر الأردن ٤٦  
نهر الأرنط ٤٦  
نهر بردى ٢٣٣  
نهر بلخ ٢٣٠  
نهر تورا ٢٣٣  
نهر جرياب ٢٣٠  
نهر جيحون ٤٦  
نهر العاصي ١٩١ ، ٢٧١  
النهروان ١٦٥  
النيرب ١٧٣ ، ١٧٦  
النيل ٤٦

هـ

هاب ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ،  
٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩



## الفهرس العام

الصفحة

الموضوع

٥

المقدمة

(الفصل الأول)

ابن منير الطرابلسي

١١

ولادته وتأدبه

١٥

رُواة شعره

٢٠

أقوال المصنّفين فيه

٢٥

علاقته بأمرأء دمشق

٣٠

ابن منير وملك النُّحاة

٣١

ابن منير والقيسراني

٣٤

حياة ابن منير القلقة

٢٢

نظرات في شعره

٤٣

شعر الجهاد

٤٨

الغزل

٥٢	هجومه ودُعابته
٥٥	الحوار في شعره
٥٦	تغزله بالغلان والمردان
٥٧	شعراء الشام في عصره
٥٨	ابن حيّوس
٥٩	ابن القيسراني
٦٠	ابن الحَيَّاط
٦١	ابن قسيم الحموي
٦٢	عرقلة الدمشقي
٦٣	أسامة بن منقذ
٦٤	ابن خراسان الطرابلسي
٦٤	ابن الحِيثِي الحلبي
٦٥	ابن أبي الفتح الماهر
٦٥	ابن النّقَار الجِمَيْرِي
٦٦	أبو المواهب المعري
٦٧	ابن العَلَّانِي المعري
٦٧	ابن هبة الله الطرابلسي
٦٨	أبو نزار التّحوي
٦٩	الشهاب الشاغوري
٧٠	الكفّرطايي
٧٠	السّابِق
٧١	ابن أبي العساكر
٧١	الوَأَوَاء الحلبي

٧١	ابن دَوَّاس الكتاميّ
٧٢	أبو المجد التنوخيّ
٧٢	عزّ الدولة الكنانيّ
٧٣	ابن مسهر الموصلّي
٧٣	أبو الحكم المغربيّ
٧٤	مصادر شعره

### (الفصل الثاني)

#### ابن منير وشعره في المصادر

٧٩	خريدة القصر وجريدة العصر، للهاد الكاتب الأصفهانيّ.
١١١	بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم الحلبيّ.
١٢٦	تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر الدمشقيّ.
١٣١	نهاية الأرب في فنون الأدب، للشهاب النويري
١٣٤	الأنساب، لابن السمعانيّ.
١٣٧	معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ.
١٣٩	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمريّ.
١٤٠	البدیع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ.
	الدّرّ النفیس، ومراتب الغزلان، ورياض الألباب، لشمس الدين
١٤٠	النواجي.
١٤١	تأهيل الغريب، لابن حجة الحمويّ.
١٤١	وفيات الأعيان، لابن خلكان.
١٤٢	لَمَح المَلَح، لأبي المعالي الحظيريّ.
١٤٢	بدائع البدائه، لابن ظافر الأزديّ

- ١٤٣ النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي.
- ١٤٤ أعيان الشيعة، لمحسن الأمين.
- الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي. ورسالته إلى شرف الإسلام.
- ١٤٥
- ١٤٦ عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي، وهجوه للقاضي الأعز.
- ١٥٠ تبكي القيسراني لابن منير في: وفيات الأعيان.
- ١٥١ الدرّ المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، لابن أبيك الدواداري.
- ١٥٢ رسالة ابن منير إلى الشيخ تقيّ الدين بن البقي، في الحريرة.
- رسالته إلى عفيف الدين المستوفي بحلب، في جمهرة الإسلام، لابن رسلان.
- ١٥٢
- ١٥٨ القصيدة الترتية.
- وصف متزّهات دمشق، في أخبار الملوك للأيوبي، ومعجم البلدان لياقوت.
- ١٧٢
- ١٧٨ وصف دمشق، في الأعلام الخطيرة، لابن شدّاد.
- ١٧٨ القصيدة الياثية في «حسام الدين دلق بن أبق».
- ١٨٣ بيتان في الروض الفتيق للهمداني

### (الفصل الثالث)

#### شعر الجهاد وغيره في كتاب «الروضتين»

- ١٨٧ القصيدة الدالية في مدح «نور الدين محمود»: (يا مُحَيِّيَ العدلِ ...)
- ١٨٨ قصيدة دالية أخرى في مدحه: (أيا نور دينِ خبا...).
- ١٨٩ قصيدة دالية أخرى في مدحه: (أيا ملك الدنيا الحلال...).
- ١٩٠ قصيدة دالية أخرى في مدحه: (أبدأ تنكّب عن ضلالٍ...).

- ١٩١ قصيدة رائية في مدح نور الدين : (محمود المرّبي على أسلافه).
- ١٩٢ قصيدة رائية في مدح نور الدين : (رأينا الملوك وقد ساجلوك).
- ١٩٣ قصيدة نونية في مدح نور الدين : (عَقَلَ الحَقُّ ألسُنَ المُدْعِينَا).
- قصيدة في مدح «عماد الدين زنكي» حين فتح «بارين» سنة ٥٣٤هـ.
- ١٩٤ (فدتك الملوك...)
- قصيدة تهنته «عماد الدين» بفتح «الرّها» سنة ٥٣٩هـ. (صفاتُ  
مجديك...).
- ١٩٥
- ١٩٧ قصيدة أخرى بهذه المناسبة أيضاً : (أيا ملكاً ألقى على الشريك كلكلا).
- ١٩٩ قصيدة أخرى في مدح «عماد الدين» : (بعماد الدين أضحت عروة...)
- قصيدة تهنته «عماد الدين» بالعافية من مرض وهو بالرقّة سنة ٥٤٠هـ :
- ٢٠١ (يا بدرٌ لا أَفْلُ ولا محاقُ)
- ٢٠٣ قصيدة يصف فيها «عماد الدين» : (في ذُرَى مَلِكٍ...)
- ٢٠٣ قصيدة في «نور الدين» : (أيا خيرَ الملوكِ أباً وجداً)
- قصيدة في «نور الدين» بوقعة «بُضْرَى» سنة ٥٤٢هـ. ووقعة «بغراس»  
٥٤٣هـ.
- ٢٠٤ (مَلِكٌ ما أذلّ بالفتح أرضاً)
- ٢٠٦ قصيدة في «نور الدين» : (بنور الدين رُوّضَ كلُّ مَحَلٍ).
- ٢٠٦ قصيدة بنور الدين في شهر رمضان : (فَدَاكِ من صام ومن أفطرا).
- قصيدة بالظفر بالبرنس صاحب أنطاكية ، عند حصن (إنّب) سنة  
٥٤٤هـ.
- ٢٠٨ (أقوى الضلالُ وأفقرتُ عرصاته)
- قصيدة في فتح حصن «أفامية» سنة ٥٤٤هـ. (أسنى المالك ما  
أطلت...).
- ٢١٥



- ٢١٨ قصيدة في «نور الدين»: (خَنَّسَ الثَّعَالِبَ حِينَ زَجَرَ مِصْحَرَ).
- ٢٢٠ قصيدة في الاستيلاء على «سِنْجَار» ٥٤٤هـ. (تَرَنَحَ مَعْطَفَ الرُّورَاءِ..).
- ٢٢٠ قصيدة تهنئة بتسلم قلعة حمص: (أَرِحْهَا فِي أَزْلَامِ الْمَعَالِي).
- ٢٢١ قصيدة في فتح «عزاز» وأمر دمشق ٥٤٥هـ. (فَدَتِكَ الْقُلُوبُ بِأَلْبَابِهَا).
- قصيدة في مدح «نور الدين» بظاهر حمص: (هِيَهَاتَ بَعْصَمٍ مِنْ أَرَدَتْ..).
- ٢٢٣
- ٢٢٥ قصيدة أخرى في مديحه: (مَا الْمُلْكُ إِلَّا مَا حَوَاهِ نَجَادُهُ).
- قصيدة في استيلاء «نور الدين» على «دُلُوك» وغيرها ٥٤٥هـ. (هِيَ الْخَيْلُ خَيْرٌ عِتَادٌ..).
- ٢٢٦
- قصيدة في حصار «نور الدين» لدمشق ٥٤٦هـ. (أَخْلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ لَهُ).
- ٢٢٨
- ٢٣٠ قصيدة أخرى في حصار دمشق ٥٤٦هـ. (أَبُوكَ أَبٌ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ..).
- قصيدة أخرى يذكر فيها «الغوطة» و«الربوة» و«مقرى» وغيرها: (نَذْرُكَ بِالغَوَطَيْنِ..).
- ٢٣٣
- ٢٣٤ قصيدة في وقعة «الجَوْلَان» وغيرها: (مَا بَرَقَتْ بِيضُكَ فِي غَمَامِهَا).
- ٢٣٦ قصيدة نونية في مدح نور الدين: (بِحَدِّكَ أَصْحَابَ الْجَدِّ الْخَزُونِ).
- قصيدة تهنئة بوصول خَلْعِ الْخَلِيفَةِ بِيغْدَادَ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ: (لَعَلَّانِكَ التَّأْيِيدُ...).
- ٢٣٨
- قصيدة دالية بمدح نور الدين عند حمص: (الدَّهْرُ أَنْتَ وَدَارُكَ الدُّنْيَا..).
- ٢٤١
- قصيدة تهنئة بلبلة الميلاد ووصف النازلين من قلعة حلب: (هَتَيْتَ رُوزِي فَذَاكَ صَوْمُكَ).
- ٢٤٣
- ٢٤٤ قصيدة تهنئة بفتح أنطربطوس وحمور ٥٤٧هـ: (أَبْدَأُ تَبَاشِرُ وَجْهِ غَزُوكِ..).

- ٢٤٧ قصيدة أنشدتها بحلب : (المجد ما أدّرت ثراك هضابهُ).
- ٢٤٨ قصيدة أخرى بحلب : (لقد أوطأت دين الله عزّاً).
- ٢٤٩ قصيدة تهنته بمولود لنور الدين اسمه أحمد (تولت الأعيادُ، لازلّت لها).
- ٢٥٠ قصيدة أخرى : (وجئتَ بأحمدٍ فلألتُ حمداً).
- ٢٥١ قصيدة رائية في نور الدين : (أيا سيفاً أعزّ الدين...).
- ٢٥٣ قصيدة بائية في نور الدين : (وما يومُ الفريجة منك فذّ).
- ٢٥٤ قصيدة هائية في نور الدين : (مظفّر العزم، ممدود الرواق...).
- ٢٥٥ قصيدة هائية أخرى : (عزّتُ سيوفك، فالعراق عراقها).
- ٢٥٦ قصيدة هائية أخرى : «أما الرعايا فإنّها رشفت).
- ٢٥٧ قصيدة رائية أخرى : (يا بن الذي لم يألُ...).
- ٢٥٨ قصيدة ميمية أخرى : (ملك كسا الإسلام...).
- قصيدة في مصالحة نور الدين لصاحب حماه : (الدهر ما رضته  
بالجود...).
- ٢٥٨ قصيدة ميمية في نور الدين : (غدا الدين باسمك سامي العلم).
- ٢٦٠ قصيدة في نور الدين يذكر فيها عطاء : (ودمشقَ في دمشق...).
- قصيدة في نور الدين يهنته بالعود من غزاة «حارم» : (ما فوق شأوك في  
العلا...).
- ٢٦٢
- ٢٦٤ قصيدة تهنته بالنصر يوم «حارم» : (لملُكك ما نشاء من الدوام).
- قصيدة تهنته بعافية نور الدين من مرض : (يا شمسُ لا كسفٌ ولا  
تكدارُ).
- ٢٦٦
- ٢٦٧ قصيدة أخرى رائية : (لا نوذّي لأنعم الله شكرا).
- ٢٦٨ قصيدة يمدح فيها وزير الموصل : (كسا الحرمين لبسة عبد شمس).

قصيدة في غزوة بانباس وعودة الفصّ الياقوت لنور الدين : (إن يَمْتَرِ  
الشُّكَّاكُ...)  
أبيات في الضرس.

٢٦٩

٢٧٢

### (المُلْحَق)

### ما قيل في ابن منير من شعر ونثر

- ٢٧٧ أبيات لأبي الحكم المغربي في ابن منير يوصيه بالشاعر أبي الوحش .  
٢٧٨ أبيات لأبي الحكم المغربي في موت ابن منير .  
٢٧٩ أبيات لأبي الحكم المغربي في رثاء القيسراني ويعرّض بابن منير .  
٢٨٠ أبيات لأبي الحكم المغربي في رثاء آخر للقيسرانيّ يذكر فيه ابن منير .  
٢٨٠ بيتين للقيسراني في هجاء ابن منير .  
٢٨١ جواب « ابن قسيم الحموي » على رسالة ابن منير للشيخ ابن البقعي .  
٢٨١ قصيدة دالية لابن قسيم الحموي إلى ابن منير بحلب .  
٢٨٣ جواب ابن قسيم على كتاب لابن منير .  
٢٨٣ ابن منير في منامات الوهراني .

### (الفهارس)

- ٢٨٩ المصادر والمراجع  
٣١٧ فهرس مطالع القصائد والمقطّعات  
٣٢٥ فهرس الأعلام  
٣٣٢ فهرس الأماكن  
٣٣٩ الفهرس العام

## صدر للدكتور تدمري

- ١ — الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ، طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة — بيروت ١٩٧٣ (نقد).
- ٢ — تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك — طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام — طرابلس ١٩٧٤ (نقد)
- ٣ — تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ، (عصر الصراع العربي — البيزنطي والحروب الصليبية) — طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام — طرابلس ١٩٧٨ (نقد)
- ٤ — من حديث خيثة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (٢٥٠ — ٣٤٣هـ) — دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات :
  - ١ — الفوائد من المنتخب من حديث خيثة — الجزء الأول.
  - ٢ — فضائل أبي بكر الصديق — الجزء الثالث.
  - ٣ — فضائل الصحابة — الجزء السادس
  - ٤ — الرقائق والحكايات — الجزء العاشر.طبعة دار الكتاب العربي — بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٥ — تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور — (عصر دولة المماليك) — طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١.
- ٦ — النور اللامع والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح (إسماعيل بن محمد بن قلاوون) (٧٤٣ — ٧٤٦هـ) — تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن القيسراني القرشي الخالدي (ت ٧٥٣هـ) — دراسة وتحقيق — طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر — طرابلس ١٩٨٢.
- ٧ — دار العلم في القرن الخامس الهجري — طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر — طرابلس ١٩٨٢.

- ٨- وثائق المحلة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) — السجل الأول ١٠٧٧ — ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٦ — ١٦٦٧ م. بالإشتراك مع د. خالد زيادة وفردريك معتوق — نشره معهد العلوم الاجتماعية، بالجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.
- ٩- البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ — ٩٠٤ هـ / ١٤٩٥ — ١٤٩٩ م) — يُنسب إلى ابن الشحنة — دراسة وتحقيق — طبعة دار الكتاب العربي — بيروت ١٩٨٣.
- ١٠- القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م — تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ — ٩٠٢ هـ) — دراسة وتحقيق — طبعة جروس برس — طرابلس ١٩٨٤.
- ١١- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي عبر ١٤ قرناً هجرياً — (القسم الأول) في ٥ مجلدات — صدرت عن المركز الإسلامي للإعلام والإتماء — بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ١٢- معجم الشيخ — أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي ٣٠٥ هـ — وبذيله: «المنتقى من المعجم»، و«حديث السكّن بن جميع الصيداوي (ت ٤٣٧ هـ)» — دراسة وتحقيق — طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٣- تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر الصراع العربي — البيزنطي والحروب الصليبية) — الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة) — طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٤- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام — تأليف تقي الدين القاسي المالكي قاضي مكة (ت ٨٣٢ هـ) — تحقيق في مجلدين — طبعة دار الكتاب العربي — بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٥- الفوائد العوالي المؤرّخة من الصحاح والفرائب — للقاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (ت ٤٤٧ هـ) — بتخريج أبي عبد الله محمد بن علي الصوري (ت ٤٤١ هـ) — الجزء الخامس — دراسة وتحقيق — طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

- ١٦ — المتخَب من تاريخ المنبجي — لأغايوس بن قسطنطين المنبجي — من أهل القرن ٤ هـ / ١٠م — دراسة وتحقيق — طبعة دار المنصور، طرابلس ١٩٨٦.
- ١٧ — ديوان ابن منير الطرابلسي — المهذب الدين أبي الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الرقا (٤٧٣ — ٥٤٨ هـ) — جمع وتقديم — طبعة دار الجليل، بيروت، مكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦.

## يصدر له قريباً

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام — تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨ هـ) — تحقيق الأجزاء التالية :
- ١ — الجزء الخاص بالمغازي.
  - ٢ — الجزء الخاص بالسيرة النبوية.
  - ٣ — الجزء الخاص بالخلفاء الراشدين
  - ٤ — جزء فيه حوادث وتراجم من سنة ٤١ — ٨٠ هـ.
  - ٥ — جزء فيه حوادث وتراجم من سنة ٨١ — ١٢٠ هـ.
  - ٦ — جزء فيه حوادث وتراجم من سنة ١٢١ — ١٤٠ هـ.
  - ٧ — جزء فيه حوادث وتراجم من سنة ١٤١ — ١٦٠ هـ.
  - ٨ — جزء فيه حوادث وتراجم من سنة ٣٥٠ — ٣٨٠ هـ.
  - ٩ — جزء فيه حوادث وتراجم من سنة ٣٨١ — ٤٠٠ هـ.
- يصدر عن دار الكتاب العربي — بيروت.
- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي عبر ١٤ قرناً هجرياً — (القسم الثاني) في ٦ مجلدات، و(القسم الثالث) في ٥ مجلدات — عن المركز الإسلامي للإعلام والإيماء — بيروت.
- الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيخ الكوفيين — انتخاب الحافظ علي الحسن بن عبد الرحمن العلوي (ت ٤٤٥ هـ) — دراسة وتحقيق — يصدر عن دار الإيمان، طرابلس.
- نصوص مختارة من سجلات المحكمة الشرعية بطرابلس — عرض وتعليق — يصدر عن المؤسسة الوطنية للمحفوظات (رئاسة مجلس الوزراء) بيروت.
- مشبه النسبة في الخط واختلافها في المعنى واللفظ — تأليف الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي (٣٣٢ — ٤٠٩ هـ) — دراسة وتحقيق — يصدر عن دار الكتاب العربي.



رابطہ بدیل  
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

مؤسّسة خَليفة للطبّاعة  
بولنّسار الدّورة - البوشرة  
للمفون ٨١٣٧١ ٨٩٦



## عُمر عبد السّلام تَنْعُري

- من مواليد طرابلس ١٩٤٠
- دكتوراه دولة في التاريخ والخضارة بمرتبة الشرف الأولى.
- حائز على رتبة «أستاذ» في الجامعة اللبنانية.
- أستاذ متفرغ بقسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية — طرابلس.
- مشرف على الدبلوم والدكتوراه في الفرع الأول بالكلية — بيروت.
- عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية في اتحاد المؤرخين العرب.
- المدير المسؤول لرابطة إحياء التراث الفكري في طرابلس والشمال.
- عضو لجنة ترميم الأسواق والمنشآت الأثرية بطرابلس.
- نائب رئيس جمعية التوجه الإسلامية، بطرابلس.
- اشترك بأبحاث في عدّة مؤتمرات وندوات دولية.
- أصدر عدّة كتب بين تأليف وتحقيق، أشهرها: «تاريخ طرابلس»  
وهي موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان» في (١٦) مجلداً (حول  
٦٥٠٠ صفحة).
- له عشرات الدراسات والأبحاث والمقالات في مختلف مجلات ودوريات  
البلاد العربية.
- تُرجمت بعض أبحاثه إلى الإنكليزية والفرنسية والقارسيّة.

العنوان:

طرابلس — لبنان — شارع الراعيات — النجمة — عمارة ندى سنتر — الطابق السابع.  
تليفون المنزل ٦٢٩٤٣٦.